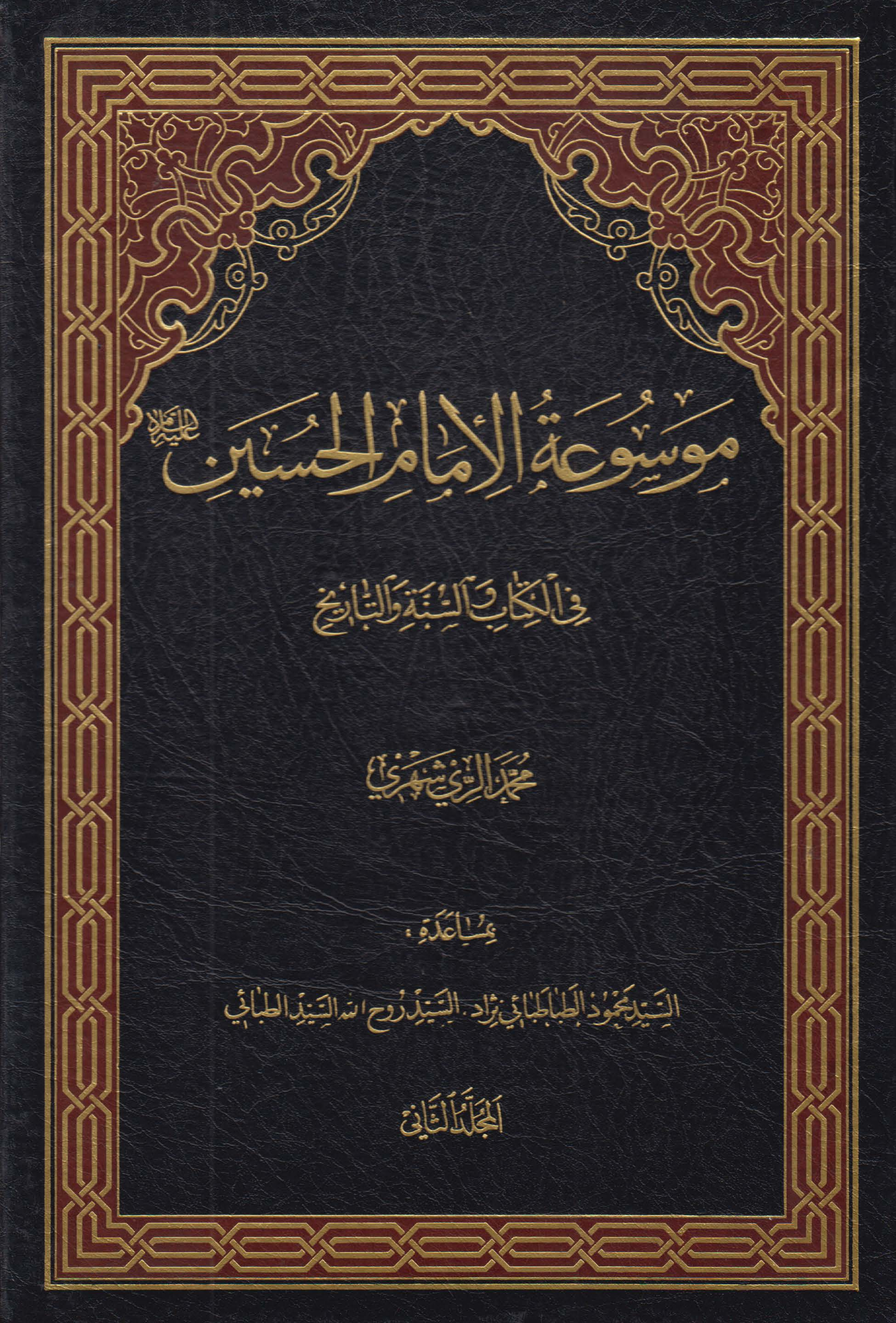
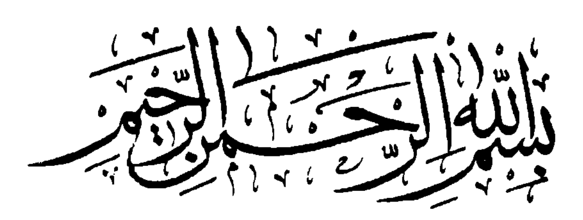


موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الريشهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي نژاد . السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد الثاني



مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



موسوعة الإمام الحسين﴿ع﴾ في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٢

محمّد الرّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي نجاد. السيّد روح الله السيّد طباني

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث
المراجعة العلميّة : محمّد إحساني فر، عبد الهادي المسعودي . السيّد محمّد كاظم الطباطبائي
المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري
تخريج الأحاديث : أميرحسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّدحسين صالحآبادي ، مجتبى فرجي ،
رسول أفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني نيا، محمّدرضا حسينزاده، محمود
كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي
مراجعة المصادر : أميرحسين ملكبور
التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي
ضبطُ النص : رسول أفقي
شرح اللغات و تقويم النصّ : حسنين الدّباغ ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدى، ماجد صيمرى، على انصارى
(حميداوى)، محمّد بورصبّاغ
مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبور، رعد البهبهاني ، عبد الكريم الحلفي
استخراج الفهارس : أصغر دُرياب
المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي نقي نجران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمود سبامي ،
مصطفى أوجي
الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي
الخطّاط : حسن فرزانجان
الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي كيا
صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر . دار الحديث للطباعة والنشر
المطبعة : دار الحديث
الطبعة :الاولى/ ١٤٣١هـ ق / ٢٠١٠م



دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعى ، بناية فروزان
تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥
Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon
Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب والسنّة والتاريخ

محمّد الرّي شهري

بمساعدة:

السيّد محمود الطباطبائي نژاد، السيّد روح ا... السيّد الطبائي

المجلّد الثاني



القسم الثالث: دليل إمامته وإمامة ولده

المدخل ٩

الفصل الأوّل: الأحاديث القدسيّة في إمامته وإمامة ولده ١٣

الفصل الثاني: تنصيص النبيّ ﷺ علىٰ إمامته وإمامة ولده ٢٥

الفصل الثالث: تنصيص الأئمّة عليهم السلام علىٰ إمامته ٤٥

الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام ٧٧

كلامٌ في وصايا الإمام عليه السلام المختلفة ٨١

القسم الرابع: الإمام عليه السلام فيما بعد النبيّ ﷺ حتّىٰ استشهاد أبيه

المدخل ٨٥

الفصل الأوّل: الإمام عليه السلام في عهد أبي بكرٍ ٩٧

الفصل الثاني: الإمام عليه السلام في عهد عمر بن الخطّاب ١٠٣

الفصل الثالث: الإمام عليه السلام في عهد عثمان ١٠٩

الفصل الرابع: الإمام عليه السلام في أيّام خلافة أبيه ١١٧

القسم الخامس: الإمام عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ قيامه

الفصل الأوّل: الحسين عليه السلام في عصر إمامة الحسن عليه السلام ١٤٣

نظرة في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أبيه ١٦١
الفصل الثاني: موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية ١٦٥
بحثٌ حول قبول الإمام عليه السلام لهدايا معاوية ١٨١
قصّة أُرينب ١٨٩
الفصل الثالث: استخلاف يزيد ٢٠٣
كلام العلّامة الأميني فيما جرى في استخلاف يزيد ٢١١

القسم السادس: الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليٍّ عليهما السلام

الفصل الأوّل: إنباء الله سبحانه بشهادة الحسين عليه السلام ٢٦٣
الفصل الثاني: إنباء النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام ٢٦٩
الفصل الثالث: إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام ٣٠٣
الفصل الرابع: إنباءات أُخرى بشهادة الحسين عليه السلام ٣٣٣

القسم السابع: خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلىٰ نزوله بكربلاء

المدخل: أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام ٣٤٣
الفصل الأوّل: امتناع الإمام عليه السلام من بيعة يزيد ٣٧٥

القسم الثالث

دليل إمامته وإمامة ولده

المدخل

الفصل الأول الأحاديث القدسية في إمامته وإمامة ولده

الفصل الثاني نصوص النبي ﷺ على إمامته وإمامة ولده

الفصل الثالث : نصوص الأئمة عليهم السلام على إمامته

الفصل الرابع وصايا الإمام عليه السلام

المَدخَل

تعتبر الإمامة من المناصب الإلهيّة الّتي جُعلت امتداداً للنبوّة واستمراراً لها، ويقدّم القرآن الكريم بعضاً من الأنبياء ـ مثل إبراهيم عليه السلام ـ باعتبارهم أصحاب هذا المنصب:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.[1]

ومن أجل أن ندرك النسبة والعلاقة الدقيقة بين الإمامة والنبوّة، يجب أن نعلم أنّ لمنصب النبوّة الإلهيّة شؤوناً هي:

١. تلقّي الوحي من الله.

٢. إبلاغ الوحي إلى الناس.

٣. تبيان الوحي للناس.

٤. تطبيق الشريعة بين النّاس وقيادة المجتمع.

٥. كون النبيّ أُسوة.

ومن الواضح أنّ الشأنين الأوّل والثاني لابدّ فيهما من وجود شخص النبيّ، وينتهيان برحيله عن دار الدُّنيا. ولكنّ حاجة الناس إلى الشؤون الثلاثة الأُخرى تظلّ باقية، وهذا هو مقتضى منصب الإمامة، ولذلك تُعتبر الإمامة استمراراً للنبوّة.

---

١. البقرة: ١٢٤.

ولا يَعتبر أتباعُ أهل البيت عليهم السلام الإمامة منصباً اجتماعيّاً بحتاً يمكن اختياره من قبل الناس؛ ذلك لأنّ كون هذا المنصب مبيّناً وشارحاً للدين، وقدوة ونموذجاً للناس، يقوم على مراتب علمية ومعنوية مضمونة، حيث يعبّر عنها بمنصب الولاية الإلهيّة أيضاً. ولا يمكن لغير المعصومين تشخيص أصحاب هذا المنصب ومن يليق به، وإلى هذه الملاحظة يشير الإمام الرضا عليه السلام في حديث معروف.[١]

وعلى هذا الأساس فقد عمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في زمان حياته مراراً إلى وصف الأئمّة من بعده والتعريف بهم، كما أوضح مصاديقهم العينية خلال تفسيره للآيات القرآنية، أمثال آية المباهلة وآية التطهير وغيرهما.

وقد أكّد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير في آخر حجّة له على استمرار النبوّة، والتلازم بين القرآن والعترة، وقدّم لأُمّته أوّل إمام بشكل حضوريّ.

وهكذا فإنّ للإمام منصباً معنوياً يتمثّل في المرجعية العلمية والقيادة الاجتماعية. وحصر الإمامة في المحور الثالث ناشئ من قصور الرؤية، وعدم المعرفة الدقيقة للإمامة. ولذلك فإنّ الإمامة ليست ظاهرة تاريخية انقضى زمنها ولا جدوى في النزاع فيها؛ ذلك لأنّ المنصب المعنويّ والمرجعية العلمية جديدان دوماً، ولا استغناء لجميع الناس والمسلمين عنهما، كما هو الحال بالنسبة إلى شأن القيادة الاجتماعية في عصر الغيبة، فإنّ له تأثيراً جدّياً في نوع نظرة المسلمين إلى الحكومة الدينية والحكّام المتديّنين.

ونظراً إلى أهمّية منصب الإمامة ومكانتها بالنسبة إلى النبوّة، يتبيّن أنّ عدد الأئمّة وتعيين مصاديقهم إنّما هما شأنان سماويّان مرتبطان بالنصّ الديني. ولذلك فإنّ الإماميّة يعمدون إلى توثيق مسألة الإمامة والبرهنة عليها؛ استناداً إلى النصوص

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٩٩ ح ١.

الصادرة عن رسول الله ﷺ في تفسير الآيات القرآنية، إضافة إلى النصوص غير التفسيرية. كما أنّهم يستندون إلى النصّ الوارد بشأن أوّل إمام منصوص عليه نصبه النبيّ ﷺ للتعريف بالأئمّة الآخرين.

وبعبارة اُخرى: إنّ الإمامة كالنبوّة أمرٌ توقيفيّ مرتبط بالنصّ، كما أنّ الأدلّة الّتي تستند إليها المناظرات الفكريّة في هذا المجال لا تخرج عن نطاق النصوص (الآيات والأحاديث) العامّة والخاصّة.

وسنعرض في هذا القسم من الموسوعة النصوص المرويّة عن النبيّ والأئمّة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، والّتي تدلّ على إمامة الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه. وقد صنّفت هذه النصوص والروايات المستفيضة والّتي جاءت في مصادر الشيعة والسنّة في أربع مجاميع:

المجموعة الاُولى: الروايات الّتي يخبرنا فيها رسول الله بإمامة الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه استناداً إلى الوحي الإلهي، وتدلّ هذه الروايات على أنّ هناك صحيفة أو وصيّة من جانب الله عزّ وجلّ وصلت إلى النبيّ ﷺ، وقد سجّلت فيها أسماء الأئمّة من بعده، وأنّ هذه الصحيفة والوصيّة وصلت إلى كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام، كما يدلّ بعض أحاديث هذه المجموعة على أنّ هذا الموضوع تمّ إبلاغه إلى رسول الله ﷺ خلال معراجه.

المجموعة الثانية: يخبرنا رسول الله ﷺ في هذه المجموعة عن إمامة الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه دون الاستناد إلى الصحيفة أو الوصيّة الإلهيّة، معتبراً طاعتهم ومعصيتهم بمثابة طاعة الله عزّ وجلّ ومعصيته.

المجموعة الثالثة: يخبرنا أئمّة أهل البيت عليهم السلام في هذه المجموعة بإمامة الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه. وقد نقلنا في هذا الفصل كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وصحيفة

فاطمة عليها السلام ، وأقوال الإمام الحسن عليه السلام ، وأقوال الإمام الحسين عليه السلام ، والإمام السجّاد عليه السلام ، والإمام الباقر عليه السلام ، والإمام الصادق عليه السلام ، والإمام الكاظم عليه السلام ، والإمام الرضا عليه السلام ، والإمام الهادي عليه السلام ، حول إمامة الإمام الحسين عليه السلام .

المجموعة الرابعة: تتضمّن هذه المجموعة من الروايات وصايا الإمام الحسين عليه السلام ، حيث تدلّ على أنّه عليه السلام سلّم أُمّ سلمة صحيفة مختومة كي تسلّمها بعد شهادته إلى ابنه الأكبر. كما أنّ له وصايا إلى ابنته الكبرىٰ فاطمة وأُخته زينب.

ورغم أنّ هذه الروايات لا تنصّ بصراحة على الإمامة، إلاّ أنّها تتضمّن النصّ على الإمام من بعده.

الفصل الأوّل

الأحاديث القدسيّة في إمامته وإمامة ولده

١ / ١
الوصيّة بالإمامة

٥٣٦ . علل الشرائع بسندٍ معتبر عن عبد العليّ بن أعين عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَصَّ عَلِيّاً عليه السلام بِوَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وما يُصيبُهُ لَهُ، فَأَقَرَّ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام لَهُ بِذٰلِكَ، ثُمَّ وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ عليه السلام، وتَسليمِ الحُسَينِ عليه السلام لِلحَسَنِ عليه السلام ذٰلِكَ، حَتّىٰ أفضَى الأَمرُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، لا يُنازِعُهُ فيهِ أحَدٌ، لَهُ مِنَ السّابِقَةِ مِثلُ ما لَهُ، وَاستَحَقَّها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام لِقَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1]، فَلا تَكونُ بَعدَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام إلّا فِي الأَعقابِ وأعقابِ الأَعقابِ.[2]

١ / ٢
صحيفة الإمامة

٥٣٧ . الكافي عن عبيد الله العمري عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أنزَلَ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله

---

١ . الأنفال: ٧٥ والأحزاب: ٦.

٢ . علل الشرائع: ص ٢٠٧ ح ٥، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٨ ح ٣١ وفيه «نصبه» بدل «يصيبه»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٧ ح ١٧ وراجع: كمال الدين: ص ٤١٤ ح ١ و ٢.

كِتاباً قَبلَ وَفاتِهِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ هٰذِهِ وَصِيَّتُكَ إلَى النُّجَبَةِ مِن أهلِكَ، قالَ: ومَا النُّجَبَةُ يا جَبرَئيلُ؟ فَقالَ: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ووُلدُهُ، وكانَ عَلَى الكِتابِ خَواتيمُ مِن ذَهَبٍ.

فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وأمَرَهُ أن يَفُكَّ خاتَماً مِنهُ ويَعمَلَ بِما فيهِ، فَفَكَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام خاتَماً وعَمِلَ بِما فيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام فَفَكَّ خاتَماً وعَمِلَ بِما فيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَفَكَّ خاتَماً، فَوَجَدَ فيهِ أنِ اخرُج بِقَومٍ إلَى الشَّهادَةِ، فَلا شَهادَةَ لَهُم إلّا مَعَكَ، وَاشرِ نَفسَكَ للهِ عز وجل، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ....[١]

٥٣٨. الكافي عن معاذ بن كثير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: إنَّ الوَصِيَّةَ نَزَلَت مِنَ السَّماءِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كِتاباً، لَم يَنزِل عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كِتابٌ مَختومٌ إلَّا الوَصِيَّةُ، فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ، هٰذِهِ وَصِيَّتُكَ في اُمَّتِكَ عِندَ أهلِ بَيتِكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيُّ أهلِ بَيتي يا جَبرَئيلُ؟ قالَ: نَجيبُ اللهِ مِنهُم وذُرِّيَّتُهُ، لِيَرِثَكَ عِلمَ النُّبُوَّةِ كَما وَرِثَهُ إبراهيمُ عليه السلام، وميراثُهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام، وذُرِّيَّتِكَ مِن صُلبِهِ. قالَ: وكانَ عَلَيها خَواتيمُ.

قالَ: فَفَتَحَ عَلِيٌّ عليه السلام الخاتَمَ الأَوَّلَ ومَضىٰ لِما فيها، ثُمَّ فَتَحَ الحَسَنُ عليه السلام الخاتَمَ الثّانِيَ ومَضىٰ لِما اُمِرَ بِهِ فيها، فَلَمّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ عليه السلام ومَضىٰ، فَتَحَ الحُسَينُ عليه السلام الخاتَمَ الثّالِثَ، فَوَجَدَ فيها: أن قاتِل، فَاقتُل وتُقتَلُ، وَاخرُج بِأَقوامٍ لِلشَّهادَةِ، لا شَهادَةَ لَهُم إلّا مَعَكَ،

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٤٤١ ح ٩٩٠ عن أحمد بن الوليد، الأمالي للصدوق: ص ٤٨٦ ح ٦٦٠ عن محمّد بن الحسين الكناني عن جدّه، علل الشرائع: ص ١٧١ ح ١ عن الحسن بن سماعة، كمال الدين: ص ٢٣٢ ح ٣٥، الإمامة والتبصرة: ص ١٦٦ ح ٢٠ كلاهما عن جعفر بن سماعة والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٢ ح ١ وراجع: بصائر الدرجات: ص ١٤٦ ح ٢٤.

قالَ: فَفَعَلَ عليه السلام.

فَلَمّا مَضىٰ دَفعَها إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ ذٰلِكَ، فَفَتَحَ الخاتَمَ الرّابعَ....[1]

٥٣٩. الغيبة للطوسي عن ابن عبّاس: نَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام بِصَحيفَةٍ مِن عِندِ اللهِ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيهَا اثنا عَشَرَ خاتَماً مِن ذَهَبٍ، فَقالَ لَهُ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ويَأمُرُكَ أن تَدفَعَ هٰذِهِ الصَّحيفَةَ إلَى النَّجيبِ مِن أهلِكَ بَعدَكَ، يَفُكُّ مِنها أوَّلَ خاتَمٍ ويَعمَلُ بِما فيها، فَإِذا مَضىٰ دَفَعَها إلىٰ وَصِيِّهِ بَعدَهُ، وكَذٰلِكَ الأَوَّلُ يَدفَعُها إلَى الآخَرِ، واحِداً بَعدَ واحِدٍ.

فَفَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ما اُمِرَ بِهِ، فَفَكَّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أوَّلَها وعَمِلَ بِما فيها، ثُمَّ دَفَعَها إلَى الحَسَنِ عليه السلام، فَفَكَّ خاتَمَهُ وعَمِلَ بِما فيها، ودَفَعَها بَعدَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ دَفَعَهَا الحُسَينُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ واحِداً بَعدَ واحِدٍ، حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلىٰ آخِرِهِم عليهم السلام.[2]

٥٤٠. الغيبة للنعماني عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: دَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام صَحيفَةً مَختومَةً بِاثنَي عَشَرَ خاتَماً، وقالَ: فُضَّ الأَوَّلَ وَاعمَل بِهِ، وَادفَعها إلَى الحَسَنِ عليه السلام يَفُضُّ الثّانِيَ ويَعمَلُ بِهِ، ويَدفَعُها إلَى الحُسينِ عليه السلام يَفُضُّ الثّالِثَ ويَعمَلُ بِما فيهِ، ثُمَّ إلىٰ واحِدٍ واحِدٍ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليهم السلام.[3]

٥٤١. الكافي عن حريز: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، ما أقَلَّ بَقاءَكُم أهلَ البَيتِ، وأقرَبَ آجالَكُم بَعضَها مِن بَعضٍ مَعَ حاجَةِ النّاسِ إلَيكُم؟!

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١، الغيبة للنعماني: ص ٥٢ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩ ح ١٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٣٥ ح ٩٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩ ح ٩.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٥٤ ح ٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٣٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٠٢ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٠ ح ١١.

فَقالَ: إنَّ لِكُلِّ واحِدٍ مِنّا صَحيفَةً، فيها ما يَحتاجُ إلَيهِ أن يَعمَلَ بِهِ في مُدَّتِهِ، فَإِذَا انقَضىٰ ما فيها مِمّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أنَّ أجَلَهُ قَد حَضَرَ، فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَنعىٰ إلَيهِ نَفسَهُ، وأخبَرَهُ بِما لَهُ عِندَ اللهِ.

وإنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَرَأَ صَحيفَتَهُ الَّتي اُعطِيَها، وفُسِّرَ لَهُ ما يَأتي بِنَعيٍ، وبَقِيَ فيها أشياءُ لَم تُقضَ، فَخَرَجَ لِلقِتالِ. وكانَت تِلكَ الأُمورُ الَّتي بَقِيَت أنَّ المَلائِكَةَ سَأَلَتِ اللهَ في نُصرَتِهِ، فَأَذِنَ لَها، ومَكَثَت تَستَعِدُّ لِلقِتالِ وتَتَأَهَّبُ لِذٰلِكَ حَتّىٰ قُتِلَ، فَنَزَلَت وقَدِ انقَطَعَت مُدَّتُهُ وقُتِلَ عليه السلام.

فَقالَتِ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ! أذِنتَ لَنا فِي الانحِدارِ، وأذِنتَ لَنا في نُصرَتِهِ، فَانحَدَرنا وقَد قَبَضتَهُ! فَأَوحَى اللهُ إلَيهِم: أنِ الزَموا قَبرَهُ حَتّىٰ تَرَوهُ وقَد خَرَجَ فَانصُروهُ، وَابكوا عَلَيهِ وَعَلىٰ ما فاتَكُم مِن نُصرَتِهِ، فَإِنَّكُم قَد خُصِّصتُم بِنُصرَتِهِ وبِالبُكاءِ عَلَيهِ. فَبَكَتِ المَلائِكَةُ تَعَزِّياً وحُزناً عَلىٰ ما فاتَهُم مِن نُصرَتِهِ؛ فَإِذا خَرَجَ يَكونونَ أنصارَهُ.[١]

٥٤٢. **الاختصاص عن أبان بن تغلب:** حَدَّثَني أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام أنَّهُ كانَ في ذُؤابَةِ سَيفِ[٢] عَلِيٍّ عليه السلام صَحيفَةٌ، [و][٣] أنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَعا إلَيهِ الحَسَنَ عليه السلام فَرَفَعَها[٤] إلَيهِ، ودَفَعَ إلَيهِ سِكّيناً وقالَ لَهُ: اِفتَحها، فَلَم يَستَطِع أن يَفتَحَها، فَفَتَحَها لَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: اِقرَأ. فَقَرَأَ الحَسَنُ عليه السلام الأَلِفَ وَالباءَ وَالسّينَ وَاللّامَ وَالحَرفَ بَعدَ الحَرفِ، ثُمَّ طَواها.

فَدَفَعَها إلىٰ أخيهِ الحُسَينِ عليه السلام فَلَم يَقدِر عَلىٰ أن يَفتَحَها، فَفَتَحَها لَهُ. ثُمَّ قالَ لَهُ:

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٨٣، كامل الزيارات: ص ١٧٨ ح ٢٤٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٥ ح ١٨.

٢. ذؤابة كلّ شيء: أعلاه. وذؤابة السيف: علاقةُ قائمِهِ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٧٩-٣٨٠ «ذأب»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بصائر الدرجات و بحار الأنوار.

٤. في بصائر الدرجات وبحار الأنوار: «فدفعها» بدل «فرفعها».

اِقرَأ، فَقَرَأَها كَما قَرَأَ الحَسَنُ عليه السلام، ثُمَّ طَواها فَدَفَعَها إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ فَلَم يَقدِر عَلىٰ أن يَفتَحَها، فَفَتَحَها لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: اِقرَأ، فَلَم يَستَخرِج مِنها شَيئاً، فَأَخَذَها وطَواها، ثُمَّ عَلَّقَها مِن ذُؤابَةِ السَّيفِ.

فَقُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: وأيُّ شَيءٍ كانَ في تِلكَ الصَّحيفَةِ؟ فَقالَ: هِيَ الأَحرُفُ الَّتي يَفتَحُ كُلُّ حَرفٍ ألفَ حَرفٍ.

قالَ أبو بَصيرٍ: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَما خَرَجَ مِنها إلَى النّاسِ حَرفانِ إلَى السّاعَةِ.[١]

راجع: ص ٧٧ (الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام).

٣ / ١
اِختيارُ الأئمَّةِ عليهم السلام

٥٤٣ . **كمال الدين عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً، فَاختارَني مِنها، فَجَعَلَني نَبِيّاً، ثُمَّ اطَّلَعَ الثّانِيَةَ، فَاختارَ مِنها عَلِيّاً، فَجَعَلَهُ إماماً، ثُمَّ أمَرَني أن أتَّخِذَهُ أخاً ووَلِيّاً ووَصِيّاً وخَليفَةً ووَزيراً، فَعَلِيٌّ مِنّي وأنَا مِن عَلِيٍّ، وهُوَ زَوجُ ابنَتي، وأبو سِبطَيَّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، ألا وإنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ جَعَلَني وإيّاهُم حُجَجاً عَلىٰ عِبادِهِ، وجَعَلَ مِن صُلبِ الحُسَينِ أئِمَّةً، يَقومونَ بِأَمري، ويَحفَظونَ وَصِيَّتي.[٢]

٥٤٤ . **كمال الدين عن جابر بن عبدالله الأنصاري:** لَمّا أنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله:

---

١ . الاختصاص: ص ٢٨٤، بصائر الدرجات: ص ٣٠٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٦ ح ١١٥.

٢ . كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ٢، كفاية الأثر: ص ١٠ وفيه «ليوصون» بدل «يقومون»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠٠، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٢ ح ١٠٥ وراجع: شرح الأخبار: ج ١ ص ١١٨ ح ٤٣.

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١] قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَرَفنَا اللهَ ورَسولَهُ، فَمَن اُولُو الأَمرِ الَّذينَ قَرَنَ اللهُ طاعَتَهُم بِطاعَتِكَ؟

فَقالَ عليه السلام: هُم خُلَفائي يا جابِرُ، وأَئِمَّةُ المُسلِمينَ مِن بَعدي، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ثُمَّ....[٢]

٥٤٥. بصائر الدرجات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَعا عَلِيّاً عليه السلام فِي المَرَضِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ، فَقالَ: يا عَلِيُّ، اُدنُ مِنّي حَتّىٰ اُسِرَّ إلَيكَ ما أسَرَّ اللهُ إلَيَّ، وأأتَمِنَكَ عَلىٰ مَا ائتَمَنَنِيَ اللهُ عَلَيهِ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِعَلِيٍّ عليه السلام، وفَعَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِالحَسَنِ عليه السلام، وفَعَلَهُ الحَسَنُ عليه السلام بِالحُسَينِ عليه السلام، وفَعَلَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَبي، وفَعَلَهُ أبي عليه السلام بي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[٣]

٥٤٦. كمال الدين عن عليّ بن أبي حمزة عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَدَّثَني جَبرَئيلُ عَن رَبِّ العِزَّةِ جَلَّ جَلالُهُ، أنَّهُ قالَ: مَن عَلِمَ أن لا إلٰهَ إلّا أنَا وَحدي، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدي ورَسولي، وأنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ خَليفَتي، وأنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِهِ حُجَجي، اُدخِلُهُ الجَنَّةَ بِرَحمَتي....

فَقامَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَنِ الأَئِمَّةُ مِن وُلدِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؟

قالَ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ.... هٰؤُلاءِ يا جابِرُ خُلَفائي

---

١. النساء: ٥٩.

٢. كمال الدين: ص ٢٥٣ ح ٣، العُدد القوية: ص ٨٥ ح ١٤٩، كفاية الأثر: ص ٥٣، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦١ ح ٤٣٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨١ وفيها «ثمّ الحسين» بدل «والحسين»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٩ ح ١٢٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠ ح ٦٧.

٣. بصائر الدرجات: ص ٣٧٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١.

وأوصِيائي وأولادي وعِترَتي، مَن أطاعَهُم فَقَد أطاعَني، ومَن عَصاهُم فَقَد عَصاني، ومَن أنكَرَهُم أو أنكَرَ واحِداً مِنهُم فَقَد أنكَرَني، بِهِم يُمسِكُ اللهُ عزّ وجلّ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ، وبِهِم يَحفَظُ اللهُ الأَرضَ أن تَميدَ[١] بِأَهلِها.[٢]

٥٤٧. **علل الشرائع عن عبد الرحمٰن بن كثير الهاشمي:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ! مِن أينَ جاءَ لِوُلدِ الحُسَينِ عليه السلام الفَضلُ عَلىٰ وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام، وهُما يَجرِيانِ في شَرعٍ واحِدٍ[٣]؟

فَقالَ: لا أراكُم تَأخُذونَ بِهِ، إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وما وُلِدَ الحُسَينُ بَعدُ، فَقالَ لَهُ: يولَدُ لَكَ غُلامٌ تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. فَقالَ: يا جَبرَئيلُ! لا حاجَةَ لي فيهِ، فَخاطَبَهُ ثَلاثاً.

ثُمَّ دَعا عَلِيّاً عليه السلام، فَقالَ لَهُ: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام يُخبِرُني عَنِ اللهِ عزّ وجلّ أنَّهُ يولَدُ لَكَ غُلامٌ تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. فَقالَ: لا حاجَةَ لي فيهِ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ، فَخاطَبَ عَلِيّاً عليه السلام ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ يَكونُ فيهِ وفي وُلدِهِ الإِمامَةُ وَالوِراثَةُ وَالخِزانَةُ.

فَأَرسَلَ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام: إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِغُلامٍ تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي، فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: لَيسَ لي حاجَةٌ فيهِ ـ يا أبَةِ ـ، فَخاطَبَها ثَلاثاً، ثُمَّ أرسَلَ إلَيها: لا بُدَّ أن يَكونَ فيهِ الإِمامَةُ وَالوِراثَةُ وَالخِزانَةُ، فَقالَت لَهُ: رَضيتُ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ، فَعَلِقَت وحَمَلَت بِالحُسَينِ عليه السلام، فَحَمَلَت سِتَّةَ أشهُرٍ، ثُمَّ وَضَعَتهُ، ولَم يَعِش مَولودٌ قَطُّ لِسِتَّةِ أشهُرٍ غَيرُ

---

١. مادَ يميدُ: مال وتَحرّكَ (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»).

٢. كمال الدين: ص ٢٥٨ ح ٣، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٧ ح ٣٤، كفاية الأثر: ص ١٤٣، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٨ ح ٤٤٠، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٣، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠٠ عن أبي حمزة الثمالي، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٩ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥١ ح ٦٨.

٣. نحن في هذا شَرعٌ واحدٌ: أي سَواءٌ لايفوق بَعْضُنا بعضاً (لسان العرب: ج ٨ ص ١٧٨ «شرع»).

الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعيسَى بنِ مَريَمَ عليهم السلام.[١]

٥٤٨. **كفاية الأثر عن علقمة بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَمّا عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ نَظَرتُ إلى ساقِ العَرشِ، فَإِذا فيهِ مَكتوبٌ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، أيَّدتُهُ بِعَلِيٍّ، ونَصَرتُهُ بِعَلِيٍّ». ورَأَيتُ اثنَي عَشَرَ نوراً، فَقُلتُ: يا رَبِّ، أنوارُ مَن هٰذِهِ؟ فَنوديتُ: يا مُحَمَّدُ هٰذِهِ أنوارُ الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِكَ.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ أفَلا تُسَمّيهِم لي؟

قالَ: نَعَم، أنتَ الإِمامُ وَالخَليفَةُ بَعدي تَقضي دَيني وتُنجِزُ عِداتي، وبَعدَكَ ابناكَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، بَعدَ الحُسَينِ ابنُهُ عَلِيٌّ زَينُ العابِدينَ....[٢]

١ / ٤
الإِمامَةُ في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام

٥٤٩. **الخصال بسندٍ معتبر عن المفضّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَكَيفَ صارَتِ الإِمامَةُ في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام دونَ وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام، وهُما جَميعاً وَلَدا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسِبطاهُ وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ؟

فَقالَ عليه السلام: إنَّ موسىٰ وهارونَ عليهما السلام كانا نَبِيَّينِ مُرسَلَينِ أخَوَينِ، فَجَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ في صُلبِ هارونَ عليه السلام دونَ صُلبِ موسىٰ عليه السلام، ولَم يَكُن لِأَحَدٍ أن يَقولَ: لِمَ فَعَلَ اللهُ ذٰلِكَ، وإنَّ الإِمامَةَ خِلافَةٌ مِنَ اللهِ عز وجل، لَيسَ لِأَحَدٍ أن يَقولَ: لِمَ جَعَلَهَا اللهُ في صُلبِ الحُسَينِ عليه السلام دونَ صُلبِ الحَسَنِ عليه السلام؛ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَكيمُ في أفعالِهِ ﴿لَايُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ

---

١. علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٨١ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٥ ح ٢٠.

٢. كفاية الأثر: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٥ ح ٢٢٥ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٠.

وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[١].[٢]

٥٥٠ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ صارَتِ الإِمامَةُ في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام دونَ وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام؟ فَقالَ: لِأَنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَها في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام ولَم يَجعَلها في وُلدِ الحَسَنِ، وَاللهُ لا يُسأَلُ عَمّا يَفعَلُ.[٣]

٥٥١ . **الكافي عن موسى بن عبدالله بن الحسن** ـ في ذِكرِ مُحاوَرَةٍ جَرَت بَينَ أبيهِ وبَينَ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام، إلىٰ أن قالَ ـ: فَجَرَى الكَلامُ بَينَهُما حَتّىٰ أفضىٰ إلىٰ ما لَم يَكُن يُريدُ.

وكانَ مِن قَولِهِ [أي عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ]: بِأَيِّ شَيءٍ كانَ الحُسَينُ عليه السلام أحَقَّ بِها مِنَ الحَسَنِ عليه السلام؟ فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ الحَسَنَ ورَحِمَ الحُسَينَ، وكَيفَ ذَكَرتَ هٰذا؟ قالَ: لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام كانَ يَنبَغي لَهُ إذا عَدَلَ أن يَجعَلَها فِي الأَسَنِّ مِن وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَمّا أن أوحىٰ إلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أوحىٰ إلَيهِ بِما شاءَ، ولَم يُؤامِر أحَداً مِن خَلقِهِ، وأمَرَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام بِما شاءَ، فَفَعَلَ ما أُمِرَ بِهِ، ولَسنا نَقولُ فيهِ إلّا ما قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن تَبجيلِهِ وتَصديقِهِ، فَلَو كانَ أمَرَ الحُسَينَ عليه السلام أن يُصَيِّرَها فِي الأَسَنِّ أو يَنقُلَها في وُلدِهِما ـ يَعنِي الوَصِيَّةَ ـ لَفَعَلَ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام، وما هُوَ بِالمُتَّهَمِ عِندَنا فِي الذَّخيرَةِ لِنَفسِهِ، ولَقَد وَلّىٰ وتَرَكَ ذٰلِكَ، ولٰكِنَّهُ

---

١ . الأنبياء: ٢٣.

٢ . الخصال: ص ٣٠٥ ح ٨٤، معاني الأخبار: ص ١٢٦ ح ١، كمال الدين: ص ٣٥٩ ح ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٠ ح ٦.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٨٢ ح ١٧، علل الشرائع: ص ٢٠٨ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٠ ح ٢٢.

مَضىٰ لِما اُمِرَ بِهِ وهُوَ جَدُّكَ وعَمُّكَ، فَإِن قُلتَ خَيراً فَما أولاكَ بِهِ، وإن قُلتَ هُجراً[١] فَيَغفِرُ اللهُ لَكَ.[٢]

٥٥٢. **علل الشرائع عن الربيع بن عبدالله:** وَقَعَ بَيني وبَينَ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ كَلامٌ فِي الإِمامَةِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ: إنَّ الإِمامَةَ في وُلدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَقُلتُ: بَل هِيَ في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَومِ القِيامَةِ دونَ وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام، فَقالَ لي: وكَيفَ صارَت في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام دونَ الحَسَنِ عليه السلام وهُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وهُما فِي الفَضلِ سَواءٌ إلّا أنَّ لِلحَسَنِ عليه السلام عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَضلاً بِالكِبَرِ، وكانَ الواجِبَ أن تَكونَ الإِمامَةُ إذَن فِي الأَفضَلِ؟

فَقُلتُ لَهُ: إنَّ موسىٰ وهارونَ عليهما السلام كانا نَبِيَّينِ مُرسَلَينِ، وكانَ موسىٰ عليه السلام أفضَلُ مِن هارونَ عليه السلام، فَجَعَلَ اللهُ عز و جل النُّبُوَّةَ وَالخِلافَةَ في وُلدِ هارونَ عليه السلام دونَ وُلدِ موسىٰ عليه السلام، وكَذٰلِكَ جَعَلَ اللهُ عز و جل الإِمامَةَ في وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام دونَ وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام، لِيُجرِيَ في هٰذِهِ الاُمَّةِ سُنَنَ مَن قَبلَها مِنَ الاُمَمِ حَذوَ النَّعلِ بِالنَّعلِ، فَما أجَبتَ في أمرِ موسىٰ وهارونَ عليهما السلام بِشَيءٍ فَهُوَ جَوابي في أمرِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَانقَطَعَ.

ودَخَلتُ عَلَى الصّادِقِ عليه السلام فَلَمّا بَصُرَ بي قالَ لي: أحسَنتَ يا رَبيعُ فيما كَلَّمتَ بِهِ عَبدَ اللهِ بنَ الحَسَنِ، ثَبَّتَكَ اللهُ.[٣]

٥٥٣. **الكافي عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** في قَولِ اللهِ عز و جل: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

---

١. الهُجْر: الفحش في الكلام، أو الإكثار منه فيما لا ينبغي (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥ «هجر»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٨١ ح ١٩.

٣. علل الشرائع: ص ٢٠٩ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٨ ح ١٩.

فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾[١] فيمَن نَزَلَت؟ فقالَ: نَزَلَت فِي الإمرَةِ، إنَّ هٰذِهِ الآيَةَ جَرَت فـي وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام مِن بَعدِهِ، فَنَحنُ أولىٰ بِالأمرِ وبِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُهاجِرينَ وَالأَنصارِ. قُلتُ: فَوُلدُ جَعفَرٍ لَهُم فيها نَصيبٌ؟ قالَ: لا. قُلتُ: فَلِوُلدِ العَبّاسِ فيها نَصيبٌ؟ فَقالَ: لا. فَعَدَدتُ عَلَيهِ بُطونَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، كُلَّ ذٰلِكَ يَقولُ: لا.

قالَ: ونَسيتُ وُلدَ الحَسَنِ عليه السلام، فَدَخَلتُ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: هَل لِوُلدِ الحَسَنِ عليه السلام فيها نَصيبٌ؟ فَقالَ: لا يا عَبدَ الرَّحيمِ، ما لِمُحَمَّدِيٍّ فيها نَصيبٌ غَيرَنا.[٢]

٥٥٤. **كمال الدين عن هشام بن سالم:** قُلتُ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: الحَسَنُ عليه السلام أفضَلُ أمِ الحُسَينُ عليه السلام؟ فَقالَ: الحَسَنُ عليه السلام أفضَلُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام. قالَ: قُلتُ: فَكَيفَ صارَتِ الإِمامَةُ مِن بَعدِ الحُسَينِ عليه السلام في عَقِبِهِ دونَ وُلدِ الحَسَنِ عليه السلام؟

فَقالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أحَبَّ أن يَجعَلَ سُنَّةَ موسىٰ وهارونَ عليهما السلام جارِيَةً فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، ألا تَرىٰ أنَّهُما كانا شَريكَينِ فِي النُّبُوَّةِ، كَما كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام شَريكَينِ فِي الإِمامَةِ، وأنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ النُّبُوَّةَ في وُلدِ هارونَ ولَم يَجعَلها في وُلدِ موسىٰ، وإن كانَ موسىٰ أفضَلَ مِن هارونَ عليهما السلام.[٣]

---

١. الأحزاب: ٦.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢، علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٤ وفيه «في الحسين بن عليّ وفي ولد الحسين» بدل «في ولد الحسين عليه السلام»، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٨ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٦ ح ١٦.

٣. كمال الدين: ص ٤١٦ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٩ ح ١.

الفَصلُ الثّاني

نَصّ النَّبِيّ ﷺ على إمامَتِهِ وإمامَةِ وُلدِهِ

٢ / ١

الأَئِمَّةُ عليهم السلام مِن وُلدِهِ

٥٥٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله ﷺ:** الأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، مَن أطاعَهُم فَقَد أطاعَ اللهَ، ومَن عَصاهُم فَقَد عَصَى اللهَ عزّ وجلّ، هُمُ العُروَةُ الوُثقىٰ، وهُمُ الوَسيلَةُ إلَى اللهِ عزّ وجلّ.[١]

٥٥٦ . **كمال الدين عن أبي الطفيل عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: أُكتُب ما أُملي عَلَيكَ، قالَ: يا نَبِيَّ اللهِ! أتَخافُ عَلَيَّ النِّسيانَ؟

فَقالَ: لَستُ أخافُ عَلَيكَ النِّسيانَ، وقَد دَعَوتُ اللهَ لَكَ أن يُحَفِّظَكَ ولا يُنَسِّيَكَ، ولٰكِنِ اكتُب لِشُرَكائِكَ، قالَ: قُلتُ: ومَن شُرَكائي ـ يا نَبِيَّ اللهِ ـ؟

قالَ: الأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ، بِهِم تُسقىٰ اُمَّتِيَ الغَيثَ، وبِهِم يُستَجابُ دُعاؤُهُم، وبِهِم يَصرِفُ اللهُ عَنهُمُ البَلاءَ، وبِهِم تَنزِلُ الرَّحمَةُ مِنَ السَّماءِ، وهٰذا أوَّلُهُم ـ وأومَأَ بِيَدِهِ

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٧ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٤ ح ٥٤.

إلَى الحَسَنِ عليه السلام ، ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ ثُمَّ قالَ عليه السلام : الأَئِمَّةُ مِن وُلدِهِ.[١]

٥٥٧ . **الكافي عن سليم بن قيس:** سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ الطَّيّارِ يَقولُ: كُنّا عِندَ مُعاوِيَةَ أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ وعُمَرُ بنُ اُمِّ سَلَمَةَ واُسامَةُ بنُ زَيدٍ، فَجَرىٰ بَيني وبَينَ مُعاوِيَةَ كَلامٌ، فَقُلتُ لِمُعاوِيَةَ:

سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: أنَا أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم، ثُمَّ أخي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم، فَإِذَا استُشهِدَ عَلِيٌّ فَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم، ثُمَّ ابنِي الحُسَينُ مِن بَعدِهِ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم، فَإِذَا استُشهِدَ فَابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم، وسَتُدرِكُهُ يا عَلِيُّ، ثُمَّ ابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم، وسَتُدرِكُهُ يا حُسَينُ. ثُمَّ يُكَمِّلُهُ[٢] اثنَي عَشَرَ إماماً، تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ: وَاستَشهَدتُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام وعَبدَ اللهِ بنَ عَبّاسٍ وعُمَرَ بنَ اُمِّ سَلَمَةَ واُسامَةَ بنَ زَيدٍ، فَشَهِدوا لي عِندَ مُعاوِيَةَ.

قالَ سُلَيمٌ: وقَد سَمِعتُ ذٰلِكَ مِن سَلمانَ وأبي ذَرٍّ وَالمِقدادَ، وذَكَروا أنَّهُم سَمِعوا ذٰلِكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.[٣]

---

١ . كمال الدين: ص ٢٠٦ ح ٢١، علل الشرائع: ص ٢٠٨ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٤٤١ ح ٩٨٩، الأمالي للصدوق: ص ٤٨٥ ح ٦٥٩، الإمامة والتبصرة: ص ١٨٣ ح ٣٨، بصائر الدرجات: ص ١٦٧ ح ٢٢، بشارة المصطفى: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٤.

٢ . في الطبعة المعتمدة: تكمّله، وكذا في عيون أخبار الرضا عليه السلام والخصال والغيبة للنعماني، والتصويب من بعض نسخ المصدر. وفي بعض النسخ: «فتكمّله» وفي بعض آخر: «فنكلّمه» وفي ثالث: «ثمّ تكلّمه»، وفي رابع: «ثمّ تكملة». وقال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: «وقوله: ثمّ تكملة كلام عبدالله بن جعفر، والتكملة: التتمّة، أي ثمّ ذكرت عند معاوية تتمّتهم تفصيلاً. أو من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله، أي ثمّ تكملتهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم. والأوّل أظهر. وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع، أي ثمّ يكمّل الرسول صلى الله عليه و آله اثني عشر يسمّيهم» (مرآة العقول: ج ٦ ص ٢١٧).

٣ . الكافي: ج ١ ص ٥٢٩ ح ٤، الخصال: ص ٤٧٧ ح ٤١، كمال الدين: ص ٢٧٠ ح ١٥، الغيبة ←

٢ / ٢
الأوصياء من ولده

٥٥٨ . **كمال الدين بسندٍ معتبر عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله ﷺ**: إنَّ اللهَ ﷻ اختارَ مِنَ الأَيّامِ الجُمُعَةَ، ومِنَ الشُّهورِ شَهرَ رَمَضانَ، ومِنَ اللَّيالي لَيلَةَ القَدرِ، وَاختارَني عَلىٰ جَميعِ الأَنبياءِ، وَاختارَ مِنّي عَلِيّاً، وفَضَّلَهُ عَلىٰ جَميعِ الأَوصِياءِ، وَاختارَ مِن عَلِيٍّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وَاختارَ مِنَ الحُسَينِ الأَوصِياءَ مِن وُلدِهِ، يَنفونَ عَنِ التَّنزيلِ تَحريفَ الغالينَ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ، وتَأويلَ المُضِلّينَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم وهُوَ ظاهِرُهُم، وهُوَ باطِنُهُم.[1]

٥٥٩ . **كمال الدين عن سلمان الفارسي**: كُنتُ جالِساً بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ في مَرضَتِهِ الَّتي قُبِضَ فيها، فَدَخَلَت فاطِمَةُ ؑ، فَلَمّا رَأَت ما بِأَبيها مِنَ الضَّعفِ بَكَت حَتّىٰ جَرَت دُموعُها عَلىٰ خَدَّيها، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ: ما يُبكيكِ يا فاطِمَةُ؟

قالَت: يا رَسولَ اللهِ! أخشىٰ عَلىٰ نَفسي ووُلدِي الضَّيعَةَ بَعدَكَ.

فَاغرَورَقَت عَينا رَسولِ اللهِ ﷺ بِالبُكاءِ، ثُمَّ قالَ: يا فاطِمَةُ! أما عَلِمتِ أنّا أهلُ بَيتٍ اختارَ اللهُ ﷻ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا، وأنَّهُ حَتَمَ الفَناءَ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ؟! وأنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالَى ـ اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً، فَاختارَني مِن خَلقِهِ، فَجَعَلَني نَبِيّاً.

↩ للطوسي: ص ١٣٧ ح ١٠١، الغيبة للنعماني: ص ٩٥ ح ٢٧، عيون أخبار الرضا ؑ: ج ١ ص ٤٧ ح ٨ وفيه «عمر بن أبي سلمة» بدل «عمر بن اُمّ سلمة» في كلا الموضعين، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣١ ح ١٣.

١ . كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٢، الغيبة للنعماني: ص ٦٧ ح ٧، الغيبة للطوسي: ص ١٤٢ ح ١٠٧، دلائل الإمامة: ص ٤٥٤ ح ٤٣٢ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦ ح ٧٤ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٠٨ ح ١٢٥٤ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٠.

ثُمَّ اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً ثانِيَةً، فَاختارَ مِنها زَوجَكِ، وأوحىٰ إلَيَّ أن أُزَوِّجَكِ إيّاهُ، وأتَّخِذَهُ وَلِيّاً ووَزيراً، وأن أجعَلَهُ خَليفَتي في أُمَّتي، فَأَبوكِ خَيرُ أنبِياءِ اللهِ ورُسُلِهِ، وبَعلُكِ خَيرُ الأَوصِياءِ، وأنتِ أوَّلُ مَن يَلحَقُ بي مِن أهلي.

ثُمَّ اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً ثالِثَةً، فَاختارَكِ ووَلَدَيكِ؛ فَأَنتِ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابناكِ حَسَنٌ وحُسَينٌ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأبناءُ بَعلِكِ أوصِيائي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، كُلُّهُم هادونَ مَهدِيّونَ.

وأوَّلُ الأَوصِياءِ بَعدي أخي عَلِيٌّ، ثُمَّ حَسَنٌ، ثُمَّ حُسَينٌ، ثُمَّ تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ في دَرَجَتي، ولَيسَ فِي الجَنَّةِ دَرَجَةٌ أقرَبَ إلَى اللهِ مِن دَرَجَتي ودَرَجَةِ أبي إبراهيمَ.

أما تَعلَمينَ يا بُنَيَّةُ أنَّ مِن كَرامَةِ اللهِ إيّاكِ أن زَوَّجَكِ خَيرَ أُمَّتي، وخَيرَ أهلِ بَيتي؛ أقدَمَهُم سِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأكثَرَهُم عِلماً؟!

فَاستَبشَرَت فاطِمَةُ عليها السلام وفَرِحَت بِما قالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّةُ، إنَّ لِبَعلِكِ مَناقِبَ: إيمانُهُ بِاللهِ ورَسولِهِ قَبلَ كُلِّ أحَدٍ؛ فَلَم يَسبِقهُ إلىٰ ذٰلِكَ أحَدٌ مِن أُمَّتي، وعِلمُهُ بِكِتابِ اللهِ عز وجل وسُنَّتي، ولَيسَ أحَدٌ مِن أُمَّتي يَعلَمُ جَميعَ عِلمي غَيرُ عَلِيٍّ عليه السلام، وإنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ عَلَّمَني عِلماً لا يَعلَمُهُ غَيري، وعَلَّمَ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ عِلماً، فَكُلَّما عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَأَنَا أعلَمُهُ، وأمَرَنِيَ اللهُ أن أُعَلِّمَهُ إيّاهُ، فَفَعَلتُ. فَلَيسَ أحدٌ مِن أُمَّتي يَعلَمُ جَميعَ عِلمي وفَهمي وحِكمَتي غَيرُهُ. وإنَّكِ يا بُنَيَّةُ زَوجَتُهُ، وَابناهُ سِبطايَ حَسَنٌ وحُسَينٌ، وهُما سِبطا أُمَّتي، وأمرُهُ بِالمَعروفِ، ونَهيُهُ عَنِ المُنكَرِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ آتاهُ الحِكمَةَ وفَصلَ الخِطابِ.

يا بُنَيَّةُ! إنّا أهلُ بَيتٍ أعطانَا اللهُ عز وجل سِتَّ خِصالٍ لَم يُعطِها أحَداً مِنَ الأَوَّلينَ كانَ قَبلَكُم[1]، ولَم يُعطِها أحَداً مِنَ الآخِرينَ غَيرَنا. نَبِيُّنا سَيِّدُ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ، وهُوَ

---

١ . هكذا في المصدر . وفي الخصال : «قبلنا» .

أبوكِ، ووَصِيُّنا سَيِّدُ الأَوصِياءِ، وهُوَ بَعلُكِ، وشَهيدُنا سَيِّدُ الشُّهَداءِ، وهُوَ حَمزَةُ بـنُ عَبدِ المُطَّلِبِ عَمُّ أبيكِ.

قالَت: يا رَسولَ اللهِ، هُوَ سَيِّدُ الشُّهَداءِ الَّذينَ قُتِلوا مَعَهُ؟

قالَ: لا، بَل سَيِّدُ شُهَداءِ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ما خَلا الأَنبِياءَ وَالأَوصِياءَ. وجَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ ذُو الجَناحَينِ الطَّيّارُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلائِكَةِ.

وَابناكِ حَسَنٌ وحُسَينٌ سِبطا أُمَّتي، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ.

ومِنّا ـ وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ـ مَهدِيُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّذي يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.

قالَت: وأيُّ هٰؤُلاءِ الَّذينَ سَمَّيتَهُم أفضَلُ؟

قالَ: عَلِيٌّ بَعدي أفضَلُ أُمَّتي، وحَمزَةُ وجَعفَرٌ أفضَلُ أهلِ بَيتي بَعدَ عَلِيٍّ وبَعدَكِ وبَعدَ ابنَيَّ وسِبطَيَّ حَسَنٍ وحُسَينٍ، وبَعدَ الأَوصِياءِ مِن وُلدِ ابني هٰذا ـ وأشارَ إلَـى الحُسَينِ ـ مِنهُمُ المَهدِيُّ، إنّا أهلُ بَيتٍ اختارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا.

ثُمَّ نَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَيها وإلىٰ بَعلِها وإلَى ابنَيها، فَقالَ: يا سَلمانُ! أُشهِدُ اللهَ أنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَهُم، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم، أما إنَّهُم مَعي فِي الجَنَّةِ.[1]

٢ / ٣

الإمامة في عقبه

٥٦٠ . **كمال الدين بسندٍ معتبر عن عليّ بن رئاب عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** لَـمّا أن حَـمَلَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحُسَينِ عليه السلام، قالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد وَهَبَ لَكِ غُلاماً اسـمُهُ

---

١ . كمال الدين: ص ٢٦٢ ح ١٠، الخصال: ص ٤١٢ ح ١٦ عن أبي أيّوب الأنصاري، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٢ ح ٢١.

الحُسَينُ، تَقتُلُهُ اُمَّتي. قالَت: فَلا حاجَةَ لي فيهِ!

فَقالَ: إنَّ اللهَ عز و جل قَد وَعَدَني فيهِ عِدَةً. قالَت: وما وَعَدَكَ؟

قالَ: وَعَدَني أن يَجعَلَ الإِمامَةَ مِن بَعدِهِ في وُلدِهِ، فَقالَت: رَضيتُ.[1]

٥٦١. **تفسير القمّي:** إنَّ اللهَ أخبَرَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وبَشَّرَهُ بِالحُسَينِ عليه السلام قَبلَ حَملِهِ، وأنَّ الإِمامَةَ تَكونُ في وُلدِهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، ثُمَّ أخبَرَهُ بِما يُصيبُهُ مِنَ القَتلِ وَالمُصيبَةِ في نَفسِهِ ووُلدِهِ، ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَن جَعَلَ الإِمامَةَ في عَقِبِهِ.[2]

٥٦٢. **كامل الزيارات عن عبدالله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** دَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وعَيناهُ تَدمَعُ، فَسَأَلَتهُ: ما لَكَ؟

فَقالَ: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ حُسَيناً، فَجَزِعَت وشَقَّ عَلَيها، فَأَخبَرَها بِمَن يَملِكُ مِن وُلدِها، فَطابَت نَفسُها وسَكَنَت.[3]

٥٦٣. **كفاية الأثر عن أبي هريرة:** سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله عَن قَولِهِ عز و جل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ»[4] قالَ: جَعَلَ الإِمامَةَ في عَقِبِ الحُسَينِ، يَخرُجُ مِن صُلبِهِ تِسعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ، ومِنهُم مَهدِيُّ هٰذِهِ الاُمَّةِ.[5]

٥٦٤. **كفاية الأثر عن حذيفة بن اليمان:** صَلّىٰ بِنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ الكَريمِ

---

١. كمال الدين: ص ٤١٦ ح ٨ وص ٤١٥ ح ٦ عن أبي بصير، علل الشرائع: ص ٢٠٥ ح ١، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٩ ح ٣٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢١ ح ٣.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٩٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٦ الرقم ٢١.

٣. كامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٣ ح ١٩.

٤. الزخرف: ٢٨.

٥. كفاية الأثر: ص ٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٥ ح ١٦٠.

عَلَينا، فَقالَ: مَعاشِرَ أصحابي، أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ وَالعَمَلِ بِطاعَتِهِ، فَمَن عَمِلَ بِها فازَ وغَنِمَ وأنجَحَ، ومَن تَرَكَها[1] حَلَّت بِهِ النَّدامَةُ. فَالتَمِسوا بِالتَّقوَى السَّلامَةَ مِن أهوالِ يَومِ القِيامَةِ، فَكَأَنّي أُدعىٰ فَأُجيبُ، وإنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا، ومَن تَمَسَّكَ بِعِترَتي مِن بَعدي كانَ مِنَ الفائِزينَ، ومَن تَخَلَّفَ عَنهُم كانَ مِنَ الهالِكينَ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلىٰ مَن تُخَلِّفُنا؟

قالَ: عَلىٰ مَن خَلَّفَ موسَى بنُ عِمرانَ قَومَهُ؟ قُلتُ: عَلىٰ وَصِيِّهِ يوشَعَ بنِ نونٍ.

قالَ: فَإِنَّ وَصِيّي وخَليفَتي مِن بَعدي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، قائِدُ البَرَرَةِ، وقاتِلُ الكَفَرَةِ، مَنصورٌ مَن نَصَرَهُ، مَخذولٌ مَن خَذَلَهُ.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! فَكَم يَكونُ الأَئِمَّةُ مِن بَعدِكَ؟

قالَ: عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ عليه السلام، أعطاهُمُ اللهُ عِلمي وفَهمي. خُزّانُ عِلمِ اللهِ، ومَعادِنُ وَحيِهِ. قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! فَما لِأَولادِ الحَسَنِ؟

قالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ جَعَلَ الإِمامَةَ في عَقِبِ الحُسَينِ، وذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾.[2]

٢ / ٤

أبو الأئمّة التّسعة

٥٦٥. الخصال بسندٍ معتبر عن سلمان الفارسي: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وإذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ

---

١. في المصدر: «وغنم ومن أنجح وتركها» وهو تصحيف، والتصويب من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار.

٢. كفاية الأثر: ص ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣١ ح ١٩١.

فَخِذَيهِ، وهُوَ يُقَبِّلُ عَينَيهِ، ويَلثِمُ فاهُ، وهُوَ يَقولُ: أنتَ سَيِّدٌ ابنُ سَيِّدٍ، أنتَ إمامٌ ابنُ إمامٍ، أبُو الأَئِمَّةِ، أنتَ حُجَّةٌ ابنُ حُجَّةٍ، أبو حُجَجٍ تِسعَةٍ مِن صُلبِكَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم.[١]

٥٦٦ . **كفاية الأثر عن زينب بنت عليّ عن فاطمة عليها السلام:** كانَ دَخَلَ إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَ وِلادَتِي الحُسَينَ، فَناوَلتُهُ إيّاهُ في خِرقَةٍ صَفراءَ، فَرَمىٰ بِها، وأخَذَ خِرقَةً بَيضاءَ ولَفَّهُ فيها.

ثُمَّ قالَ: خُذيهِ يا فاطِمَةُ، فَإِنَّهُ إمامٌ ابنُ إمامٍ، أبُو الأَئِمَّةِ، تِسعَةٌ[٢] مِن صُلبِهِ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم.[٣]

٥٦٧ . **كفاية الأثر عن أبي هريرة:** كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وأبو بَكرٍ وعُمَرُ وَالفَضلُ بنُ العَبّاسِ وزَيدُ بنُ حارِثَةَ وعَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ، إذ دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ[٤] تَرَقَّ عَينَ بَقَّهْ[٥]، ووَضَعَ فَمَهُ عَلىٰ فَمِهِ.

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ، يا حُسَينُ، أنتَ الإِمامُ ابنُ الإِمامِ، أبُو الأَئِمَّةِ، تِسعَةٌ[٦] مِن وُلدِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ.[٧]

---

١ . الخصال: ص ٤٧٥ ح ٣٨، كمال الدين: ص ٢٦٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٢ ح ١٧، الاختصاص: ص ٢٠٧ عن حمّاد بن عيسى عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام عن سلمان، مئة منقبة: ص ١١٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٠ نحوه والثلاثة الأخيرة بزيادة «أبو سادة» بعد «ابن سيّد»، كفاية الأثر: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٥ ح ٥٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٦ بزيادة «أبو سادة» بعد «ابن سيّد».

٢ . في المصدر: «التسعة»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . كفاية الأثر: ص ١٩٤ و ص ١٩٧ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنها عليها السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٣ عن عليّ بن محمّد وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥١ ح ٢١٩.

٤ . في المصدر: «حبقه حبقه»، وما أثبتناه من هامش المصدر والصراط المستقيم وبحار الأنوار.

٥ . الحُزُقَّةُ: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه... ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس. وتَرَقّ: بمعنى اصعد، وعين بَقّة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

٦ . في المصدر: «التسعة»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٧ . كفاية الأثر: ص ٨١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢ ح ١٥٨.

٥٦٨ . **كفاية الأثر عن زيد بن ثابت:** مَرِضَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَعادَهُما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَأَخَذَهُما وقَبَّلَهُما ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ ، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما أظَلَّت ، ورَبَّ الرِّياحِ وما ذَرَت ، اللّٰهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ، أنتَ الأَوَّلُ فَلا شَيءَ قَبلَكَ ، وأنتَ الباطِنُ فَلا شَيءَ دونَكَ ، ورَبَّ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ، وإلٰهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ ، أسأَلُكَ أن تَمُنَّ عَلَيهِما بِعافِيَتِكَ ، وتَجعَلَهُما تَحتَ كَنَفِكَ[1] وحِرزِكَ ،[2] وأن تَصرِفَ عَنهُمَا السّوءَ [وَ] المَحذورَ بِرَحمَتِكَ .

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ كَتِفِ الحَسَنِ عليه السلام ، فَقالَ: أنتَ الإِمامُ ابنُ وَلِيِّ اللهِ ، ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صُلبِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ: أنتَ الإِمامُ أبُو الأَئِمَّةِ ، تِسعَةٌ مِن صُلبِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم ، مَن تَمَسَّكَ بِكُم وبِالأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِكُم كانَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ ، وكانَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ في دَرَجاتِنا .

قالَ: فَبَرَءا مِن عِلَّتِهِما[3] بِدُعاءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .[4]

٥٦٩ . **كمال الدين عن الحسين بن خالد عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** الحَسَنُ وَالحُسَينُ إماما اُمَّتي بَعدَ أبيهِما ، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، واُمُّهُما سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ ، وأبوهُما سَيِّدُ الوَصِيّينَ ، ومِن وُلدِ الحُسَينِ تِسعَةُ أئِمَّةٍ ، تاسِعُهُمُ القائِمُ مِن وُلدي ، طاعَتُهُم طاعَتي ، ومَعصِيَتُهُم مَعصِيَتي .[5]

---

١ . الكَنَفُ: الجانب والناحية ، وهذا تمثيل لجعلهما تحت ظلّ رحمته (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٥ «كنف»).

٢ . الحِرز: المَوضِع الحصين (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٧٢ «حرز»).

٣ . في المصدر: «فبرء من عليهما» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٤ . كفاية الأثر: ص ٩٥ ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٨ ح ١٦٧ .

٥ . كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٦ ، التحصين لابن طاووس: ص ٥٥٣ ح ١٤ ، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٦ وليس فيه من «وسيّدا» إلى «الوصيّين» ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠ .

٥٧٠ . **كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِلحُسَينِ عليه السلام ـ** : يا حُسَينُ ، أنتَ الإِمامُ ابنُ الإمامِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ، تاسِعُهُم قائِمُهُم.[1]

٥٧١ . **كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله**: الخُلَفاءُ بَعدِي اثنا عَشَرَ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، فَطوبىٰ لِمُحِبّيهِم، وَالوَيلُ لِمُبغِضيهِم.[2]

٥٧٢ . **كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري**: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام : أنتَ الإِمامُ ابنُ الإمامِ، وأخُو الإِمامِ، تِسعَةٌ مِن صُلبِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم.[3]

٥٧٣ . **كفاية الأثر عن جابر بن عبدالله الأنصاري**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : يا حُسَينُ، يَخرُجُ مِن صُلبِكَ تِسعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ مِنهُم مَهدِيُّ هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَإِذَا استُشهِدَ أبوكَ فَالحَسَنُ بَعدَهُ، فَإِذا سُمَّ الحَسَنُ فَأَنتَ، فَإِذَا استُشهِدتَ فَعَلِيٌّ ابنُكَ....[4]

٥٧٤ . **الغيبة للنعماني عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله**: يا أيُّهَا النّاسُ! إنَّ اللهَ أمَرَني أن أنصِبَ لَكُم إماماً يَكونُ وَصِيّي فيكُم، وخَليفَتي في أهلِ بَيتي وفي اُمَّتي مِن بَعدي، وَالَّذي فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ عَلَى المُؤمِنينَ في كِتابِهِ، وأمَرَكُم فيهِ بِوِلايَتِهِ.

فَقُلتُ: يا رَبِّ، خَشيتُ طَعنَ أهلِ النِّفاقِ وتَكذيبَهُم! فَأَوعَدَني لَاُبَلِّغَنَّها أو لَيُعاقِبُني.

أيُّهَا النّاسُ! إنَّ اللهَ عز وجل أمَرَكُم في كِتابِهِ بِالصَّلاةِ، وقَد بَيَّنتُها لَكُم، وسَنَنتُها لَكُم،

---

١ . كفاية الأثر: ص ٣٠، كشف اليقين: ص ٣٤٩ ح ٤٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦١ ح ٢٣١.

٢ . كفاية الأثر: ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٢ ح ١١٩.

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥ وليس فيه «أخو الإمام»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٠ ح ١١٣.

٤ . كفاية الأثر: ص ٦١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ ح ١٤٥.

وَالزَّكاةِ وَالصَّومِ، فَبَيَّنتُهُما لَكُم وفَسَّرتُهُما، وقَد أمَرَكُمُ اللهُ في كِتابِهِ بِالوِلايَةِ، وإنّي أُشهِدُكُم ـ أيُّهَا النّاسُ ـ أنَّها خاصَّةً لِهٰذا ولِأَوصِيائي مِن وُلدي ووُلدِهِ، أوَّلُهُمُ ابنِيَ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ، ثُمَّ تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، لا يُفارِقونَ الكِتابَ حَتّىٰ يَرِدوا عَلَيَّ الحَوضَ.

يا أيُّهَا النّاسُ! إنّي قَد أعلَمتُكُم مَفزَعَكُم بَعدي، وإمامَكُم ووَلِيَّكُم وهادِيَكُم بَعدي.[1]

٥٧٥ . **كفاية الأثر عن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ في** حَديثٍ لَهُ مَعَ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَمَن يَملِكُ هٰذَا الأَمرَ بَعدَكَ؟

قالَ: أبوكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أخي وخَليفَتي، ويَملِكُ بَعدَ عَلِيٍّ الحَسَنُ، ثُمَّ تَملِكُ أنتَ وتِسعَةٌ مِن صُلبِكَ، يَملِكُهُ اثنا عَشَرَ إماماً، ثُمَّ يَقومُ قائِمُنا يَملَأُ الدُّنيا قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً، ويَشفي صُدورَ قَومٍ مُؤمِنينَ، هُم شيعَتُهُ.[2]

٥٧٦ . **كمال الدين عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام:** دَخَلتُ أنَا وأخي عَلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَجلَسَني عَلىٰ فَخِذِهِ، وأجلَسَ أخِي الحَسَنَ عَلىٰ فَخِذِهِ الاُخرىٰ، ثُمَّ قَبَّلَنا، وقالَ: بِأَبي أنتُما مِن إمامَينِ صالِحَينِ اختارَكُمَا اللهُ مِنّي ومِن أبيكُما واُمِّكُما، وَاختارَ مِن صُلبِكَ يا حُسَينُ تِسعَةَ أئِمَّةٍ، تاسِعُهُم قائِمُهُم، وكُلُّكُم فِي الفَضلِ وَالمَنزِلَةِ عِندَ اللهِ

---

١ . الغيبة للنعماني: ص ٧١ ح ٨، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٢٥، كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٦، التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٤ ح ٢٥ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٤٨ ح ٤٢١.

٢ . كفاية الأثر: ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١٢ وراجع: الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٥.

تَعالىٰ سَواءٌ.[١]

٥٧٧ . **كفاية الأثر عن عمر بن الخطّاب:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: أيُّهَا النّاسُ! إنّي فَرَطٌ[٢] لَكُم، وإنَّكُم وارِدونَ عَلَيَّ الحَوضَ، حَوضاً عَرضُهُ ما بَينَ صَنعاءَ[٣] إلىٰ بُصرىٰ[٤]، فيهِ قُدحانٌ عَدَدَ النُّجومِ مِن فِضَّةٍ، وإنّي سائِلُكُم حينَ تَرِدونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَينِ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونّي فيهِما: السَّبَبُ الأَكبَرُ كِتابُ اللهِ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وطَرَفُهُ بِأَيديكُم، فَاستَمسِكوا بِهِ ولا تُبَدِّلوا، وعِترَتي أهلُ بَيتي؛ فَإِنَّهُ قَد نَبَّأَنِي اللَّطيفُ الخَبيرُ أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَن عِترَتُكَ؟

قالَ: أهلُ بَيتي مِن وُلدِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ، وتِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ أئِمَّةٌ أبرارٌ، هُم عِترَتي مِن لَحمي ودَمي.[٥]

٥٧٨ . **كتاب سليم بن قيس عن عبدالله بن جعفر:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ ـ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ وأنَا بَينَ يَدَيهِ ...ـ: أيُّهَا النّاسُ! إذا أنَا استُشهِدتُ فَعَلِيٌّ أولىٰ بِكُم

---

١ . كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣ وفيه «يا ابنيَّ، أنعم بكما» بدل «بأبي أنتما»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠١، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥ ح ٧٢.

٢ . فَرَط لكم: أي سابقكم ومتقدّمكم. يقال: فرط يفرط، فهو فارِط وفَرَطٌ إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيّئ لهم الآلاء والأرشية (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٣ . صَنْعاء: قصبة اليمن وأحسن بلادها (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٢٦).

٤ . بُصْرى: بالشام من أعمال دمشق (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤١) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٥ . كفاية الأثر: ص ٩١، البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٢٠ ح ٥٥ نقلاً عن الصدوق في كتاب النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٥ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٢.

مِن أنفُسِكُم.

فَإِذَا استُشهِدَ عَلِيٌّ فَابنِيَ الحَسَنُ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنهُم بِأَنفُسِهِم.

فَإِذَا استُشِهدَ ابنِيَ الحَسَنُ فَابِنيَ الحُسَينُ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنهُم بِأنفُسِهِم.

فَإِذَا استُشهِدَ ابنِيَ الحُسَينُ فَابني عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنهُم بِأَنفُسِهِم، لَيسَ لَهُم مَعَهُ أمرٌ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: يا عَلِيُّ، إنَّكَ سَتُدرِكُهُ، فَأَقرِئهُ عَنِّي السَّلامَ.

فَإِذَا استُشهِدَ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنهُم بِأَنفُسِهِم، وسَتُدرِكُهُ أنتَ يا حُسَينُ، فَأَقرِئهُ مِنِّي السَّلامَ.

ثُمَّ يَكونُ في عَقِبِ مُحَمَّدٍ رِجالٌ واحِدٌ بَعدَ واحِدٍ، ولَيسَ لَهُم مَعَهُم أمرٌ. ثُمَّ أعادَها ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ:

ولَيسَ مِنهُم أحَدٌ إلّا وهُوَ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنهُم بِأَنفُسِهِم، لَيسَ لَهُم مَعَهُ أمرٌ، كُلُّهُم هادونَ مُهتَدونَ، تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ.

فَقامَ إلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وهُوَ يَبكي، فَقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا نَبِيَّ اللهِ، أتُقتَلُ؟

قالَ: نَعَم، أهلِكُ شَهيداً بِالسَّمِّ، وتُقتَلُ أنتَ بِالسَّيفِ، وتُخضَبُ لِحيَتُكَ مِن دَمِ رَأسِكَ، ويُقتَلُ ابنِيَ الحَسَنُ بِالسَّمِّ، ويُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالسَّيفِ، يَقتُلُهُ طاغٍ ابنُ طاغٍ[1]، دَعِيٌّ ابنُ دَعِيٍّ، مُنافِقٌ ابنُ مُنافِقٍ.[2]

---

١. في المصدر: «طاغي بن طاغ» والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٦ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٦٦ ح ٥٣٤.

٥٧٩ . كمال الدين عن عبد الرحمٰن بن سمرة: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أرشِدني إلَى النَّجاةِ!

فَقالَ: يَابنَ سَمُرَةَ، إذَا اختَلَفَتِ الأَهواءُ، وتَفَرَّقَتِ الآراءُ، فَعَلَيكَ بِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَإِنَّهُ إمامُ اُمَّتي، وخَليفَتي عَلَيهِم مِن بَعدي، وهُوَ الفاروقُ الَّذي يُمَيِّزُ بِهِ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ، مَن سَأَلَهُ أجابَهُ، ومَنِ استَرشَدَهُ أرشَدَهُ، ومَن طَلَبَ الحَقَّ عِندَهُ وَجَدَهُ، ومَنِ التَمَسَ الهُدىٰ لَدَيهِ صادَفَهُ، ومَن لَجَأَ إلَيهِ آمَنَهُ، ومَنِ استَمسَكَ بِهِ نَجّاهُ، ومَنِ اقتَدىٰ بِهِ هَداهُ.

يَابنَ سَمُرَةَ، سَلِمَ مِنكُم مَن سَلَّمَ لَهُ ووالاهُ، وهَلَكَ مَن رَدَّ عَلَيهِ وعاداهُ.

يَابنَ سَمُرَةَ، إنَّ عَلِيّاً مِنّي، روحُهُ مِن روحي، وطينَتُهُ مِن طينَتي، وهُوَ أخي وأنَا أخوهُ، وهُوَ زَوجُ ابنَتي فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، إنَّ مِنهُ إمامَي اُمَّتي، وسَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وتِسعَةً مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم قائِمُ اُمَّتي، يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.[١]

٢ / ٥
تِسعَةٌ مِن وُلدِهِ خُلَفاءُ اللهِ عزّ وجلّ في أرضِهِ

٥٨٠ . كمال الدين عن الأصبغ بن نباتة: خَرَجَ عَلَينا أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ذاتَ يَومٍ ويَدُهُ في يَدِ ابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ: خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ ويَدي في يَدِهِ ـ هٰكَذا ـ وهُوَ يَقولُ: خَيرُ الخَلقِ بَعدي وسَيِّدُهُم أخي هٰذا، وهُوَ إمامُ

---

١ . كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٨ ح ٤٥، العُدد القوية: ص ٨٩ ح ١٥٥، التحصين لابن طاووس: ص ٦٢٥، روضة الواعظين: ص ١١٣، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ٢.

كُلِّ مُسلِمٍ، ومَولىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدَ وَفاتي.

ألا وإنّي أقولُ: خَيرُ الخَلقِ بَعدي وسَيِّدُهُم ابني هٰذا، وهُوَ إمامُ كُلِّ مُؤمِنٍ، ومَولىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدَ وَفاتي، ألا وإنَّهُ سَيُظلَمُ بَعدي كَما ظُلِمتُ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ.

وخَيرُ الخَلقِ وسَيِّدُهُم بَعدَ الحَسَنِ ابني أخوهُ الحُسَينُ، المَظلومُ بَعدَ أخيهِ، المَقتولُ في أرضِ كَربَلاءَ، أما إنَّهُ وأصحابَهُ مِن سادَةِ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ.

ومِن بَعدِ الحُسَينِ تِسعَةٌ مِن صُلبِهِ، خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ وحُجَجُهُ عَلىٰ عِبادِهِ، وأُمَناؤُهُ عَلىٰ وَحيِهِ، وأئِمَّةُ المُسلِمينَ، وقادَةُ المُؤمِنينَ، وسادَةُ المُتَّقينَ، تاسِعُهُم القائِمُ الَّذي يَملَأُ اللهُ ﷻ بِهِ الأَرضَ نوراً بَعدَ ظُلمَتِها، وعَدلاً بَعدَ جَورِها، وعِلماً بَعدَ جَهلِها.

وَالَّذي بَعَثَ أخي مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ وَاختَصَّني بِالإمامَةِ، لَقَد نَزَلَ بِذٰلِكَ الوَحيُ مِنَ السَّماءِ عَلىٰ لِسانِ الرّوحِ الأَمينِ جَبرَئيلَ، ولَقَد سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ ـ وأنَا عِندَهُ ـ عَنِ الأَئِمَّةِ بَعدَهُ، فَقالَ لِلسّائِلِ: وَالسَّماءِ ذاتِ البُروجِ، إنَّ عَدَدَهُم بِعَدَدِ البُروجِ، ورَبِّ اللَّيالي وَالأَيّامِ وَالشُّهورِ إنَّ عَدَدَهُم كَعَدَدِ الشُّهورِ.

فَقالَ السّائِلُ: فَمَن هُم يا رَسولَ اللهِ؟ فَوَضَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلىٰ رَأسي، فَقالَ: أوَّلُهُم هٰذا، وآخِرُهُم المَهدِيُّ، مَن والاهُم فَقَد والاني، ومَن عاداهُم فَقَد عاداني، ومَن أحَبَّهُم فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُم فَقَد أبغَضَني، ومَن أنكَرَهُم فَقَد أنكَرَني، ومَن عَرَفَهُم فَقَد عَرَفَني، بِهِم يَحفَظُ اللهُ ﷻ دينَهُ، وبِهِم يَعمُرُ بِلادَهُ، وبِهِم يَرزُقُ عِبادَهُ، وبِهِم نَزَلَ القَطرُ مِنَ السَّماءِ، وبِهِم يَخرُجُ بَرَكاتُ الأَرضِ، هٰؤُلاءِ أصفِيائي وخُلَفائي وأئِمَّةُ المُسلِمينَ ومَوالِي المُؤمِنينَ.[1]

---

١. كمال الدين: ص ٢٥٩ ح ٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٤، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٧ ح ٤٣٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٣ ح ٦٩.

٢ / ٦
تِسعَةٌ مِن وُلدِهِ مَعصومونَ

٥٨١ . **كمال الدين عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أنَا وعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ مُطَهَّرونَ مَعصومونَ.[1]

٥٨٢ . **كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربّه:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ وذٰلِكَ في حَياةِ أبيهِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: ... ألا إنَّ أهلَ بَيتي أمانٌ لَكُم، فَأَحِبّوهُم لِحُبّي، وتَمَسَّكوا بِهِم لَن تَضِلّوا.

قيلَ: فَمَن أهلُ بَيتِكَ يا نَبِيَّ اللهِ؟

قالَ: عَلِيٌّ، وسِبطايَ، وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، أئِمَّةٌ اُمَناءُ مَعصومونَ، ألا إنَّهُم أهلُ بَيتي وعِترَتي مِن لَحمي ودَمي.[2]

٥٨٣ . **كفاية الأثر عن أبي ذرّ الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وإنَّهُما[3] إمامانِ إن قاما أو قَعَدا، وأبوهُما خَيرٌ مِنهُما، وسَوفَ يَخرُجُ مِن صُلبِ الحُسَينِ تِسعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ، مَعصومونَ قَوّامونَ بِالقِسطِ، ومِنّا مَهدِيُّ هٰذِهِ الاُمَّةِ.[4]

٥٨٤ . **كفاية الأثر عن زيد بن ثابت:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَعاشِرَ النّاسِ! ألا أدُلُّكُم عَلىٰ خَيرِ النّاسِ جَدّاً وجَدَّةً؟ قُلنا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ.

---

١ . كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠، كفاية الأثر: ص ١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٠ و ص ١٢١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٥٠.

٢ . كفاية الأثر: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٢ ح ٢٠٧.

٣ . في المصدر: «وإنّهم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . كفاية الأثر: ص ٣٨، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٨ وليس فيه صدره إلى «الجنّة»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٩ ح ١١٠.

قالَ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ، أنَا جَدُّهُما، وجَدَّتُهُما خَديجَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ.

ألا أدُلُّكُم عَلىٰ خَيرِ النّاسِ أباً وأمّاً؟ قُلنا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ، أبوهُما عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وأُمُّهُما فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ.

ألا أدُلُّكُم عَلىٰ خَيرِ النّاسِ عَمّاً وعَمَّةً؟ قُلنا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ، عَمُّهُما جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ، وعَمَّتُهُما أُمُّ هانِىءٍ بِنتُ أبي طالِبٍ.

أيُّهَا النّاسُ! ألا أدُلُّكُم عَلىٰ خَيرِ النّاسِ خالاً وخالَةً؟ قُلنا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، خالُهُمَا القاسِمُ بنُ رَسولِ اللهِ، وخالَتُهُما زَينَبُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. ثُمَّ قالَ: عَلىٰ قاتِلِهِما لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ.

وإنَّهُ لَيَخرُجُ مِن صُلبِ الحُسَينِ عليه السلام أئِمَّةٌ أبرارٌ، أُمَناءُ مَعصومونَ، قَوّامونَ بِالقِسطِ، ومِنّا مَهدِيُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ، الَّذي يُصَلّي عيسَى بنُ مَريَمَ خَلفَهُ، قُلنا: مَن[1] يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: هُوَ التّاسِعُ مِن صُلبِ الحُسَينِ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.[2]

٢ / ٧
تِسعَةٌ مِن وُلدِهِ أركانُ الدّينِ

٥٨٥. الأمالي للمفيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، أنَا وأنتَ وَابناكَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن

---

١. كذا في المصدر، وفي بعض النسخ وبحار الأنوار: «مَن هو...».

٢. كفاية الأثر: ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٩ ح ١٧٠.

وُلدِ الحُسَينِ أركانُ الدّينِ، ودَعائِمُ الإِسلامِ، مَن تَبِعَنا نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنّا فَإِلَى النّارِ.[1]

٢ / ٨
تِسعَةٌ مِن وُلدِهِ مَعَ القُرآنِ

٥٨٦ . **الغيبة للنعماني عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** عَلِيٌّ أخي ووَصِيّي ووارِثي، وخَليفَتي في اُمَّتي، ووَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدي، وأحَدَ عَشَرَ إماماً مِن وُلدِهِ، أوَّلُهُم ابني حَسَنٌ، ثُمَّ ابني حُسَينٌ، ثُمَّ تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، واحِداً بَعدَ واحِدٍ، هُم مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَهُم، لا يُفارِقونَهُ ولا يُفارِقُهُم حَتّىٰ يَرِدوا عَلَيَّ الحَوضَ.[2]

٢ / ٩
بَرَكاتُ التَّمَسُّكِ بِهِم

٥٨٧ . **الفضائل عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام:** قالَ لي أخي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ تَعالىٰ مُقبِلاً عَلَيهِ غَيرَ مُعرِضٍ عَنهُ فَليُوالِ عَلِيّاً، ومَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ تَعالىٰ وهُوَ عَنهُ راضٍ فَليُوالِ ابنَهُ الحَسَنَ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ لا خَوفَ عَلَيهِ فَليُوالِ ابنَهُ الحُسَينَ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ يُمَحَّصُ عَنهُ ذُنوبُهُ فَليُوالِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ السَّجادَ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ قَريرُ عَينٍ فَليُوالِ مُحَمَّداً الباقِرَ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ خَفيفُ الظَّهرِ فَليُوالِ جَعفَراً الصّادِقَ،

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٢١٧ ح ٤، بشارة المصطفى: ص ٤٩ بزيادة «هوى» في آخره، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٢ ح ٩٣.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٧٠ ح ٨، كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٥٦، التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٣ ح ٢٥ وليس فيها «وأحد عشر إماماً من ولده»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤١١ ح ١.

ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ فَليُوالِ موسَى الكاظِمَ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ ضاحِكٌ مُستَبشِرٌ فَليُوالِ عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضا، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وقَد رُفِعَت دَرَجاتُهُ وبُدِّلَت سَيِّئاتُهُ حَسَناتٍ فَليُوالِ مُحَمَّداً الجَوادَ، ومَن أحَبَّ أن يُحاسِبَهُ اللهُ حِساباً يَسيراً فَليُوالِ عَلِيّاً الهادِيَ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وهُوَ مِنَ الفائِزينَ فَليُوالِ الحَسَنَ العَسكَرِيَّ، ومَن أحَبَّ أن يَلقَى اللهَ وقَد كَمَلَ إيمانُهُ وحَسُنَ إسلامُهُ فَليُوالِ الحُجَّةَ صاحِبَ الزَّمانِ القائِمَ المُنتَظَرَ المَهدِيَّ م ح م د بنَ الحَسَنِ، فَهٰؤُلاءِ مَصابيحُ الدُّجىٰ، وأئِمَّةُ الهُدىٰ، وأعلامُ التُّقىٰ، فَمَن أحَبَّهُم وتَوَلّاهُم كُنتُ ضامِناً لَهُ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ.[١]

---

١. الفضائل: ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٧ ح ٨٠ نقلاً عن صفوة الأخبار عن محمّد بن النوفلي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه.

الفَصلُ الثّالِثُ

نَصيصُ الأئمّةِ عليهم السلام على إمامَتِهِ

٣ / ١

نَصيصُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام على إمامَتِهِ

٥٨٨ . كفاية الأثر عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ـ: أنتُما إمامانِ بَعدي، سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وَالمَعصومانِ، حَفِظَكُمَا اللهُ، ولَعنَةُ اللهِ عَلىٰ مَن عاداكُما.[١]

٥٨٩ . الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: أوصىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الحَسَنِ عليه السلام [عِندَما ضَرَبَهُ ابنُ مُلجَمٍ] وأشهَدَ عَلىٰ وَصِيَّتِهِ الحُسَينَ عليه السلام ومُحَمَّداً، وجَميعَ وُلدِهِ، ورُؤَساءَ شيعَتِهِ، وأهلَ بَيتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إلَيهِ الكِتابَ وَالسِّلاحَ.

ثُمَّ قالَ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام : يا بُنَيَّ! أمَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن اُوصِيَ إلَيكَ، وأن أدفَعَ إلَيكَ كُتُبي وسِلاحي، كَما أوصىٰ إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ودَفَعَ إلَيَّ كُتُبَهُ وسِلاحَهُ، وأمَرَني أن آمُرَكَ إذا حَضَرَكَ المَوتُ أن تَدفَعَهُ إلىٰ أخيكَ الحُسَينِ عليه السلام .

ثُمَّ أقبَلَ عَلَى ابنِهِ الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: أمَرَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن تَدفَعَهُ إلَى ابنِكَ هٰذا، ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ ابنِ ابنِهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : يا بُنَيَّ، وأمَرَكَ

---

١ . كفاية الأثر : ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٥ ح ١٨ نقلاً عن الروضة.

رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن تَدفَعَهُ إلَى ابنِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وأقرِئهُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومِنّي السَّلامَ.[١]

٥٩٠. مئة منقبة عن المسيّب بن نجيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ، واُمَناؤُهُ عَلىٰ وَحيِهِ، وأئِمَّةُ المُسلِمينَ بَعدَ نَبِيِّهِ، وحُجَجُ اللهِ عَلىٰ بَرِيَّتِهِ.[٢]

٥٩١. كمال الدين عن عبدالله بن الحارث عن عليّ عليه السلام ـ وقَد سَأَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ: أخبِرني بِما يَكونُ مِنَ الأَحداثِ بَعدَ قائِمِكُم ـ: يَابنَ الحارِثِ، ذٰلِكَ شَيءٌ ذِكرُهُ مَوكولٌ إلَيهِ، وإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إلَيَّ ألّا اُخبِرَ بِهِ إلَّا الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام.[٣]

٥٩٢. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، فَدَعا وُلدَهُ ـ وكانوا اثنَي[٤] عَشَرَ ذَكَراً ـ فَقالَ لَهُم: «يا بَنِيَّ، إنَّ اللهَ عز وجل قَد أبىٰ إلّا أن يَجعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِن يَعقوبَ، وإنَّ يَعقوبَ دَعا وُلدَهُ ـ وكانوا اثنَي عَشَرَ ذَكَراً ـ فَأَخبَرَهُم بِصاحِبِهِم. ألا وإنّي اُخبِرُكُم بِصاحِبِكُم، ألا إنَّ هٰذَينِ ابنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، فَاسمَعوا لَهُما وأطيعوا، ووازِروهُما؛ فَإِنّي قَدِ ائتَمَنتُهُما عَلىٰ مَا ائتَمَنَني عَلَيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، مِمَّا ائتَمَنَهُ اللهُ عَلَيهِ مِن خَلقِهِ، ومِن غَيبِهِ، ومِن دينِهِ الَّذِي ارتَضاهُ لِنَفسِهِ».

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥ و ص ٢٩٧ ح ١ عن سليم بن قيس، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٦ ح ٧١٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٩ ح ٥٤٣٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٨ كلاهما عن سليم بن قيس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٢٤ ح ٦٩، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٢ ح ١ وراجع: الغيبة للطوسي: ص ١٩٤ ح ١٥٧.

٢. مئة منقبة: ص ٨٣، الاستنصار: ص ٢٢.

٣. كمال الدين: ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٢ ح ١٠.

٤. في المصدر: «اثنا»، وهو تصحيف.

فَأَوجَبَ اللهُ لَهُما مِن عَلِيٍّ عليه السلام ما أوجَبَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَم يَكُن لِأَحَدٍ مِنهُما فَضلٌ عَلىٰ صاحِبِهِ إلّا بِكِبَرِهِ.

وإنَّ الحُسَينَ عليه السلام كانَ إذا حَضَرَ الحَسَنُ عليه السلام لَم يَنطِق في ذٰلِكَ المَجلِسِ حَتّىٰ يَقومَ.

ثُمَّ إنَّ الحَسَنَ عليه السلام حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، فَسَلَّمَ ذٰلِكَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ إنَّ حُسَيناً عليه السلام حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، فَدَعَا ابنَتَهُ الكُبرىٰ فاطِمَةَ بِنتَ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَفَعَ إلَيها كِتاباً مَلفوفاً، ووَصِيَّةً ظاهِرَةً، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَبطوناً[1]، لا يَرَونَ إلّا أنَّهُ لِما بِهِ[2]، فَدَفَعَت فاطِمَةُ الكِتابَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ وَاللهِ ذٰلِكَ الكِتابُ إلَينا.[3]

٥٩٣. **الكافي عن حبابة الوالبيّة:** رَأَيتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام في شُرطَةِ الخَميسِ ومَعَهُ دِرَّةٌ لَها سَبابَتانِ، يَضرِبُ بِها بَيّاعِي الجِرِّيِّ وَالمارماهي وَالزِّمّارِ، ويَقولُ لَهُم: يا بَيّاعي مُسوخِ بَني إسرائيلَ وجُندِ بَني مَروانَ.

فَقامَ إلَيهِ فُراتُ بنُ أحنَفَ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! وما جُندُ بَني مَروانَ؟

فَقالَ لَهُ: أقوامٌ حَلَقُوا اللِّحىٰ، وفَتَلُوا الشَّوارِبَ، فَمُسِخوا.

فَلَم أرَ ناطِقاً أحسَنَ نُطقاً مِنهُ. ثُمّ اتَّبَعتُهُ، فَلَم أزَل أقفو أثَرَهُ حَتّىٰ قَعَدَ في رَحَبَةِ المَسجِدِ، فَقُلتُ: لَهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما دَلالَةُ الإِمامَةِ يَرحَمُكَ اللهُ؟

فَقالَ: إيتيني بِتِلكَ الحَصاةِ ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ حَصاةٍ ـ فَأَتَيتُهُ بِها، فَطَبَعَ لي فيها بِخاتَمِهِ، ثُمَّ قالَ لي: يا حَبابَةُ، إذَا ادَّعىٰ مُدَّعٍ الإِمامَةَ، فَقَدَرَ أن يَطبَعَ كَما رَأَيتِ،

---

١. المَبْطُون: العليل البطن (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٠ «بطن»).

٢. «لا يرون» أي لا يعلمون «إلّا أنّه» متوجِّه ومهيّأ «لما» ينزل «به» أي الموت. وهو كناية عن الإشراف على الموت (مرآة العقول: ج ٣ ص ٢٦٤).

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦.

فَاعلَمي أَنَّهُ إمامٌ مُفتَرَضُ الطّاعَةِ وَالإِمامُ لا يَعزُبُ عَنهُ شَيءٌ يُريدُهُ.

قالَت: ثُمَّ انصَرَفتُ حَتّىٰ قُبِضَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَجِئتُ إلَى الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ في مَجلِسِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالنّاسُ يَسأَلونَهُ، فَقالَ: يا حَبابَةُ الوالِبِيَّةُ. فَقُلتُ: نَعَم يا مَولايَ، فَقالَ: هاتي ما مَعَكِ، قالَ: فَأَعطَيتُهُ، فَطَبَعَ فيها كَما طَبَعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.

قالَت: ثُمَّ أتَيتُ الحُسَينَ عليه السلام وهُوَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَرَّبَ ورَحَّبَ، ثُمَّ قالَ لي: إنَّ فِي الدَّلالَةِ دَليلاً عَلىٰ ما تُريدينَ، أفَتُريدينَ دَلالَةَ الإِمامَةِ؟

فَقُلتُ: نَعَم يا سَيِّدي، فَقالَ: هاتي ما مَعَكِ، فَناوَلتُهُ الحَصاةَ، فَطَبَعَ لي فيها....[1]

راجع: ص ٣٨ (الفصل الثاني / تسعة من ولده خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه).

٣ / ٢

صَحيفَةُ فاطِمَةَ عليها السلام في إمامَتِهِ وَإِمامَةِ وُلدِهِ

٥٩٤. الكافي بسندٍ معتبر عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: قالَ أبي لِجابِرِ بنِ عَبدِاللهِ الأَنصارِيِّ: إنَّ لي إلَيكَ حاجَةً فَمَتىٰ يَخِفُّ عَلَيكَ أن أخلُوَ بِكَ فَأَسأَلَكَ عَنها؟ فَقالَ لَهُ جابِرٌ: أيَّ الأَوقاتِ أحبَبتَهُ، فَخَلا بِهِ في بَعضِ الأَيّامِ، فَقالَ لَهُ: يا جابِرُ، أخبِرني عَنِ اللَّوحِ الَّذي رَأَيتَهُ في يَدِ اُمّي فاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وما أخبَرَتكَ بِهِ اُمّي أنَّهُ في ذٰلِكَ اللَّوحِ مَكتوبٌ؟

فَقالَ جابِرٌ: أشهَدُ بِاللهِ أنّي دَخَلتُ عَلىٰ اُمِّكَ فاطِمَةَ عليها السلام في حَياةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَهَنَّيتُها بِوِلادَةِ الحُسَينِ، ورَأَيتُ في يَدَيها لَوحاً أخضَرَ، ظَنَنتُ أنَّهُ مِن زُمُرُّدٍ، ورَأَيتُ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ص ٥٣٦ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ١٤٠ ح ١٣٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٠٨ وليس فيهما صدره إلى «نطقاً منه»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٧٥ ح ١ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٩.

فِيهِ كِتاباً أبيَضَ شِبهَ لَونِ الشَّمسِ.

فَقُلتُ لَها: بِأَبي وأُمّي يا بِنتَ رَسولِ اللهِ ﷺ! ما هٰذَا اللَّوحُ؟ فَقالَت: هٰـذا لَـوحٌ أهداهُ اللهُ إلىٰ رَسولِهِ ﷺ، فيهِ اسمُ أبي، وَاسمُ بَعلي، وَاسمُ ابنَيَّ، وَاسمُ الأَوصِياءِ مِن وُلدي، وأعطانيهِ أبي لِيُبَشِّرَني بِذٰلِكَ.

قالَ جابِرٌ: فَأَعطَتنيهِ اُمُّكَ فاطِمَةُ ؏، فَقَرَأتُهُ وَاستَنسَختُهُ. فَقالَ لَهُ أبي: فَهَل لَكَ يا جابِرُ أن تَعرِضَهُ عَلَيَّ؟ قالَ: نَعَم، فَمَشىٰ مَعَهُ أبي إلىٰ مَنزِلِ جابِرٍ، فَأَخرَجَ صَحيفَةً مِن رَقٍّ.

فَقالَ: يا جابِرُ! انظُر في كِتابِكَ لِأَقرَأَ أنَا عَلَيكَ. فَنَظَرَ جابِرٌ في نُسخَتِهِ، فَـقَرَأَهُ أبي، فَما خالَفَ حَرفٌ حَرفاً. فَقالَ جابِرٌ: فَأَشهَدُ بِاللهِ أنّي هٰكَذا رَأَيتُهُ فِي اللَّـوحِ مَكتوباً:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ونورِهِ وسَفيرِهِ وحِجابِهِ ودَليلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمينُ مِن عِندِ رَبِّ العالَمينَ:

عَظِّم ـ يا مُحَمَّدُ ـ أسمائي، وَاشكُر نَعمائي، ولا تَجحَد آلائي، إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا، قاصِمُ الجَبّارينَ، ومُديلُ المَظلومينَ، ودَيّانُ الدّينِ، إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا، فَمَن رَجا غَيرَ فَضلي، أو خافَ غَيرَ عَدلي، عَذَّبتُهُ عَذاباً لا اُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ، فَإِيّايَ فَاعبُد، وعَلَيَّ فَتَوَكَّل.

إنّي لَم أبعَث نَبِيّاً، فَاُكمِلَت أيّامُهُ، وَانقَضَت مُدَّتُهُ، إلّا جَعَلتُ لَهُ وَصِـيّاً، وإنّـي فَضَّلتُكَ عَلَى الأَنبِياءِ، وفَضَّلتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوصِياءِ، وأكرَمتُكَ بِشِبلَيكَ وسِبطَيكَ حَسَنٍ وحُسَينٍ، فَجَعَلتُ حَسَناً مَعدِنَ عِلمي بَعدَ انقِضاءِ مُدَّةِ أبيهِ.

وجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي، وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَةِ، وخَتَمتُ لَهُ بِـالسَّعادَةِ، فَـهُوَ

أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ، وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَةً، جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التّامَّةَ مَعَهُ، وحُجَّتِيَ البالِغَةَ عِندَهُ.

بِعِترَتِهِ أُثيبُ وأُعاقِبُ، أوَّلُهُم عَلِيٌّ سَيِّدُ العابِدينَ وزَينُ أولِيائِيَ الماضينَ، وَابنُهُ شِبهُ جَدِّهِ المَحمودِ مُحَمَّدٌ الباقِرُ عِلمي، وَالمَعدِنُ لِحِكمَتي.

سَيَهلِكُ المُرتابونَ في جَعفَرٍ، الرّادُّ عَلَيهِ كَالرّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ القَولُ مِنّي لَأُكرِمَنَّ مَثوىٰ جَعفَرٍ، ولَأَسُرَّنَّهُ في أشياعِهِ وأنصارِهِ وأولِيائِهِ.

أُتيحَت بَعدَهُ موسىٰ فِتنَةٌ عَمياءُ حِندِسٌ[١]؛ لِأَنَّ خَيطَ فَرضي لا يَنقَطِعُ، وحُجَّتي لا تَخفىٰ، وأنَّ أولِيائي يُسقَونَ بِالكَأسِ الأَوفىٰ، مَن جَحَدَ واحِداً مِنهُم فَقَد جَحَدَ نِعمَتي، ومَن غَيَّرَ آيَةً مِن كِتابي فَقَدِ افترىٰ عَلَيَّ، وَيلٌ لِلمُفتَرينَ الجاحِدينَ عِندَ انقِضاءِ مُدَّةِ موسىٰ عَبدي وحَبيبي، وخِيَرَتي في عَلِيٍّ وَلِيّي وناصِري، ومَن أضَعُ عَلَيهِ أعباءَ النُّبُوَّةِ، وأمتَحِنُهُ بِالاِضطِلاعِ بِها. يَقتُلُهُ عِفريتٌ مُستَكبِرٌ، يُدفَنُ فِي المَدينَةِ الَّتي بَناهَا العَبدُ الصّالِحُ[٢] إلىٰ جَنبِ شَرِّ خَلقي.

حَقَّ القَولُ مِنّي لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابنِهِ، وخَليفَتِهِ مِن بَعدِهِ، ووارِثِ عِلمِهِ، فَهُوَ مَعدِنُ عِلمي، ومَوضِعُ سِرّي وحُجَّتي عَلىٰ خَلقي، لا يُؤمِنُ عَبدٌ بِهِ إلّا جَعَلتُ الجَنَّةَ مَثواهُ، وشَفَّعتُهُ في سَبعينَ مِن أهلِ بَيتِهِ كُلُّهُم قَدِ استَوجَبُوا النّارَ، وأختِمُ بِالسَّعادَةِ لِابنِهِ عَلِيٍّ وَلِيّي وناصِري، وَالشّاهِدِ في خَلقي، وأميني عَلىٰ وَحيي.

أُخرِجُ مِنهُ الدّاعِيَ إلىٰ سَبيلي، وَالخازِنَ لِعِلمِيَ الحَسَنَ، وأُكمِلُ ذٰلِكَ بِابنِهِ «م ح م د» رَحمَةً لِلعالَمينَ. عَلَيهِ كَمالُ موسىٰ، وبَهاءُ عيسىٰ، وصَبرُ أيّوبَ. فَيُذَلُّ أولِيائي في زَمانِهِ، وتُتَهادىٰ رُؤوسُهُم كَما تُتَهادىٰ رُؤوسُ التُّركِ وَالدَّيلَمِ، فَيُقتَلونَ ويُحرَقونَ،

---

١. الحِنْدِس ـ بالكسر ـ: الليل المظلم والظلمة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٠٩ «حندس»).

٢. زاد في كمال الدين: ذو القرنين.

ويَكونونَ خائِفينَ، مَرعوبينَ وَجِلينَ، تُصبَغُ الأَرضُ بِدِمائِهِم، ويَفشُو الوَيلُ وَالرَّنَّةُ في نِسائِهِم، اُولٰئِكَ أولِيائي حَقّاً، بِهِم أدفَعُ كُلَّ فِتنَةٍ عَمياءَ حِندِسٍ، وبِهِم أكشِفُ الزَّلازِلَ، وأدفَعُ الآصارَ وَالأَغلالَ، اُولٰئِكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم ورَحمَةٌ، واُولٰئِكَ هُمُ المُهتَدونَ.

قالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ سالِمٍ: قالَ أبو بَصيرٍ: لَو لَم تَسمَع في دَهرِكَ، إلّا هٰذَا الحَديثَ لَكَفاكَ، فَصُنهُ إلّا عَن أهلِهِ.[١]

٥٩٥. **الأمالي للطوسي عن محمّد بن سنان عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد [الصادق]**عليه السلام: قالَ أبي لِجابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ: لي إلَيكَ حاجَةٌ اُريدُ أخلو بِكَ فيها، فَلَمّا خَلا بِهِ في بَعضِ الأَيّامِ، قالَ لَهُ: أخبِرني عَنِ اللَّوحِ الَّذي رَأَيتَهُ في يَدِ اُمّي فاطِمَةَ عليها السلام.

قالَ جابِرٌ: أشهَدُ بِاللهِ، لَقَد دَخَلتُ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِاُهَنِّئَها بِوَلَدِهَا الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا بِيَدِها لَوحٌ أخضَرُ مِن زَبَرجَدَةٍ خَضراءَ، فيهِ كِتابٌ أنوَرُ مِنَ الشَّمسِ، وأطيَبُ مِن رائِحَةِ المِسكِ الأَذفَرِ.

فَقُلتُ: ما هٰذا، يا بِنتَ رَسولِ اللهِ؟ فَقالَت: هٰذا لَوحٌ أهداهُ اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ أبي، فيهِ اسمُ أبي، وَاسمُ بَعلي، وَاسمُ الأَوصِياءِ بَعدَهُ مِن وُلدي، فَسَأَلتُها أن تَدفَعَهُ إلَيَّ لِأَنسَخَهُ، فَفَعَلَت، فَقالَ لَهُ: فَهَل لَكَ أن تُعارِضَني بِهِ، قالَ: نَعَم.

فَمَضىٰ جابِرٌ إلىٰ مَنزِلِهِ، وأتىٰ بِصَحيفَةٍ مِن كاغَذٍ، فَقالَ لَهُ: اُنظُر في صَحيفَتِكَ حَتّىٰ أقرَأَها عَلَيكَ، وكانَ في صَحيفَتِهِ مَكتوبٌ:

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٢ ح ٢، كمال الدين: ص ٣٠٨ ح ١، الغيبة للطوسي: ص ١٤٣ ح ١٠٨، الغيبة للنعماني: ص ٦٢ ح ٥، الاختصاص: ص ٢١٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٢ ح ٣٣، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٧٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٥ ح ٣.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنَ اللهِ العَزيزِ العَليمِ، أنزَلَهُ الرّوحُ الأَمينُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ:

يا مُحَمَّدُ، عَظِّم أسمائي، وَاشكُر نَعمائي، ولا تَجحَد آلائي، ولا تَرجُ سِوايَ، ولا تَخشَ غَيري، فَإِنَّهُ مَن يَرجو سِوايَ ويَخشىٰ غَيري ﴿أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.[١]

يا مُحَمَّدُ، إنّي اصطَفَيتُكَ عَلَى الأَنبِياءِ، وفَضَّلتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوصِياءِ، وجَعَلتُ الحَسَنَ عَيبَةَ[٢] عِلمي مِن بَعدِ انقِضاءِ مُدَّةِ أبيهِ، وَالحُسَينَ خَيرَ أولادِ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، فيهِ تَثبُتُ الإِمامَةُ، ومِنهُ يَعقُبُ[٣] عَلِيٌّ زَينُ العابِدينَ، ومُحَمَّدٌ الباقِرُ لِعِلمي، وَالدّاعي إلىٰ سَبيلي عَلىٰ مِنهاجِ الحَقِّ، وجَعفَرٌ الصّادِقُ فِي العَقلِ وَالعَمَلِ، تَنشَبُ مِن بَعدِهِ فِتنَةٌ صَمّاءُ، فَالوَيلُ كُلُّ الوَيلِ لِلمُكَذِّبِ بِعَبدي وخِيَرَتي مِن خَلقي موسىٰ، وعَلِيٌّ الرِّضا يَقتُلُهُ عِفريتٌ كافِرٌ، يُدفَنُ بِالمَدينَةِ الَّتي بَناهَا العَبدُ الصّالِحُ إلىٰ جَنبِ شَرِّ خَلقِ اللهِ[٤]، ومُحَمَّدٌ الهادي إلىٰ سَبيلي، الذّابُّ عَن حَريمي، وَالقَيِّمُ في رَعِيَّتِهِ، حَسَنٌ أغَرُّ، يَخرُجُ مِنهُ ذُو الِاسمَينِ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ، وَالخَلَفُ مُحَمَّدٌ يَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ، عَلىٰ رَأسِهِ غَمامَةٌ بَيضاءُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمسِ، يُنادي بِلِسانٍ فَصيحٍ، يُسمِعُهُ الثَّقَلَينِ وَالخافِقَينِ، وهُوَ المَهدِيُّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ، يَملَأُ الأَرضَ عَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً.[٥]

---

١. المائدة: ١١٥.

٢. العَيبَةُ: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، وعيبة العلم على الاستعارة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦ «عيب»).

٣. في المصدر: «تعقب»، وما في المتن أثبتناه من بشارة المصطفى وبحار الأنوار.

٤. إشارة إلى الخليفة العبّاسي هارون الرشيد.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٢٩١ ح ٥٦٦، بشارة المصطفى: ص ١٨٣ و فيه «القول» بدل «العقل»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٢ ح ٦.

٣ / ٣
تنصيص الإمام الحسن عليه السلام على إمامته

٥٩٦ . **الكافي عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا حَضَرَتِ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام الوَفاةُ قالَ: يا قَنبَرُ! انظُر هَل تَرىٰ مِن وَراءِ بابِكَ مُؤمِناً مِن غَيرِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ فَقالَ: اللهُ تَعالىٰ ورَسولُهُ وَابنُ رَسولِهِ أعلَمُ بِهِ مِنّي، قالَ: اُدعُ لي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ[1]، فَأَتَيتُهُ فَلَمّا دَخَلتُ عَلَيهِ، قالَ: هَل حَدَثَ إلّا خَيرٌ؟ قُلتُ: أجِب أبا مُحَمَّدٍ، فَعَجَّلَ عَلىٰ شِسعِ نَعلِهِ، فَلَم يُسَوِّهِ وخَرَجَ مَعي يَعدو، فَلَمّا قامَ بَينَ يَدَيهِ سَلَّمَ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: اِجلِس، فَإِنَّهُ لَيسَ مِثلُكَ يَغيبُ عَن سَماعِ كَلامٍ يَحيىٰ بِهِ الأَمواتُ، ويَموتُ بِهِ الأَحياءُ، كونوا أوعِيَةَ العِلمِ، ومَصابيحَ الهُدىٰ، فَإِنَّ ضَوءَ النَّهارِ بَعضُهُ أضوَأُ مِن بَعضٍ.

أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ جَعَلَ وُلدَ إبراهيمَ عليه السلام أئِمَّةً، وفَضَّلَ بَعضَهُم عَلىٰ بَعضٍ، وآتىٰ داوودَ عليه السلام زَبوراً، وقَد عَلِمتَ بِما استَأثَرَ بِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله.

يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ! إنّي أخافُ عَلَيكَ الحَسَدَ، وإنَّما وَصَفَ اللهُ بِهِ الكافِرينَ، فَقالَ اللهُ عز وجل: ﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾[2] ولَم يَجعَلِ اللهُ عز وجل لِلشَّيطانِ عَلَيكَ سُلطاناً.

يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ! ألا اُخبِرُكَ بِما سَمِعتُ مِن أبيكَ فيكَ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: سَمِعتُ أباكَ عليه السلام يَقولُ يَومَ البَصرَةِ: مَن أحَبَّ أن يَبَرَّني فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ فَليَبَرَّ مُحَمَّداً وَلَدي.
يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ! لَو شِئتُ أن اُخبِرَكَ وأنتَ نُطفَةٌ في ظَهرِ أبيكَ لَأَخبَرتُكَ.

يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ! أما عَلِمتَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ وَفاةِ نَفسي، ومُفارَقَةِ

---

١ . أي ابن الحنفيّة.
٢ . البقرة : ١٠٩.

روحي جِسمي إمامٌ مِن بَعدي، وعِندَ اللهِ جَلَّ اسمُهُ فِي الكِتابِ، وِراثَةً مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أضافَهَا اللهُ عز وجل لَهُ في وِراثَةِ أبيهِ وأُمِّهِ، فَعَلِمَ اللهُ أَنَّكُم خِيَرَةُ خَلقِهِ، فَاصطَفىٰ مِنكُم مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وَاختارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً عليه السلام، وَاختارَني عَلِيٌّ عليه السلام بِالإِمامَةِ، وَاختَرتُ أَنَا الحُسَينَ عليه السلام.[1]

٥٩٧. **الإرشاد عن زياد المخارقي:** لَمّا حَضَرَتِ الحَسَنَ عليه السلام الوَفاةُ، استَدعَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ... ثُمَّ وَصّىٰ عليه السلام إلَيهِ بِأَهلِهِ ووُلدِهِ وتَرِكاتِهِ، وما كانَ وَصّىٰ بِهِ إلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام حينَ استَخلَفَهُ وأَهَّلَهُ لِمَقامِهِ، ودَلَّ شيعَتَهُ عَلَى استِخلافِهِ، ونَصَبَهُ لَهُم عَلَماً مِن بَعدِهِ.[2]

٥٩٨. **الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام ـ في بَيانِ الوِلايَةِ ـ:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَ، فَدَعا عَلِيّاً، فَقالَ: يا عَلِيُّ! إنّي أُريدُ أن أئتَمِنَكَ عَلىٰ مَا ائتَمَنَنِيَ اللهُ عَلَيهِ... ثُمَّ إنَّ الحَسَنَ عليه السلام حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، فَسَلَّمَ ذٰلِكَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.[3]

٥٩٩. **كفاية الأثر عن الأصبغ عن الحسن بن علي عليه السلام:** الأَئِمَّةُ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اثنا عَشَرَ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ أخِي الحُسَينِ، ومِنهُم مَهدِيُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ.[4]

٦٠٠. **عيون المعجزات ـ في ذِكرِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ في ساعاتِهِ الأَخيرَةِ ـ:** ودَخَلَ عَلَيهِ أخوهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: كَيفَ تَجِدُ نَفسَكَ؟ قالَ: أنَا في آخِرِ يَومٍ مِنَ الدُّنيا وأوَّلِ يَومٍ مِنَ الآخِرَةِ، عَلىٰ كُرهٍ مِنّي لِفِراقِكَ وفِراقِ إخوَتي.

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٧٤ ح ٢.
٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٧، روضة الواعظين: ص ١٨٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٤ وليس فيه ذيله من «وأهله لمقامه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٦ ح ٢٥.
٣. الكافي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦.
٤. كفاية الأثر: ص ٢٢٣، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٣ ح ١.

ثُمَّ قالَ: أستَغفِرُ اللهَ، عَلىٰ مَحَبَّةٍ مِنّي لِلِقاءِ رَسولِ اللهِ وأميرِ المُؤمِنينَ وفاطِمَةَ وجَعفَرٍ وحَمزَةَ عليهم السلام، ثُمَّ أوصىٰ إلَيهِ، وسَلَّمَ إلَيهِ الاِسمَ الأَعظَمَ، ومَواريثَ الأَنبياءِ عليهم السلام الَّتي كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام سَلَّمَها إلَيهِ.[1]

٣ / ٤

تَنصيصُ الإمامِ عليه السلام نَفسَهُ عَلىٰ إمامَتِهِ

٦٠١. **معاني الأخبار بسندٍ معتبر عن الحسين عليه السلام:** سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ عَن مَعنىٰ قَولِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي» مَنِ العِترَةُ؟

فَقالَ: أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لا يُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولا يُفارِقُهُم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَوضَهُ.[2]

٦٠٢. **مقتضب الأثر عن أمّ سليم عن الحسين عليه السلام:** أنَا وَصِيُّ الأَوصِياءِ، وأنَا أبُو التِّسعَةِ الأَئِمَّةِ الهادِيَةِ، أنَا وَصِيُّ أخِي الحَسَنِ، وأخي وَصِيُّ أبي عَلِيٍّ، وعَلِيٌّ وَصِيُّ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[3]

٦٠٣. **كفاية الأثر عن عبدالله بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليهم السلام:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ فيما بَشَّرَني بِهِ: يا حُسَينُ! أنتَ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ، أبُو السّادَةِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِكَ أئِمَّةٌ اُمَناءُ، التّاسِعُ قائِمُهُم، أنتَ الإِمامُ ابنُ الإِمامِ، أبُو الأَئِمَّةِ،

---

١. عيون المعجزات: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٠ ح ٧ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ١٥٩ ح ٢٦٧ وبشارة المصطفى: ص ٢٧١.

٢. معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٠ ح ٤٣٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠ كلّها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠.

٣. مقتضب الأثر: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٨٧ ح ٦.

تِسعَةٌ مِن صُلبِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً، يَقومُ في آخِرِ الزَّمانِ كَما قُمتُ في أوَّلِهِ.[1]

٦٠٤. **كفاية الأثر عن إسماعيل بن عبدالله عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** لَمّا أنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[2] سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن تَأويلِها، فَقالَ:

وَاللهِ، ما عَنىٰ غَيرَكُم، وأنتُم أُولُو الأَرحامِ، فَإِذا مِتُّ فَأَبوكَ عَلِيٌّ أولىٰ بي وبِمَكاني، فَإِذا مَضىٰ أبوكَ فَأَخوكَ الحَسَنُ أولىٰ بِهِ، فَإِذا مَضَى الحَسَنُ فَأَنتَ أولىٰ بِهِ.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! فَمَن بَعدي أولىٰ بي؟

فَقالَ: اِبنُكَ عَلِيٌّ أولىٰ بِكَ مِن بَعدِكَ، فَإِذا مَضىٰ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ فَابنُهُ جَعفَرٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ بِمَكانِهِ، فَإِذا مَضىٰ جَعفَرٌ فَابنُهُ موسىٰ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ موسىٰ فَابنُهُ عَلِيٌّ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ عَلِيٌّ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ مُحَمَّدٌ فَابنُهُ عَلِيٌّ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ عَلِيٌّ فَابنُهُ الحَسَنُ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضَى الحَسَنُ وَقَعَتِ الغَيبَةُ فِي التّاسِعِ مِن وُلدِكَ، فَهٰذِهِ الأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن صُلبِكَ، أعطاهُم عِلمي وفَهمي، طينَتُهُم مِن طينَتي، ما لِقَومٍ يُؤذونّي فيهِم! لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي.[3]

٦٠٥. **كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن[4]:** كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ

---

١. كفاية الأثر: ص ١٧٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢١٠.

٢. الأنفال: ٧٥.

٣. كفاية الأثر: ص ١٧٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢٠٩.

٤. في بعض النسخ: «نعمان»، وفي بعضها: «المعمر»، وفي بعضها: «يعمر».

العَرَبِ، مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَسأَلَةٌ. قالَ: هاتِ.

قالَ:... أخبِرني عَن عَدَدِ الأَئِمَّةِ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: اِثنا عَشَرَ عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ. قالَ: فَسَمِّهِم لي.

قالَ: فَأَطرَقَ الحُسَينُ عليه السلام مَلِيّاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَقالَ: نَعَم اُخبِرُكَ يا أخَا العَرَبِ، إنَّ الإِمامَ وَالخَليفَةَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالحَسَنُ عليه السلام وأنَا، وتِسعَةٌ مِن وُلدي... فَقامَ الأَعرابِيُّ، وهُوَ يَقولُ:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبينَهُ ... فَلَهُ بَريقٌ فِي الخُدودِ
أبَواهُ مِن أعلىٰ قُرَيشٍ ... وجَدُّهُ خَيرُ الجُدودِ[1]

٦٠٦. **شرح الأخبار عن قيس بن غالب الأسدي:** لَمّا وَفَدَ النّاسُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ لَمّا استُخلِفَ، قُلتُ لِأَهلِ بَيتي: هَل أن نَجعَلَ نَحنُ وِفادَتَنا عَلَى ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟ فَأَجابوني، فَخَرَجتُ أنَا، وأخي عَبدُ اللهِ بنُ غالِبٍ، وزِرُّ بنُ حُبَيشٍ، وهانِيء بنُ عُروَةَ، وعُبادَةُ بنُ رِبعِيٍّ في جَماعَةٍ مِن قَومِنا، حَتّى انتَهَينا إلَى المَدينَةِ، فَأَتَينا مَنزِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَاستَأذَنّا عَلَيهِ، فَخَرَجَت إلَينا جارِيَةٌ، فَقُلتُ لَها: اِستَأذِني لَنا عَلَى ابنِ رَسولِ اللهِ، وأعلِميهِ أنَّ مَوالِيَهُ بِالبابِ، فَأَذِنَت لَنا، فَدَخَلنا عَلَيهِ.

فَقالَ: ما أقدَمَكُم هٰذَا البَلَدَ في غَيرِ حَجٍّ ولا عُمرَةٍ؟ قُلنا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وَفَدَ النّاسُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ. فَأَحبَبنا أنَّ وِفادَتَنا عَلَيكَ، قالَ: وَاللهِ؟ قُلنا: وَاللهِ.

قالَ: أبشِروا ـ يَقولُها ثَلاثاً ـ ثُمَّ قالَ: أتَأذَنونَ لي أن أقومَ؟ قُلنا: نَعَم، فَقامَ

---

١. كفاية الأثر: ص ٢٣٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ، وعادَ إلَينا.

فَقالَ ابنُ رِبعِيٍّ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ الحَوارِيّينَ كانَت لَهُم عَلاماتٌ يُعرَفونَ بِها، فَهَل لَكُم عَلاماتٌ تُعرَفونَ بِها؟

فَقالَ لَهُ: يا عُبادَةُ، نَحنُ عَلاماتُ الإِيمانِ في بَيتِ الإيمانِ، مَن أحَبَّنا أحَبَّهُ اللهُ، ونَفَعَهُ إيمانُهُ يَومَ القِيامَةِ، ويُقبَلُ مِنهُ عَمَلُهُ، ومَن أبغَضَنا أبغَضَهُ اللهُ، ولَم يَنفَعهُ إيمانُهُ، ولَم يُتَقَبَّل عَمَلُهُ.

قالَ: فَقُلتُ: وإن دَأَبَ ونَصِبَ[1]، قالَ: نَعَم، وصامَ وصَلّىٰ.

ثُمَّ قالَ: يا عُبادَةُ، نَحنُ يَنابيعُ الحِكمَةِ، وبِنا جَرَتِ النُّبُوَّةُ، وبِنا يُفتَحُ، وبِنا يُختَمُ لا بِغَيرِنا.[2]

٦٠٧. **مقتضب الأثر عن أمّ سليم:** لَقيتُ الحُسَينَ عليه السلام وكُنتُ عَرَفتُ نَعتَهُ مِنَ الكُتُبِ السّالِفَةِ بِصِفَتِهِ، وتِسعَةً مِن وُلدِهِ أوصِياءَ بِصِفاتِهِم، غَيرَ أنّي أنكَرتُ حِليَتَهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ، فَدَنَوتُ مِنهُ، وهُوَ عَلىٰ كِسرَةِ رَحَبَةِ[3] المَسجِدِ، فَقُلتُ لَهُ: مَن أنتَ يا سَيِّدي؟

قالَ: أنَا طَلِبَتُكِ يا أُمَّ سُلَيمٍ، أنَا وَصِيُّ الأَوصِياءِ، وأنَا أبُو التِّسعَةِ الأَئِمَّةِ الهادِيَةِ، أنَا وَصِيُّ أخِيَ الحَسَنِ، وأخي وَصِيُّ أبي عَلِيٍّ، وعَلِيٌّ وَصِيُّ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَعَجِبتُ مِن قَولِهِ، فَقُلتُ: ما عَلامَةُ ذٰلِكَ؟ فَقالَ: إيتيني بِحَصاةٍ، فَرَفَعتُ إلَيهِ حَصاةً مِنَ الأَرضِ، قالَت أُمُّ سُلَيمٍ: فَلَقَد نَظَرتُ إلَيهِ وقَد وَضَعَها بَينَ كَفَّيهِ، فَجَعَلَها كَهَيئَةِ السَّحيقِ مِنَ الدَّقيقِ، ثُمَّ عَجَنَها، فَجَعَلَها ياقوتَةً حَمراءَ، فَخَتَمَها بِخاتَمِهِ، فَثَبَتَ النَّقشُ فيها، ثُمَّ دَفَعَها إلَيَّ، وقالَ لي: اُنظُري فيها يا أُمَّ سُلَيمٍ، فَهَل تَرَينَ فيها شَيئاً؟

---

١. نَصِبَ نَصَباً، من باب تَعِب: أعيا (المصباح المنير: ص ٦٠٧ «نصب»).

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٥٦ ح ١٣٤٠.

٣. رَحَبَةُ المكان ـ وتسكّن ـ: ساحته ومتّسعه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٧٢ «رحب»).

قالَت أُمُّ سُلَيمٍ: فَنَظَرتُ، فَإِذا فيها رَسولُ اللهِ ﷺ وعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، وتِسعَةُ أئِمَّةٍ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم ـ أوصِياءُ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام، قَد تَواطَأَت أسماؤُهُم إلَّا اثنَينِ مِنهُم، أحَدُهُما جَعفَرٌ وَالآخَرُ موسىٰ، وهٰكَذا قَرَأتُ فِي الإِنجيلِ، فَعَجِبتُ، ثُمَّ قُلتُ في نَفسي: قَد أعطانِيَ اللهُ الدَّلائِلَ ولَم يُعطِها مَن كانَ قَبلي.

فَقُلتُ: يا سَيِّدي أعِد عَلَيَّ عَلامَةً أُخرىٰ! قالَ: فَتَبَسَّمَ وهُوَ قاعِدٌ، ثُمَّ قامَ، فَمَدَّ يَدَهُ اليُمنىٰ إلَى السَّماءِ، فَوَ اللهِ، لَكَأَنَّها عَمودٌ مِن نارٍ تَخرِقُ الهَواءَ حَتّىٰ تَوارىٰ عَن عَيني، وهُوَ قائِمٌ لا يَعبَأُ بِذٰلِكَ ولا يَتَحَفَّزُ، فَأُسقِطتُ وصَعِقتُ، فَما أفَقتُ إلّا بِهِ، ورَأَيتُ في يَدِهِ طاقَةً مِن آسٍ يَضرِبُ بِها مَنخِري.[1]

٣ / ٥
تَنصيصُ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام عَلىٰ إمامَتِهِ

٦٠٨. **الكافي بسندٍ معتبر عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أرسَلَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَخَلا بِهِ، فَقالَ لَهُ: يَابنَ أخي، قَد عَلِمتَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَفَعَ الوَصِيَّةَ وَالإِمامَةَ مِن بَعدِهِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ثُمَّ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، ثُمَّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقَد قُتِلَ أبوكَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ روحِهِ، ولَم يوصِ، وأنَا عَمُّكَ وصِنوُ أبيكَ، ووِلادَتي مِن عَلِيٍّ عليه السلام، في سِنّي وقَديمي[2] أحَقُّ بِها مِنكَ في حَداثَتِكَ، فَلا تُنازِعني فِي الوَصِيَّةِ وَالإِمامَةِ ولا تُحاجَّني.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا عَمِّ، اتَّقِ اللهَ ولا تَدَّعِ ما لَيسَ لَكَ بِحَقٍّ، إنّي أعِظُكَ أن تَكونَ مِنَ الجاهِلينَ، إنَّ أبي يا عَمِّ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أوصىٰ إلَيَّ قَبلَ أن

---

١. مقتضب الأثر: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٨٧ ح ٦.
٢. في الإمامة والتبصرة: «قِدَمي» بدل «قديمي».

يَتَوَجَّهَ إلَى العِراقِ، وعَهِدَ إلَيَّ في ذٰلِكَ قَبلَ أن يُستَشهَدَ بِساعَةٍ، وهٰذا سِلاحُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندي، فَلا تَتَعَرَّضَ لِهٰذا، فَإِنّي أخافُ عَلَيكَ نَقصَ العُمُرِ، وتَشَتُّتَ الحالِ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ الوَصِيَّةَ وَالإِمامَةَ في عَقِبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا أرَدتَ أن تَعلَمَ ذٰلِكَ فَانطَلِق بِنا إلَى الحَجَرِ الأَسوَدِ حَتّىٰ نَتَحاكَمَ إلَيهِ ونَسأَلَهُ عَن ذٰلِكَ.

قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: وكانَ الكَلامُ بَينَهُما بِمَكَّةَ، فَانطَلَقا حَتّىٰ أتَيَا الحَجَرَ الأَسوَدَ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ: اِبدَأ أنتَ فَابتَهِل إلَى اللهِ عزّ وجلّ، وسَلهُ أن يُنطِقَ لَكَ الحَجَرَ، ثُمَّ سَل.

فَابتَهَلَ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعاءِ وسَأَلَ اللهَ، ثُمَّ دَعَا الحَجَرَ، فَلَم يُجِبهُ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا عَمِّ! لَو كُنتَ وَصِيّاً وإماماً لَأَجابَكَ.

قالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادعُ اللهَ أنتَ ـ يَابنَ أخي ـ وسَلهُ، فَدَعَا اللهَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِما أرادَ، ثُمَّ قالَ: أسأَلُكَ بِالَّذي جَعَلَ فيكَ ميثاقَ الأَنبِياءِ وميثاقَ الأَوصِياءِ وميثاقَ النّاسِ أجمَعينَ، لَمّا أخبَرتَنا مَنِ الوَصِيُّ وَالإِمامُ بَعدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قالَ: فَتَحَرَّكَ الحَجَرُ حَتّىٰ كادَ أن يَزولَ عَن مَوضِعِهِ، ثُمَّ أنطَقَهُ اللهُ عزّ وجلّ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ الوَصِيَّةَ وَالإِمامَةَ بَعدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وَابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: فَانصَرَفَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ يَتَوَلّىٰ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

٦٠٩. **كمال الدين عن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:** إنَّ أُولي

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٨٥، الإمامة والتبصرة: ص ١٩٤ ح ٤٩، دلائل الإمامة: ص ٢٠٦ ح ١٢٩، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤، بصائر الدرجات: ص ٥٠٢ ح ٣ عن عليّ بن رئاب عن الإمام الصادق عليه السلام وزرارة عن الإمام الباقر عليه السلام والأربعة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٧٧ ح ٦ وراجع: الغيبة للطوسي: ص ١٨ ح ١.

الأَمرِ الَّذينَ جَعَلَهُمُ اللهُ ﷻ أئِمَّةً لِلنّاسِ، وأوجَبَ عَلَيهِم طاعَتَهُم: أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ ابنا عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام، ثُمَّ انتَهَى الأَمرُ إلَينا.[1]

٣ / ٦
تنصيص الإمام الباقر عليه السلام على إمامته

٦١٠. **الكافي بسندٍ معتبر عن زرارة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** نَحنُ اثنا عَشَرَ إماماً، مِنهُم حَسَنٌ وحُسَينٌ، ثُمَّ الأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

٦١١. **الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بصير:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مِنَ المُختارِيَّةِ لَقِيَني، فَزَعَمَ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ إمامٌ، فَغَضِبَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: أفَلا قُلتَ لَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا وَاللهِ، ما دَرَيتُ ما أقولُ.

قالَ: أفَلا قُلتَ لَهُ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلىٰ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام، فَلَمّا مَضىٰ عَلِيٌّ عليه السلام أوصىٰ إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، ولَو ذَهَبَ يَزويها عَنهُما لَقالا لَهُ: نَحنُ وَصِيّانِ مِثلُكَ، ولَم يَكُن لِيَفعَلَ ذٰلِكَ، وأوصَى الحَسَنُ عليه السلام إلَى الحُسَينِ عليه السلام، ولَو ذَهَبَ يَزويها عَنهُ لَقالَ: أنَا وَصِيٌّ مِثلُكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومِن أبي، ولَم يَكُن لِيَفعَلَ ذٰلِكَ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[3]، هِيَ فينا وفي أبنائِنا.[4]

---

١. كمال الدين: ص ٣١٩ ح ٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٨٨، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩٤، قصص الأنبياء: ص ٣٦٥ ح ٤٣٨ وليس فيه «ابنا عليّ بن أبي طالب»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٦ ح ١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٧، الخصال: ص ٤٧٨ ح ٤٤ و ص ٤٨٠ ح ٥١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٦ ح ٢٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢ ح ٥.

٣. الأحزاب: ٦.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٧.

٦١٢ . **الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: يَكونُ تِسعَةُ أئِمَّةٍ بَعدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، تاسِعُهُم قائِمُهُم.[١]

٦١٣ . **كمال الدين بسندٍ معتبر عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: إنَّ أقرَبَ النّاسِ إلَى اللهِ عزّ وجلّ، وأعلَمَهُم بِهِ، وأرأَفَهُم بِالنّاسِ، مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام، فَادخُلوا أينَ دَخَلوا، وفارِقوا مَن فارَقوا ـ عَنىٰ بِذٰلِكَ حُسَيناً ووُلدَهُ عليهم السلام ـ فَإِنَّ الحَقَّ فيهِم، وهُمُ الأَوصِياءُ، ومِنهُمُ الأَئِمَّةُ، فَأَينَما رَأَيتُموهُم فَاتَّبِعوهُم.[٢]

٦١٤ . **علل الشرائع عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**، قال: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ فيمَن نَزَلَت؟

قالَ: نَزَلَت فِي الإِمرَةِ، إنَّ هٰذِهِ الآيَةَ جَرَت فِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وفي وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام مِن بَعدِهِ، فَنَحنُ أولىٰ بِالأَمرِ وبِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُهاجِرينَ.[٣]

٦١٥ . **الكافي عن إسماعيل بن جابر**: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: أعرِضُ عَلَيكَ دينِيَ الَّذي أدينُ اللهَ عزّ وجلّ بِهِ.

قالَ: فَقالَ: هاتِ، قالَ: فَقُلتُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، وأنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ إماماً

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٥، الخصال: ص ٤١٩ ح ١٢، الغيبة للطوسي: ص ١٤٠ ح ١٠٤، الغيبة للنعماني: ص ٩٤ ح ٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٦، دلائل الإمامة: ص ٤٥٣ ح ٤٣١ وفيه «يكون منّا تسعة» بدل «يكون تسعة أئمّة»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢ ح ٣ وراجع: كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٧.

٢ . كمال الدين: ص ٣٢٨ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦ ح ٢.

٣ . علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٤، الكافي: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٨ ح ٣٠ وليس فيهما «في الحسين بن عليّ»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٦ ح ١٦.

فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، ثُمَّ كانَ بَعدَهُ الحَسَنُ عليه السلام إماماً فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، ثُمَّ كانَ بَعدَهُ الحُسَينُ عليه السلام إماماً فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، ثُمَّ كانَ بَعدَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إماماً فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، حَتّى انتَهَى الأَمرُ إلَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ.

قالَ: فَقالَ: هٰذا دينُ اللهِ، ودينُ مَلائِكَتِهِ.[1]

٣ / ٧
تَنصيصُ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام عَلىٰ إمامَتِهِ

٦١٦. **الكافي بسندٍ معتبر عن أبي الصباح:** أشهَدُ أنّي سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: أشهَدُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام إمامٌ فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، وأنَّ الحَسَنَ عليه السلام إمامٌ فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، وأنَّ الحُسَينَ عليه السلام إمامٌ فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، وأنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام إمامٌ فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، وأنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام إمامٌ فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ.[2]

٦١٧. **الكافي بسندٍ معتبر عن عمرو بن أبي المقدام:** رَأَيتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ بِالمَوقِفِ، وهُوَ يُنادي بِأَعلىٰ صَوتِهِ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ الإِمامَ، ثُمَّ كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليهم السلام، ثُمَّ هَه، فَيُنادي ثَلاثَ مَرّاتٍ لِمَن بَينَ يَدَيهِ، وعَن يَمينِهِ وعَن يَسارِهِ، ومِن خَلفِهِ اثنَي عَشَرَ صَوتاً. وقالَ عَمرٌو: فَلَمّا أتَيتُ مِنىً، سَأَلتُ أصحابَ العَرَبِيَّةِ عَن تَفسيرِ «هَهْ»، فَقالوا: هَهْ لُغَةُ بَني فُلانٍ: «أنَا فَاسأَلوني»، قالَ: ثُمَّ سَأَلتُ غَيرَهُم أيضاً مِن أصحابِ العَرَبِيَّةِ، فَقالوا مِثلَ ذٰلِكَ.[3]

٦١٨. **الكافي بسندٍ معتبر عن عمرو بن حريث:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ في مَنزِلِ

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٨٦ ح ٢ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٢ ح ٦.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٦ ح ١٠، الإقبال: ج ٢ ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٨ ح ١٠٧.

أخيهِ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما حَوَّلَكَ إلىٰ هٰذَا المَنزِلِ؟ قالَ: طَلَبُ النُّزهَةِ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! ألا أقُصُّ عَلَيكَ ديني؟ فَقالَ: بَلىٰ، قُلتُ: أدينُ اللهَ بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصَومِ شَهرِ رَمَضانَ، وحِجِّ البَيتِ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وَالوِلايَةِ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وَالوِلايَةِ لِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ولَكَ مِن بَعدِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ، وأنَّكُم أئِمَّتي، عَلَيهِ أحيا، وعَلَيهِ أموتُ، وأدينُ اللهَ بِهِ.

فَقالَ: يا عَمرُو! هٰذا وَاللهِ دينُ اللهِ، ودينُ آبائِيَ الَّذي أدينُ اللهَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ.[1]

٦١٩. **الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بصير:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عز و جل: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2]، فَقالَ: نَزَلَت في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام.

فَقُلتُ لَهُ: إنَّ النّاسَ يَقولونَ: فَما لَهُ لَم يُسَمِّ عَلِيّاً وأهلَ بَيتِهِ عليهم السلام في كِتابِ اللهِ عز و جل؟

قالَ: فَقالَ: قولوا لَهُم: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَت عَلَيهِ الصَّلاةُ ولَم يُسَمِّ اللهُ لَهُم ثَلاثاً ولا أربَعاً، حَتّىٰ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذي فَسَّرَ ذٰلِكَ لَهُم.

ونَزَلَت عَلَيهِ الزَّكاةُ ولَم يُسَمِّ لَهُم مِن كُلِّ أربَعينَ دِرهَماً دِرهَمٌ، حَتّىٰ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذي فَسَّرَ ذٰلِكَ لَهُم.

ونَزَلَ الحَجُّ فَلَم يَقُل لَهُم: طوفوا اُسبوعاً، حَتّىٰ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذي

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٣ ح ١٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧١٧ ح ٧٩٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٥ ح ٧.
٢. النساء: ٥٩.

فَسَّرَ ذٰلِكَ لَهُم.

ونَــزَلَت: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ـ ونَـزَلَت فـي عَـلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام ـ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في عَلِيٍّ عليه السلام: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، وقالَ صلى الله عليه وآله: أُوصيكُم بِكِتابِ اللهِ وأهلِ بَيتي، فَإِنّي سَأَلتُ اللهَ عزّ وجلّ ألّا يُفَرِّقَ بَينَهُما حَتّىٰ يورِدَهُما عَلَيَّ الحَوضَ، فَأَعطاني ذٰلِكَ.

وقالَ: لا تُعَلِّموهُم، فَهُم أعلَمُ مِنكُم.

وقالَ: إنَّهُم لَن يُخرِجوكُم مِن بابِ هُدىً، ولَن يُدخِلوكُم في بابِ ضَلالَةٍ.

فَلَو سَكَتَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَلَم يُبَيِّن مَن أهلُ بَيتِهِ، لَادَّعاها آلُ فُلانٍ وآلُ فُـلانٍ، لٰكِنَّ اللهَ عزّ وجلّ أنزَلَهُ في كِتابِهِ تَصديقاً لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، فَكانَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَـينُ وفـاطِمَةُ عليهم السلام، فَأَدخَـلَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله تَحتَ الكِسـاءِ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أهلاً وثَقَلاً، وهٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وثَقَلي.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَستُ مِن أهلِكَ؟ فَقالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، ولٰكِـنَّ هٰـؤُلاءِ أهـلي وثَقَلي، فَلَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ عَلِيٌّ عليه السلام أولَى النّاسِ بِالنّاسِ؛ لِكَثرَةِ ما بَلَّغَ فيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإقامَتِهِ لِلنّاسِ، وأخذِهِ بِيَدِهِ.

فَلَمّا مَضىٰ عَلِيٌّ عليه السلام لَم يَكُن يَستَطيعُ عَلِيٌّ ـ ولَم يَكُن لِيَفعَلَ ـ أن يُدخِلَ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، ولَا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ، ولا واحِداً مِن وُلدِهِ، إذاً لَقالَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أنزَلَ فينا كَما أنزَلَ فيكَ، فَأَمَرَ بِطاعَتِنا كَما أمَرَ بِطاعَتِكَ، وبَلَّغَ فينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَما بَلَّغَ فيكَ، وأذهَبَ عَنّا الرِّجسَ كَما أذهَبَهُ عَنكَ.

---

١. الأحزاب: ٣٣.

فَلَمّا مَضىٰ عَلِيٌّ عليه السلام كانَ الحَسَنُ عليه السلام أولىٰ بِها لِكِبَرِهِ، فَلَمّا تُوُفِّيَ لَم يَستَطِع أن يُدخِلَ وُلدَهُ، ولَم يَكُن لِيَفعَلَ ذٰلِكَ، وَاللهُ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾[١]، فَيَجعَلَها في وُلدِهِ، إذاً لَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أمَرَ اللهُ بِطاعَتي كَما أمَرَ بِطاعَتِكَ وطاعَةِ أبيكَ، وبَلَّغَ فِيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَما بَلَّغَ فيكَ وفي أبيكَ، وأذهَبَ اللهُ عَنِّي الرِّجسَ كَما أذهَبَ عَنكَ وعَن أبيكَ.

فَلَمّا صارَت إلَى الحُسَينِ عليه السلام لَم يَكُن أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ يَستَطيعُ أن يَدَّعِيَ عَلَيهِ كَما كانَ هُوَ يَدَّعي عَلىٰ أخيهِ وعَلىٰ أبيهِ، لَو أرادا أن يَصرِفَا الأَمرَ عَنهُ، ولَم يَكونا لِيَفعَلا، ثُمَّ صارَت حينَ أفضَت إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجَرىٰ تَأويلُ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾.

ثُمَّ صارَت مِن بَعدِ الحُسَينِ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، ثُمَّ صارَت مِن بَعدِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

وقالَ: الرِّجسُ هُوَ الشَّكُّ، وَاللهِ لا نَشُكُّ في رَبِّنا أبَداً.[٢]

٦٢٠. **الكافي بسندٍ معتبر عن منصور بن حازم:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ اللهَ أجَلُّ وأكرَمُ مِن أن يُعرَفَ بِخَلقِهِ، بَلِ الخَلقُ يُعرَفونَ بِاللهِ، قالَ: صَدَقتَ. قُلتُ: إنَّ مَن عَرَفَ أنَّ لَهُ رَبّاً فَقَد يَنبَغي لَهُ أن يَعرِفَ أنَّ لِذٰلِكَ الرَّبِّ رِضاً وسَخَطاً، وأنَّهُ لا يُعرَفُ رِضاهُ وسَخَطُهُ إلّا بِوَحيٍ أو رَسولٍ، فَمَن لَم يَأتِهِ الوَحيُ فَيَنبَغي لَهُ أن يَطلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذا لَقِيَهُم عَرَفَ أنَّهُمُ الحُجَّةُ، وأنَّ لَهُمُ الطّاعَةَ المُفتَرَضَةَ.

فَقُلتُ لِلنّاسِ: أَلَيسَ تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ هُوَ الحُجَّةَ مِنَ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ؟

---

١. الأنفال: ٧٥، والأحزاب: ٦.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٩ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١٢ وراجع: تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٧٠.

قالوا: بَلىٰ، قُلتُ: فَحينَ مَضىٰ ﷺ مَن كانَ الحُجَّةَ؟ قالوا: القُرآنُ.

فَنَظَرتُ فِي القُرآنِ، فَإِذا هُوَ يُخاصِمُ به المُرجِئُ[١] وَالقَدَرِيُّ[٢] وَالزِّنديقُ[٣] الَّذي لا يُؤمِنُ بِهِ، حَتّىٰ يَغلِبَ الرِّجالَ بِخُصومَتِهِ، فَعَرَفتُ أَنَّ القُرآنَ لا يَكونُ حُجَّةً إلّا بِقَيِّمٍ[٤]، فَما قالَ فيهِ مِن شَيءٍ كانَ حَقّاً.

فَقُلتُ لَهُم: مَن قَيِّمُ القُرآنِ؟ قالوا: اِبنُ مَسعودٍ قَد كانَ يَعلَمُ، وعُمَرُ يَعلَمُ، وحُذَيفَةُ يَعلَمُ. قُلتُ: كُلَّهُ؟ قالوا: لا.

فَلَم أجِد أحَداً يُقالُ إنَّهُ يَعلَمُ القُرآنَ كُلَّهُ إلّا عَلِيّاً صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وإذا كانَ الشَّيءُ بَينَ القَومِ، فَقالَ هٰذا: لا أدري، وقالَ هٰذا: لا أدري، وقالَ هٰذا: لا أدري، وقالَ هٰذا: أنَا أدري.

فَأَشهَدُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ قَيِّمَ القُرآنِ، وكانَت طاعَتُهُ مُفتَرَضَةً، وكانَ الحُجَّةَ عَلَى النّاسِ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأنَّ ما قالَ فِي القُرآنِ فَهُوَ حَقٌّ.

فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ.

فَقُلتُ: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَم يَذهَب حَتّىٰ تَرَكَ حُجَّةً مِن بَعدِهِ كَما تَرَكَ رَسولُ اللهِ ﷺ، وأنَّ الحُجَّةَ بَعدَ عَلِيٍّ عليه السلام الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وأشهَدُ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام أنَّهُ لَم يَذهَب حَتّىٰ تَرَكَ حُجَّةً مِن بَعدِهِ كَما تَرَكَ أبوهُ وجَدُّهُ، وأنَّ الحُجَّةَ بَعدَ الحَسَنِ عليه السلام

---

١. المُرجِئَةُ: هم فرقة من فرق الإسلام، يعتقدون أنّ الإيمان لا تضرّ معه معصية، وأنّ الكفر لا تنفع معه طاعة؛ سمّوا مرجئة لاعتقادهم أنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي: أي أخّره عنهم، فتقول: رجل مُرجئ ومُرجي (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٦ «رجا»). ولمزيد من الاطّلاع على عقائد المرجئة راجع: مقالات تاريخي (المقالات التاريخية) للشيخ رسول جعفريان، ومقال: مرجئه، تاريخ وانديشه (المرجئة، تاريخها وعقائدها) «كلاهما بالفارسية».

٢. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ص ٣٠٢ (القسم الثاني / الفصل الثامن / معنى القدريّة).

٣. الزِّنْدِيقُ: هو الذي لا يتمسّك بشريعة، ويقول بدوام الدهر (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٣ «زندق»).

٤. القَيِّمُ: السيّد وسائس الأمر (تاج العروس: ج ١٧ ص ٥٩٧ «قوم»).

الحُسَينُ عليه السلام ، وكانَت طاعَتُهُ مُفتَرَضَةً ، فَقالَ : رَحِمَكَ اللهُ ....[1]

٦٢١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام**: أوصىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وَحدَهُ ، وأوصىٰ عَلِيٌّ عليه السلام إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام جَميعاً ، وكانَ الحَسَنُ عليه السلام إمامَهُ ، فَدَخَلَ رَجلٌ يَومَ عَرَفَةَ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ يَتَغَدّىٰ وَالحُسَينُ عليه السلام صائِمٌ ، ثُمَّ جاءَ بَعدَما قُبِضَ الحَسَنُ عليه السلام ، فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ وهُوَ يَتَغَدّىٰ وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام صائِمٌ .

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : إنّي دَخَلتُ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ يَتَغَدّىٰ وأنتَ صائِمٌ ، ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيكَ وأنتَ مُفطِرٌ !

فَقالَ : إنَّ الحَسَنَ عليه السلام كانَ إماماً فَأَفطَرَ ؛ لِئَلّا يُتَّخَذَ صَومُهُ سُنَّةً ؛ ولِيَتَأَسّىٰ[2] بِهِ النّاسُ ، فَلَمّا أن قُبِضَ كُنتُ أنَا الإِمامَ ، فَأَرَدتُ ألّا يُتَّخَذَ صَومي سُنَّةً ، فَيَتَأَسَّى النّاسُ بي .[3]

٦٢٢ . **الإمامة والتبصرة عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام**: نَزَلَ أمرُ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام مَعاً ، فَتَقَدَّمَهُ الحَسَنُ عليه السلام بِالكِبَرِ .[4]

٦٢٣ . **الكافي عن عيسىٰ بن المستفاد أبي موسى الضرير عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام**: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : أَلَيسَ كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام كاتِبَ الوَصِيَّةِ ، ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المُمليَ عَلَيهِ ، وجَبرَئيلُ وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ عليهم السلام شُهودٌ ؟

---

١ . الكافي : ج ١ ص ١٨٨ ح ١٥ ، علل الشرائع : ص ١٩٢ ح ١ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٧١٨ ح ٧٩٥ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٧ ح ١٣ .

٢ . الأُسوة والمواساة : القُدْوَةُ (النهاية : ج ١ ص ٥٠ «أسا») .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠ ، علل الشرائع : ص ٣٨٦ ح ١ ، الإقبال : ج ٢ ص ٥٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣ .

٤ . الإمامة والتبصرة : ص ١٨٥ ح ٣٩ وراجع : إثبات الوصية : ص ١٧٤ .

قالَ: فَأَطرَقَ طَويلاً، ثُمَّ قالَ: يا أبَا الحَسَنِ، قَد كانَ ما قُلتَ، ولٰكِن حينَ نَزَلَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ الأَمرُ، نَزَلَتِ الوَصِيَّةُ مِن عِندِ اللهِ كِتاباً مُسَجَّلاً، نَزَلَ بِهِ جَبرَئيلُ مَعَ اُمَناءِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مِنَ المَلائِكَةِ، فَقالَ جَبرَئيلُ: يا مُحَمَّدُ، مُر بِإِخراجِ مَن عِندَكَ إلّا وَصِيَّكَ، لِيَقبِضَها مِنّا، وتُشهِدَنا بِدَفعِكَ إيّاها إلَيهِ، ضامِناً لَها ـ يَعني عَلِيّاً عليه السلام ـ.

فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِخراجِ مَن كانَ فِي البَيتِ ما خَلا عَلِيّاً عليه السلام، وفاطِمَةُ فيما بَينَ السِّترِ وَالبابِ... ثُمَّ دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ فاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ، وأعلَمَهُم مِثلَ ما أعلَمَ أميرَ المُؤمِنينَ، فَقالوا مِثلَ قَولِهِ، فَخُتِمَتِ الوَصِيَّةُ بِخَواتيمَ مِن ذَهَبٍ لَم تَمَسَّهُ النّارُ، ودُفِعَت إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[1]

٦٢٤. **معاني الأخبار عن أبي بصير:** سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[2] قالَ: هِيَ الإِمامَةُ، جَعَلَهَا اللهُ عزّ وجلّ في عَقِبِ الحُسَينِ عليه السلام باقِيَةً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[3]

٦٢٥. **الكافي عن ذريح:** سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَنِ الأَئِمَّةِ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إماماً، ثُمَّ كانَ الحَسَنُ عليه السلام إماماً، ثُمَّ كانَ الحُسَينُ عليه السلام إماماً، ثُمَّ كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ إماماً، ثُمَّ كانَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ إماماً. مَن أنكَرَ ذٰلِكَ كانَ كَمَن أنكَرَ مَعرِفَةَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ ومَعرِفَةَ رَسولِهِ ﷺ.

ثُمَّ قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أنتَ جُعِلتُ فِداكَ. فَأَعَدتُها عَلَيهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَقالَ لي: إنّي

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٨١ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ ح ٢٨ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٩١ ح ٩.

٢. الزخرف: ٢٨.

٣. معاني الأخبار: ص ١٣٢ ح ١ و ص ١٢٦ ح ١، الخصال: ص ٣٠٥ ح ٨٤، كمال الدين: ص ٣٥٩ ح ٥٧ والثلاثة الأخيرة عن المفضّل بن عمر وص ٣٢٣ ح ٨ عن ثابت الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٠ ح ٢٤ وراجع: علل الشرائع: ص ٢٠٧ ح ٦ والإمامة والتبصرة: ص ١٧٩ ح ٣٢.

إنَّما حَدَّثتُكَ لِتَكونَ مِن شُهَداءِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ في أرضِهِ.[١] [٢]

٦٢٦ . **رجال الكشّي عن يوسف:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : أصِفُ لَكَ دينِيَ الَّذي أدينُ اللهَ بِهِ ، فَإِن أكُن عَلىٰ حَقٍّ فَثَبِّتني ، وإن أكُن عَلىٰ غَيرِ الحَقِّ فَرُدَّني إلَى الحَقِّ . قالَ : هاتِ .

قالَ : قُلتُ : أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ صلى الله عليه و آله ، وأنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ إمامي ، وأنَّ الحَسَنَ عليه السلام كانَ إمامي ، وأنَّ الحُسَينَ عليه السلام كانَ إمامي ، وأنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام كانَ إمامي ، وأنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ إمامي ، وأنتَ جُعِلتُ فِداكَ عَلىٰ مِنهاجِ آبائِكَ . قالَ : فَقالَ عِندَ ذٰلِكَ مِراراً : رَحِمَكَ اللهُ .

ثُمَّ قالَ : هٰذا وَاللهِ دينُ اللهِ ، ودينُ مَلائِكَتِهِ ، وديني ودينُ آبائي ، لا يَقبَلُ اللهُ غَيرَهُ .[٣]

٦٢٧ . **المحاسن عن معاذ بن مسلم:** أدخَلتُ عُمَرَ أخي عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام ، فَقُلتُ لَهُ : هٰذا عُمَرُ أخي ، وهُوَ يُريدُ أن يَسمَعَ مِنكَ شَيئاً ، فَقالَ لَهُ : سَل عَمّا شِئتَ ، فَقالَ : أسأَلُكَ عَنِ الَّذي لا يَقبَلُ اللهُ مِنَ العِبادِ غَيرَهُ ، ولا يَعذِرُهُم عَلىٰ جَهلِهِ .

فَقالَ : شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وَالصَّلَواتُ الخَمسُ ، وصِيامُ شَهرِ رَمَضانَ ، وَالغُسلُ مِنَ الجَنابَةِ ، وحِجُّ البَيتِ ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ مِن عِندِاللهِ جُملَةً ، وَالائتِمامُ بِأَئِمَّةِ الحَقِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ . فَقالَ عُمَرُ : سَمِّهِم لي أصلَحَكَ اللهُ .

فَقالَ : عَلِيٌّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ،

---

١ . يحتمل أن تكون إشارة للآية ٨٩ من سورة النحل : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ .

٢ . الكافي : ج ١ ص ١٨١ ح ٥ ، الأصول الستّة عشر : ص ٩٠ بزيادة «ثمّ إمامكم اليوم» بعد «محمّد بن عليّ إماماً» .

٣ . رجال الكشّي : ج ٢ ص ٧٢١ ح ٧٩٧ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٨ ح ٩ .

ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالخَيرُ يُعطيهِ اللهُ مَن يَشاءُ، فَقالَ لَهُ: فَأَنتَ جُعِلتُ فِداكَ؟ قالَ: هٰذَا الأَمرُ يَجري لِآخِرِنا ما يَجري لِأَوَّلِنا.[1]

٦٢٨. **الأمالي للطوسي عن إبراهيم المخارقي:** وَصَفتُ لِأَبي عَبدِاللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ديني، فَقُلتُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسولُ اللهِ، وأنَّ عَلِيّاً عليه السلام إمامٌ عَدلٌ بَعدَهُ، ثُمَّ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ أنتَ.

فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ، ثُمَّ قالَ: اِتَّقُوا اللهَ، اتَّقُوا اللهَ، اتَّقُوا اللهَ، عَلَيكُم بِالوَرَعِ وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وعِفَّةِ البَطنِ وَالفَرجِ، تَكونوا مَعَنا بِالرَّفيقِ الأَعلىٰ.[2]

٦٢٩. **مختصر بصائر الدرجات عن يونس بن ظبيان:** دَخَلتُ عَلَى الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام... ثُمَّ قالَ: يا يونُسُ، إذا أَرَدتَ العِلمَ الصَّحيحَ فَعِندَنا أهلَ البَيتِ، فَإِنّا وَرِثناهُ واُوتينا شَرحَ الحِكمَةِ وفَصلَ الخِطابِ، فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَكُلُّ مَن كانَ مِن أهلِ البَيتِ وَرِثَ ما وَرِثَ وُلدُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام؟ فَقالَ: ما وَرِثَهُ إلَّا الأَئِمَّةُ الاِثنا عَشَرَ، قُلتُ: سَمِّهِم لي يَابنَ رَسولِ اللهِ.

قالَ: أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، وبَعدَهُ الحَسَنُ عليه السلام، وبَعدَهُ الحُسَينُ عليه السلام، وبَعدَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، وبَعدَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وبَعدَهُ أنَا، وبَعدي موسىٰ عليه السلام وَلَدي، وبَعدَ موسىٰ عَلِيٌّ عليه السلام ابنُهُ، وبَعدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وبَعدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ عليه السلام، وبَعدَ عَلِيٍّ الحَسَنُ عليه السلام، وبَعدَ الحَسَنِ الحُجَّةُ عليه السلام، اصطَفانَا اللهُ وطَهَّرَنا، واُوتينا ما لَم يُؤتَ أحَداً

---

١. المحاسن: ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٠٣٧، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢٠٩ نحوه وفيه «عمرو» بدل «عمر»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤ ح ٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٢٢ ح ٣٨٤، بشارة المصطفى: ص ١٠٩، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧١٨ ح ٧٩٤ عن نوح بن إبراهيم المخارقي نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣ ح ٣.

مِنَ العالَمينَ.[١]

٦٣٠ . **الغيبة للنعماني عن داوود بن كثير الرقّي:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٢] قالَ: نَطَقَ اللهُ بِها يَومَ ذَرَأَ الخَلقَ فِي الميثاقِ قَبلَ أن يَخلُقَ الخَلقَ بِأَلفَي عامٍ، فَقُلتُ: فَسِّر لي ذٰلِكَ؟ فَقالَ: إنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ لَمّا أرادَ أن يَخلُقَ الخَلقَ خَلَقَهُم مِن طينٍ، ورَفَعَ لَهُم ناراً، فَقالَ: اُدخُلوها، فَكانَ أوَّلَ مَن دَخَلَها مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وتِسعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ، إمامٌ بَعدَ إمامٍ، ثُمَّ أتبَعَهُم بِشيعَتِهِم، فَهُم وَاللهِ السّابِقونَ.[٣]

٦٣١ . **كفاية الأثر عن هشام عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:** إنَّ أفضَلَ الفَرائِضِ وأوجَبَها عَلَى الإِنسانِ مَعرِفَةُ الرَّبِّ... وبَعدَهُ مَعرِفَةُ الرَّسولِ... وبَعدَهُ مَعرِفَةُ الإِمامِ الَّذي بِهِ يَأتَمُّ، بِنَعتِهِ وصِفَتِهِ وَاسمِهِ في حالِ العُسرِ وَاليُسرِ.

وأدنىٰ مَعرِفَةِ الإِمامِ أنَّهُ عِدلُ النَّبِيِّ إلّا دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ، ووارِثُهُ، وأنَّ طاعَتَهُ طاعَةُ اللهِ وطاعَةُ رَسولِ اللهِ، وَالتَّسليمُ لَهُ في كُلِّ أمرٍ، وَالرَّدُّ إلَيهِ، وَالأَخذُ بِقَولِهِ، ويَعلَمُ أنَّ الإِمامَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أنَا، ثُمَّ مِن بَعدي موسَى ابني، ثُمَّ مِن بَعدِهِ وَلَدُهُ عَلِيٌّ، وبَعدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ ابنُهُ، وبَعدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ ابنُهُ، وبَعدَ عَلِيٍّ الحَسَنُ ابنُهُ، وَالحُجَّةُ مِن وُلدِ الحَسَنِ عليهما السلام.[٤]

---

١ . مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢١، كفاية الأثر: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٣ ح ١٥.

٢ . الواقعة: ١٠ و ١١.

٣ . الغيبة للنعماني: ص ٩٠ ح ٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠١ ح ١١.

٤ . كفاية الأثر: ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٧ ح ١٦.

٦٣٢ . كفاية الأثر عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الصادق عليه السلام، قال: الأَئِمَّةُ اثنا عَشَرَ . قُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَسَمِّهِم لي. قالَ: مِنَ الماضينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ أنا.[1]

٨ / ٣

تنصيص الإمام الكاظم عليه السلام على إمامته

٦٣٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه بسندٍ معتبر عن عبدالله بن جندب عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام: تَقولُ في سَجدَةِ الشُّكرِ: اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ واُشهِدُ مَلائِكَتَكَ وأنبِياءَكَ ورُسُلَكَ وجَميعَ خَلقِكَ أنَّكَ أنتَ اللهُ رَبّي، وَالإِسلامَ ديني، ومُحَمَّداً نَبِيّي، وعَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ، وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وموسَى بنَ جَعفَرٍ، وعَلِيَّ بنَ موسىٰ، ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، وعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ، وَالحُجَّةَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، أئِمَّتي، بِهِم أتَوَلّىٰ، ومِن أعدائِهِم أتَبَرَّأُ.[2]

٩ / ٣

تنصيص الإمام الرضا عليه السلام على إمامته

٦٣٤ . الكافي عن عبدالله العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام: إنَّ الإِمامَةَ هِيَ مَنزِلَةُ الأَنبِياءِ وإرثُ الأَوصِياءِ، إنَّ الإِمامَةَ خِلافَةُ اللهِ وخِلافَةُ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، ومَقامُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وميراثُ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام.[3]

---

١ . كفاية الأثر: ص ٢٦٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩ ح ١٨.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٦٧، الكافي: ج ٣ ص ٣٢٥ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٠ ح ٤١٦ وفيهما «وفلان وفلان إلى آخرهم أئمّتي» بدل «والحسن والحسين ... أئمّتي»، مصباح المتهجّد: ص ٢٣٨ ح ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٥ ح ٥٩.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ١، كمال الدين: ص ٦٧٧ ح ٣١، معاني الأخبار: ص ٩٧ ح ٢، عيون ←

٦٣٥ . **رجال الكشّي عن إسماعيل بن سهل:** حَدَّثَني بَعضُ أصحابِنا وسَأَلَني أن أكتُمَ اسمَهُ، قالَ: كُنتُ عِندَ الرِّضا عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبي حَمزَةَ وَابنُ السَّرّاجِ وَابنُ المُكاري، فَقالَ لَهُ ابنُ أبي حَمزَةَ: ما فَعَلَ أبوكَ؟ قالَ: مَضىٰ، قالَ: مَضىٰ مَوتاً؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَقالَ: إلىٰ مَن عَهِدَ؟ قالَ: إلَيَّ، قالَ: فَأَنتَ إمامٌ مُفتَرَضٌ طاعَتُهُ مِنَ اللهِ؟ قالَ: نَعَم. قالَ ابنُ السَّرّاجِ وَابنُ المُكاري: قَد وَاللهِ أمكَنَكَ مِن نَفسِهِ.

قالَ عليه السلام: وَيلَكَ وبِما أُمكِنتُ؟ أتُريدُ أن آتِيَ بَغدادَ وأقولَ لِهارونَ: أنَا إمامٌ مُفتَرَضٌ طاعَتي؟ وَاللهِ ما ذاكَ عَلَيَّ، وإنَّما قُلتُ ذٰلِكَ لَكُم عِندَما بَلَغَني مِنِ اختِلافِ كَلِمَتِكُم، وتَشَتُّتِ أمرِكُم؛ لِئَلّا يَصيرَ سِرُّكُم في يَدِ عُدُوِّكُم.

قالَ لَهُ ابنُ أبي حَمزَةَ: لَقَد أظهَرتَ شَيئاً ما كانَ يُظهِرُهُ أحَدٌ مِن آبائِكَ، ولا يَتَكَلَّمُ بِهِ. قالَ: بَلىٰ وَاللهِ، لَقَد تَكَلَّمَ بِهِ خَيرُ آبائي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ أن يُنذِرَ عَشيرَتَهُ الأَقرَبينَ، جَمَعَ مِن أهلِ بَيتِهِ أربَعينَ رَجُلاً، وقالَ لَهُم: إنّي رَسولُ اللهِ إلَيكُم، وكانَ أشَدَّهُم تَكذيباً لَهُ وتَأليباً عَلَيهِ عَمُّهُ أبو لَهَبٍ.

فَقالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إن خَدَشَني خَدشٌ فَلَستُ بِنَبِيٍّ، فَهٰذا أوَّلُ ما أُبدِعُ لَكُم مِن آيَةِ النُّبُوَّةِ، وأنَا أقولُ: إن خَدَشَني هارونُ خَدشاً فَلَستُ بِإِمامٍ، فَهٰذا ما أُبدِعُ لَكُم مِن آيَةِ الإِمامَةِ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ: إنّا رُوِّينا عَن آبائِكَ أنَّ الإِمامَ لايَلي أمرَهُ إلّا إمامٌ مِثلُهُ، فَقالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: فَأَخبِرني عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، كانَ إماماً أو كانَ غَيرَ إمامٍ؟ قالَ: كانَ

↩ أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٨ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٧٥ ح ١٠٤٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٣١٠، الغيبة للنعماني: ص ٢١٨ ح ٦، تحف العقول: ص ٤٣٨ وفيه «خلافة» بدل «ميراث»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٢ ح ٤.

إماماً.

قالَ: فَمَن وَلِيَ أمرَهُ؟ قالَ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، قالَ: وأينَ كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: كانَ مَحبوساً بِالكوفَةِ في يَدِ عُبَيدِاللهِ بنِ زِيادٍ، قالَ: خَرَجَ وهُم لا يَعلَمونَ حَتّىٰ وَلِيَ أمرَ أبيهِ، ثُمَّ انصَرَفَ.

فَقالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: إنَّ هٰذا أمكَنَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أن يَأتِيَ كَربلاءَ فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ، فَهُوَ يُمكِنُ صاحِبَ هٰذَا الأَمرِ أن يَأتِيَ بَغدادَ، فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ، ثُمَّ يَنصَرِفَ، ولَيسَ في حَبسٍ ولا في إسارٍ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ: إنّا رُوِّينا أنَّ الإِمامَ لا يَمضي حَتّىٰ يَرَىٰ عَقِبَهُ.

قالَ: فَقالَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: أما رُوِّيتُم في هٰذَا الحَديثِ غَيرَ هٰذا؟ قالَ: لا، قالَ: بَلىٰ وَاللهِ لَقَد رُوِّيتُم فيهِ «إلَّا القائِمَ»، وأنتُم لا تَدرونَ ما مَعناهُ ولِمَ قيلَ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ: بَلىٰ وَاللهِ، إنَّ هٰذا لَفِي الحَديثِ.

قالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: وَيلَكَ كَيفَ اجتَرَأتَ عَلَيَّ بِشَيءٍ تَدَعُ بَعضَهُ؟ ثُمَّ قالَ: يا شَيخُ، اتَّقِ اللهَ ولا تَكُن مِنَ الصّادّينَ عَن دينِ اللهِ تَعالىٰ.[1]

١٠ / ٣
تنصيص الإمام الهادي عليه السلام على إمامته

٦٣٦. **كمال الدين عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني:** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمّا بَصُرَ بي قالَ لي: مَرحَباً بِكَ يا أبَا القاسِمِ! أنتَ وَلِيُّنا حَقّاً.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! إنّي اُريدُ أن أعرِضَ عَلَيكَ ديني، فَإِن كانَ

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٦٣ ح ٨٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٩ ح ٢٩.

مَرضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيهِ حَتّىٰ ألقَى اللهَ عزّ وجلّ، فَقالَ: هاتِ يا أبَا القاسِمِ!

فَقُلتُ: إنّي أقولُ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ واحِدٌ... وإنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ خاتَمُ النَّبِيّينَ، فَلا نَبِيَّ بَعدَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وإنَّ شَريعَتَهُ خاتَمَةُ الشَّرائِعِ، فَلا شَريعَةَ بَعدَها إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

وأقولُ: إنَّ الإمامَ وَالخَليفَةَ ووَلِيَّ الأَمرِ بَعدَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الحَسَنُ عليه السلام، ثُمَّ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، ثُمَّ موسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ موسىٰ عليه السلام، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ أنتَ ـ يا مَولايَ ـ....

فَقالَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يا أبَا القاسِمِ! هٰذا وَاللهِ دينُ اللهِ الَّذي ارتَضاهُ لِعِبادِهِ، فَاثبُت عَلَيهِ، ثَبَّتَكَ اللهُ بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرَةِ.[1]

---

١. كمال الدين: ص ٣٧٩ ح ١، التوحيد: ص ٨١ ح ٣٧، صفات الشيعة: ص ١٢٧ ح ٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٤١٩ ح ٥٥٧، كفاية الأثر: ص ٢٨٢، روضة الواعظين: ص ٣٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٢ ح ٢.

الفَصلُ الرّابِعُ

وَصايا الإمامِ عليه السلام

٤ / ١
ما دفع لأمّ سلمة

٦٣٧ . **الغيبة للطوسي بسندٍ معتبر عن الفضيل بن يسار:** قالَ لي أبو جَعفرٍ عليه السلام: لَمّا تَوَجَّهَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى العِراقِ، دَفَعَ إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الوَصِيَّةَ وَالكُتُبَ وغَيرَ ذٰلِكَ، وقالَ لَها: إذا أتاكِ أكبَرُ وُلدي فَادفَعي إلَيهِ ما قَد دَفَعتُ إلَيكِ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أتىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام أُمَّ سَلَمَةَ، فَدَفَعَت إلَيهِ كُلَّ شَيءٍ أعطاهَا الحُسَينُ عليه السلام.[١]

٦٣٨ . **الكافي بسندٍ معتبر عن حمران عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** قال: سَأَلتُهُ عَمّا يَتَحَدَّثُ النّاسُ أنَّهُ دُفِعَت إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ صَحيفَةٌ مَختومَةٌ، فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ عليه السلام عِلمَهُ وسِلاحَهُ وما هُناكَ، ثُمَّ صارَ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا خَشينا أن نُغشَى استَودَعَها أُمَّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَبَضَها بَعدَ ذٰلِكَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَقُلتُ: نَعَم، ثُمَّ صارَ إلىٰ أبيكَ، ثُمَّ انتَهىٰ إلَيكَ، وصارَ بَعدَ ذٰلِكَ إلَيكَ؟

---

١ . الغيبة للطوسي: ص ١٩٥ ح ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٨ ح ٣.

قالَ: نَعَم.[1]

٦٣٩ . **الكافي بسندٍ معتبر عن عمر بن أبان:** سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَمّا يَتَحَدَّثُ النّاسُ أنَّهُ دُفِعَ إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ صَحيفَةٌ مَختومَةٌ، فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ عليه السلام عِلمَهُ وسِلاحَهُ وما هُناكَ، ثُمَّ صارَ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: قُلتُ: ثُمَّ صارَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ إلَى ابنِهِ، ثُمَّ انتَهىٰ إلَيكَ، فَقالَ: نَعَم.[2]

٦٤٠ . **إثبات الوصيّة ـ في ذِكرِ أحوالِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ ـ:** ثُمَّ أحضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عَليلاً، فَأَوصىٰ إلَيهِ بِالاِسمِ الأَعظَمِ ومَواريثِ الأَنبياءِ عليهم السلام، وعَرَّفَهُ أنَّهُ قَد دَفَعَ العُلومَ وَالصُّحُفَ وَالمَصاحِفَ وَالسِّلاحَ إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، وأمَرَها أن تَدفَعَ جَميعَ ذٰلِكَ إلَيهِ.[3]

٦٤١ . **الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلَى العِراقِ استَودَعَ أُمَّ سَلَمَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنها ـ الكُتُبَ وَالوَصِيَّةَ، فَلَمّا رَجَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام دَفَعَتها إلَيهِ.[4]

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٧، بصائر الدرجات: ص ١٧٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧ ح ١١.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٣٦ ح ٨، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٣ عن عمرو بن أبان، روضة الواعظين: ص ٢٣١، بصائر الدرجات: ص ١٨٦ ح ١٤٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧ ح ١١.

٣ . إثبات الوصية: ص ١٧٧.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٩ ح ٦.

٤ / ٢
ما دفع لابنته الكبرى

٦٤٢. **الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر]**عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، دَعَا ابنَتَهُ الكُبرىٰ فاطِمَةَ بِنتَ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَفَعَ إلَيها كِتاباً مَلفوفاً، ووَصِيَّةً ظاهِرَةً، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَبطوناً[1] مَعَهُم، لا يَرَونَ إلّا أنَّهُ لِما بِهِ، فَدَفَعَت فاطِمَةُ الكِتابَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ وَاللهِ ذٰلِكَ الكِتابُ إلَينا يا زِيادُ.

قالَ: قُلتُ: ما في ذٰلِكَ الكِتابِ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ؟

قالَ: فيهِ وَاللهِ ما يَحتاجُ إلَيهِ وُلد آدَمَ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ إلىٰ أن تَفنَى الدُّنيا، وَاللهِ، إنَّ فيهِ الحُدودَ، حَتّىٰ أنَّ فيهِ أرشَ[2] الخَدشِ.[3]

٦٤٣. **الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر]**عليه السلام: لَمّا حَضَرَ الحُسَينَ عليه السلام ما حَضَرَهُ، دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إلَى ابنَتِهِ فاطِمَةَ، ظاهِرَةً في كِتابٍ مُدرَجٍ[4]، فَلَمّا أن كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ، دَفَعَت ذٰلِكَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام.

قُلتُ لَهُ: فَما فيهِ، يَرحَمُكَ اللهُ؟ فَقالَ: ما يَحتاجُ إلَيهِ وُلدُ آدَمَ مُنذُ كانَتِ الدُّنيا إلىٰ أن تَفنىٰ.[5]

---

١. المَبْطُون: العليل البطن (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٠ «بطن»).

٢. الأرْش: دِيَةُ الجراحات (الصحاح: ج ٣ ص ٩٩٥ «أرش»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١، الإمامة والتبصرة: ص ١٩٧ ح ٥١، بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٩ وليس فيهما ذيله من «والله إنّ فيه»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٢ وليس فيه ذيله من «قال: قلت» وفيها بزيادة «ووصيّة باطنة» بعد «ظاهرة»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٢ وليس فيه من «وكان عليّ بن الحسين عليه السلام» وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

٤. أدْرَجْتُ الكتاب: طويته (الصحاح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٦٨ ح ٢٤، الإمامة والتبصرة: ص ١٩٧ ح ٥١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٤ ح ١٩.

٤ / ٣
ما أوصى إلى اُختِهِ زينب عليها السلام

٦٤٤ . **الغيبة للطوسي عن أحمد بن إبراهيم:** دَخَلتُ عَلىٰ حَكيمَةَ بِنتِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الرِّضا عليهما السلام سَنَةَ اثنَتَينِ وسِتّينَ ومِئَتَينِ، فَكَلَّمتُها مِن وَراءِ حِجابٍ، وسَأَلتُها عَن دينِها، فَسَمَّت لي مَن تَأتَمُّ بِهِم، قالَت: فُلانُ ابنُ الحَسَنِ فَسَمَّتهُ.

فَقُلتُ لَها: جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكِ، مُعايَنَةً أو خَبَراً؟ فَقالَت: خَبَراً عَن أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ بِهِ إلىٰ اُمِّهِ. قُلتُ لَها: فَأَينَ الوَلَدُ؟ قالَت: مَستورٌ، فَقُلتُ: إلىٰ مَن تَفزَعُ الشّيعَةُ؟ قالَت: إلَى الجَدَّةِ اُمِّ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلتُ لَها: أقتَدي بِمَن وَصِيَّتُهُ إلَى امرَأَةٍ؟

فَقالَت: اِقتَدِ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، أوصىٰ إلىٰ اُختِهِ زَينَبَ بِنتِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الظّاهِرِ، وكانَ ما يَخرُجُ مِن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام مِن عِلمٍ يُنسَبُ إلىٰ زَينَبَ؛ سَتراً عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَت: إنَّكُم قَومٌ أصحابُ أخبارٍ، أما رُوِّيتُم أنَّ التّاسِعَ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام يُقسَمُ ميراثُهُ وهُوَ فِي الحَياةِ؟[1]

راجع: ج ٤ ص ٣٧٩ (القسم الثامن / الفصل التاسع / وصايا الإمام عليه السلام).

---

١ . الغيبة للطوسي: ص ٢٣٠ ح ١٩٦، كمال الدين: ص ٥٠١ ح ٢٧ وفيه «اثنين وثمانين بالمدينة» بدل «اثنتين وستّين ومئتين»، إثبات الوصية: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٩ ح ٩.

كلامٌ في وصايا الإمام عليه السلام المختلفة

يمكن تقسيم الأحاديث الّتي نقلت وصايا الإمام الحسينعليه السلام إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأُولى: الأحاديث الدالّة على أنّ الإمامعليه السلام أودع قبل خروجه من المدينة لدى أُمّ سلمة وصيّته وكُتُبه وأسلحته الخاصّة به؛ كي تسلِّمها فيما بعد إلى الإمام من بعده زين العابدينعليه السلام.

المجموعة الثانية: الأحاديث الدالّة على أنّ الإمامعليه السلام سلّم في الساعات الأخيرة من حياته وصيّته إلى ابنته الكبرىٰ فاطمة؛ كي تنقلها إلى الإمام من بعده.

المجموعة الثالثة: الحديث الذي يفيد بأنّ الإمامعليه السلام كان قد جعل أُخته زينب وصيّة له.

ومع التأمّل في هذه الروايات يتّضح أنّه لا تعارض بينها، وأنّ الجمع بينها ممكن، وذلك بأن نقول: إنّ الإمام أودع عند أُمّ سلمة قبل خروجه من المدينة المقتنيات المهمّة الّتي ورثها من جدّه وأبيه مع وصيّة خاصّة؛ كي تنتقل إلى الأئمّة من بعده، وأنّه سلّم وصاياه الأخيرة في اللّحظات الأخيرة من حياته إلى ابنته فاطمة الكبرىٰ؛ كي تسلّمها إلى الإمام زين العابدينعليه السلام.

وأمّا فيما يتعلّق بالسيّدة زينب، فإنّ ظاهر الرواية المذكورة يفيد بأنّ الإمام لم يسلّمها وصيّة خاصّة، بل جعلها وصيّة له لفترة كي يراجعها الناس بدلاً من مراجعة

الإمام زين العابدين عليه السلام ؛ وقد كان ذلك تصرّفاً حكيماً للمحافظة على الإمام من بعده من شر الحكّام.

وأمّا الملاحظة الأُخرى فهي أنّ من الممكن أنّ يقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان قد أودع عدّة نسخ من وصيّة واحدة لدى عدد من الأشخاص رعاية للاحتياط ؛ كي تنتقل إلى الأئمّة من بعده.

القسم الرابع

الإمام عليه السلام فيما بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى استشهاد أبيه

المدخل

الفصل الأول	الإمام عليه السلام في عهد أبي بكر
الفصل الثاني	الإمام عليه السلام في عهد عمر بن الخطاب
الفصل الثالث	الإمام عليه السلام في عهد عثمان
الفصل الرابع	الإمام عليه السلام في أيام خلافة أبيه

المَدخَل

قضى الإمام الحسين عليه السلام عقدين ونصف العقد من عمره الشريف معاصراً للخلفاء. فقد كان في السابعة من عمره الشريف حين تولّى الخليفة الأوّل الخلافة، وكان في التاسعة حين تولّاها الخليفة الثاني، وفي التاسعة عشرة عندما تولّاها الخليفة الثالث.

ويمكننا تلخيص السمات العامّة لهذه السنين من حياة الإمام عليه السلام فيما يلي:

١. احترام الخلفاء الخاصّ للإمام الحسين عليه السلام وإظهار حبّهم له

كان للحسين عليه السلام وأخيه الحسن عليه السلام مكانة مرموقة واحترام لدى المسلمين عامّة؛ وذلك بسبب ما كانا يتحلّيان به من كمال أخلاقي، ونسب رفيع، وفضائل طالما سمعها المسلمون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد أدّى هذا الأمر، وكذلك الظروف السياسية والاجتماعية آنذاك، إلى أن يولي القادة السياسيّون اهتماماً واحتراماً خاصّاً لهما.

فكان الخليفة الثاني يظهر لهما أنّهما أفضل من أولاده، وجعل سهمهما من بيت المال أكثر من سهم أولاده ونظير سهم أبيهما أميرالمؤمنين عليه السلام.[١] كما نقلت بعض المصادر التاريخيّة عن ابن عبّاس أنّه قال:

> كان عمر بن الخطّاب يحبّ الحسن والحسين عليهما السلام ويقدّمهما على ولده.[٢]

---

١. راجع: ص١٠٦ ح٦٥٩.

٢. راجع: ص١٠٧ ح٦٦٣.

وقد نقل ابن كثير نفس المضمون عن الخليفة الثالث حين قال:

كان عثمان بن عفّان يكرم الحسن والحسين عليهما السلام ويحبّهما.[١]

٢. العزلة السياسية

قضى الحسين عليه السلام كأبيه وسائر أهل البيت عليهم السلام هذا العهد في عزلة سياسية؛ مبعدين مرغمين في ذلك غير راغبين، ممّا أدّى إلى تحديد نشاطهم، وعدم ذكر الكثير من أحداث حياتهم في هذه الفترة.

وإليك فيما يلي نظرة خاطفة لمواقف الإمام الحسين عليه السلام ونشاطاته في عهد الخلفاء:

أ ـ عهد الخليفة الأوّل (١١ ـ ١٣ هـ)[٢]

لقد تحسّس الإمام الحسين عليه السلام الألم والمرارة وهو يقضي أيّام طفولته في هذه الفترة (من السابعة حتّى التاسعة من عمره)، حيث تجرّع ألم رحيل جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، واستشهاد اُمّه الزهراء عليها السلام، ومظلوميّة أبيه عليّ المرتضى عليه السلام.

وذكرت بعض المصادر التاريخيّة اعتراضات الحسين عليه السلام على الخليفة الأوّل حين رآه معتلياً منبر الرسول صلى الله عليه وآله، فقال له بلسان الطفولة:

«انزل عن مجلس أبي»، علماً بأنّ هذه الحادثة منسوبة للحسن عليه السلام أيضاً.[٣]

وقد استفاد الإمام عليّ عليه السلام من مكانة الحسنين عليهما السلام في هذه المرحلة من أجل إحقاق الحقّ.[٤] فنقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن معاوية، أنّه ذكر في

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٦ و ١٥٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٤٢٠، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٨٦ و ٢٧٤.

٣. راجع: ص٩٨ ح٦٤٧.

٤. ر.ك: ص٩٨ (الفصل الأوّل / مناقشة أبي بكر وهو على منبر النبي صلى الله عليه وآله).

كتابٍ للإمام عليه السلام ما يلي:

وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار، ويداك في يدي ابـنيك الحسـن والحسين يوم بويع أبو بكر الصدّيق، فلم تدع أحداً من أهـل بـدر والسـوابـق إلّا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنيك.[١]

وقد نقل نفس المضمون في كتاب سليم بن قيس عن سلمان.[٢]

ب ـ عهد الخليفة الثاني (١٣ ـ ٢٣ هـ)[٣]

لقد أمضى الحسين عليه السلام في هذه الفترة من السنة التاسعة حتّى السنة التاسعة عشرة من عمره الشريف. وممّا نقل في مصادر متعدّدة عن هذه الفترة، احتجاجه على الخليفة لجلوسه على منبر أبيه، وتدلّ القرائن على أنّ هذا الاعتراض كان في أوائل خلافة الخليفة الثاني.[٤]

وفي بعض النقول:

إنّ عمر بن الخطّاب لمّا دوّن الديوان وفرض العطاء، ألحق الحسن والحسـين عليهما السلام بفريضة أبيهما مع أهل بدر؛ لقرابتهما برسول الله صلى الله عليه وآله، فـفرض لكـلّ واحـد مـنهما خمسة آلاف.[٥]

ونُقل عن شهر بن حوشب:

لمّا دوّن عمر الدواوين بدأ بالحسن والحسين عليهما السلام، فدعا الحسن عليه السلام فأعطاه عطاءه، وأقعده على حجره ـ أو قال: على فخذه ـ وقبّل بين عينيه، وحثا في حجره حـتّى

---

١. راجع: ص٩٧ ح٦٤٥.

٢. راجع: ص٩٧ ح٦٤٦.

٣. المعجم الكبير: ج ١ ص ٧٠ الرقم ٧٣، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٩٤، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧٤.

٤. راجع: ص١٠٣ (الفصل الأوّل / مناقشة عمر وهو على منبر النّبيّ صلى الله عليه وآله).

٥. راجع: ص١٠٦ ح٦٦١.

ملأه. ثمّ دعا الحسين عليه السلام، فأعطاه عطاءه، وأقعده على حجره ـ أو فخذه ـ وقبّل ما بين عينيه، وحثا في حجره حتى ملأه. فقال عبد الله بن عمر: قدّمتهما عليَّ ولي صحبة وليس لهما صحبة، ولي هجرة وليس لهما هجرة! فقال: اسكت لا أُمّ لك! أبوهما خير من أبيك، وأُمّهما خير من أُمّك.[١]

ج ـ عهد الخليفة الثالث (٢٤ ـ ٣٥ ه)[٢]

قضى الإمام الحسين عليه السلام شطراً من شبابه، أعني (١٩ ـ ٣١ عاماً) في عهد الخليفة الثالث. وقد نُقلت بعض الأحداث عن هذا العهد في بعض المصادر، نشير إليها باختصار:

الأوّل: مشايعة أبي ذرّ حينما نُفي إلى الربذة

ممّا دوّن عن هذه الفترة، مشايعة الحسين عليه السلام أبا ذرّ حينما نُفي إلى الربذة[٣]، على الرغم من منع عثمان عن ذلك.

فنُقل عن ابن عبّاس قوله:

لمّا أُخرج أبو ذرّ إلى الربذة، أمر عثمان فنودي في الناس ألّا يكلّم أحد أبا ذرّ ولا يشيّعه. وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به، وتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه، وحسناً وحسيناً عليهما السلام، وعمّاراً، فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه.

---

١. راجع: ص١٠٧ ح٦٦٤.

٢. المعجم الكبير: ج ١ ص ٧٨ الرقم ١٠٧، تاريخ الطبري: ج ٤ ص١٩٣ و ٤١٥، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٥٨٥.

٣. الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أبا ذرّ، فقال له مروان: إيهاً[١] يا حسن! ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل! فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك.

فحمل عليّ عليه السلام على مروان، فضرب بالسوط بين أُذني راحلته، وقال: تنحّ لحاك الله[٢] إلى النار، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظّى على عليّ عليه السلام... .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال:

يا عَمّاه، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قادِرٌ أن يُغَيِّرَ ما قَد تَرىٰ، وَاللهُ كُلَّ يَومٍ هُوَ في شَأنٍ، وقَد مَنَعَكَ القَومُ دُنياهُم ومَنَعتَهُم دينَكَ؛ فَما أغناكَ عَمّا مَنَعوكَ وأحوَجَهُم إلىٰ ما مَنَعتَهُم! فَاسأَلِ اللهَ الصَّبرَ وَالنَّصرَ، وَاستَعِذ بِهِ مِنَ الجَشَعِ وَالجَزَعِ؛ فَإِنَّ الصَّبرَ مِنَ الدّينِ وَالكَرَمِ، وإنَّ الجَشَعَ لا يُقَدِّمُ رِزقاً، وَالجَزَعَ لا يُؤَخِّرُ أجَلاً.[٣]

الثاني: مشاركته عليه السلام في بعض الحروب

ورد في بعض المصادر مشاركة الحسين عليه السلام في حرب إفريقيا عام ٢٦ من الهجرة، وفي حرب طبرستان عام ٢٩ أو ٣٠ من الهجرة، كما ذكرت مشاركته في حرب القسطنطينيّة عام ٤٨ أو ٥٢ من الهجرة. فمن هذه النقول ما ذكره ابن خلدون في تاريخه:

... ثمّ إنّ عبد الله بن أبي سرح كان أمره عثمان بغزو إفريقية سنة خمس وعشرين، وقال له: إن فتح الله عليك فلك خمس الخمس من الغنائم. وأمّر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند، وعبد الله بن نافع بن الحرث على آخر وسرّحهما، فخرجوا إلى إفريقية في عشرة آلاف، وصالَحَهم أهلُها على مالٍ يؤدّونه، ولم يقدروا على التوغّل فيها لكثرة أهلها... .

---

١. إيهاً: أي كُفَّ (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٢. لَحاهُ الله: أي قبّحه ولعنه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨١ «لحي»).

٣. راجع: ص ١١٢ ح ٦٧٢.

ثمّ إنّ عبد الله بن أبي سرح استأذن عثمان في ذلك واستمدّه، فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا به، فجهّز العساكر من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة، منهم: ابن عبّاس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين عليهما السلام وابن الزبير، وساروا مع عبد الله بن أبي سرح سنة ستّ وعشرين، ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقة،[١] ثمّ ساروا إلى طرابلس فنهبوا الروم عندها، ثمّ ساروا إلى إفريقية وبثّوا السرايا في كلّ ناحية.[٢]

كما روي عن حنش بن مالك أنّه قال:

غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خراسان، ومعه حذيفة بن اليمان وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير.

وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان، فسبق سعيداً ونزل أبرشهر،[٣] وبلغ نزوله أبرشهر سعيداً، فنزل سعيد قُومِس؛[٤] وهي صلح، صالحهم حذيفة بعد نهاوند، فأتى جرجان فصالحوه على مئتي ألف، ثمّ أتى طَميسة،[٥] وهي كلّها من طبرستان جرجان، وهي مدينة على ساحل البحر، وهي في تخوم جرجان، فقاتله أهلها حتّى صلّى صلاة الخوف، فقال لحذيفة: كيف صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فصلّى بها سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون، وضرب يومئذٍ سعيد رجلاً من

---

١. برقة: منطقة في شمال ليبيا في عصرنا الحاضر، وتقع فيها مدن بنغازي وطرابلس (راجع: جغرافياي تاريخ كشورهاي إسلامي «بالفارسية»: ج ٢ ص ٢٢٣).

٢. تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٥٧٣.

٣. أبرَ شَهر: اسم لمدينة نيسابور (راجع: معجم البلدان: ج ١ ص ٣٨٤).

٤. قومِس: كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع، وهي ذيل جبال طبرستان، وقصبتها المشهورة دامغان وهي بين الري ونيسابور (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٤).

٥. طَميسة: بلدة من سهول طبرستان بينها وبين سارية ستّة عشر فرسخاً (راجع: معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١).

المشركين على حبل عاتقه، فخرج السيف من تحت مرفقه.

وحاصرهم فسألوا الأمان، فأعطاهم على ألّا يقتل منهم رجلاً واحداً، فـفتحوا الحصن فقتلهم جميعاً إلّا رجلاً واحداً، وحوى ما كان في الحصن.[١]

وكذلك يوجد نقلٌ يرتبط بما بعد خلافة عثمان وذلك في زمان معاوية، وقد جاء فيه:

ووفد [الحسين عليه السلام] على معاوية وتوجّه غازياً إلى القسطنطينيّة في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية.[٢]

وهناك ملاحظات عدّة يجب الالتفات إليها في هذه القضيّة؛ أي فـيما يـخصّ مشاركة الحسين عليه السلام في هذه الحروب:

أ ـ لو كان الإمام قد اشترك في هذه الحروب واقعاً، لدوّنت تفاصيل ذلك؛ نظراً إلى مكانة الإمام عليه السلام السياسية والاجتماعية، فإنّه لا يشارك في هذه الحروب كمقاتل عادي قطعاً.

ب ـ قبول الإمام لإمرة أفراد كعبد الله بن أبي سرح ويزيد بن معاوية مستبعد جدّاً.

ج ـ من المستبعد جدّاً أن يحدث أمر كهذا ولا يذكر في روايات أهل البيت عليهم السلام على مدى قرنين من الزمن.

وبناء على هذا فعلى الرغم من أنّ دخول الإمام الحسين عليه السلام الحروب لأجل الدفاع عن الإسلام قابل للتبرير، ولا يمكننا نفيه بشكل قاطع، إلاّ أنّ القرائن الّتى

---

١. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٢٤٨، البداية والنهاية: ج ٧ ص ١٥٤، تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٥٨٢ كلّها نحوه.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٨ ص ٢٥٦٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥١.

أشرنا إليها تدلّ على خلاف ذلك.

الثالث: الدفاع عن عثمان حين محاصرته

من الأُمور الّتي تكرّر ذكرها في مصادر أهل السنّة[1]، أنّ الإمام عليّاً عليه السلام أرسل الحسن والحسين عليهما السلام للدفاع عن الخليفة الثالث حين محاصرته، وبقيا هناك إلى آخر الأحداث، كما تضرّرا بسبب الهجوم على دار عثمان.

وقد شكّك بعض المحقّقين الشيعة المتقدّمين والمتأخّرين في ذلك؛ كالسيّد المرتضى، والعلاّمة الأميني، وباقر شريف القرشي، والسيّد جعفر مرتضى العاملي وغيرهم. وسبب شكّهم هذا، هو منهج عثمان في الحكم، واختلاف نهجه وسيرته عن نهج وسيرة الإمام عليّ عليه السلام، بالإضافة إلى مشاركة الصحابة في الهجوم على بيت عثمان. مع أنّ سند بعض هذه الروايات ينتهي إلى سعيد بن أبي سعيد المقبري، الذي قال عنه رجاليّون كبار ـ كابن شيبة والواقدي وابن حبّان ـ إنّه فقد شعوره ووعيه في السنين الأربع الأخيرة من عمره.[2]

وبشأن هذه النقول يجب الالتفات إلى عدّة أُمور:

١. لا يمكننا نفي حدوث أمر كهذا من الأساس؛ نظراً لكثرة النقول، لكنّ تبرير فعل الإمام عليّ عليه السلام هذا واضح، فهو يريد دفع تهمة المشاركة في قتل الخليفة الثالث نظراً لمخالفته له.

---

١. تاريخ المدينة: ج ٤ ص ١٣٠٤، تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ٤١٨، الامامة والسياسة: ج ١ ص ٥٩ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١١٤ (الفصل الثالث: الإمام في عهد عثمان /ما روي في الممانعة عن قتل عثمان) وموسوعة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٩ ـ ٢١٥.

٢. راجع: الشافي في الإمامة: ج ٤ ص ٢٤٢ والغدير: ج ٩ ص ٢٣٨ وحياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام للقرشي: ج ١ ص ٢٧٩ والحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام، ص ١٤٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٨.

ومن ناحية أُخرى، أراد الإمام اجتناب الفتن الكبيرة بين المسلمين، كما وقع ـ بالفعل ـ حيث جعل طلب ثأر الخليفة الثالث حجّة لإشعال نيران حروب كالجمل وصفّين والنهروان. وهذان الهدفان كافيان لقيام الإمام بهذا العمل.

٢. لا أساس من الصحّة لبعض التفاصيل المنقولة حول هذه الحادثة، كإرسال طلحة والزبير أبناءهما للدفاع عن عثمان، أو غضب أمير المؤمنين عليه السلام لعودة الحسنين عليهما السلام من دار عثمان ومقتل الخليفة.

أمّا بطلان الأمر الأوّل فواضح لا يحتاج إلى دليل؛ لأنّ المصادر التاريخيّة متّفقة على شدّة عداء طلحة والزبير وعائشة للخليفة الثالث. وأمّا بطلان الأمر الثاني فمؤكّد؛ بسبب عصمة الحسنين عليهما السلام وعدم تقصيرهما في أداء واجبهما، فليس هناك ما يغضب أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى تصريح الإمام عليّ عليه السلام مراراً بأنّه ما ساءهُ قتلُ عثمانَ ولا سَرّهُ.[1]

٣. لا يدلّ موقف الإمام عليّ عليه السلام في الدفاع عن الخليفة الثالث على تأييده لمنهجه في الحكومة أو مشروعيتها أبداً، فقد نبّهه أيّام خلافته كراراً ومراراً، صراحةً وإيماءً، على الانتهاكات الّتي حصلت في ظلّ حكومته.[2]

وفي الختام نؤكّد على أنّ ما نُقل عن أهل البيت عليهم السلام والإمام الحسين عليه السلام في هذا العهد قليل جدّاً؛ وذلك بسبب العزلة الّتي كانوا يعيشونها في هذه الفترة.

د ـ الإمام الحسين عليه السلام في عهد خلافة أبيه (٣٥ ـ ٤٠ هـ)

قضى الحسين عليه السلام ستّة وثلاثين عاماً من عمره الشريف في رفقة أبيه، وقد تزامنت السنوات الخمس الأخيرة منها تقريباً مع حكم أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١. راجع: الغدير: ج ٩ ص ٦٩.

٢. راجع: موسوعة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام: ج٨ (الفهارس) ص٣٩٩ـ٤٠٨.

فكان الحسين عليه السلام الساعد القوي والجنديّ المطيع لأبيه في الميادين المختلفة، من حين بيعة الناس للإمام عليّ عليه السلام وحتّى لحظة استشهاده. فقد اعتلى المنبر بعد بيعة الناس لعليّ عليه السلام وبأمرٍ منه، وخطب بالناس قائلاً:

سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: «إنَّ عَلِيّاً هُوَ مَدينَةُ هُدًى؛ فَمَن دَخَلَها نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ».[1]

وحضر معركة الجمل مع أخويه الحسن عليه السلام ومحمّد بن الحنفية، وكانت له قيادة الميسرة.[2] وفي صفّين خطب في الكوفيّين قبل بدء المعركة، وكان يقود الفرسان إلى جانب أخيه طوال المعركة.[3] وكانت له قيادة عشرة آلاف محارب في الحرب الّتي لم تتمّ بسبب استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام.[4] كما شارك أباه وأخاه في تطبيق الحدود الإلهية، وسجّل له التاريخ رجم رجل اعترف بالزنا.[5]

ودفع نيابة عن والده ـ بعد استشهاده ـ زكاة الفطرة طيلة حياته[6].[7]

كان الإمام عليّ عليه السلام في هذه المرحلة يولي اهتماماً خاصّاً بالحسنين عليهما السلام، فكان يرعاهما في الحروب أشدّ الرعاية، حتّى قال بعض الناس لمحمّد بن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين؟ قال:

---

١. راجع: ص١١٧ ح٦٧٧.
٢. راجع: ص١١٨ (الفصل الرابع /دوره في وقعة الجمل).
٣. راجع: ص١٢٣ (الفصل الرابع /دوره في وقعة صفّين).
٤. راجع: ص١٢٨ (الفصل الرابع /دوره في غزوة لم تتمّ بسبب شهادة أبيه عليه السلام).
٥. راجع: ص١٣٢ (الفصل الرابع /إجراء الحدّ مع أبيه وأخيه).
٦. دفع زكاة الفطرة عن الأموات بعنوان الصدقة مستحبّ.
٧. راجع: ص١٤٠ (الفصل الرابع /أداءُ الحسنين عليهما السلام زكاة الفطر عن أبيهما).

لأنّهما كانا خدّيه وكنت يده، فكان يتوقّى بيده عن خدّيه.[١]

وكانﷺ يدعو للحسن والحسينعليهما السلام بهذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ احفَظ حَسَناً وحُسَيناً، ولا تُمَكِّن فَجَرَةَ قُرَيشٍ مِنهُما ما دُمتُ حَيّاً.[٢]

وكان يوصي ابنه الحسنعليه السلام بالحسينعليه السلام قائلاً:

وأمّا أخوكَ الحُسَينُ فَهُوَ ابنُ اُمِّكَ ولا أزيدُ[٣] الوَصاةَ بِذٰلِكَ، وَاللهُ الخَليفَةُ عَلَيكُم.[٤]

وللإمام عليّعليه السلام وصية معروفة للحسنينعليهما السلام بعد تعرّضه للضربة، وقد نُقلت في نهج البلاغة، جاء فيها:

اُوصيكُما بِتَقوَى اللهِ، وألّا تَبغِيَا الدُّنيا....[٥]

وله وصية طويلة قيّمة خاصّة للحسينعليه السلام، أوّلها:

يا بُنَيَّ، اُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ فِي الغِنىٰ وَالفَقرِ، وكَلِمَةِ الحَقِّ فِي الرِّضىٰ وَالغَضَبِ، وَالقَصدِ فِي الغِنىٰ وَالفَقرِ، وبِالعَدلِ عَلَى الصَّديقِ وَالعَدُوِّ، وَبِالعَمَلِ فِي النَّشاطِ وَالكَسَلِ، وَالرِّضىٰ عَنِ اللهِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ....[٦]

---

١. راجع: ص ١٣٠ ح ٧٠٣.
٢. راجع: ص ١٣١ ح ٧٠٥.
٣. في بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٣ و ج ٧٨ ص ٩٩ «اُريد» بدل «أزيد».
٤. راجع: ص ١٣٣ ح ٧٠٧.
٥. راجع: ص ١٣٤ ح ٧٠٨.
٦. راجع: ص ١٣٥ ح ٧١٠.

الفصل الأوّل

الإمام عليه السلام في عهد أبي بكر

١ / ١
المساعدة في الدّفاع عن الحقّ

٦٤٥ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** مِن كِتابِ مُعاوِيَةَ المَشهورِ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام : وأعهَدُكَ أمسِ تَحمِلُ قَعيدَةَ بَيتِكَ لَيلاً عَلىٰ حِمارٍ، ويَداكَ في يَدَي ابنَيكَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ يَومَ بويِعَ أبو بَكرٍ الصِّدّيقُ، فَلَم تَدَع أحَداً مِن أهلِ بَدرٍ وَالسَّوابِقِ إلّا دَعَوتَهُم إلىٰ نَفسِكَ، ومَشَيتَ إلَيهِم بِامرَأَتِكَ، وأدلَيتَ إلَيهِم بِابنَيكَ.[١]

٦٤٦ . **كتاب سليم بن قيس:** قالَ سَلمانُ: فَلَمّا أن كانَ اللَّيلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فاطِمَةَ عليها السلام عَلىٰ حِمارٍ وأخَذَ بِيَدَي ابنَيهِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَلَم يَدَع أحَداً مِن أهلِ بَدرٍ مِنَ المُهاجِرينَ ولا مِنَ الأَنصارِ إلّا أتاهُ في مَنزِلِهِ، فَذَكَّرَهُم حَقَّهُ ودَعاهُم إلىٰ نُصرَتِهِ، فَمَا استَجابَ لَهُ مِنهُم إلّا أربَعَةٌ وأربَعونَ رَجُلاً، فَأَمَرَهُم أن يُصبِحوا بُكرَةً مُحَلِّقينَ رُؤوسَهُم مَعَهُم سِلاحُهُم لِيُبايِعوا عَلَى المَوتِ، فَأَصبَحوا فَلَم يُوافِ مِنهُم أحَدٌ إلّا أربَعَةٌ.

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٧؛ كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥١ ح ٤٢١.

فَقُلتُ[1] لِسَلمانَ: مَنِ الأَربَعَةُ: فَقالَ: أنَا وأبو ذَرٍّ وَالمِقدادُ وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ.

ثُمَّ أتاهُم عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ اللَّيلَةِ المُقبِلَةِ فَناشَدَهُم، فَقالوا: نُصبِحُكَ بُكرَةً، فَما مِنهُم أحَدٌ أتاهُ غَيرُنا، ثُمَّ أتاهُمُ اللَّيلَةَ الثّالِثَةَ فَما أتاهُ غَيرُنا.

فَلَمّا رَأىٰ غَدرَهُم وقِلَّةَ وَفائِهِم لَهُ لَزِمَ بَيتَهُ، وأقبَلَ عَلَى القُرآنِ يُؤَلِّفُهُ ويَجمَعُهُ، فَلَم يَخرُج مِن بَيتِهِ حَتّىٰ جَمَعَهُ.[2]

١ / ٢
مُناقَشَةُ أبي بَكرٍ وهُوَ عَلىٰ مِنبَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٦٤٧. **تاريخ دمشق عن عبد الرحمٰن الأصبهاني:** جاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ أبي بَكرٍ وهُوَ عَلىٰ مِنبَرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: اِنزِل عَن مَجلِسِ أبي!

فَقالَ: صَدَقتَ، إنَّهُ لَمَجلِسُ أبيكَ. قالَ: ثُمَّ أجلَسَهُ في حِجرِهِ وبَكىٰ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَاللهِ، ما هٰذا عَن أمري، قالَ: صَدَقتَ، وَاللهِ، مَا اتَّهَمتُكَ.[3]

٦٤٨. **الجعفريّات بإسناده:** لَمّا استُخلِفَ أبو بَكرٍ صَعِدَ المِنبَرَ في يَومِ الجُمُعَةِ، وقَد تَهَيَّأَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام لِلجُمُعَةِ، فَسَبَقَ الحُسَينُ عليه السلام فَانتَهىٰ إلىٰ أبي بَكرٍ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ لَهُ:

هٰذا مِنبَرُ أبي لا مِنبَرُ أبيكَ! فَبَكىٰ أبو بَكرٍ فَقالَ: صَدَقتَ، هٰذا مِنبَرُ أبيكَ لا مِنبَرُ أبي.

---

١. القائل هو سليم بن قيس.

٢. كتاب سُليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٦٤ ح ٤٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ١٤ نحوه.

٣. تاريخ دمشق: ج ٣٠ ص ٣٠٧. قد ورد في نفس هذه الصفحة ما يشبه هذا الكلام عن عبدالرحمٰن الأصبهاني بشأن الإمام الحسن عليه السلام.

فَدَخَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام عَلىٰ تِلكَ الحالِ ، فَقالَ : ما يُبكيكَ يا أبا بَكرٍ ؟ فَقالَ لَهُ القَومُ : قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام كَذا وكَذا.[١]

١ / ٣
شَهادَةُ اُمِّهِ فاطِمَةَ عليها السلام

٦٤٩ . **كشف الغمّة** ـ في خَبرِ شَهادَةِ فاطِمَةَ عليها السلام ـ : ... فَكَشَفَت [أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ] الثَّوبَ عَن وَجهِها فَإِذا بِها قَد فارَقَتِ الدُّنيا ، فَوَقَعَت عَلَيها تُقَبِّلُها وهِيَ تَقولُ : فـاطِمَةُ ، إذا قَدِمتَ عَلىٰ أبيكِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَأَقرِئيهِ عَن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ السَّلامَ.

فَبَينا هِيَ كَذٰلِكَ دَخَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، فَقالا : يا أسماءُ ، ما يُنيمُ اُمَّنا في هٰذِهِ السّاعَةِ ؟ ! قالَت : يَا ابنَي رَسولِ اللهِ ، لَيسَت اُمُّكُما نائِمَةً ، قَد فارَقَتِ الدُّنيا !

فَوَقَع عَلَيهَا الحَسَنُ عليه السلام يُقَبِّلُها مَرَّةً ، وَيقولُ : يا اُمّاهُ كَلِّميني قَبلَ أن تُفارِقَ روحي بَدَني .

وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُقَبِّلُ رِجلَها ويَقولُ : يا اُمّاه أنَا ابنُكِ الحُسَينُ ، كَلِّميني قَبلَ أن يَنصَدِعَ قَلبي فَأَموتَ .

قالَت لَهُما أسماءُ : يَا ابنَي رَسولِ اللهِ ، انطَلِقا إلىٰ أبيكُما عَـلِيٍّ فَأَخـبِراهُ بِـمَوتِ اُمِّكُما.

فَخَرَجا حَتّىٰ إذا كانا قُربَ المَسجِدِ رَفَعا أصواتَهُما بِالبُكاءِ ، فَـابتَدَرَهُما جَـميعُ

---

١ . الجعفريّات : ص ٢١٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام . وقد جاء في أكثر المصادر اسم «الحسن» بدل «الحسين» عليهما السلام منها : علل الشرائع : ص ١٨٨ ح ٢ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٤٠ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٤٢ ، كنز العمّال : ج ٥ ص ٦١٦ ح ١٤٠٨٤ و ١٤٠٨٥ .

الصَّحابَةِ، فَقالوا: ما يُبكيكُما ـ يَا ابنَي رَسولِ اللهِ ـ؟ لا أبكَى اللهُ أعيُنَكُما، لَعَلَّكُما نَظَرتُما إلىٰ مَوقِفِ جَدِّكُما صلى الله عليه و آله فَبَكَيتُما شَوقاً إلَيهِ؟

فَقالا: لا، أوَ لَيسَ قَد ماتَت أُمُّنا فاطِمَةُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيها![1]

٦٥٠. **روضة الواعظين**: ... ثُمَّ تُوُفِّيَت ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيها وعَلىٰ أبيها وبَعلِها وبَنيها ـ فَصاحَت أهلُ المَدينَةِ صَيحَةً واحِدَةً، وَاجتَمَعَت نِساءُ بَني هاشِمٍ في دارِها، فَصَرَخنَ صَرخَةً واحِدَةً كادَتِ المَدينَةُ أن تَزَعزَعَ مِن صُراخِهِنَّ، وهُنَّ يَقُلنَ: يا سَيِّدَتاه! يا بِنتَ رَسولِ اللهِ!

وأقبَلَ النّاسُ مِثلَ عُرفِ[2] الفَرَسِ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ جالِسٌ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام بَينَ يَدَيهِ يَبكِيانِ، فَبَكَى النّاسُ لِبُكائِهِما، وخَرَجَت أُمُّ كُلثومٍ وعَلَيها بُرقُعَةٌ وتَجُرُّ ذَيلَها، مُتَجَلِّلَةً بِرِداءٍ عَلَيها تَسحَبُها وهِيَ تَقولُ: يا أبَتاه! يا رَسولَ اللهِ! الآنَ حَقّاً فَقَدناكَ فَقداً لا لِقاءَ بَعدَهُ أبَداً.

وَاجتَمَعَ النّاسُ فَجَلَسوا، وهُم يَرجونَ ويَنظُرونَ أن تُخرَجَ الجِنازَةُ، فَيُصَلّوا[3] عَلَيها، وخَرَجَ أبو ذَرٍّ فَقالَ: اِنصَرِفوا؛ فَإِنَّ ابنَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله أُخِّرَ إخراجُها في هٰذِهِ العَشِيَّةِ.

فَقامَ النّاسُ وَانصَرَفوا، فَلَمّا أن هَدَأَتِ العُيونُ، ومَضىٰ [شَطرٌ][4] مِنَ اللَّيلِ، أخرَجَها عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، وعَمّارٌ وَالمِقدادُ وعَقيلٌ وَالزُّبَيرُ وأبو ذَرٍّ وسَلمانُ وبُرَيدَةُ، ونَفَرٌ مِن بَني هاشِمٍ وخَواصِّهِ، صَلّوا عَلَيها ودَفَنوها في

---

١. كشف الغمّة (طبعة إيران ـ تبريز): ج ٢ ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٦ ح ١٨.

٢. العُرْف: شعر عنق الفرس، جاء القوم عُرفاً: أي بعضها خلف بعض (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٧٣ «عَرَفَ»).

٣. في المصدر: «فيصلّون»، والصواب ما أثبتناه.

٤. مابين المعقوفين أضفناه من بحار الأنوار.

جَوفِ اللَّيلِ.[١]

٦٥١ . **المناقب لابن شهرآشوب:** وفي رِواياتِنا أنَّـهُ صَـلّىٰ عَـلَيها أميرُ المُـؤمِنينَ وَالحَسَـنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وعَقيلٌ وسَلمانُ وأبو ذَرٍّ وَالمِقدادُ وعَمّارٌ وبُرَيدَةُ.[٢]

٦٥٢ . **دلائل الإمامة عن أبي بصير عن أبـي عـبدالله [الصـادق] عـن أمـير المـؤمنين عليهما السلام:** أخَـذَت [فاطِمَةُ عليها السلام] عَلَيَّ عَهدَ اللهِ ورَسولِهِ، أنَّها إذا تُوُفِّيَت لا اُعلِمُ أحَداً إلّا اُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، واُمَّ أيمَنَ، وفِضَّةَ؛ ومِنَ الرِّجالِ ابنَيها، وَعبدَاللهِ بنَ عَبّاسٍ، وسَلمانَ الفارِسِيَّ، وعَمّارَ بنَ ياسِرٍ، وَالمِقدادَ، وأبا ذَرٍّ، وحُذَيفَةَ.

وقالَت: إنّي قَد أحلَلتُكَ مِن أن تَراني بَعدَ مَوتي، فَكُن مَعَ النِّسوَةِ فيمَن يُغَسِّلُني، ولا تَدفِنّي إلّا لَيلاً، ولا تُعلِم أحَداً قَبري.[٣]

٦٥٣ . **الكافي عن أبي بصير:** قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: ألا اُقرِئُكَ وَصِيَّةَ فاطِمَةَ عليها السلام؟ قالَ: قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: فَأَخرَج حُقّاً[٤] أو سَفَطاً[٥] فَأَخرَجَ مِنهُ كِتاباً فَقَرَأَهُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، هٰذا ما أوصَت بِهِ فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أوصَت بِحَوائِطِها[٦] السَّبعَةِ ـ: العَوافِ، وَالدَّلالِ، وَالبُرقَةِ، وَالمَيثَبِ، وَالحُسنىٰ، وَالصّافِيَةِ، وما لِاُمِّ إبراهيمَ[٧] ـ إلىٰ عَـلِيِّ بـنِ

---

١ . روضة الواعظين: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٢ ح ٢٠.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣ ح ١٦.

٣ . دلائل الإمامة: ص ١٣٣ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٨ ح ٣٦ وراجع: دلائل الإمامة: ص ١٣٦ ح ٤٣.

٤ . الحُقّة: وعاءٌ من خشب، الجمع حُقٌّ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٢١ «حقق»).

٥ . السَّفَط الذي يعبّىٰ فيه الطِّيب وما أشبهه من أدوات النساء (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٥ «سفط»).

٦ . الحائِط: البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط؛ وهو الجدار وجمعه الحوائط (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٧ . في تهذيب الأحكام وكتاب من لا يحضره الفقيه والاُصول الستّة عشر: «مال اُمّ إبراهيم»، وفي دعـائم الإسلام: «مشربة اُمّ إبراهيم».

أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِن مَضىٰ عَلِيٌّ فَإِلَى الحَسَنِ، فَإِن مَضَى الحَسَنُ فَإِلَى الحُسَينِ، فَإِنَ مَضَى الحُسَينُ فَإِلَى الأَكبَرِ مِن وُلدي.[1]

شَهِدَ اللهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَالمِقدادُ بنُ الأَسوَدِ وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ، وكَتَبَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.[2]

---

١. في الأُصول الستّة عشر: «فإلى الأكبر فالأكبر من ولدي»، وفي دعائم الإسلام: «فإلى الأكبر من ولده».

٢. الكافي: ج ٧ ص ٤٨ ح ٥ و ص ٤٩ ح ٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٤ ح ٦٠٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٥٥٧٩، الأُصول الستّة عشر: ص ٢٣، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٥ ح ٢ و ٣.

الفَصلُ الثّاني

الإمامُ عليه السلام في عهدِ عُمرَ بنِ الخطّابِ

٢ / ١

مُناقشةُ عُمرَ وهُوَ على مِنبرِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله

٦٥٤ . الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبيد بن حُنين عن حسين بن عليّ عليه السلام:

صَعِدتُ إلىٰ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ المِنبَرَ، فَقُلتُ لَهُ: اِنزِل عَن مِنبَرِ أبي وَاصعَد مِنبَرَ أبيكَ.

فَقالَ لي: إنَّ أبي لَم يَكُن لَهُ مِنبَرٌ. فَأَقعَدَني مَعَهُ، فَلَمّا نَزَلَ ذَهَبَ بي إلىٰ مَنزِلِهِ، فَقالَ: أي بُنَيَّ، مَن عَلَّمَكَ هٰذا؟ قُلتُ: ما عَلَّمَنيهِ أحَدٌ، قالَ: أي بُنَيَّ! لَو جَعَلتَ تَأتينا وتَغشانا.

فَجِئتُ يَوماً وهُوَ خالٍ بِمُعاوِيَةَ، وَابنُ عُمَرَ بِالبابِ لَم يُؤذَن لَهُ، فَرَجَعتُ، فَلَقِيَني بَعدُ فَقالَ لي: يا بُنَيَّ، لَم أرَكَ أتَيتَنا.

قُلتُ: قَد جِئتُ وأنتَ خالٍ بِمُعاوِيَةَ، فَرَأَيتُ ابنَ عُمَرَ رَجَعَ فَرَجَعتُ.

قالَ: أنتَ أحَقُّ بِالإِذنِ مِن عَبدِاللهِ بنِ عُمَرَ، إنَّما أنبَتَ في رُؤوسِنا ما تَرَى اللهُ ثُمَّ أنتُم.[١]

---

١ . وفي بعض المصادر: «وهل أنبت على رؤوسنا الشَّعَر إلّا الله ثمّ أنتم». هذا الكلام من المجاز، أي ←

ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِهِ.[١]

٦٥٥ . **تاريخ المدينة عن عبدالله بن كعب:** إنَّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قامَ إلىٰ عُمَرَ وهُوَ عَلىٰ مِنبَرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخطُبُ النّاسَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقالَ: اِنزِل عَن مِنبَرِ جَدّي.

فَقالَ عُمَرُ: تَأَخَّر يَابنَ أخي، قالَ: وأخَذَ حُسَينٌ عليه السلام بِرِداءِ عُمَرَ، فَلَم يَزَل يَجبِذُهُ[٢] ويَقولُ: اِنزِل عَن مِنبَرِ جَدّي، وتَرَدَّدَ عَلَيهِ حَتّىٰ قَطَعَ خُطبَتَهُ، ونَزَلَ عَنِ المِنبَرِ وأقامَ الصَّلاةَ.

فَلَمّا صَلّىٰ أرسَلَ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، فَلَمّا جاءَهُ قالَ: يَابنَ أخي مَن أمَرَكَ بِالَّذي صَنَعتَ؟ قالَ حُسَينٌ عليه السلام: ما أمَرَني بِهِ أحَدٌ. قالَ: يَقولُ لَهُ ذٰلِكَ حُسَينٌ عليه السلام ثَلاثَ مَرّاتٍ، كُلَّ ذٰلِكَ يَقولُ: ما أمَرَني بِهِ أحَدٌ.

قالَ عُمَرُ: أوَ لي؟! ولَم يَزِد عَلىٰ ذٰلِكَ، وحُسَينٌ عليه السلام يَومَئِذٍ دونَ المُحتَلِمِ.[٣]

٦٥٦ . **الأمالي للطوسي عن زيد بن عليّ عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أتىٰ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقالَ لَهُ: اِنزِل عَن مِنبَرِ أبي! فَبَكىٰ عُمَرُ، ثُمَّ قالَ: صَدَقتَ يا بُنَيَّ، مِنبَرُ أبيكَ لا مِنبَرُ أبي.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ما هُوَ وَاللهِ عَن رَأيي. قالَ: صَدَقتَ وَاللهِ مَا اتَّهَمتُكَ يا أبَا الحَسَنِ.

إنّ العزّ والشرف الذي نحن فيه الآن هو من فضل الله وفضلكم.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٤ الرقم ٣٦٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٤، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥ وفيه صدره إلى «تغشانا»، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩، تاريخ واسط: ص ٢٠٣، تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٧٩٩ عن عبيد بن حسين والستّة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٧٢٢ نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٠ وفيه صدره إلى «أحد» وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ٧٧.

٢ . الجَبْذُ: لغة في الجذب، وقيل: هو مقلوب (النهاية: ج ١ ص ٢٣٥ «جبذ»).

٣ . تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٧٩٨.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، فَأَخَذَهُ فَأَجلَسَهُ إلىٰ جانِبِهِ عَلَى المِنبَرِ، فَخَطَبَ النّاسَ وهُوَ جالِسٌ مَعَهُ عَلَى المِنبَرِ.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! سَمِعتُ نَبِيَّكُمﷺ يَقولُ: اِحفَظوني في عِترَتي وذُرِّيَّتي؛ فَمَن حَفِظَني فيهِم حَفِظَهُ اللهُ، ألا لَعنَةُ اللهِ عَلىٰ مَن آذاني فيهِم! ثَلاثاً.[1]

٢ / ٢
مَوقِعُهُ عِندَ الخَليفَةِ

٦٥٧. **تاريخ دمشق عن يحيى بن سعيد:** أمَرَ عُمَرُ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أن يَأتِيَهُ في بَعضِ الحاجَةِ، فَأَتاهُ حُسَينٌ عليه السلام فَلَقِيَهُ عَبدُاللهِ بنُ عُمَرَ، فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: مِن أينَ جِئتَ؟ قالَ: قَدِ استَأذَنتُ عَلىٰ عُمَرَ فَلَم يُؤذَن لي.

فَرَجَعَ حُسَينٌ عليه السلام فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقالَ لَهُ: ما مَنَعَكَ ـ يا حُسَينُ ـ أن تَأتِيَني؟

قالَ: قَد أتَيتُكَ ولٰكِن أخبَرَني عَبدُاللهِ بنُ عُمَرَ أنَّهُ لَم يُؤذَن لَهُ عَلَيكَ فَرَجَعتُ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: وأنتَ عِندي مِثلُهُ؟ أنتَ عِندي مِثلُهُ؟! وهَل أنبَتَ الشَّعرَ عَلَى الرَّأسِ غَيرُكُم؟![2]

٦٥٨. **شرح الأخبار:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام جاءَ إلىٰ عُمَرَ فَاستَأذَنَ عَلَيهِ وكانَ عُمَرُ عَلىٰ شُغُلٍ فَلَم يُؤذَن لَهُ. فَجَلَسَ، ثُمَّ جاءَ ابنُ عُمَرَ فَاستَأذَنَ فَلَم يُؤذَن لَهُ، فَجَلَسَ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام انصَرَفَ.

ثُمَّ أمَرَ عُمَرُ بِإِدخالِ الحُسَينِ عليه السلام فَخَرَجَ الآذِنُ فَلَم يَجِدهُ، فَعادَ إلَيهِ فَقالَ لَهُ: إنَّهُ لَمّا لَم يُؤذَن لَهُ انصَرَفَ، فَأَرسَلَ إلَيهِ عُمَرُ، فَجاءَ فَقالَ لَهُ: اِنصَرَفتَ بَعدَ أنِ استَأذَنتَ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٥١ ح ٢.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٦٥.

يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: لَم يُؤذَن لي، وجاءَ عَبدُاللهِ فَلَم يُؤذَن لَهُ، فَعَلِمتُ أنَّهُ إذا لَم يُؤذَن لَهُ أنَّهُ لا يُؤذَنُ لي.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: وما أنتَ وعَبدُاللهِ، هَل أنبَتَ الشَّعرَ فِي الرَّأسِ إلَّا اللهُ وأنتُم؟! إذا جِئتَ فَلا تَستَأذِن.[١]

٦٥٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام:** جَعَلَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ عَطاءَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام مِثلَ عَطاءِ أبيهِما عليه السلام.[٢]

٦٦٠. **تاريخ اليعقوبي:** دَوَّنَ عُمَرُ الدَّواوينَ وفَرَضَ العَطاءَ... فَكَتَبَ أوَّلَ النّاسِ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ في خَمسَةِ آلافٍ، وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ في ثَلاثَةِ آلافٍ، وَالحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ في ثَلاثَةِ آلافٍ.[٣]

٦٦١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي:** إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ لَمّا دَوَّنَ الدّيوانَ وفَرَضَ العَطاءَ، ألحَقَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام بِفَريضَةِ أبيهِما مَعَ أهلِ بَدرٍ؛ لِقَرابَتِهِما بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَفَرَضَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما خَمسَةَ آلافٍ.[٤]

٦٦٢. **السنن الكبرى عن عمر مولى غفرة وغيره:...** وَلِيَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فَفَتَحَ الفُتوحَ وجاءَتهُ الأَموالُ... وفَرَضَ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام خَمسَةَ آلافٍ خَمسَةَ آلافٍ،

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٩ ح ١٠٠٦.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٢ ح ٣٦٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٥ نقلاً عن الدراوردي، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٦ عن عبد العزيز بن محمّد، ذخائر العقبى: ص ٢٣٣، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٨ ح ٣٧٦٧١.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٥٣.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٣ الرقم ٣٦١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٦ كلاهما نحوه وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٩٦.

أَلحَقَهُما بِأَبيهِما لِمَكانِهِما مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

٦٦٣ . **تذكرة الخواصّ عن ابن عبّاس:** كانَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ يُحِبُّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ويُقَدِّمُهُما عَلىٰ وُلدِهِ، ولَقَد قَسَّمَ يَوماً فَأَعطَى الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام كُلَّ واحِدٍ مِنهُما عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ، وأَعطىٰ وَلَدَهُ عَبدَاللهِ أَلفَ دِرهَمٍ، فَعاتَبَهُ وَلَدُهُ وقالَ: قَد عَلِمتَ سِبقَتي فِي الإِسلامِ وهِجرَتي، وأَنتَ تُفَضِّلُ عَلَيَّ هٰذَينِ الغُلامَينِ؟

فَقالَ: وَيحَكَ يا عَبدَاللهِ! إيتِني بِجَدٍّ مِثلَ جَدِّهِما، وأَبٍ مِثلَ أَبيهِما، وأُمٍّ مِثلَ أُمِّهِما، وجَدَّةٍ مِثلَ جَدَّتِهِما، وخالٍ مِثلَ خالِهِما، وخالَةٍ مِثلَ خالَتِهِما، وعَمٍّ مِثلَ عَمِّهِما، وعَمَّةٍ مِثلَ عَمَّتِهِما؛ جَدُّهُما رَسولُ اللهِ ﷺ، وأَبوهُما عَلِيٌّ، وأُمُّهُما فاطِمَةُ، وجَدَّتُهُما خَديجَةُ، وخالُهُما إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وخالَتُهُما زَينَبُ ورُقَيَّةُ وأُمُّ كُلثومٍ، وعَمُّهُما جَعفَرُ بنُ أَبي طالِبٍ، وعَمَّتُهُما أُمّ هانِئٍ بِنتُ أَبي طالِبٍ.[٢]

٦٦٤ . **المسترشد عن شهر بن حوشب:** لَمّا دَوَّنَ عُمَرُ الدَّواوينَ، بَدَأَ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَدَعَا الحَسَنَ عليه السلام فَأَعطاهُ عَطاءَهُ، وأَقعَدَهُ عَلىٰ حِجرِهِ ـ أو قالَ: عَلىٰ فَخِذِهِ ـ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وحَثا في حِجرِهِ حَتّىٰ مَلَأَهُ.

ثُمَّ دَعَا الحُسَينَ عليه السلام، فَأَعطاهُ عَطاءَهُ وأَقعَدَهُ عَلىٰ حِجرِهِ ـ أو فَخِذِهِ ـ وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، وحَثا في حِجرِهِ حَتّىٰ مَلَأَهُ.

فَقالَ عَبدُاللهِ بنُ عُمَرَ: قَدَّمتَهُما عَلَيَّ ولي صُحبَةٌ ولَيسَ لَهُما صُحبَةٌ، ولي هِجرَةٌ ولَيسَ لَهُما هِجرَةٌ؟

---

١ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٦٩ الرقم ١٢٩٩٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦١٥ الرقم ٥، مسند البزّار: ج ١ ص ٤٠٩ الرقم ٢٨٦، الخراج لأبي يوسف: ص ٤٣، كنز العمّال: ج ٥ ص ٥٩٤ الرقم ١٤٠٥٦.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٤.

فَقالَ: أُسكُت لا أُمَّ لَكَ! أبوهُما خَيرٌ مِن أبيكَ، وأُمُّهُما خَيرٌ مِن أُمِّكَ.[١]

٦٦٥. **تاريخ دمشق عن الزهري:** إنَّ عُمَرَ كَسا أبناءَ أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَلَم يَكُن فيها ما يَصلُحُ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَبَعَثَ إلَى اليَمَنِ فَأُتِيَ لَهُما بِكِسوَةٍ، فَقالَ: الآنَ طابَت نَفسي![٢]

٦٦٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام:** قَدِمَ عَلىٰ عُمَرَ حُلَلٌ مِنَ اليَمَنِ، فَكَسَا النّاسَ، فَراحوا فِي الحُلَلِ وهُوَ بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ جالِسٌ، وَالنّاسُ يَأتونَهُ فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ ويَدعونَ، فَخَرَجَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ ابنا عَلِيٍّ مِن بَيتِ أُمِّهِما فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَخَطَّيانِ النّاسَ ـ وكانَ بَيتُ فاطِمَةَ في جَوفِ المَسجِدِ ـ لَيسَ عَلَيهِما مِن تِلكَ الحُلَلِ شَيءٌ، وعُمَرُ قاطِبٌ صارٌّ[٣] بَينَ عَينَيهِ.

ثُمَّ قالَ: وَاللهِ ما هَنَأَني ما كَسَوتُكُم. قالوا: لِمَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ كَسَوتَ رَعِيَّتَكَ وأحسَنتَ، قالَ: مِن أجلِ الغُلامَينِ يَتَخَطَّيانِ النّاسَ لَيسَ عَلَيهِما مِنها شَيءٌ، كَبُرَت عَنهُما وصَغُرا عَنها، ثُمَّ كَتَبَ إلىٰ صاحِبِ اليَمَنِ أنِ ابعَث إلَيَّ بِحُلَّتَينِ لِحَسَنٍ وحُسَينٍ وعَجِّل، فَبَعَثَ إلَيهِ بِحُلَّتَينِ فَكَساهُما.[٤]

راجع: ج ١ ص ٢٠٨ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / الرّباب).

---

١. المسترشد: ص ٢٨٤ الرقم ٩٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٧١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٧٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩ الرقم ١٣.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٢١٥ عن السدّي نحوه.

٣. صارٌّ بين عينيه: أي مُقبِض جامع بينهما كما يفعل الحزين (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٥٢ «صرر»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٣ ح ٣٦٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٧ وفيه «درب عنهما ومعرا» بدل «كبرت عنهما وصغرا»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٨ ح ٣٧٦٧٢.

الفَصلُ الثّالِثُ

الإمامُ عليه السلام في عهدِ عُثمانَ

٣ / ١

مُواجَهةُ الإمامِ عليه السلام أبا سُفيانَ حينَ بويِعَ عُثمانُ

٦٦٧ . **الاحتجاج عن الحسن بن عليّ عليه السلام** ـ فِي احتِجاجِهِ عَلىٰ مُعاوِيَةَ وأصحابِهِ ـ: الحَمدُ للهِ الَّذي هَدىٰ أوَّلَكُم بِأَوَّلِنا، وآخِرَكُم بِآخِرِنا، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ جَدّي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ؛ اسمَعوا مِنّي مَقالَتي وأعيروني فَهمَكُم... أنشُدُكُم بِاللهِ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أبا سُفيانَ دَخَلَ عَلىٰ عُثمانَ حينَ بويِعَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يَابنَ أخي! هَل عَلَينا مِن عَينٍ؟ فَقالَ: لا، فَقالَ أبو سُفيانَ: تَداوَلُوا الخِلافَةَ يا فِتيانَ بَني اُمَيَّةَ، فَوَالَّذي نَفسُ أبي سُفيانَ بِيَدِهِ، ما مِن جَنَّةٍ ولا نارٍ!

وأنشُدُكُم بِاللهِ، أتَعلَمونَ أنَّ أبا سُفيانَ أخَذَ بِيَدِ الحُسَينِ حينَ بويِعَ عُثمانُ، وقالَ: يَابنَ أخي! اُخرُج مَعي إلىٰ بَقيعِ الغَرقَدِ[1]. فَخَرَجَ حَتّىٰ إذا تَوَسَّطَ القُبورَ اجتَرَّهُ[2] فَصاحَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا أهلَ القُبورِ! الَّذي كُنتُم تُقاتِلونا عَلَيهِ

---

١ . بَقيع الغَرْقَدِ: أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر، والغرقد: كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٧٣).

٢ . اجترّه: أي جرّه (الصحاح: ج ٢ ص ٦١٢ «جرر»).

صارَ بِأَيدينا وأنتُم رَميمٌ.[١]

فَقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: قَبَّحَ اللهُ شَيبَتَكَ، وقَبَّحَ وَجهَكَ! ثُمَّ نَتَرَ[٢] يَدَهُ وتَرَكَهُ، فَلَولاَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ أخَذَ بِيَدِهِ ورَدَّهُ إلَى المَدينَةِ لَهَلَكَ[٣].[٤]

٣ / ٢
اِعتِمارُ الإِمامِ عليه السلام وَمَرَضُهُ في طَريقِ مَكَّةَ

٦٦٨. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن رفاعة بن موسى عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مُعتَمِراً وقَد ساقَ بَدَنَةً حَتَّى انتَهىٰ إلَى السُّقيا[٥] فَبُرسِمَ[٦]، فَحَلَقَ رَأسَهُ ونَحَرَها مَكانَهُ، ثُمَّ أقبَلَ حَتّىٰ جاءَ فَضَرَبَ البابَ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ابني ورَبِّ الكَعبَةِ، افتَحوا لَهُ، وكانوا قَد حَمَوا لَهُ الماءَ[٧] فَأَكَبَّ عَلَيهِ فَشَرِبَ، ثُمَّ اعتَمَرَ بَعدُ.[٨]

٦٦٩. **الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ

---

١. الرِّمَّةُ والرَّمِيم: العظم البالي (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٧ «رمم»).

٢. النتر: جذب في جفوة (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢٢ «نتر»).

٣. جاء في هامش بحار الأنوار (ج ٤٤ ص ٧٨): فيه غرابة! حيث كان للحسين عليه السلام حين ولي عثمان الخلافة أكثر من عشرين سنة، فكيف اجترّه أبو سفيان، وكيف نتر يده، وكيف كان يهلك لولا النعمان بن بشير؟!

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٣ ـ ٣١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٣ و ٧٨ ح ١.

٥. السُّقيا: قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينهما ممّا يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٦. البِرسامُ: ذاتُ الجَنْب؛ وهو التهابٌ في الغشاء المحيط بالرئة. بُرسِم: أصابه البِرسام (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٩ «برسم»).

٧. في وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ١٨٧ ح ١٧٥٣٦ «قد حَمَوهُ الماءَ» وهو الأصحّ.

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥١٦ ح ٣١٠٧، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٧٧.

ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ خَرَجَ مُعتَمِراً فَمَرِضَ فِي الطَّريقِ، فَبَلَغَ عَلِيّاً عليه السلام ذٰلِكَ وهُوَ فِي المَدينَةِ، فَخَرَجَ في طَلَبِهِ فَأَدرَكَهُ بِالسُّقيا وهُوَ مَريضٌ بِها.

فَقالَ: يا بُنَيَّ ما تَشتَكي؟ فَقالَ: أشتَكي رَأسي. فَدَعا عَلِيٌّ عليه السلام بِبَدَنَةٍ فَنَحَرَها وحَلَقَ رَأسَهُ ورَدَّهُ إلَى المَدينَةِ، فَلَمّا بَرَأَ مِن وَجَعِهِ اعتَمَرَ.[1]

٦٧٠. **الثقات لابن حبّان:** إعتَمَرَ عُثمانُ في رَجَبٍ، وخَرَجَ مَعَهُ عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَمَرِضَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَقامَ عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ عَلَيهِ بِالسُّقيا، وبَعَثَ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام يُخبِرُهُ بِذٰلِكَ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام في نَفَرٍ مِن بَني هاشِمٍ إلَى السُّقيا، فَلَمّا دَخَلَها دَعا بِبَدَنَةٍ فَنَحَرَها وحَلَقَ رَأسَهُ، وأقامَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام يُمَرِّضُهُ.

فَلَمّا فَرَغَ عُثمانُ مِن عُمرَتِهِ... ثُمَّ انصَرَفَ فَمَرَّ بِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في مُنصَرَفِهِ وهُوَ يُمَرِّضُ الحُسَينَ عليه السلام مَعَ جَماعَةٍ مِن بَني هاشِمٍ، فَقالَ عُثمانُ: قَد أرَدتُ المُقامَ عَلَيهِ حَتّىٰ تَقدِمَ، ولٰكِنَّ الحُسَينَ عليه السلام عَزَمَ عَلَيَّ وجَعَلَ يَقولُ: اِمضِ لِرَهطِكَ.[2]

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ما كانَ ذٰلِكَ بِشَيءٍ يَفوتُكَ، هَل كانَت إلّا عُمرَةً! إنَّما يَخافُ الإِنسانُ فَوتَ الحَجِّ، فَأَمَّا العُمرَةُ فَلا... ثُمَّ مَضىٰ عَلِيٌّ مَعَ الحُسَينِ عليهما السلام إلىٰ مَكَّةَ.[3]

٣ / ٣
مَوقِفُ الإِمامِ عليه السلام مِن نَفيِ أبي ذَرٍّ

٦٧١. **المحاسن عن إسحاق بن جرير الجريري عن رجل من أهل بيته عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٢٢ ح ١٤٦٥، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٣ ح ٢٢.

٢. رهط الرجل: قومه وقبيلته (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٨ «رهط»).

٣. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٢٤٦.

شَيَّعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام أبا ذَرٍّ، وشَيَّعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وعَقيلُ بنُ أبي طالِبٍ، وعَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ، قالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: وَدِّعوا أخاكُم، فَإِنَّهُ لا بُدَّ لِلشّاخِصِ[1] مِن أن يَمضِيَ، ولِلمُشَيِّعِ مِن أن يَرجِعَ. فَتَكَلَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم عَلىٰ حِيالِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ يا أبا ذَرٍّ، إنَّ القَومَ إنَّمَا امتَهَنوكَ بِالبَلاءِ؛ لِأَنَّكَ مَنَعتَهُم دينَكَ فَمَنَعوكَ دُنياهُم، فَما أحوَجَكَ غَداً إلىٰ ما مَنَعتَهُم وأغناكَ عَمّا مَنَعوكَ!

فَقالَ أبو ذَرٍّ: رَحِمَكُمُ اللهُ مِن أهلِ بَيتٍ! فَما لي فِي الدُّنيا مِن شَجَنٍ[2] غَيرُكُم، إنّي إذا ذَكَرتُكُم ذَكَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[3]

٦٧٢. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن ابن عبّاس:** لَمّا اُخرِجَ أبو ذَرٍّ إلَى الرَّبَذَةِ، أمَرَ عُثمانُ فَنودِيَ فِي النّاسِ: ألّا يُكَلِّمَ أحَدٌ أبا ذَرٍّ ولا يُشَيِّعَهُ. وأمَرَ مَروانَ بنَ الحَكَمِ أن يَخرُجَ بِهِ، فَخَرَجَ بِهِ، وتَحاماهُ النّاسُ إلّا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وعَقيلاً أخاهُ، وحَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام، وعَمّاراً، فَإِنَّهُم خَرَجوا مَعَهُ يُشَيِّعونَهُ.

فَجَعَلَ الحَسَنُ عليه السلام يُكَلِّمُ أبا ذَرٍّ، فَقالَ لَهُ مَروانُ: إيهاً يا حَسَنُ! ألا تَعلَمُ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد نَهىٰ عَن كَلامِ هٰذَا الرَّجُلِ؟! فَإِن كُنتَ لا تَعلَمُ فَاعلَم ذٰلِكَ.

فَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ مَروانَ، فَضَرَبَ بِالسَّوطِ بَينَ اُذُنَي راحِلَتِهِ، وقالَ:

---

١. شَخَصَ: خرج من موضع إلى غيره (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شخص»).

٢. الشَّجَنُ ـ محرّكة ـ: الهمّ والحزن والحاجة حيث كانت (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٩ «الشجن»).

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٠ ح ١٨٤٣ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٠ ح ٣.

تَنَحَّ ـ لَحاكَ اللهُ! ـ إلَى النّارِ، فَرَجَعَ مَروانُ مُغضَباً إلىٰ عُثمانَ؛ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَتَلَظّىٰ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام....

ثُمَّ تَكَلَّمَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: يا عَمّاه، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قادِرٌ أن يُغَيِّرَ ما قَد تَرىٰ، وَاللهُ ﴿كُلَّ يومٍ هُوَ في شأنٍ﴾[1]، وقَد مَنَعَكَ القَومُ دُنياهُم ومَنَعتَهُم دينَكَ؛ فَما أغناكَ عَمّا مَنَعوكَ وأحوَجَهُم إلىٰ ما مَنَعتَهُم! فَاسأَلِ اللهَ الصَّبرَ وَالنَّصرَ، وَاستَعِذ بِهِ مِنَ الجَشَعِ وَالجَزَعِ؛ فَإِنَّ الصَّبرَ مِنَ الدّينِ وَالكَرَمِ، وإنَّ الجَشَعَ لا يُقَدِّمُ رِزقاً، وَالجَزَعَ لا يُؤَخِّرُ أجَلاً.[2]

٦٧٣. **مروج الذهب**: قالَ لَهُ عُثمانُ [أي لِأَبي ذَرٍّ]: وارِ عَنّي وَجهَكَ... قالَ: فَإِنّي مُسَيِّرُكَ إلَى الرَّبَذَةِ.

قالَ: اللهُ أكبَرُ! صَدَقَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ قَد أخبَرَني بِكُلِّ ما أنَا لاقٍ، قالَ عُثمانُ: وما قالَ لَكَ؟

قالَ: أخبَرَني بِأَنّي اُمنَعُ عَن مَكَّةَ وَالمَدينَةِ وأموتُ بِالرَّبَذَةِ، ويَتَوَلّىٰ مُواراتي نَفَرٌ مِمَّن يَرِدونَ مِنَ العِراقِ نَحوَ الحِجازِ.

وبَعَثَ أبو ذَرٍّ إلىٰ جَمَلٍ لَهُ فَحَمَلَ عَلَيهِ امرَأَتَهُ ـ وقيلَ ابنَتَهُ ـ وأمَرَ عُثمانُ أن يَتَجافاهُ النّاسُ حَتّىٰ يَسيرَ إلَى الرَّبَذَةِ، فَلَمّا طَلَعَ عَنِ المَدينَةِ ـ ومَروانُ يُسَيِّرُ[هُ][3] عَنها ـ طَلَعَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ومَعَهُ ابناهُ [الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام] وعَقيلٌ

---

١. الرحمٰن: ٢٩.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٨ ص ٢٥٢؛ الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥١ عن أبي جعفر الخثعمي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٢.

٣. الزيادة من بحار الأنوار.

أخوهُ وعَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ.[١]

٣ / ٤
ما رُوِيَ فِي المُمانَعَةِ عَن قَتلِ عُثمانَ

٦٧٤. **الإمامة والسياسة** ـ في خَبَرِ مُحاصَرَةِ عُثمانَ ـ: فَبَلَغَ عَلِيّاً عليه السلام أنَّ عُثمانَ يُرادُ قَتلُهُ، فَقالَ: إنّا أرَدنا مَروانَ، فَأَمّا قَتلَ عُثمانَ فَلا. ثُمَّ قالَ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام: اِذهَبا بِسَيفَيكُما حَتّىٰ تَقوما عَلىٰ بابِ عُثمانَ، ولا تَدَعا أحَداً يَصِلُ إلَيهِ.

وبَعَثَ الزُّبَيرُ ابنَهُ عَلىٰ كُرهٍ، وبَعَثَ طَلحَةُ ابنَهُ كَذٰلِكَ.[٢]

٦٧٥. **مروج الذهب** ـ في ذِكرِ مُحاصَرَةِ عُثمانَ وقَتلِهِ ـ: فَلَمّا بَلَغَ عَلِيّاً عليه السلام أنَّهُم يُريدونَ قَتلَهُ، بَعَثَ بِابنَيهِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام مَعَ مَواليهِ بِالسِّلاحِ إلىٰ بابِهِ لِنُصرَتِهِ، وأمَرَهُم أن يَمنَعوهُ مِنهُم، وبَعَثَ الزُّبَيرُ ابنَهُ عَبدَاللهِ، وبَعَثَ طَلحَةُ ابنَهُ مُحَمَّداً، وأكثَرُ أبناءِ الصَّحابَةِ أرسَلَهُم آباؤُهُمُ اقتِداءً بِمَن ذَكَرنا، فَصَدّوهُم عَنِ الدّارِ، فَرُمِيَ مَن وَصَفنا بِالسِّهامِ، وَاشتَبَكَ القَومُ، وجُرِحَ الحَسَنُ عليه السلام، وشُجَّ قَنبَرٌ، وجُرِحَ مُحَمَّدُ بنُ طَلحَةَ.[٣]

٦٧٦. **الثقات لابن حبّان**: فَلَمّا اشتَدَّ بِعُثمانَ الأَمرُ... قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام: اِذهَبا بِسَيفِكُما حَتّىٰ تَقِفا عَلىٰ بابِ عُثمانَ، ولا تَدَعا أحَداً يَصِلُ إلَيهِ. وبَعَثَ الزُّبَيرُ ابنَهُ، وبَعَثَ طَلحَةُ ابنَهُ، وبَعَثَ عِدَّةٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أبناءَهُم يَمنَعونَ النّاسَ أن يَدخُلوا عَلىٰ عُثمانَ، ورَماهُ النّاسُ بِالسِّهامِ حَتّىٰ خُضِبَ الحَسَنُ عليه السلام بِالدِّماءِ،

---

١. مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٨١.

٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٥٩، تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ٤١٨، تاريخ المدينة: ج ٤ ص ١٣٠٤ وفيه «بنفسيكما» بدل «بسيفيكما».

٣. مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٢.

وتَخَضَّبَ مُحَمَّدُ بنُ طَلحَةَ، وشُجَّ قَنبَرٌ مَولىٰ عَلِيٍّ ... وأوَّلُ مَن دَخَلَ عَلَيهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَزِعَينِ وهُما لا يَعلَمانِ بِالكائِنَةِ، وكانا مَشغولَينِ عَلَى البابِ يَنصُرانِهِ ويَمنَعانِ النّاسَ عَنهُ؛ فَلَمّا دَخَلوا وَجَدوا عُثمانَ مَذبوحاً.[١]

---

١. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٢٦٣، أورد العلّامة الأميني في الغدير مثل هذه الروايات في عداد الأخبار الموضوعة في قضيّة قتل عثمان (راجع: الغدير: ج ٩ ص ٢٣٦).

الفَصلُ الرّابِعُ

الإمامُ عليه السلام في أيّامِ خِلافَةِ أبيهِ

٤ / ١

خُطبَتُهُ لَمّا بويِعَ أبوهُ بِالخِلافَةِ

٦٧٧. **التوحيد عن الأصبغ بن نباتة:** لَمّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الخِلافَةِ وبايَعَهُ النّاسُ، خَرَجَ إلَى المَسجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمامَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لابِساً بُردَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، مُتَنَعِّلاً نَعلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، مُتَقَلِّداً سَيفَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَجَلَسَ عليه السلام عَلَيهِ مُتَمَكِّناً، ثُمَّ شَبَّكَ بَينَ أصابِعِهِ فَوَضَعَها أسفَلَ بَطنِهِ.

ثُمَّ قالَ: يا مَعشَرَ النّاسِ! سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني....

ثُمَّ قالَ لِلحَسَنِ عليه السلام: يا حَسَنُ! قُم فَاصعَدِ المِنبَرَ فَتَكَلَّم بِكَلامٍ لا تُجَهِّلُكَ قُرَيشٌ مِن بَعدي، فَيَقولونَ: إنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ لا يُحسِنُ شَيئاً.

قالَ الحَسَنُ عليه السلام: يا أبَتِ كَيفَ أصعَدُ وأتَكَلَّمُ وأنتَ فِي النّاسِ تَسمَعُ وتَرىٰ؟

قالَ لَهُ: بِأَبي وأُمّي! أُواري نَفسي عَنكَ، وأسمَعُ وأرىٰ وأنتَ لا تَراني.

فَصَعِدَ الحَسَنُ عليه السلام المِنبَرَ فَحَمِدَ اللهَ بِمَحامِدَ بَليغَةٍ شَريفَةٍ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَلاةً موجَزَةً، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: أنا مَدينَةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها، وهَل تُدخَلُ المَدينَةُ إلّا مِن بابِها؟ ثُمَّ نَزَلَ، فَوَثَبَ إلَيهِ عَلِيٌّ عليه السلام

فَحَمَلَهُ وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ.

ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا بُنَيَّ! قُم فَاصعَدِ المِنبَرَ وتَكَلَّم بِكَلامٍ لا تُجَهِّلُكَ قُرَيشٌ مِن بَعدي، فَيَقولونَ: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لا يُبصِرُ شَيئاً، وَليَكُن كَلامُكَ تَبَعاً لِكَلامِ أخيكَ.

فَصَعِدَ الحُسَينُ عليه السلام المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله صَلاةً موجَزَةً، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ، سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: إنَّ عَلِيّاً هُوَ مَدينَةُ هُدىً؛ فَمَن دَخَلَها نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ.

فَوَثَبَ إلَيهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! اشهَدوا أنَّهُما فَرخا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووَديعَتُهُ الَّتِي استَودَعَنيها، وأنَا أستَودِعُكُموها مَعاشِرَ النّاسِ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سائِلُكُم عَنهُما.[1]

٤ / ٢
دَورُهُ في وَقعَةِ الجَمَلِ

٦٧٨. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** زَحَفَ عَلِيٌّ عليه السلام نَحوَ الجَمَلِ بِنَفسِهِ في كَتيبَتِهِ الخَضراءِ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، وحَولَهُ بَنوهُ: حَسَنٌ وحُسَينٌ ومُحَمَّدٌ عليهم السلام.[2]

٦٧٩. **الجمل عن محمّد ابن الحنفيّة:** قالَ لي أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: تَقَدَّم يا بُنَيَّ بِاللِّواءِ.

وصَفَّ أصحابَهُ، فَجَعَلَ الحَسَنَ عليه السلام فِي المَيمَنَةِ، وَالحُسَينَ عليه السلام فِي المَيسَرَةِ.[3]

٦٨٠. **تاريخ خليفة بن خيّاط عن أبي عبيدة ـ في ذِكرِ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ:** سارَ عَلِيٌّ عليه السلام مِن

---

١. التوحيد: ص ٣٠٥، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٣ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١٧ ح ١.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٥٧.

٣. الجمل: ص ٣٤٨.

ذيقارٍ[1]، فَأَمَّرَ عَلىٰ مُقَدَّمَتِهِ عَبدَاللهِ بنَ عَبّاسٍ، ثُمَّ أَمَّرَ الأُمَراءَ وعَقَدَ الأَلوِيَةَ؛ دَفَعَ اللِّواءَ إلَى ابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ...

عَلَى الخَيلِ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ، وعَلَى الرَّجّالَةِ مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ، وعَلَى المَيمَنَةِ ـ وهُم رَبيعَةُ البَصرَةِ والكوفَةِ ـ عِلباءُ بنُ هَيثَمٍ السَّدوسِيُّ، ويُقالُ: عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ، وعَلَى المَيسَرَةِ ـ وهُم مُضَرُ البَصرَةِ ومُضَرُ الكوفَةِ ـ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ويُقالُ: عَلَى المَيمَنَةِ الحَسَنُ، وعَلَى المَيسَرَةِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.[2]

٦٨١ . **دعائم الإسلام:** رُوّينا عَن عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ أعطَى الرّايَةَ يَومَ الجَمَلِ لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ فَقَدَّمَهُ بَينَ يَدَيهِ، وجَعَلَ الحَسَنَ عليه السلام فِي المَيمَنَةِ، وجَعَلَ الحُسَينَ عليه السلام فِي المَيسَرَةِ.[3]

٦٨٢ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** لَمّا تَقاعَسَ مُحَمَّدٌ يَومَ الجَمَلِ عَنِ الحَملَةِ، وحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالرّايَةِ، فَضَعضَعَ أركانَ عَسكَرِ الجَمَلِ، دَفَعَ إلَيهِ الرّايَةَ، وقالَ: امحُ الأُولىٰ بِالأُخرىٰ، وهٰذِهِ الأَنصارُ مَعَكَ. وضَمَّ إلَيهِ خُزَيمَةَ بنَ ثابِتٍ ذَا الشَّهادَتَينِ في جَمعٍ مِنَ الأَنصارِ، كَثيرٌ مِنهُم مِن أهلِ بَدرٍ، فَحَمَلَ حَمَلاتٍ كَثيرَةً، أزالَ بِهَا القَومَ عَن مَواقِفِهِم وأبلىٰ بَلاءً حَسَناً.

فَقالَ خُزَيمَةُ بنُ ثابِتٍ لِعَلِيٍّ عليه السلام: أما إنَّهُ لَو كانَ غَيرَ مُحَمَّدٍ اليَومَ لَافتَضَحَ، ولَئِن كُنتَ خِفتَ عَلَيهِ الجُبنَ وهُوَ بَينَكَ وبَينَ حَمزَةَ وجَعفَرٍ لَما خِفناهُ عَلَيهِ، وإن كُنتَ أرَدتَ أن تُعَلِّمَهُ الطِّعانَ فَطالَما عَلَّمتَهُ الرِّجالَ.

وقالَتِ الأَنصارُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، لَولا ما جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام

---

١ . ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٣).

٢ . تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٨ وفيه «قال أبو عبيدة بن المثنّى: كان على الميسرة يوم الجمل الحسين» فقط.

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٩٢.

لَما قَدَّمنا عَلىٰ مُحَمَّدٍ أحَداً مِنَ العَرَبِ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أينَ النَّجمُ مِنَ الشَّمسِ وَالقَمَرِ؟! أما إنَّهُ قَد أغنىٰ وأبلىٰ، ولَهُ فَضلُهُ، ولا يَنقُصُ فَضلَ صاحِبَيهِ عَلَيهِ، وحَسبُ صاحِبِكُم مَا انتَهَت بِهِ نِعمَةُ اللهِ تَعالىٰ إلَيهِ.

فَقالوا: يا أميرَ المُؤمِنينَ! إنّا وَاللهِ لا نَجعَلُهُ كَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، ولا نَظلِمُهُما لَهُ، ولا نَظلِمُهُ ـ لِفَضلِهِما عَلَيهِ ـ حَقَّهُ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أينَ يَقَعُ ابني مِنِ ابنَي بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟! فَقالَ خُزَيمَةُ بنُ ثابِتٍ فيهِ:

مُحَمَّدُ ما في عودِكَ اليَومَ وَصمَةٌ ... ولا كُنتَ فِي الحَربِ الضَّروسِ[1] مُعَرِّدا[2]

أبوكَ الَّذي لَم يَركَبِ الخَيلَ مِثلُهُ ... عَلِيٌّ، وسَمّاكَ النَّبِيُّ مُحَمَّدا

فَلَو كانَ حَقّاً مِن أبيكَ خَليفَةٌ ... لَكُنتَ، ولٰكِن ذاكَ ما لا يَرىٰ بَدا[3]

وأنتَ بِحَمدِ اللهِ أطوَلُ غالِبٍ ... لِساناً، وأنداها بِما مَلَكَت يَدا

وأقرَبُها مِن كُلِّ خَيرٍ تُريدُهُ ... قُرَيشٌ وأوفاها بِما قالَ مَوعِدا

وأطعَنُهُم صَدرَ الكَمِيِّ[4] بِرُمحِهِ ... وأكساهُمُ لِلهامِ عَضباً[5] مُهَنَّدا

سِوىٰ أخَوَيكَ السَّيِّدينِ كِلاهُما ... إمامُ الوَرىٰ وَالدّاعِيانِ إلَى الهُدىٰ

أبَى اللهُ أن يُعطِيَ عَدُوَّكَ مَقعَداً ... مِنَ الأَرضِ أو فِي الأَوجِ مَرقىً ومَصعَدا[6]

٦٨٣. **مروج الذهب** ـ في خَبَرِ عائِشَةَ ـ: جَهَّزَها عَلِيٌّ وأتاها فِي اليَومِ الثّاني، ودَخَلَ

---

١. حرب ضَرُوس: أي أكول عضوض (تاج العروس: ج ٨ ص ٣٣٤ «ضرس»).
٢. عرَّد الرجلُ: إذا فرّ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٨ «عرد»).
٣. أي إنَّ خلفاء أبيك معيّنون من قبل الله سبحانه، ولستَ من الأئمّة الاثني عشر.
٤. الكَمِيّ: الشجاع، أو لابس السلاح (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٣ «كمي»).
٥. العَضْبُ: السيف القاطع. عضبَهُ عضباً: أي قطعَهُ (الصحاح: ج ١ ص ١٨٣ «عضب»).
٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٤٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٠٠.

عَلَيها ومَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وباقي أولادِهِ وأولادُ إخوَتِهِ وفِتيانُ أهلِهِ مِن بَني هاشِمٍ وغَيرُهُم مِن شيعَتِهِ مِن هَمدانَ. فَلَمّا بَصُرَت بِهِ النِّسوانُ صِحنَ في وَجهِهِ وقُلنَ: يا قاتِلَ الأَحِبَّةِ.

فَقالَ: لَو كُنتُ قاتِلَ الأَحِبَّةِ لَقَتَلتُ مَن في هٰذَا البَيتِ، وأشارَ إلىٰ بَيتٍ مِن تِلكَ البُيوتِ قَدِ اختَفىٰ فيهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، وعَبدُ اللهِ بنُ عامِرٍ، وغَيرُهُم.

فَضَرَبَ مَن كانَ مَعَهُ بِأَيديهِم إلىٰ قَوائِمِ سُيوفِهِم لَمّا عَلِموا مَن فِي البَيتِ مَخافَةَ أن يَخرجُوا مِنهُ فَيَغتالوهُ.

فَقالَت لَهُ عائِشَةُ ـ بَعدَ خَطبٍ طَويلٍ كانَ بَينَهُما ـ: إنّي اُحِبُّ أن اُقيمَ مَعَكَ، فَأَسيرَ إلىٰ قِتالِ عَدُوِّكَ عِندَ سَيرِكَ.

فَقالَ: بَلِ ارجِعي إلَى البَيتِ الَّذي تَرَكَكِ فيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَسَأَلَتهُ أن يُؤَمِّنَ ابنَ اُختِها عَبدَاللهِ بنَ الزُّبَيرِ، فَأَمَّنَهُ، وتَكَلَّمَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام في مَروانَ، فَأَمَّنَهُ، وأمَّنَ الوَليدَ بنَ عُقبَةَ ووُلدَ عُثمانَ وغَيرَهُم مِن بَني اُمَيَّةَ، وأمَّنَ النّاسَ جَميعاً، وقَد كانَ نادىٰ يَومَ الوَقعَةِ: مَن ألقىٰ سِلاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومَن دَخَلَ دارَهُ فَهُوَ آمِنٌ.[١]

٦٨٤. **نهج البلاغة:** قالوا: اُخِذَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ أسيراً يَومَ الجَمَلِ، فَاستَشفَعَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام؛ فَكَلَّماهُ فيهِ فَخَلّىٰ سَبيلَهُ، فَقالا لَهُ: يُبايِعُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ عليه السلام: أوَ لَم يُبايِعني بَعدَ قَتلِ عُثمانَ؟ لا حاجَةَ لي في بَيعَتِهِ، إنَّها كَفٌّ

---

١. مروج الذهب: ج٢ ص٣٧٧ وراجع: دعائم الإسلام: ج١ ص٣٩٤ وتفسير فرات: ص١١١ ح١١٣.

يَهودِيَّةٌ!! لَو بايَعَني بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ![1] أما إنَّ لَهُ إمرَةً كَلَعقَةِ الكَلبِ أنفَهُ، وهُوَ أبُو الأَكبُشِ الأَربَعَةِ، وسَتَلقَى الاُمَّةُ مِنهُ ومِن وُلدِهِ يَوماً أحمَرَ.[2]

٦٨٥. **إعلام الورى:** لَمّا اُخِذَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ أسيراً يَومَ الجَمَلِ، فَتَكَلَّمَ فيهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَخَلّىٰ سَبيلَهُ، فَقالا لَهُ: يُبايِعُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: أَلَم يُبايِعني بَعدَ قَتلِ عُثمانَ؟! لا حاجَةَ لي في بَيعَتِهِ، أما إنَّ لَهُ إمرَةً كَلَعقَةِ الكَلبِ أنفَهُ، وهُوَ أبُو الأَكبُشِ الأَربَعَةِ، وسَتَلقَى الاُمَّةُ مِنهُ ومِن وُلدِهِ مَوتاً أحمَرَ. فَكانَ كَما قالَ عليه السلام.[3]

٦٨٦. **أنساب الأشراف عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليهم السلام:** إنَّ مَروانَ بنَ الحَكَمِ حَدَّثَهُ ـ وهُوَ أميرٌ عَلَى المَدينَةِ ـ قالَ: لَمّا تَواقَفنا يَومَ الجَمَلِ لَم يَلبَث أهلُ البَصرَةِ أنِ انهَزَموا، فَقامَ صائِحٌ لِعَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: لا يُقتَل مُدبِرٌ، ولا يُدفَف[4] عَلىٰ جَريحٍ، ومَن أغلَقَ بابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومَن طَرَحَ السِّلاحَ فَهُوَ آمِنٌ.

قالَ: فَدَخَلتُ داراً ثُمَّ أرسَلتُ إلىٰ حَسَنٍ وحُسَينٍ عليهما السلام وَابنِ جَعفَرٍ وَابنِ عَبّاسٍ فَكَلَّموهُ، فَقالَ: هُوَ آمِنٌ فَليَتَوَجَّه حَيثُ ما شاءَ. فَقُلتُ: لا تَطيبُ نَفسي حَتّىٰ اُبايِعَهُ.

---

١. السَّبّة: الاست (القاموس المحيط: ج ١ ص ٨٠ «سبه»). وفي ربيع الأبرار: «بسيفه» بدل «بسبّته». وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: والسَّبّة: الاست، بفتح السين، سبّه يسبّه؛ أي طعنه في الموضع، ومعنى الكلام محمول على وجهين: أحدهما: أن يكون ذكر السَّبّة إهانة له وغلظة عليه.... الوجه الثاني: أن يريدَ بالكلام حقيقةً لا مجازاً؛ وذلك لأنّ الغادِرَ من العرب كان إذا عَزَمَ على الغَدْر بعد عَهْدٍ قد عاهده، أو عَقْدٍ قد عقده، حَبَق؛ استهزاءً بما كان قد أظهره من اليمين والعهد، وسُخرية وتهكّماً (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٤٧).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٧٣؛ ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٤٢، تذكرة الخواصّ: ص ٧٨ كلاهما نحوه.

٣. إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٥ ح ١٨٧.

٤. دافَفْتُ الرجل: أجهزتُ عليه كدففتُه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٤١ «دفف»).

قالَ: فَبايَعتُهُ ثُمَّ قالَ: اِذهَب حَيثُ شِئتَ.[١]

٤ / ٣
دَورُهُ في وَقعَةِ صِفّينَ

٦٨٧ . **المناقب لابن شهرآشوب**: لَمَّا استَهَلَّ صَفَرٌ سَنَةَ سَبعٍ وَثَلاثينَ، أمَرَ عَلِيٌّ عليه السلام فَنودِيَ بِالشّامِ وَالإِعذارِ وَالإِنذارِ[٢]، ثُمَّ عَبّىٰ عَسكَرَهُ؛ فَجَعَلَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام وعَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ ومُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ ومُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ وهاشِمَ بنَ عُتبَةَ المِرقالَ، وعَلَى القَلبِ عَبدَاللهِ بنَ العَبّاسِ وَالعَبّاسَ بنَ رَبيعَةَ بنِ الحارِثِ وَالأَشتَرَ وَالأَشعَثَ، وعَلَى الجَناحِ سَعدَ بنَ قَيسٍ الهَمدانِيَّ [و] عَبدَاللهِ بنَ بُدَيلِ بنِ وَرقاءَ الخُزاعِيَّ ورِفاعَةَ بنَ شَدّادٍ البَجَلِيَّ وعَدِيَّ بنَ حاتِمٍ، وعَلَى الكُمَّينِ عَمّارَ بنَ ياسِرٍ وعَمرَو بنَ الحَمِقِ وعامِرَ بنَ واثِلَةَ الكِنانِيَّ وقَبيصَةَ بنَ جابِرٍ الأَسَدِيَّ.[٣]

٦٨٨ . **الفتوح** ـ في أخبارِ حَربِ صِفّينَ ـ: و عَبّىٰ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أصحابَهُ؛ فَكانَ عَلىٰ خَيلِ مَيمَنَتِهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام سِبطَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وعَلىٰ رَجّالَتِها عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ومُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ....[٤]

٦٨٩ . **تاريخ الطبري عن زيد بن وهب الجهني** ـ في ذِكرِ حَربِ صِفّينَ ـ: مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ بَنوهُ نَحوَ المَيسَرَةِ، ومَعَهُ رَبيعَةُ وَحدَها، وإنّي لَأَرَى النَّبلَ يَمُرُّ بَينَ عاتِقِهِ ومَنكِبِهِ، وما مِن بَنيهِ أحَدٌ إلّا يَقيهِ بِنَفسِهِ، فَيَكرَهُ عَلِيٌّ ذٰلِكَ، فَيَتَقَدَّمُ عَلَيهِ فَيَحولُ بَينَ أهلِ الشّامِ

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٧.

٢ . في بحار الأنوار: فنودي في أهل الشام بالإعذار والإنذار. وهو الأنسب.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٧٣ ح ٤٧٢.

٤ . الفتوح: ج ٣ ص ٢٤.

وبَينَهُ، فَيَأخُذُهُ بِيَدِهِ إذا فَعَلَ ذٰلِكَ فَيُلقيهِ بَينَ يَدَيهِ أو مِن وَرائِهِ.

فَبَصُرَ بِهِ أحمَرُ ـ مَولىٰ أبي سُفيانَ أو عُثمانَ، أو بَعضِ بَني أُمَيَّةَ ـ فَقالَ [أحمَرُ]: عَلِيٌّ ورَبِّ الكَعبَةِ، قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلكَ أو تَقتُلني!

فَأَقبَلَ نَحوَهُ، فَخَرَجَ إلَيهِ كَيسانُ مَولىٰ عَلِيٍّ، فَاختَلَفا ضَربَتَينِ، فَقَتَلَهُ مَولىٰ بَني أُمَيَّةَ، ويَنتَهِزُهُ عَلِيٌّ عليه السلام، فَيَقَعُ بِيَدِهِ في جَيبِ دِرعِهِ فَيَجبِذُهُ[1]، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلىٰ عاتِقِهِ؛ فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ رُجَيلَتَيهِ تَختَلِفانِ عَلىٰ عُنُقِ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الأَرضَ فَكَسَرَ مَنكِبَهُ وعَضُدَيهِ، وشَدَّ ابنا عَلِيٍّ عَلَيهِ: حُسَينٌ عليه السلام ومُحَمَّدٌ، فَضَرَباهُ بِأَسيافِهِما حَتّىٰ بَرَدَ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام قائِماً، وإلىٰ شِبلَيهِ يَضرِبانِ الرَّجُلَ.[2]

٦٩٠. **الأخبار الطوال عن زيد بن وهب** ـ في ذِكرِ حَربِ صِفّينَ ـ: فَإِنّي لَأَنظُرُ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ يَمُرُّ نَحوَ رَبيعَةَ، ومَعَهُ بَنوهُ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ومُحَمَّدٌ، وإنَّ النَّبلَ لَيَمُرُّ بَينَ اُذُنَيهِ وعاتِقِهِ، وبَنوهُ يَقونَهُ بِأَنفُسِهِم.

فَلَمّا دَنا عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ المَيسَرَةِ وفيهَا الأَشتَرُ، وقَد وَقَفوا في وُجوهِ أهلِ الشّامِ يُجالِدونَهُم،[3] فَناداهُ عَلِيٌّ عليه السلام، وقالَ: ائتِ هٰؤُلاءِ المُنهَزِمينَ، فَقُل: أينَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ الَّذي لَم تُعجِزوهُ إلَى الحَياةِ الَّتي لا تَبقىٰ لَكُم؟![4]

٦٩١. **الفتوح** ـ في ذِكرِ قَضايا حَربِ صِفّينَ ـ: أرسَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ إلَى

---

١. الجَبْذ: لغة في الجذب، وقيل: هو مقلوب (النهاية: ج ١ ص ٢٣٥ «جبذ»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٩٨ كلاهما نحوه؛ وقعة صفّين: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٦٩ ح ٤٠٧ وراجع: البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٦٥ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٢٥١.

٣. جالَدوا بالسيوف: تضاربوا (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٤ «جلد»).

٤. الأخبار الطوال: ص ١٨٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٩ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٧٤ والبداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٦٥ ووقعة صفّين: ص ٢٥٠.

الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : أنَّ لي إلَيكَ حاجَةً، فَالقَني إذا شِئتَ حَتّىٰ اُخبِرَكَ.

قالَ : فَخَرَجَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ واقَفَهُ وظَنَّ أنَّهُ يُريدُ حَربَهُ، فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : إنّي لَم أدعُكَ إلَى الحَربِ، ولٰكِنِ اسمَع مِنّي ؛ فَإِنَّها نَصيحَةٌ لَكَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : قُل ما تَشاءُ. فَقالَ : إعلَم أنَّ أباكَ قَد وَتَرَ قُرَيشاً، وقَد بَغَضَهُ النّاسُ وذَكَروا أنَّهُ هُوَ الَّذي قَتَلَ عُثمانَ، فَهَل لَكَ أن تَخلَعَهُ وتُخالِفَ عَلَيهِ حَتّىٰ نُوَلِّيَكَ هٰذَا الأَمرَ ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : كَلّا وَاللهِ، لا أكفُرُ بِاللهِ وبِرَسولِهِ وبِوَصِيِّ رَسولِ اللهِ، إخسَ وَيلَكَ مِن شَيطانٍ مارِدٍ ! فَلَقَد زَيَّنَ لَكَ الشَّيطانُ سوءَ عَمَلِكَ، فَخَدَعَكَ حَتّىٰ أخرَجَكَ مِن دينِكَ بِاتِّباعِ القاسِطينَ ونُصرَةِ هٰذَا المارِقِ مِنَ الدّينِ، لَم يَزَل هُوَ وأبوهُ حَربَينِ[1] وعُدَوَّينِ للهِ ولِرَسولِهِ وَلِلمُؤمِنينَ، فَوَاللهِ ما أسلَما، ولٰكِنَّهُمَا استَسلَما خَوفاً وطَمَعاً، فَأَنتَ اليَومَ تُقاتِلُ غَيرَ مُتَذَمِّمٍ،[2] ثُمَّ تَخرُجُ إلَى الحَربِ مُتَخَلِّقاً[3] لِتُرائِيَ بِذٰلِكَ نِساءَ أهلِ الشّامِ، ارتَع[4] قَليلاً، فَإِنّي أرجو أن يَقتُلَكَ اللهُ عزّ وجلّ سَريعاً.

قالَ : فَضَحِكَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ : إنّي أرَدتُ خَديعَةَ الحُسَينِ وقُلتُ لَهُ كَذا وكَذا، فَلَم أطمَع في خَديعَتِهِ.

فَقالَ مُعاوِيَةُ : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لا يُخدَعُ وهُوَ ابنُ أبيهِ.[5]

٦٩٢ . **وقعة صفّين** ـ بَعدَ ذِكرِ كَلامِ الإِمامِ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ عليهما السلام فِي استِنهاضِ النّاسِ لِلقِتالِ مَعَ

---

١ . في الطبعة المعتمدة : «حربيين» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

٢ . في الطبعة المعتمدة : «عن غير متذمّم» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

٣ . خلّقته : طليته بالخَلوق ، وهو طيبٌ معروف يتّخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة (لسان العرب : ج ١٠ ص ٩١ «خلق») .

٤ . رَتَع : أكَلَ وشرِبَ ما شاءَ في خصب وَسَعة ، أو هو الأكل والشرب رَغَداً في الريف ، أو بِشَرَهٍ (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٢٧ «رتع») .

٥ . الفتوح : ج ٣ ص ٣٩ وفي وقعة صفّين : ص ٢٩٧ وبحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٤٨٠ ح ٤١٦ عن الإمام الحسن عليه السلام .

مُعاوِيَةَ وذٰلِكَ قَبلَ خُروجِ النّاسِ إلَى القِتالِ ـ : ثُمَّ قامَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ بِما هُوَ أهلُهُ، ثُمَّ قالَ: يا أهلَ الكوفَةِ! أنتُمُ الأَحِبَّةُ الكُرَماءُ، وَالشِّعارُ دونَ الدِّثارِ[1]، جِدّوا في إحياءِ ما دَثَرَ بَينَكُم، وإسهالِ ما تَوَعَّرَ عَلَيكُم، وأُلفَةِ ما ذاعَ مِنكُم. ألا إنَّ الحَربَ شَرُّها ذَريعٌ، وطَعمُها فَظيعٌ، وهِيَ جُرَعٌ مُتَحَسّاةٌ. فَمَن أخَذَ لَها اُهبَتَها، وَاستَعَدَّ لَها عُدَّتَها، ولَم يَألَم كُلومَها[2] عِندَ حُلولِها، فَذاكَ صاحِبُها، ومَن عاجَلَها قَبلَ أوانِ فُرصَتِها وَاستِبصارِ سَعيِهِ فيها، فَذاكَ قَمِنٌ[3] ألّا يَنفَعَ قَومَهُ، وأن يُهلِكَ نَفسَهُ. نَسأَلُ اللهَ بِعَونِهِ أن يَدعَمَكُم بِاُلفَتِهِ.

ثُمَّ نَزَلَ. فَأَجابَ عَلِيّاً عليه السلام إلَى السَّيرِ وَالجِهادِ جُلُّ النّاسِ.[4]

٦٩٣ . **اُسد الغابة**: رَوىٰ أبو وائِلٍ شَقيقُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: بَرَزَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام[5] فَنادىٰ: هَل مِن مُبارِزٍ؟ فَأَقبَلَ رَجُلٌ مِن آلِ ذي لَعوَةَ اسمُهُ الزِّبرِقانُ بنُ أسلَمَ وكانَ شَديدَ البَأسِ، فَقالَ: وَيلَكَ! مَن أنتَ؟ فَقالَ: أنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ.

فَقالَ لَهُ الزِّبرِقانُ: اِنصَرِف يا بُنَيَّ، فَإِنّي وَاللهِ لَقَد نَظَرتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُقبِلاً مِن ناحِيَةِ قُباءَ عَلىٰ ناقَةٍ حَمراءَ وإنَّكَ يَومَئِذٍ قُدّامَهُ؛ فَما كُنتُ لِأَلقىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِدَمِكَ، فَانصَرَفَ.[6]

٦٩٤ . **الغيبة للنعماني عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام**: لَمَّا التَقىٰ أميرُ

---

١ . الدِّثارُ: الثوب الذي يكون فوق الشعار، يعني أنتم الخاصّة (النهاية: ج ٢ ص ١٠٠ «دثر»).

٢ . الكَلْمُ: الجراحة، والجمع كُلُوم وكِلام (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٣ . يقال: قَمَنٌ وقَمِنٌ وقمينٌ: أي خليق وجدير (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قمن»).

٤ . وقعة صفّين: ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٨٦ نحوه.

٥ . وذلك في يوم صفّين كما في الإصابة.

٦ . اُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٠٣، الإصابة: ج ٢ ص ٤٥٦ وليس فيه «فانصرف».

المُؤمِنينَ عليه السلام وأهلُ البَصرَةِ نَشرَ الرّايَةَ ـ رايَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ فَزُلزِلَت أقدامُهُم، فَما اصفَرَّتِ الشَّمسُ حَتّىٰ قالوا: آمِنّا يَابنَ أبي طالِبٍ، فَعِندَ ذٰلِكَ قالَ: لا تَقتُلُوا الأَسرىٰ ولا تُجهِزُوا[1] الجَرحىٰ، ولا تَتبَعوا مُوَلِّياً، ومَن ألقىٰ سِلاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومَن أغلَقَ بابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

ولَمّا كانَ يَومُ صِفّينَ سَأَلوهُ نَشرَ الرّايَةِ فَأَبىٰ عَلَيهِم، فَتَحَمَّلوا عَلَيهِ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وعَمّارِ بنِ ياسِرٍ، فَقالَ لِلحَسَنِ: يا بُنَيَّ، إنَّ لِلقَومِ مُدَّةً يَبلُغونَها، وإنَّ هٰذِهِ رايَةٌ لا يَنشُرُها بَعدي إلَّا القائِمُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[2]

٦٩٥. **المناقب لابن شهرآشوب عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب:** أنَّهُ مَرَّ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ: مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ أحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ فَليَنظُر إلىٰ هٰذَا المُجتازِ، وما كَلَّمتُهُ مُنذُ لَيالي صِفّينَ. فَأَتىٰ بِهِ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أتَعلَمُ أنّي أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ وتُقاتِلُني وأبي يَومَ صِفّينَ؟! وَاللهِ إنَّ أبي لَخَيرٌ مِنّي. فَاستَعذَرَ وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لي: أطِع أباكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[3]، وقَولَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ»، وقَولَهُ: «لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصِيَةِ الخالِقِ»؟[4]

---

١. جَهَزَ على الجريح وأجهزَ: أثبت قتلَه وأسرعه، وتمّم عليه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٧١ «جهاز»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢١٠ ح ١٦٥.

٣. لقمان: ١٥.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩ وراجع: المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧ وأسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧.

٦٩٦ . **الأخبار الطوال ـ في قَضِيَّةِ التَّحكيمِ ـ:** شَهِدَ عَلىٰ ما في هٰذَا الكِتابِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ ابنا عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام ، وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ ، وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ.... [1]

٤ / ٤
مُشارَكَتُهُ في وَقعَةِ النَّهرَوانِ

٦٩٧ . **الاستيعاب:** شَهِدَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام الجَمَلَ وصِفّينَ وَالنَّهرَوانَ ، وشَهِدَ مَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ومُحَمَّدٌ بَنوهُ ، و.... [2]

٦٩٨ . **ذخائر العقبى عن أبي عمر:** وشَهِدَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام الجَمَلَ وصِفّينَ وَالنَّهرَوانَ ، وكانَ مِمَّن شَهِدَ ذٰلِكَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام : الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ومُحَمَّدٌ بَنوهُ ، وعَقيلٌ أخوهُ ، وعُبَيدُ اللهِ وقُثَمُ ابنا عَمِّهِ العَبّاسِ ، وعَبدُ اللهِ ومُحَمَّدٌ وعَونٌ بَنو جَعفَرٍ. [3]

٤ / ٥
دَورُهُ في غَزوَةٍ لَم تَتِمَّ بِسَبَبِ شَهادَةِ أبيهِ عليه السلام

٦٩٩ . **نهج البلاغة عن نوف البكالي:** خَطَبَنا بِهٰذِهِ الخُطبَةِ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالكوفَةِ وهُوَ قائِمٌ عَلىٰ حِجارَةٍ ، نَصَبَها لَهُ جَعدَةُ بنُ هُبَيرَةَ المَخزومِيُّ [4] ، وعَلَيهِ مِدرَعَةٌ مِن صوفٍ

---

١ . الأخبار الطوال : ص ١٩٥ ؛ وقعة صفّين : ص ٥٠٦ .

٢ . الاستيعاب : ج ٣ ص ٧٠ .

٣ . ذخائر العقبى : ص ٣٧٧ .

٤ . جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، ابن اُخت أمير المومنين عليه السلام . ولد على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، ليست له صحبة ، نزل الكوفة ، وكان فارساً شجاعاً فقيهاً . وليَ خراسان لأمير المؤمنين عليه السلام ، كان الإمام يحبّه كثيراً ويحتفي به ، وكان بالكوفة عند استشهاد الإمام عليه السلام ، وعندما ضُرِب الإمام عليه السلام صلّى مكانه . توفّي في أيّام معاوية (راجع : رجال الكشّي : ج ١ ص ٢٨١ ورجال الطوسي : ص ٣٣ ووقعة صفّين : ص ٤٦٣ والإصابة : ج ١ ص ٦٢٨ وتهذيب الكمال : ج ٤ ص ٥٦٣ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٠ ص ٧٧).

وحَمائِلُ سَيفِهِ ليفٌ، وفي رِجلَيهِ نَعلانِ مِن ليفٍ، وكَأَنَّ جَبينَهُ ثَفِنَةُ[1] بَعيرٍ....

ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: الجِهادَ الجِهادَ عِبادَ اللهِ! ألا وإنّي مُعَسكِرٌ في يَومي هٰذا؛ فَمَن أرادَ الرَّواحَ إلَى اللهِ فَليَخرُج.

وعَقَدَ لِلحُسَينِ عليه السلام في عَشَرَةِ آلافٍ، ولِقَيسِ بنِ سَعدٍ في عَشَرَةِ آلافٍ، ولِأَبي أيّوبَ الأَنصارِيِّ في عَشَرَةِ آلافٍ، ولِغَيرِهِم عَلىٰ أعدادٍ اُخَرَ، وهُوَ يُريدُ الرَّجعَةَ إلىٰ صِفّينَ، فَما دارَتِ الجُمعَةُ حَتّىٰ ضَرَبَهُ المَلعونُ ابنُ مُلجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ! فَتَراجَعَتِ العَساكِرُ.[2]

٤ / ٦
مُراقَبَةُ الإِمامِ عَلِيٍّ لِلحَسَنَينِ عليهما السلام فِي الحُروبِ

٧٠٠. **نهج البلاغة عن الإمام عليّ عليه السلام** ـ في بَعضِ أيّامِ صِفّينَ وقَد رَأَى الحَسَنَ ابنَهُ عليه السلام يَتَسَرَّعُ إلَى الحَربِ ـ: اِملِكوا عَنّي هٰذَا الغُلامَ لا يَهُدَّني، فَإِنَّني أنفَسُ[3] بِهٰذَينِ ـ يَعنِي الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ـ عَلَى المَوتِ لِئَلّا يَنقَطِعَ بِهِما نَسلُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.[4]

٧٠١. **وقعة صفّين عن عبدالله بن وديعة الأنصاري عن الإمام عليّ عليه السلام**: ...ولَقَد هَمَمتُ بِالإِقدامِ عَلَى القَومِ، فَنَظَرتُ إلىٰ هٰذَينِ قَدِ ابتَدَراني ـ يَعنِي الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ـ ونَظَرتُ إلىٰ هٰذَينِ قَدِ استَقدَماني ـ يَعني عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ ـ فَعَلِمتُ أنَّ هٰذَينِ إن هَلَكَا انقَطَعَ نَسلُ مُحَمَّدٍ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَكَرِهتُ ذٰلِكَ، وأشفَقتُ عَلىٰ

---

١. الثَّفِنة: ما وَلِيَ الأرض من كلّ ذات أربع إذا بَرَكَت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك (النهاية: ج ١ ص ٢١٥ «ثفن»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٩٤ ح ٦١٨؛ ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٤٢.

٣. نفسه به: أي ضنّ. ومعناه إنّي أضنّ بهما على الموت (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٥٥ «النفس»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٦٢ ح ٤٦٧.

هٰذَينِ أن يَهلِكا، وقَد عَلِمتُ أن لَولا مَكاني لَم يَستَقدِما ـ يَعني مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ ـ وَايمُ اللهِ لَئِن لَقيتُهُم بَعدَ يَومي لَأُلَقِيَنَّهُم ولَيسَ هُما مَعي في عَسكَرٍ ولا دارٍ.[١]

٧٠٢ . **نثر الدرّ:** قالَ المُنافِقونَ لَهُ [لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ]: لِمَ يُغَرِّرُ[٢] بِكَ أميرُ المُؤمِنينَ فِي الحَربِ ولا يُغَرِّرُ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ؟

قالَ: لِأَنَّهُما عَيناهُ، وأنَا يَمينُهُ؛ فَهُوَ يَدفَعُ بِيَمينِهِ عَن عَينَيهِ.[٣]

٧٠٣ . **تهذيب الكمال عن الزهري:** قالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ الحَنَفِيَّةِ: ما بالُ أبيكَ كانَ يَرمي بِكَ في مَرامٍ لا يَرمي فيهَا الحَسَنَ وَالحُسَينَ؟

قالَ: لِأَنَّهُما كانا خَدَّيهِ وكُنتُ يَدَهُ، فَكانَ يَتَوَقّىٰ بِيَدِهِ عَن خَدَّيهِ.[٤]

٧٠٤ . **ذوب النضار عن ابن عبّاس:** لَمّا كانَ يَومٌ مِن أيّامِ صِفّينَ دَعا عَلِيٌّ عليه السلام ابنَهُ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ، فَقالَ لَهُ: شُدَّ عَلَى المَيمَنَةِ، فَحَمَلَ مُحَمَّدٌ مَعَ أصحابِهِ، فَكَشَفَ مَيمَنَةَ عَسكَرِ مُعاوِيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ وقَد جُرِحَ، فَقالَ: العَطَشَ العَطَشَ! فَقامَ إلَيهِ أبوهُ عليه السلام فَسَقاهُ جُرعَةً مِنَ الماءِ، ثُمَّ صَبَّ الماءَ بَينَ دِرعِهِ وجِلدِهِ، فَرَأَيتُ عَلَقَ[٥] الدَّمِ يَخرُجُ مِن حَلَقِ الدِّرعِ.

ثُمَّ أمهَلَهُ ساعَةً ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ! شُدَّ عَلَى المَيسَرَةِ، فَحَمَلَ مَعَ أصحابِهِ عَلى مَيسَرَةِ عَسكَرِ مُعاوِيَةَ، فَكَشَفَهُم، ثُمَّ رَجَعَ وبِهِ جِراحَةٌ وَهُوَ يَقولُ: الماءَ الماءَ، فَقامَ

---

١ . وقعة صفّين: ص ٥٢٩.

٢ . غَرَّر به: عرّضه للهلكة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠١ «غرر»).

٣ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٤٠٦، ذوب النضّار: ص ٥٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٩ و ج ٤٥ ص ٣٤٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٤٤، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٥٢١ نحوه.

٤ . تهذيب الكمال: ج ٢٦ ص ١٥٢، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٧، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٣٣.

٥ . العلق: الدم الغليظ، والقطعة منه علقة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).

إلَيهِ أبُوهُ عليه السلام فَفَعَلَ بِهِ مِثلَ الأوَّلِ، ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ، شُدَّ عَلَى القَلبِ، فَشَدَّ عَلَيهِم فَكَشَفَهُم، ثُمَّ رَجَعَ وقَد أثقَلَتهُ الجِراحاتُ وهُوَ يَبكي، فَقامَ إلَيهِ أبوهُ عليه السلام فَقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، وقالَ: سَرَرتَني فِداكَ أبوكَ! لَقَد سَرَرتَني ـ وَاللهِ ـ يا بُنَيَّ بِجِهادِكَ بَينَ يَدَيَّ، فَما يُبكيكَ؟ أفَرَحٌ أم جَزَعٌ؟

فَقالَ: كَيفَ لا أبكي وقَد عَرَّضتَني لِلمَوتِ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَسَلَّمَنِيَ اللهُ تَعالىٰ، وكُلَّما رَجَعتُ إلَيكَ لِتُمهِلَني عَنِ الحَربِ فَما أمهَلتَني، وهٰذانِ أخَوايَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ما تَأمُرُهُما بِشَيءٍ!

فَقَبَّلَ عليه السلام رَأسَهُ وقالَ: يا بُنَيَّ، أنتَ ابني، وهٰذانِ ابنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أفَلا أصونُهُما عَنِ القَتلِ؟

قالَ: بَلىٰ يا أبَتاهُ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ وفِداهُما![1]

٧ / ٤
دُعاءُ الإمامِ عَلِيٍّ لِلحَسَنَينِ عليهما السلام

٧٠٥. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام عليّ عليه السلام:** اللّٰهُمَّ إنّي أستَعديكَ[2] عَلىٰ قُرَيشٍ؛ فَإِنَّهُم أضمَروا لِرَسولِكَ صلى الله عليه وآله ضُروباً[3] مِنَ الشَّرِّ وَالغَدرِ، فَعَجَزوا عَنها وحُلتَ بَينَهُم وبَينَها، فَكانَتِ الوَجبَةُ[4] بي وَالدّائِرَةُ[5] عَلَيَّ.

---

١ . ذوب النضّار: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٨.
٢ . استعداه: استغاثه واستنصره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٠ «عدا»).
٣ . الضرب: الصيغة والصنف من الأشياء (الصحاح: ج ١ ص ١٦٩ «ضرب»).
٤ . أصل الوجوب: السقوط والوقوع (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩٤ «وجب»).
٥ . دارت عليه الدوائر: أي نزلت به الدواهي، والدائرة: الهزيمة والسوء (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٩٧ «دور»).

اللّٰهُمَّ احفَظ حَسَناً وحُسَيناً ، ولا تُمَكِّن فَجَرَةَ قُرَيشٍ مِنهُما ما دُمتُ حَيّاً ، فَإِذا تَوَفَّيتَني فَأَنتَ الرَّقيبُ عَلَيهِم، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهيدٌ.[١]

٤ / ٨
إجراءُ الحَدِّ مَعَ أبيهِ وأخيهِ

٧٠٦ . **الكافي عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام:** أتاهُ رَجُلٌ بِالكوفَةِ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي زَنَيتُ فَطَهِّرني، قالَ: مِمَّن أنتَ؟ قالَ: مِن مُزَينَةَ، قالَ: أتَقرَأُ مِنَ القُرآنِ شَيئاً؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: فَاقرَأ، فَقَرَأَ فَأَجادَ، فَقالَ: أبِكَ جِنَّةٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَاذهَب حَتّىٰ نَسأَلَ عَنكَ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ.

ثُمَّ رَجَعَ إلَيهِ بَعدُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي زَنَيتُ فَطَهِّرني، فَقالَ: أَلَكَ زَوجَةٌ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: فَمُقيمَةٌ مَعَكَ فِي البَلَدِ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَأَمَرَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَذَهَبَ، وقالَ: حَتّىٰ نَسأَلَ عَنكَ. فَبَعَثَ إلىٰ قَومِهِ فَسَأَلَ عَن خَبَرِهِ، فَقالوا: يا أميرَ المُؤمِنينَ، صَحيحُ العَقلِ.

فَرَجَعَ إلَيهِ الثّالِثَةَ، فَقالَ لَهُ مِثلَ مَقالَتِهِ، فَقالَ لَهُ: اِذهَب حَتّىٰ نَسأَلَ عَنكَ.

فَرَجَعَ إلَيهِ الرّابِعَةَ، فَلَمّا أقَرَّ، قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لِقَنبَرٍ: اِحتَفِظ بِهِ، ثُمَّ غَضِبَ، ثُمَّ قالَ: ما أقبَحَ بِالرَّجُلِ مِنكُم أن يَأتِيَ بَعضَ هٰذِهِ الفَواحِشِ فَيَفضَحَ نَفسَهُ عَلىٰ رُؤوسِ المَلَأِ! أفَلا تابَ في بَيتِهِ؟ فَوَاللهِ لَتَوبَتُهُ فيما بَينَهُ وبَينَ اللهِ أفضَلُ مِن إقامَتي عَلَيهِ الحَدَّ.

ثُمَّ أخرَجَهُ ونادىٰ فِي النّاسِ: يا مَعشَرَ المُسلِمينَ اخرُجوا لِيُقامَ عَلىٰ هٰذَا

---

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٤١٣.

الرَّجُلِ الحَدُّ، ولا يَعرِفَنَّ أحَدُكُم صاحِبَهُ، فَأَخرَجَهُ إلَى الجَبّانِ[1] فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أنظِرني اُصَلّي رَكعَتَينِ. ثُمَّ وَضَعَهُ في حُفرَتِهِ وَاستَقبَلَ النّاسَ بِوَجهِهِ، فَقالَ: يا مَعاشِرَ المُسلِمينَ! إنَّ هٰذا حَقٌّ مِن حُقوقِ اللهِ عزّ وجلّ؛ فَمَن كانَ للهِ في عُنُقِهِ حَقٌّ فَليَنصَرِف ولا يُقيمُ حُدودَ اللهِ مَن في عُنُقِهِ للهِ حَدٌّ. فَانصَرَفَ النّاسُ وبَقِيَ هُوَ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَأَخَذَ حَجَراً فَكَبَّرَ ثَلاثَ تَكبيراتٍ ثُمَّ رَماهُ بِثَلاثَةِ أحجارٍ في كُلِّ حَجَرٍ ثَلاثَ تَكبيراتٍ، ثُمَّ رَماهُ الحَسَنُ عليه السلام مِثلَ ما رَماهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، ثُمَّ رَماهُ الحُسَينُ عليه السلام فَماتَ الرَّجُلُ، فَأَخرَجَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَأَمَرَ فَحُفِرَ لَهُ وصَلّىٰ عَلَيهِ ودَفَنَهُ، فَقيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ألا تُغَسِّلُهُ؟

فَقالَ: قَدِ اغتَسَلَ بِما هُوَ طاهِرٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، لَقَد صَبَرَ عَلىٰ أمرٍ عَظيمٍ.[2]

٤ / ٩
وَصِيَّةُ الإمامِ عَلِيٍّ لِلحَسَنِ في أخيهِ الحُسَينِ عليهما السلام

٧٠٧. الأمالي للمفيد عن الفجيع العقيلي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام في وَصِيَّتِهِ لَهُ ـ: وأمّا أخوكَ الحُسَينُ فَهُوَ ابنُ اُمِّكَ، ولا أزيدُ الوَصاةَ بِذٰلِكَ، وَاللهُ الخَليفَةُ عَلَيكُم، وإيّاهُ أسأَلُ أن يُصلِحَكُم، وأن يَكُفَّ الطُّغاةَ البُغاةَ عَنكُم، وَالصَّبرَ الصَّبرَ حَتّىٰ يَتَوَلَّى اللهُ الأَمرَ! ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[3]

---

١. الجَبّان: في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يُسمّون المقابر جَبّانة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٢. الكافي: ج ٧ ص ١٨٨ ح ٣، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٩٢ ح ٦٦ وراجع: الكافي: ج ٧ ص ١٨٥ ح ١ وتهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٩ ح ٢٣ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٢ ح ٥٠١.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٢٠ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٨ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٣ ح ٧ وفيه «أُريد» بدل «أزيد»؛ الفصول المهمّة: ص ١٣٤ وفيه «أنّ يدك وصياته» بدل «أزيد الوصاة بذلك».

٤ / ١٠
وَصِيَّةُ الإمامِ عَليٍّ لِلحَسَنَينِ عليهما السلام

٧٠٨. **نهج البلاغة**: مِن وَصِيَّةٍ لَهُ [أي الإمامِ عَلِيٍّ] عليه السلام لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ـ لَمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ ـ: أُوصيكُما بِتَقوَى اللهِ وألّا تَبغِيَا الدُّنيا وإن بَغَتكُما ، ولا تَأسَفا عَلىٰ شَيءٍ مِنها زُوِيَ[١] عَنكُما ، وقولا بِالحَقِّ ، وَاعمَلا لِلأَجرِ ، وكونا لِلظّالِمِ خَصماً ولِلمَظلومِ عَوناً .

أُوصيكُما وجَميعَ وُلدي وأهلي ومَن بَلَغَهُ كِتابي ، بِتَقوَى اللهِ ونَظمِ أمرِكُم ، وصَلاحِ ذاتِ بَينِكُم ، فَإِنّي سَمِعتُ جَدَّكُما صلى الله عليه و آله يَقولُ : «صَلاحُ ذاتِ البَينِ أفضَلُ مِن عامَّةِ الصَّلاةِ وَالصِّيامِ» .

اللهَ اللهَ فِي الأَيتامِ ، فَلا تُغِبّوا أفواهَهُم ، ولا يَضيعوا بِحَضرَتِكُم .

وَاللهَ اللهَ في جيرانِكُم ، فَإِنَّهُم وَصِيَّةُ نَبِيِّكُم ، ما زالَ يوصي بِهِم حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّهُ سَيُوَرِّثُهُم .

وَاللهَ اللهَ فِي القُرآنِ ، لا يَسبِقُكُم بِالعَمَلِ بِهِ غَيرُكُم .

وَاللهَ اللهَ فِي الصَّلاةِ ، فَإِنَّها عَمودُ دينِكُم .

وَاللهَ اللهَ في بَيتِ رَبِّكُم ، لا تُخلوهُ ما بَقيتُم ، فَإِنَّهُ إن تُرِكَ لَم تُناظَروا .

وَاللهَ اللهَ فِي الجِهادِ بِأَموالِكُم وأنفُسِكُم وألسِنَتِكُم في سَبيلِ اللهِ .

وعَلَيكُم بِالتَّواصُلِ وَالتَّباذُلِ ، وإيّاكُم وَالتَّدابُرَ وَالتَّقاطُعَ . لا تَترُكُوا الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ ، فَيُوَلّىٰ عَلَيكُم شِرارُكُم ثُمَّ تَدعونَ فَلا يُستَجابُ لَكُم .

يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ، لا أُلفِيَنَّكُم تَخوضونَ دِماءَ المُسلِمينَ خَوضاً ، تَقولونَ : قُتِلَ

---

١ . زوى الشيء يزويه فانزوى : نحّاه فتنحّى ، وزواه : قبضه (لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٦٣ «زوي») .

أميرُ المُؤمِنينَ! ألا لا تَقتُلُنَّ بي إلّا قاتِلي، انظُروا إذا أنا مِتُّ مِن ضَربَتِهِ هٰذِهِ، فَاضرِبوهُ ضَربَةً بِضَربَةٍ، ولا تُمَثِّلوا بِالرَّجُلِ، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِﷺ يَقولُ: «إيّاكُم وَالمُثلَةَ ولَو بِالكَلبِ العَقورِ».[1]

٧٠٩. **تاريخ الطبري** ـ في ذِكرِ خَبرِ مَقتَلِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: دَعا [عَلِيٌّ عليه السلام] حَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام، فَقالَ: أُوصيكُما بِتَقوَى اللهِ، وألّا تَبغِيَا الدُّنيا وإن بَغَتكُما، ولا تَبكِيا عَلىٰ شَيءٍ زُوِيَ عَنكُما، وقولَا الحَقَّ، وَارحَمَا اليَتيمَ، وأغيثَا المَلهوفَ، وَاصنَعا لِلآخِرَةِ، وكونا لِلظّالِمِ خَصماً ولِلمَظلومِ ناصِراً، وَاعمَلا بِما فِي الكِتابِ ولا تَأخُذكُما فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ.

ثُمَّ نَظَرَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ، فَقالَ: هَل حَفِظتَ ما أوصَيتُ بِهِ أخَوَيكَ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَإِنّي أُوصيكَ بِمِثلِهِ، وأُوصيكَ بِتَوقيرِ أخَوَيكَ؛ لِعَظيمِ حَقِّهِما عَلَيكَ، فَاتَّبِع أمرَهُما، ولا تَقطَع أمراً دونَهُما.

ثُمَّ قالَ: أُوصيكُما بِهِ؛ فَإِنَّهُ شَقيقُكُما وَابنُ أبيكُما، وقَد عَلِمتُما أنَّ أباكُما كانَ يُحِبُّهُ.[2]

٤ / ١١
وَصِيَّةُ الإمامِ عليٍّ لِلحُسَينِ عليهما السلام

٧١٠. **تحف العقول عن الإمام عليّ عليه السلام** ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: يا بُنَيَّ! أُوصيكَ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٤٧، روضة الواعظين: ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٦ ح ٧٨؛ المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠١ ح ١٦٨، عن إسماعيل بن راشد، جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٠١ كلاهما نحوه.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٧، المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٥ ح ٤٦.

بِتَقوَى اللهِ فِي الغِنىٰ وَالفَقرِ، وكَلِمَةِ الحَقِّ فِي الرِّضا وَالغَضَبِ، وَالقَصدِ فِي الغِنىٰ وَالفَقرِ، وبِالعَدلِ عَلَى الصَّديقِ وَالعَدُوِّ، وبِالعَمَلِ فِي النَّشاطِ وَالكَسَلِ، وَالرِّضا عَنِ اللهِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ.

أي بُنَيَّ! ما شَرٌّ بَعدَهُ الجَنَّةُ بِشَرٍّ، ولا خَيرٌ بَعدَهُ النّارُ بِخَيرٍ. وكُلُّ نَعيمٍ دُونَ الجَنَّةِ مَحقورٌ، وكُلُّ بَلاءٍ دونَ النّارِ عافِيَةٌ.

وَاعلَم ـ أي بُنَيَّ ـ، أنَّهُ مَن أبصَرَ عَيبَ نَفسِهِ شَغَلَ عَن عَيبِ غَيرِهِ، ومَن تَعَرّىٰ مِن لِباسِ التَّقوىٰ لَم يَستَتِر بِشَيءٍ مِنَ اللِّباسِ، ومَن رَضِيَ بِقِسمِ اللهِ لَم يَحزَن عَلىٰ ما فاتَهُ، ومَن سَلَّ سَيفَ البَغيِ قُتِلَ بِهِ، ومَن حَفَرَ بِئراً لِأَخيهِ وَقَعَ فيها، ومَن هَتَكَ حِجابَ غَيرِهِ انكَشَفَت عَوراتُ بَيتِهِ، ومَن نَسِيَ خَطيئَتَهُ استَعظَمَ خَطيئَةَ غَيرِهِ، ومَن كابَدَ[١] الأُمورَ عَطِبَ[٢]، ومَنِ اقتَحَمَ الغَمَراتِ[٣] غَرِقَ، ومَن أُعجِبَ بِرَأيِهِ ضَلَّ، ومَنِ استَغنىٰ بِعَقلِهِ زَلَّ، ومَن تَكَبَّرَ عَلَى النّاسِ ذَلَّ، ومَن خالَطَ العُلَماءَ وُقِّرَ، ومَن خالَطَ الأَنذالَ حُقِّرَ، ومَن سَفِهَ عَلَى النّاسِ شُتِمَ، ومَن دَخَلَ مَداخِلَ السَّوءِ اتُّهِمَ، ومَن مَزَحَ استُخِفَّ بِهِ، ومَن أكثَرَ مِن شَيءٍ عُرِفَ بِهِ، ومَن كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطاؤُهُ، ومَن كَثُرَ خَطاؤُهُ قَلَّ حَياؤُهُ، ومَن قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، ومَن قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلبُهُ، ومَن ماتَ قَلبُهُ دَخَلَ النّارَ.

أي بُنَيَّ! مَن نَظَرَ في عُيوبِ النّاسِ ورَضِيَ لِنَفسِهِ بِها فَذاكَ الأَحمَقُ بِعَينِهِ، ومَن تَفَكَّرَ اعتَبَرَ، ومَنِ اعتَبَرَ اعتَزَلَ، ومَنِ اعتَزَلَ سَلِمَ، ومَن تَرَكَ الشَّهَواتِ كانَ حُرّاً، ومَن تَرَكَ الحَسَدَ كانَت لَهُ المَحَبَّةُ عِندَ النّاسِ.

---

١. الكَبَدُ: الشدّة. كابدت الأمر؛ إذا قاسيت شدّته (الصحاح: ج ٢ ص ٥٣ «كبد»).

٢. العَطَبُ: الهلاك (الصحاح: ج ١ ص ١٨٤ «عطب»).

٣. الغَمْرُ: الماء الكثير (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧٢ «غمر»).

أي بُنَيَّ! عِزُّ المُؤمِنُ غِناهُ عَنِ النّاسِ، وَالقَناعَةُ مالٌ لا يَنفَدُ، ومَن أكثَرَ ذِكرَ المَوتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنيا بِاليَسيرِ، ومَن عَلِمَ أنَّ كَلامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إلّا فيما يَنفَعُهُ.

أي بُنَيَّ! العَجَبُ مِمَّن يَخافُ العِقابَ فَلَم يَكُفَّ، ورَجَا الثَّوابَ فَلَم يَتُب ويَعمَل.

أي بُنَيَّ! الفِكرَةُ تورِثُ نوراً، وَالغَفلَةُ ظُلمَةٌ، وَالجَهالَةُ ضَلالَةٌ، وَالسَّعيدُ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ، وَالأَدَبُ خَيرُ ميراثٍ، وحُسنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرينٍ، لَيسَ مَعَ قَطيعَةِ الرَّحِمِ نَماءٌ، ولا مَعَ الفُجورِ غِنىً.

أي بُنَيَّ! العافِيَةُ عَشَرَةُ أجزاءٍ، تِسعَةٌ مِنها فِي الصَّمتِ إلاّ بِذِكرِ اللهِ، وواحِدٌ في تَركِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ.

أي بُنَيَّ! مَن تَزَيّا بِمَعاصِي اللهِ فِي المَجالِسِ أورَثَهُ اللهُ ذُلّاً، ومَن طَلَبَ العِلمَ عَلِمَ.

يا بُنَيَّ! رَأسُ العِلمِ الرِّفقُ وآفَتُهُ الخُرقُ[1]، ومِن كُنوزِ الإيمانِ الصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ، وَالعَفافُ زينَةُ الفَقرِ، وَالشُّكرُ زينَةُ الغِنىٰ، كَثرَةُ الزِّيارَةِ تورِثُ المَلالَةَ، وَالطُّمَأنينَةُ قَبلَ الخُبرَةِ ضِدُّ الحَزمِ، وإعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ يَدُلُّ عَلىٰ ضَعفِ عَقلِهِ.

أي بُنَيَّ! كَم نَظرَةٍ جَلَبَت حَسرَةً، وكَم مِن كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً.

أي بُنَيَّ! لا شَرَفَ أعلىٰ مِنَ الإِسلامِ، ولا كَرَمَ أعَزُّ مِنَ التَّقوىٰ، ولا مَعقِلَ أحرَزُ مِنَ الوَرَعِ، ولا شَفيعَ أنجَحُ مِنَ التَّوبَةِ، ولا لِباسَ أجمَلُ مِنَ العافِيَةِ، ولا مالَ أذهَبُ بِالفاقَةِ مِنَ الرِّضا بِالقوتِ، ومَنِ اقتَصَرَ عَلىٰ بُلغَةِ[2] الكَفافِ تَعَجَّلَ الرّاحَةَ، وتَبَوَّأَ خَفضَ الدَّعَةِ.

أي بُنَيَّ! الحِرصُ مِفتاحُ التَّعَبِ، ومَطِيَّةُ النَّصَبِ، وداعٍ إلَى التَّقَحُّمِ[3] فِي الذُّنوبِ،

---

١ . الخُرْقُ: الجهل والحمق (لسان العرب: ج ١٠ ص ٧٥ «خرق»).

٢ . البُلغَةُ: ما يكتفى به من العيش (الصحاح: ج ٤ ص ١٣١٧ «بلغ»).

٣ . تقحيم النفس في الشيء: إدخالها فيه من غير رويّة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٦٢ «قحم»).

وَالشَّرَهُ جامِعٌ لِمَساوِي العُيوبِ. وكَفاكَ تَأديباً لِنَفسِكَ ما كَرِهتَهُ مِن غَيرِكَ، لِأَخيكَ عَلَيكَ مِثلُ الَّذي لَكَ عَلَيهِ، ومَن تَوَرَّطَ فِي الاُمورِ بِغَيرِ نَظَرٍ فِي العَواقِبِ فَقَد تَعَرَّضَ لِلنَّوائِبِ، التَّدبيرُ قَبلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ النَّدَمَ، مَنِ استَقبَلَ وُجوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطأِ، الصَّبرُ جُنَّةٌ[١] مِنَ الفاقَةِ، البُخلُ جِلبابُ المَسكَنَةِ، الحِرصُ عَلامَةُ الفَقرِ، وَصولٌ[٢] مُعدِمٌ[٣] خَيرٌ مِن جافٍ مُكثِرٍ، لِكُلِّ شَيءٍ قوتٌ، وَابنُ آدَمَ قوتُ المَوتِ.

أي بُنَيَّ، لا تُؤيِس مُذنِباً، فَكَم مِن عاكِفٍ عَلىٰ ذَنبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيرٍ، وكَم مِن مُقبِلٍ عَلىٰ عَمَلِهِ مُفسِدٌ في آخِرِ عُمُرِهِ صائِرٌ إلَى النّارِ، نَعوذُ بِاللهِ مِنها.

أي بُنَيَّ، كَم مِن عاصٍ نَجا، وكَم مِن عامِلٍ هَوىٰ، مَن تَحَرَّى الصِّدقَ خَفَّت عَلَيهِ المُؤَنُ . في خِلافِ النَّفسِ رُشدُها، السّاعاتُ تَنتَقِصُ الأَعمارَ، وَيلٌ لِلباغينَ مِن أحكَمِ الحاكِمينَ وعالِمِ ضَميرِ المُضمِرينَ.

يا بُنَيَّ، بِئسَ الزّادُ إلَى المَعادِ العُدوانُ عَلَى العِبادِ، في كُلِّ جُرعَةٍ شَرَقٌ[٤]، وفي كُلِّ أكلَةٍ غَصَصٌ. لَن تُنالَ نِعمَةٌ إلّا بِفِراقِ اُخرىٰ، ما أقرَبَ الرّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ، وَالبُؤسَ مِنَ النَّعيمِ، وَالمَوتَ مِنَ الحَياةِ، وَالسَّقَمَ مِنَ الصِّحَّةِ. فَطوبىٰ لِمَن أخلَصَ للهِ عَمَلَهُ، وعِلمَهُ وحُبَّهُ وبُغضَهُ، وأخذَهُ وتَركَهُ، وكَلامَهُ وصَمتَهُ، وفِعلَهُ وقَولَهُ. وبَخٍ بَخٍ[٥] لِعالِمٍ عَمِلَ فَجَدَّ، وخافَ البَياتَ[٦] فَأَعَدَّ وَاستَعَدَّ، إن سُئِلَ نَصَحَ، وإن تُرِكَ صَمَتَ، كَلامُهُ صَوابٌ وسُكوتُهُ مِن غَيرِ عِيٍّ جَوابٌ. وَالوَيلُ لِمَن بُلِيَ بِحِرمانٍ وخِذلانٍ وعِصيانٍ،

---

١ . الجُنّة : السترة (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٩٤ «جنن»).

٢ . الوَصول : أي يصل برّه فلا يقطعه (الفروق اللغوية : ٩٦).

٣ . أعدم الرجل : افتقر فهو معدم وعديم (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٨٣ «عدم»). والمقصود أنّ من يصل إلى الناس بحسن الخلق والمودّة مع فقره خير ممّن يكثر في العطاء وهو جافٍ سيّئ الخلق .

٤ . الشَّرَق : الشجا والغصّة . وقد شرق بريقه أي غصّ به (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٠٠ «شرق»).

٥ . بخ : كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء (الصحاح : ج ١ ص ٤١٨ «بخخ»).

٦ . بيَّتَ العدوَّ : أوقع بهم ليلاً ، والاسم البيات (الصحاح : ج ١ ص ٢٤٥ «بيت»).

فَاستَحسَنَ لِنَفسِهِ ما يَكرَهُهُ مِن غَيرِهِ، وأزرىٰ[1] عَلَى النّاسِ بِمِثلِ ما يَأتي.

وَاعلَم أي بُنَيَّ، أنَّهُ مَن لانَت كَلِمَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ. وَفَّقَكَ اللهُ لِرُشدِكَ، وجَعَلَكَ مِن أهلِ طاعَتِهِ بِقُدرَتِهِ، إنَّهُ جَوادٌ كَريمٌ.[2]

١٢ / ٤
إيصاءُ الإمامِ عَلِيّ إلَى الحَسَنَينِ عليهما السلام

٧١١. **الخرائج والجرائح عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** جَمَعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بَنيهِ ـ وهُمُ اثنا عَشَرَ ذَكَراً ـ فَقالَ لَهُم: إنَّ اللهَ أحَبَّ أن يَجعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِن يَعقوبَ، إذ جَمَعَ بَنيهِ ـ وهُمُ اثنا عَشَرَ ذَكَراً ـ فَقالَ لَهُم: إنّي أُوصي إلىٰ يوسُفَ، فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا. وأنَا أُوصي إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَاسمَعوا لَهُما وأطيعوا.[3]

٧١٢. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** أوصىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وَحدَهُ، وأوصىٰ عَلِيٌّ عليه السلام إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام جَميعاً.[4]

٧١٣. **الصراط المستقيم عن الأصبغ بن نباتة:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمّا ضَرَبَهُ المَلعونُ ابنُ مُلجَمٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ دَعا بِالحَسَنَينِ عليهما السلام، فَقالَ: إنّي مَقبوضٌ في لَيلَتي هٰذِهِ فَاسمَعا قَولي، وأنتَ يا حَسَنُ وَصِيّي وَالقائِمُ بِالأَمرِ مِن بَعدي، وأنتَ يا حُسَينُ شَريكُهُ فِي الوَصِيَّةِ فَأَنصِت ما نَطَقَ، وكُن لِأَمرِهِ تابِعاً ما بَقِيَ، فَإِذا خَرَجَ مِنَ الدُّنيا فَأَنتَ النّاطِقُ بَعدَهُ، وَالقائِمُ بِالأَمرِ عَنهُ.[5]

---

١. زَرىٰ عَلَيه: عابَهُ وعاتَبَهُ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٥٦ «زري»).

٢. تحف العقول: ص٨٨، بحار الأنوار: ج٧٧ ص٣٦ ح١ و راجع: نزهة الناظر: ص٦١ ح٤٣.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٨٧ ح ١٥.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١، الإقبال: ج ٢ ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣.

٥. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٦٠.

٧١٤ . **نهج البلاغة عن الإمام عليّ عليه السلام** ـ مِن وَصِيَّةٍ لَهُ عليه السلام بِما يُعمَلُ في أموالِهِ ، كَتَبَها بَعدَ مُنصَرَفِهِ مِن صِفّينَ ـ: هٰذا ما أمَرَ بِهِ عَبدُ اللهِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أميرُ المُؤمِنينَ في مالِهِ ، ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ لِيُولِجَهُ بِهِ الجَنَّةَ ، ويُعطِيَهُ بِهِ الأَمَنَةَ. مِنها : فَإِنَّهُ يَقومُ بِذٰلِكَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، يَأكُلُ مِنهُ بِالمَعروفِ ويُنفِقُ مِنهُ بِالمَعروفِ ، فَإِن حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وحُسَينٌ حَيٌّ ، قامَ بِالأَمرِ بَعدَهُ ، وأصدَرَهُ مَصدَرَهُ.

وإنّ لِابنَي فاطِمَةَ مِن صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثلَ الَّذي لِبَني عَلِيٍّ ، وإنّي إنَّما جَعَلتُ القِيامَ بِذٰلِكَ إلَى ابنَي فاطِمَةَ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ ، وقُربَةً إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وتَكريماً لِحُرمَتِهِ ، وتَشريفاً لِوُصلَتِهِ.[١]

١٣ / ٤
أداءُ الحَسَنَينِ عليهما السلام زَكاةَ الفِطرِ عَن أبيهِما

٧١٥ . **دعائم الإسلام**: رُوِّينا عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ أنَّهُما كانا يُؤَدِّيانِ زَكاةَ الفِطرِ عَن عَلِيٍّ حَتّى ماتا ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُؤَدّيها عَن أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ مات ، وكان أبو جَعفَرٍ يُؤَدّيها عَن عَلِيٍّ عليه السلام حَتّىٰ ماتَ.

قالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ : وأنَا اُؤَدّيها عَن أبي.

وهٰذا مِنَ التَّطَوُّعِ بِالصَّدَقَةِ عَنِ المَوتىٰ.[٢]

---

١ . نهج البلاغة: الكتاب ٢٤ ، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٤ ح ٥٧.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٧ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٠ ح ١٦.

القسم الخامس

الإمام عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى قيامه

الفصل الأول الحسين عليه السلام في عصر إمامة الحسن عليه السلام

الفصل الثاني موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية

الفصل الثالث استخلاف يزيد

الفصل الأوّل

الحُسَينُ عليه السلام في عَصرِ إمامَةِ الحَسَنِ عليه السلام

١ / ١

تَعظيمُهُ لِإمامِ زَمانِهِ

٧١٦ . **الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام كانَ إذ حَضَرَ الحَسَنُ عليه السلام ، لم يَنطِق في ذٰلِكَ المَجلِسِ حَتّىٰ يَقومَ.[1]

٧١٧ . **المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر عليه السلام:** ما تَكَلَّمَ الحُسَينُ عليه السلام بَينَ يَدَيِ الحَسَنِ عليه السلام إعظاماً لَهُ ، ولا تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام إعظاماً لَهُ.[2]

٧١٨ . **مشكاة الأنوار عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** ما مَشَى الحُسَينُ عليه السلام بَينَ يَدَيِ الحَسَنِ عليه السلام قَطُّ ، ولا بَدَرَهُ[3] بِمَنطِقٍ إذَا اجتَمَعا تَعظيماً لَهُ.[4]

٧١٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سعيد:** رَأَيتُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام صَلَّيا مَعَ الإِمامِ العَصرَ ، ثُمَّ أتَيَا الحَجَرَ فَاستَلَماهُ ، ثُمَّ طافا اُسبوعاً وصَلَّيا رَكعَتَينِ.

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٢٩١ ح ٦.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٣ ص ٤٠١ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣١٩ ح ٢.

٣ . بَدَرَ الرجُلُ غيرَه إلى الأمر : أي عاجله (راجع : لسان العرب : ج ٤ ص ٤٨ «بدر»).

٤ . مشكاة الأنوار : ص ٢٩٥ ح ٩٠٦ ، مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٣٩٣ ح ٩٧٧٤.

فَقالَ النّاسُ: هٰذانِ ابنا بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَحَطَمَهُمَا النّاسُ حَتّىٰ لَم يَستَطيعا أن يَمضِيا ومَعَهُم رَجُلٌ مِنَ الرُّكاناتِ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِ الرُّكانِيِّ[١] ورَدَّ النّاسَ عَنِ الحَسَنِ عليه السلام، وكانَ يُجِلُّهُ.[٢]

٧٢٠. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ الحَسَنُ عليه السلام إلىٰ سَفَرٍ فَأَضَلَّ طَريقَهُ لَيلاً، فَمَرَّ بِراعي غَنَمٍ فَنَزَلَ عِندَهُ فَأَلطَفَهُ وباتَ عِندَهُ، فَلَمّا أصبَحَ دَلَّهُ عَلَى الطَّريقِ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: إنّي ماضٍ إلىٰ ضَيعَتي ثُمَّ أعودُ إلَى المَدينَةِ، ووَقَّتَ لَهُ وَقتاً وقالَ لَهُ: تَأتيني بِهِ.

فَلَمّا جاءَ الوَقتُ شُغِلَ الحَسَنُ عليه السلام بِشَيءٍ مِن اُمورِهِ[٣] عن قُدومِ المَدينَةِ، فَجاءَ الرّاعي وكانَ عَبداً لِرَجُلٍ مِن أهلِ المَدينَةِ، فَصارَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَظُنُّهُ الحَسَنَ عليه السلام، فَقالَ: أنَا العَبدُ الَّذي بِتَّ عِندي لَيلَةَ كَذا، ووَعَدتَني أن أصيرَ إلَيكَ في هٰذَا الوَقتِ. وأراهُ عَلاماتٍ عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ الحَسَنُ عليه السلام.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لَهُ: لِمَن أنتَ يا غُلامُ؟ فَقالَ: لِفُلانٍ. فَقالَ: كَم غَنَمُكَ؟ قالَ: ثَلاثُمِئَةٍ. فَأَرسَلَ إلَى الرَّجُلِ فَرَغَّبَهُ حَتّىٰ باعَهُ الغَنَمَ وَالعَبدَ، فَأَعتَقَهُ ووَهَبَ لَهُ الغَنَمَ مُكافَأَةً لِما صَنَعَ مَعَ أخيهِ.

وقالَ: إنَّ الَّذي باتَ عِندَك أخي، وقَد كافَأتُكَ بِفِعلِكَ مَعَهُ.[٤]

---

١. كأنّه منسوب إلى ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطّلب بن عبد مناف المطلبي، الذي صارعه صلى الله عليه وآله فصرعه مرّتين (هامش المصدر).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٥ ح ٣٧٩، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٣٩.

٣. ما ذُكر من انشغال الإمام الحسن عليه السلام ببعض اُموره هو من استنباط الراوي، وإلّا فلا شكّ أنّ الإمام لا يخالف عهداً عاهده أو وعداً واعده إلّا لأمرٍ قاهر.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣.

١ / ٢
تَصديقُهُ رَأيَ أخيهِ فِي الصُّلحِ

٧٢١ . **الأخبار الطوال عن عليّ بن محمّد بن بشير الهمدانيّ:** خَرَجتُ أنَا وسُفيانُ بنُ لَيلىٰ حَتّىٰ قَدِمنا عَلَى الحَسَنِ عليه السلام المَدينَةَ، فَدَخَلنا عَلَيهِ وعِندَهُ المُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ وعَبدُ اللهِ بنُ الوَدّاكِ التَّميمِيُّ وسَرّاجُ بنُ مالِكٍ الخَثعَمِيُّ، فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا مُذِلَّ المُؤمِنينَ!!

قالَ: وعَلَيكَ السَّلامُ، اجلِس، لَستُ مُذِلَّ المُؤمِنينَ، ولٰكِنّي مُعِزُّهُم، ما أرَدتُ بِمُصالَحَتي مُعاوِيَةَ إلّا أن أدفَعَ عَنكُمُ القَتلَ؛ عِندَما رَأَيتُ مِن تَباطُؤِ أصحابي عَنِ الحَربِ ونُكولِهِم عَنِ القِتالِ، ووَاللهِ لَئِن سِرنا إلَيهِ بِالجِبالِ وَالشَّجرِ ما كانَ بُدٌّ مِن إفضاءِ هٰذَا الأَمرِ إلَيهِ.

قالَ: ثُمَّ خَرَجنا مِن عِندِهِ، ودَخَلنا عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخبَرناهُ بِما رَدَّ عَلَينا، فَقالَ: صَدَقَ أبو مُحَمَّدٍ، فَليَكُن كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم حِلساً مِن أحلاسِ بَيتِهِ[1] ما دامَ هٰذَا الإِنسانُ [أي مُعاوِيَةُ] حَيّاً.[2]

٧٢٢ . **الأخبار الطوال** ـ مِن كِتابٍ لِلحُسَينِ عليه السلام إلىٰ أهلِ الكوفَةِ ـ: أمّا أخي فَأَرجو أن يَكونَ اللهُ قَد وَفَّقَهُ وسَدَّدَهُ فيما يَأتي.[3]

٧٢٣ . **الإمامة والسياسة:** ذَكَروا أنَّهُ لَمّا قُتِلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثارَ النّاسُ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالبَيعَةِ، فَلَمّا بايَعوهُ قالَ لَهُم: تُبايِعونَ لي عَلَى السَّمعِ وَالطّاعَةِ،

---

١ . [في الحديث :] كونوا أحلاس بيوتكم : أي الزموها. والحِلس : الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب (النهاية : ج ١ ص ٤٠٦ «حلس»).

٢ . الأخبار الطوال : ص ٢٢٠ وراجع : الإمامة والسياسة : ج ١ ص ١٨٧.

٣ . الأخبار الطوال : ص ٢٢٢.

وتُحارِبونَ مَن حارَبتُ، وتُسالِمونَ مَن سالَمتُ.

فَلَمّا سَمِعوا ذٰلِكَ ارتابوا وأمسَكوا أيدِيَهُم وقَبَضَ هُوَ يَدَهُ.[١]

فَأَتَوُا الحُسَينَ عليه السلام، فَقالوا لَهُ: أُبسُط يَدَكَ نُبايِعكَ عَلىٰ ما بايَعنا عَلَيهِ أباكَ، وعَلىٰ حَربِ المُحِلّينَ الضّالّينَ أهلِ الشّامِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَعاذَ اللهِ أن أُبايِعَكُم ما كانَ الحَسَنُ حَيّاً!؟[٢]

٧٢٤. **الأخبار الطوال:** دَخَلَ [حُجرُ بنُ عَدِيٍّ] عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مَعَ عُبَيدَةَ بنِ عَمرٍو، فَقالا: أبا عَبدِ اللهِ، شَرَيتُمُ الذُّلَّ بِالعِزِّ، وقَبِلتُمُ القَليلَ وتَرَكتُمُ الكَثيرَ، أطِعنَا اليَومَ وَاعصِنَا الدَّهرَ، دَعِ الحَسَنَ عليه السلام وما رَأىٰ مِن هٰذَا الصُّلحِ، وَاجمَع إلَيكَ شيعَتَكَ مِن أهلِ الكوفَةِ وغَيرِها، ووَلِّني وصاحِبي هٰذِهِ المُقَدِّمَةَ، فَلا يُشعِرُ ابنُ هِندٍ إلّا ونَحنُ نُقارِعُهُ بِالسُّيوفِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنّا قَد بايَعنا وعاهَدنا ولا سَبيلَ لِنَقضِ بَيعَتِنا.[٣]

٧٢٥. **أنساب الأشراف:** لَمّا بايَعَ الحَسَنُ عليه السلام مُعاوِيَةَ ومَضىٰ، تَلاقَتِ الشّيعَةُ بِإِظهارِ الحَسرَةِ وَالنَّدَمِ عَلىٰ تَركِ القِتالِ وَالإِذعانِ بِالبَيعَةِ، فَخَرَجَت إلَيهِ جَماعَةٌ مِنهُم فَخَطَّؤوهُ فِي الصُّلحِ، وعَرَضوا لَهُ بِنَقضِ ذٰلِكَ، فَأَباهُ وأجابَهُم بِخِلافِ ما أرادوهُ عَلَيهِ.

ثُمَّ إنَّهُم أتَوُا الحُسَينَ عليه السلام فَعَرَضوا عَلَيهِ ما قالوا لِلحَسَنِ عليه السلام، وأخبَروهُ بِما رَدَّ عَلَيهِم، فَقالَ: قَد كانَ صُلحٌ وكانَت بَيعَةٌ كُنتُ لَها كارِهاً، فَانتَظِروا ما دامَ هٰذَا الرَّجُلُ [مُعاوِيَةَ] حَيّاً، فَإِن يَهلِك نَظَرنا ونَظَرتُم.

---

١. في زمان خلافة الإمام عليّ عليه السلام لم يؤدّ الكوفيّون ما عليهم تجاه الإمام عليه السلام، وبناءً على هذا فلو صحّ وقوع مثل هذه الحوادث فهو لعدم الوثوق بهم وعدم الاعتماد عليهم.

٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨٣.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٢٠.

فَانصَرَفوا عَنهُ، فَلَم يَكُن شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِم وإلَى الشّيعَةِ مِن هَلاكِ مُعاوِيَةَ، وهُم يَأخُذونَ أعطِيَتَهُم ويَغزونَ مَغازِيَهُم.

قالوا: وشَخَصَ[١] مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ الهَمدانِيُّ وسُفيانُ بنُ لَيلَى الهَمدانِيُّ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، وعِندَهُ الشّيعَةُ الَّذينَ قَدِموا عَلَيهِ أوَّلاً، فَقالَ لَهُ سُفيانُ ـ كَما قالَ لَهُ بِالعِراقِ ـ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ، فَقالَ لَهُ: اِجلِس للهِ أبوكَ[٢]! وَاللهِ لَو سِرنا إلىٰ مُعاوِيَةَ بِالجِبالِ وَالشَّجَرِ ما كانَ إلَّا الَّذي قُضِيَ.

ثُمَّ أتَيا الحُسَينَ عليه السلام فَقالَ: لِيَكُن كُلُّ امرِئٍ مِنكُم حِلساً مِن أحلاسِ بَيتِهِ ما دامَ هٰذَا الرَّجُلُ [مُعاوِيَةُ] حَيّاً، فَإِن يَهلِك وأنتُم أحياءٌ رَجَونا أن يَخيرَ اللهُ لَنا ويُؤتِيَنا رُشدَنا ولا يَكِلَنا إلىٰ أنفُسِنا فَ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.[٣]

قالوا: وكانَ حُجرُ بنُ عَدِيٍّ أوَّلَ مَن ذَمَّ الحَسَنَ عليه السلام عَلَى الصُّلحِ، وقالَ لَهُ قَبلَ خُروجِهِ مِنَ الكوفَةِ: خَرَجنا مِنَ العَدلِ ودَخَلنا فِي الجَورِ، وتَرَكنَا الحَقَّ الَّذي كُنّا عَلَيهِ ودَخَلنا فِي الباطِلِ الَّذي كُنّا نَذُمُّهُ! وأعطَينَا الدَّنِيَّةَ ورَضينا بِالخَسيسَةِ، وطَلَبَ القَومُ أمراً وطَلَبنا أمراً، فَرَجَعوا بِما أحَبّوا مَسرورينَ، ورَجَعنا بِما كَرِهنا راغِمينَ!

فَقالَ لَهُ: يا حُجرُ، لَيسَ كُلُّ النّاسِ يُحِبُّ ما أحبَبتَ، إنّي قَد بَلَوتُ النّاسَ، فَلَو كانوا مِثلَكَ في نِيَّتِكَ وبَصيرَتِكَ لَأَقدَمتُ.

وأتَى الحُسَينَ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، شَرَيتُمُ العِزَّ بِالذُّلِّ! وقَبِلتُمُ القَليلَ بِتَركِ الكَثيرِ، أطِعنِي اليَومَ وَاعصِني سائِرَ الدَّهرِ، دَع رَأيَ الحَسَنِ عليه السلام وَاجمَع شيعَتَكَ، ثُمَّ

---

١. شَخَصَ من بلدٍ إلى بلد شُخوصاً: أي ذهب (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٣ «شخص»).

٢. لله أبوك: في معرض المدح والتعجّب: أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتىٰ بمثلك (النهاية: ج ١ ص ١٩).

٣. النحل: ١٢٨.

ادعُ قَيسَ بنَ سَعدِ بنِ عُبادَةَ وَابعَثهُ فِي الرِّجالِ، وأخرِج أنَا فِي الخَيلِ، فَلا يُشعِرُ ابنُ هِندٍ إلّا ونَحنُ مَعَهُ في عَسكَرِهِ، فَنُضارِبُهُ حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بَينَنا وبَينَهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ، فَإِنَّهُمُ الآنَ غارّونَ.[١]

فَقالَ: إنّا قَد بايَعنا ولَيسَ إلىٰ ما ذَكَرتَ سَبيلٌ.[٢]

٧٢٦. **تاريخ دمشق**: قَدِمَ المُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ الفَزارِيُّ وعِدَّةٌ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ وَفاةِ الحَسَنِ عليه السلام، فَدَعَوهُ إلىٰ خَلعِ مُعاوِيَةَ، وقالوا: قَد عَلِمنا رَأيَكَ ورَأيَ أخيكَ.

فَقالَ: إنّي أرجو أن يُعطِيَ اللهُ أخي عَلىٰ نِيَّتِهِ في حُبِّهِ الكَفَّ، وأن يُعطِيَني عَلىٰ نِيَّتي في حُبّي جِهادَ الظّالِمينَ.[٣]

٧٢٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: لَمّا بايَعَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ النّاسَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، كانَ حُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِمَّن لَم يُبايِع لَهُ، وكانَ أهلُ الكوفَةِ يَكتُبونَ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام يَدعونَهُ إلَى الخُروجِ إلَيهِم في خِلافَةِ مُعاوِيَةَ، كُلَّ ذٰلِكَ يَأبىٰ.

فَقَدِمَ مِنهُم قَومٌ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ، فَطَلَبوا إلَيهِ أن يَخرُجَ مَعَهُم فَأَبىٰ، وجاءَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأَخبَرَهُ بِما عَرَضوا عَلَيهِ، وقالَ[٤]: إنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَ أن يَأكُلوا بِنا ويُشيطوا[٥] دِماءَنا. فَأَقامَ حُسَينٌ عليه السلام عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ

---

١. غارّون: أي غافلون (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥ «غرر»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٨ والثاقب في المناقب: ص ٣٢٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٤. في البداية والنهاية: «فقال له الحسين عليه السلام: إنّ القوم ...».

٥. شاط فلان: أي ذهب دَمُه هَدَراً، وأشاط بدمه: أي عَرَّضَهُ للقتل (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ و ١١٣٩ «شيط»).

مِنَ الهُمومِ.[١]

راجع: ص١٩٩ (ترقّب موت معاوية للقيام).

٣ / ١
بَيْعَتُهُ لِمُعَاوِيَةَ

٧٢٨ . **رجال الكشّي عن فضيل غلام محمّد بن راشد عن أبي عبدالله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ مُعاوِيَةَ كَتَبَ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما: أنِ اقدَم أنتَ وَالحُسَينُ وأصحابُ عَلِيٍّ.

فَخَرَجَ مَعَهُم قَيسُ بنُ سَعدِ بنِ عُبادَةَ الأَنصارِيُّ وقَدِمُوا الشّامَ، فَأَذِنَ لَهُم مُعاوِيَةُ وأعَدَّ لَهُمُ الخُطَباءَ، فَقالَ: يا حَسَنُ قُم فَبايِع، فَقامَ فَبايَعَ، ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: قُم فَبايِع، فَقامَ فَبايَعَ، ثُمَّ قالَ: قُم يا قَيسُ فَبايِع، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَنظُرُ ما يَأمُرُهُ، فَقالَ: يا قَيسُ، إنَّهُ إمامي ـ يَعنِي الحَسَنَ عليه السلام ـ.[٢]

٧٢٩ . **المناقب لابن شهرآشوب:** لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، استُدعِيَ الحُسَينُ عليه السلام في خَلعِ مُعاوِيَةَ، فَقالَ: إنَّ بَيني وبَينَ مُعاوِيَةَ عَهداً لا يَجوزُ نَقضُهُ.[٣]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١ وفيه «ويستطيلوا بنا ويستنبطوا دماء الناس ودماءنا» بدل «ويشيطوا دماءنا».

٢ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦١ ح ٩.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٧ وراجع: هذه الموسوعة: ص ١٩٩ (ترقّب موت معاوية للقيام).

١ / ٤
وَصِيَّةُ الحَسَنِ عليه السلام إلَيهِ وما جَرىٰ قَبلَ دَفنِهِ

٧٣٠ . **الكافي عن محمّد بن مسلم:** سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: لَمّا احتُضِرَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أخي، إنّي اُوصيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحفَظها، فَإِذا أنَا مِتُّ فَهَيِّئني ثُمَّ وَجِّهني إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِاُحدِثَ بِهِ عَهداً، ثُمَّ اصرِفني إلىٰ اُمّي فاطِمَةَ عليها السلام[1]، ثُمَّ رُدَّني فَادفِنّي بِالبَقيعِ....

فَلَمّا قُبِضَ الحَسَنُ عليه السلام ووُضِعَ عَلىٰ سَريرِهِ، فَانطَلَقوا بِهِ إلىٰ مُصَلّىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذي كانَ يُصَلّي فيهِ عَلَى الجَنائِزِ، فَصَلّى [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَى الحَسَنِ عليه السلام، فَلَمّا أن صَلّىٰ عَلَيهِ حُمِلَ فَاُدخِلَ المَسجِدَ، فَلَمّا اُوقِفَ عَلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَلَغَ عائِشَةَ الخَبَرُ، وقيلَ لَها: إنَّهُم قَد أقبَلوا بِالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ لِيُدفَنَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَخَرَجَت مُبادِرَةً عَلىٰ بَغلٍ بِسَرجٍ ـ فَكانَت أوَّلَ امرَأَةٍ رَكِبَت فِي الإِسلامِ سَرجاً ـ فَوَقَفَت و قالَت: نَحُّوا ابنَكُم عَن بَيتي....

قالَ: فَمَضَى الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ قَبرِ اُمِّهِ، ثُمَّ أخرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالبَقيعِ.[2]

٧٣١ . **الإرشاد عن زياد المُخارقي:** لَمّا حَضَرَتِ الحَسَنَ عليه السلام الوَفاةُ، استَدعَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: يا أخي، إنّي مُفارِقُكَ ولاحِقٌ بِرَبّي جَلَّ وعَزَّ، وقَد سُقيتُ السَّمَّ ورَمَيتُ بِكَبِدي فِي الطَّستِ، وإنّي لَعارِفٌ بِمَن سَقانِي السَّمَّ ومِن أينَ دُهيتُ، وأنَا اُخاصِمُهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ، فَبِحَقّي عَلَيكَ إن تَكَلَّمتَ في ذٰلِكَ بِشَيءٍ، وَانتَظِر ما يُحدِثُ اللهُ عَزَّ ذِكرُهُ فِيَّ، فَإِذا قَضَيتُ فَغَمِّضني وغَسِّلني وكَفِّنّي وَاحمِلني عَلىٰ سَريري إلىٰ

---

١ . وفقاً للروايات الاُخرى والّتي ستأتي الإشارة إليها فإنّ مراده هو «فاطمة بنت أسد» اُمّ الامام عليّ عليه السلام وجدّة الإمام الحسن عليه السلام. وهذه الروايات تتلاءم مع خفاء قبر فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ و ص ٣٠٠ ح ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٢ ح ٩.

قَبرِ جَدّي رَسولِ اللهِ ﷺ؛ لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهداً، ثُمَّ رُدَّني إلىٰ قَبرِ جَدَّتي فاطِمَةَ بِنتِ أَسَدٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيها، فَادفِنّي هُناكَ.

وسَتَعلَمُ يَابنَ أُمٍّ أَنَّ القَومَ يَظُنّونَ أَنَّكُم تُريدونَ دَفني عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَيُجلِبونَ[1] في مَنعِكُم عَن ذٰلِكَ، وبِاللهِ اُقسِمُ عَلَيكَ أَن تُهَريقَ في أمري مِحجَمَةَ[2] دَمٍ.

ثُمَّ وَصّىٰ عليه السلام إلَيهِ بِأَهلِهِ ووُلدِهِ وتَرِكاتِهِ، وما كانَ وَصّىٰ بِهِ إلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام حينَ استَخلَفَهُ وأَهَّلَهُ لِمَقامِهِ، ودَلَّ شيعَتَهُ عَلَى استِخلافِهِ ونَصبِهِ لَهُم عَلَماً مِن بَعدِهِ.

فَلَمّا مَضىٰ عليه السلام لِسَبيلِهِ، غَسَّلَهُ الحُسَينُ عليه السلام وكَفَّنَهُ وحَمَلَهُ عَلىٰ سَريرِهِ، ولَم يَشُكَّ مَروانُ ومَن مَعَهُ مِن بَني اُمَيَّةَ أَنَّهُم سَيَدفِنونَهُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَتَجَمَّعوا لَهُ ولَبِسُوا السِّلاحَ. فَلَمّا تَوَجَّهَ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ قَبرِ جَدِّهِ رَسولُ اللهِ ﷺ لِيُجَدِّدَ بِهِ عَهداً، أقبَلوا إلَيهِم في جَمعِهِم، ولَحِقَتهُم عائِشَةُ عَلىٰ بَغلٍ وهِيَ تَقولُ: ما لي ولَكُم، تُريدونَ أن تُدخِلوا بَيتي مَن لا اُحِبُّ؟!

وجَعَلَ مَروانُ يَقولُ:

يا رُبَّ هَيجا هِيَ خَيرٌ مِنْ دَعَة!

أيُدفَنُ عُثمانُ في أقصَى المَدينَةِ، ويُدفَنُ الحَسَنُ مَعَ النَّبِيِّ؟! لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً وأنَا أحمِلُ السَّيفَ.

وكادَتِ الفِتنَةُ تَقَعُ بَينَ بَني هاشِمٍ وبَني اُمَيَّةَ، فَبادَرَ ابنُ عَبّاسٍ إلىٰ مَروانَ فَقالَ لَهُ: اِرجِع يا مَروانُ مِن حَيثُ جِئتَ، فَإِنّا ما نُريدُ أن نَدفِنَ صاحِبَنا عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، لٰكِنّا نُريدُ أن نُجَدِّدَ بِهِ عَهداً بِزِيارَتِهِ، ثُمَّ نَرُدَّهُ إلىٰ جَدَّتِهِ فاطِمَةَ فَنَدفِنَهُ عِندَها بِوَصِيَّتِهِ بِذٰلِكَ، ولَو كانَ وَصّىٰ بِدَفنِهِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَعَلِمتَ أنَّكَ أقصَرُ باعاً مِن رَدِّنا عَن ذٰلِكَ،

---

١. يقال: أجلبوا عليه: إذا تجمّعوا وتألّبوا. وأجلَبَه: أعانه (النهاية: ج ١ ص ٢٨٢ «جلب»).

٢. المِحْجَمَة: القارورة التي يجمع فيها دمُ الحجامة (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١٥٨ «حجم»).

لٰكِنَّهُ عليه السلام كانَ أعلَمَ بِاللهِ ورَسولِهِ وبِحُرمَةِ قَبرِهِ مِن أن يَطرُقَ عَلَيهِ هَدماً كَما طَرَقَ ذٰلِكَ غَيرُهُ، ودَخَلَ بَيتَهُ بِغَيرِ إذنِهِ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ عائِشَةَ فَقالَ لَها: وَاسَوأَتاه! يَوماً عَلىٰ بَغلٍ ويَوماً عَلىٰ جَمَلٍ، تُريدينَ أن تُطفِئي نورَ اللهِ، وتُقاتِلينَ أولِياءَ اللهِ، ارجِعي فَقَد كُفيتِ الَّذي تَخافينَ وبَلَغتِ ما تُحِبّينَ، وَاللهُ تَعالىٰ مُنتَصِرٌ لِأَهلِ هٰذَا البَيتِ ولَو بَعدَ حينٍ.

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَاللهِ لَولا عَهدُ الحَسَنِ عليه السلام إلَيَّ بِحَقنِ الدِّماءِ، وألّا اُهَريقَ في أمرِهِ مِحجَمَةَ دَمٍ، لَعَلِمتُم كَيفَ تَأخُذُ سُيوفُ اللهِ مِنكُم مَأخَذَها، وقَد نَقَضتُمُ العَهدَ بَينَنا وبَينَكُم، وأبطَلتُم مَا اشتَرَطنا عَلَيكُم لِأَنفُسِنا.

ومَضَوا بِالحَسَنِ عليه السلام فَدَفَنوهُ بِالبَقيعِ عِندَ جَدَّتِهِ فاطِمَةَ بِنتِ أسَدِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ رَضِيَ اللهُ عَنها وأسكَنَها جَنّاتِ النَّعيمِ.[١]

٧٣٢. **الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس:** دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ أخيهِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في مَرَضِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ، فَقالَ لَهُ: كَيفَ تَجِدُكَ يا أخي؟

قالَ: أجِدُني في أوَّلِ يَومٍ مِن أيّامِ الآخِرَةِ وآخِرِ يَومٍ مِن أيّامِ الدُّنيا، وَاعلَم أنّي لا أسبِقُ أجَلي، وأنّي وارِدٌ عَلىٰ أبي وجَدّي عليهما السلام، عَلىٰ كُرهٍ مِنّي لِفِراقِكَ وفِراقِ إخوَتِكَ وفِراقِ الأَحِبَّةِ، وأستَغفِرُ اللهَ مِن مَقالَتي هٰذِهِ وأتوبُ إلَيهِ، بَل عَلىٰ مَحَبَّةٍ مِنّي لِلِقاءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ولِقاءِ فاطِمَةَ عليها السلام وحَمزَةَ وجَعفَرٍ، وفِي اللهِ عزّ وجلّ خَلَفٌ مِن كُلِّ هالِكٍ، وعَزاءٌ مِن كُلِّ مُصيبَةٍ، ودَرَكٌ مِن كُلِّ ما فاتَ.

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١١، روضة الواعظين: ص ١٨٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٤ عن زياد المحاربي وفيه صدره إلى «بغل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٦ ح ٢٥ وراجع: مقاتل الطالبيّين: ص ٨١.

ـ إلىٰ أن قالَ ـ: أُكتُب:

هٰذا ما أوصىٰ بِهِ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ إلىٰ أخيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ: أوصىٰ أنَّهُ يَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّهُ يَعبُدُهُ حَقَّ عِبادَتِهِ، لا شَريكَ لَهُ فِي المُلكِ، ولا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ، وأنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقديراً، وأنَّهُ أولىٰ مَن عُبِدَ وأحَقُّ مَن حُمِدَ، مَن أطاعَهُ رَشَدَ، ومَن عَصاهُ غَوىٰ، ومَن تابَ إلَيهِ اهتَدىٰ.

فَإِنّي اُوصيكَ يا حُسَينُ بِمَن خَلَّفتُ مِن أهلي ووُلدي وأهلِ بَيتِكَ، أن تَصفَحَ عَن مُسيئِهِم، وتَقبَلَ مِن مُحسِنِهِم، وتَكونَ لَهُم خَلَفاً ووالِداً، وأن تَدفِنَني مَعَ جَدّي رَسولِ اللهِ ﷺ؛ فَإِنّي أحَقُّ بِهِ وبِبَيتِهِ مِمَّن اُدخِلَ بَيتَهُ بِغَيرِ إذنِهِ ولا كِتابٍ جاءَهُم مِن بَعدِهِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ فيما أنزَلَهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ في كِتابِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] فَوَاللهِ ما اُذِنَ لَهُم فِي الدُّخولِ عَلَيهِ في حَياتِهِ بِغَيرِ إذنِهِ، ولا جاءَهُمُ الإِذنُ في ذٰلِكَ مِن بَعدِ وَفاتِهِ، ونَحنُ مَأذونٌ لَنا فِي التَّصَرُّفِ فيما وَرِثناهُ مِن بَعدِهِ، فَإِن أبَت عَلَيكَ الامرَأَةُ فَأَنشُدُكَ بِالقَرابَةِ الَّتي قَرَّبَ اللهُ ﷻ مِنكَ، وَالرَّحِمِ الماسَّةِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، ألّا تُهَريقَ فِيَّ مِحجَمَةً مِن دَمٍ حَتّىٰ نَلقىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَنَختَصِمَ إلَيهِ، ونُخبِرَهُ بِما كانَ مِنَ النّاسِ إلَينا بَعدَهُ. ثُمَّ قُبِضَ ﵇.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ ـ [بَعدَ شَهادَةِ الإِمامِ الحَسَنِ ﵇] ـ: فَدَعانِي الحُسَينُ ﵇ وعَبدَ اللهِ بنِ جَعفَرٍ وعَلِيَّ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ، فَقالَ: اِغسِلُوا ابنَ عَمِّكُم. فَغَسَّلناهُ وحَنَّطناهُ وألبَسناهُ أكفانَهُ، ثُمَّ خَرَجنا بِهِ حَتّىٰ صَلَّينا عَلَيهِ فِي المَسجِدِ، وإنَّ الحُسَينَ ﵇ أمَرَ أن يُفتَحَ البَيتُ، فَحالَ دونَ ذٰلِكَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ وآلُ أبي سُفيانَ ومَن حَضَرَ هُناكَ مِن وُلدِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، وقالوا: أيُدفَنُ أميرُ المُؤمِنينَ عُثمانُ الشَّهيدُ القَتيلُ ظُلماً بِالبَقيعِ بِشَرِّ مَكانٍ، ويُدفَنُ الحَسَنُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً حَتّىٰ تَكَسَّرَ

---

١. الأحزاب: ٥٣.

السُّيوفُ بَينَنا وتَنقَصِفَ[١] الرِّماحُ ويَنفَدَ النَّبلُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أما وَاللهِ الَّذي حَرَّمَ مَكَّةَ، لَلحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ابنُ فاطِمَةَ أحَقُّ بِرَسولِ اللهِ وبَيتِهِ مِمَّن اُدخِلَ بَيتَهُ بِغَيرِ إذنِهِ، وهُوَ وَاللهِ أحَقُّ بِهِ مِن حَمّالِ الخَطايا، مُسَيِّرِ أبي ذَرٍّ، الفاعِلِ بِعَمّارٍ ما فَعَلَ، وبِعَبدِ اللهِ [ابن مسعود][٢] ما صَنَعَ، الحامِي الحِمىٰ، المُؤوي لِطَريدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لٰكِنَّكُم صِرتُم بَعدَهُ الاُمَراءَ، وبايَعَكُم عَلىٰ ذٰلِكَ الأَعداءُ وأبناءُ الأَعداءُ.

قالَ: فَحَمَلناهُ فَأَتَينا بِهِ قَبرَ اُمِّهِ فاطِمَةَ[٣]، فَدَفَنّاهُ إلىٰ جَنبِها.[٤]

٧٣٣. **دلائل الإمامة**: لَمّا حَضَرَتهُ [أي الإمامَ الحَسَنَ عليه السلام] الوَفاةُ، قالَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام: إذا مِتُّ فَغَسِّلني وحَنِّطني وكَفِّنّي، وصَلِّ عَلَيَّ، وَاحمِلني إلىٰ قَبرِ جَدّي حَتّىٰ تُلحِدَني إلىٰ جانِبِهِ، فَإِن مُنِعتَ مِن ذٰلِكَ فَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ وأبيكَ أميرِ المُؤمِنينَ واُمِّكَ فاطِمَةَ وبِحَقّي عَلَيكَ، إن خاصَمَكَ أحَدٌ رُدَّني إلَى البَقيعِ، فَادفِنّي فيهِ ولا تُهرِق فِيَّ مِحجَمَةَ دَمٍ.

فَلَمّا فرَغَ مِن أمرِهِ وصَلّىٰ عَلَيهِ وسارَ بِنَعشِهِ يُريدُ قَبرَ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِيُلحِدَهُ مَعَهُ، بَلَغَ ذٰلِكَ مَروانَ بنَ الحَكَمِ طَريدِ رَسولِ اللهِ، فَوافىٰ مُسرِعاً عَلىٰ بَغلَةٍ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ عائِشَةَ، فَقالَ لَها: يا اُمَّ المُؤمِنينَ، إنَّ الحُسَينَ يُريدُ أن يَدفِنَ أخاهُ الحَسَنَ عِندَ قَبرِ جَدِّهِ، ووَاللهِ لَئِن دَفَنَهُ مَعَهُ لَيَذهَبَنَّ فَخرُ أبيكِ وصاحِبِهِ عُمَرَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

---

١. القصف: الكسر (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قصف»).

٢. ضربهما عثمان ضرباً شديداً أو أمر بضربهما، راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٨ (القسم الرابع / الفصل الرابع: مبادئ الثورة على عثمان / معاقبة من أنكر عليه أحداثه).

٣. المراد من «فاطمة» هنا: فاطمة بنت أسد عليها السلام.

٤. الأمالي للطوسي: ص ١٥٩ ح ٢٦٧، بشارة المصطفى: ص ٢٧١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥١ ح ٢٢ وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٥٢ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٨٣.

فَقالَت لَهُ: فَما أصنَعُ يا مَروانُ؟

قالَ: اِلحَقي بِهِ وَامنَعيهِ[1] مِنَ الدُّخولِ إلَيهِ.

قالَت: فَكَيفَ ألحَقُهُ؟

قالَ: هٰذا بَغلي فَاركَبيهِ وَالحَقِي القَومَ قَبلَ الدُّخولِ.

فَنَزَلَ لَها عَن بَغلِهِ ورَكِبَتهُ، وأسرَعَت إلَى القَومِ، وكانَت أوَّلَ امرَأَةٍ رَكِبَتِ السَّرجَ هِيَ، فَلَحِقَتهُم وقَد صاروا إلىٰ حَرَمِ قَبرِ جَدِّهِما رَسولِ اللهِ ﷺ، فَرَمَت بِنَفسِها بَينَ القَبرِ وَالقَومِ، وقالَت: وَاللهِ، لا يُدفَنُ الحَسَنُ هاهُنا أو تُحلَقَ هٰذِهِ، وأخرَجَت ناصِيَتَها[2] بِيَدِها.

وكانَ مَروانُ لَمّا رَكِبَت بَغلَهُ جَمَعَ مَن كانَ مِن بَني اُمَيَّةَ وحَثَّهُم، فَأَقبَلَ هُوَ وأصحابُهُ وهُوَ يَقولُ:

يا رُبَّ هَيجا هِيَ خَيرٌ مِن دَعَة.

أيُدفَنُ عُثمانُ في أقصَى البَقيعِ ويُدفَنُ الحَسَنُ مَعَ رَسولِ اللهِ؟! وَاللهِ، لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً وأنَا أحمِلُ السَّيفَ.

وكادَتِ الفِتنَةُ تَقَعُ، وعائِشَةُ تَقولُ: وَاللهِ، لا يُدخَلُ داري مَن أكرَهُ!

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: هٰذِهِ دارُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأنتِ حَشِيَّةٌ[3] مِن تِسعِ حَشِيّاتٍ خَلَّفَهُنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ، وإنَّما نَصيبُكِ مِنَ الدّارِ مَوضِعُ قَدَمَيكِ.

فَأَرادَ بَنو هاشِمٍ الكَلامَ وحَمَلُوا السِّلاحَ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهَ اللهَ! لا تَفعَلوا

---

١. في الطبعة المعتمدة للمصدر: «تلحقي وتمنعي»، والتصويب من طبعة دار الذخائر وبحار الأنوار.

٢. الناصية عند العرب: منبت الشعر في مقدّم الرأس، لا الشعر الّذي تسمّيه العامة الناصية، وسمّي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٢٧ «نصو»).

٣. الحَشِيّة: الفراش المحشوّ، والجمع حَشايا، كُنّي عن النساء، والتعبير عنهنّ بالفراش شائع (بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٧١).

فَتُضَيِّعوا وَصِيَّةَ أخي. وقالَ لِعائِشَةَ: وَاللهِ لَولا أنَّهُ أوصىٰ إلَيَّ ألّا أُهرِقَ فيهِ مِحجَمَةَ دَمٍ، لَدَفَنتُهُ هاهُنا ولَو رَغِمَ لِذٰلِكِ أنفُكِ.

وعَدَلَ بِهِ إلَى البَقيعِ فَدَفَنَهُ فيهِ مَعَ الغُرَباءِ.[1]

٧٣٤. **تاريخ اليعقوبي**: تُوُفِّيَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في شَهرِ رَبيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ (٤٩هـ)، ولَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ قالَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام: يا أخي إنَّ هٰذِهِ آخِرُ ثَلاثِ مِرارٍ سُقيتُ فيهَا السَّمَّ، ولَم أُسقَهُ مِثلَ مَرَّتي هٰذِهِ، وأنَا مَيِّتٌ مِن يَومي. فَإِذا أنَا مِتُّ فَادفِنّي مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَما أحَدٌ أولىٰ بِقُربِهِ مِنّي، إلّا أن تُمنَعَ مِن ذٰلِكَ فَلا تُسفِك فيهِ مِحجَمَةَ دَمٍ....

وَاجتَمَعَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام جَماعَةٌ وخَلقٌ مِنَ النّاسِ. فَقالوا لَهُ: دَعنا وآلَ مَروانَ، فَوَاللهِ ما هُم عِندَنا كَأَكلَةِ رَأسٍ. فَقالَ: إنَّ أخي أوصاني ألّا أُريقَ فيهِ مِحجَمَةَ دَمٍ. فَدَفَنَ الحَسَنَ عليه السلام فِي البَقيعِ، وكانَت سِنُّهُ سَبعاً وأربَعينَ سَنَةً.

وتُوُفِّيَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنُ عَبّاسٍ عِندَ مُعاوِيَةَ[2]، فَدَخَلَ عَلَيهِ لَمّا أتاهُ نَعيُ الحَسَنِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: يَابنَ عَبّاسٍ! إنَّ حَسَناً ماتَ.

قالَ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ عَلىٰ عِظَمِ الخَطبِ وجَليلِ المُصابِ! أما وَاللهِ يا مُعاوِيَةُ، لَئِن كانَ الحَسَنُ عليه السلام ماتَ، فَما يُنسِئُ[3] مَوتُهُ في أجَلِكَ، ولا يَسُدُّ جِسمُهُ حُفرَتَكَ، ولَقَد مَضىٰ إلىٰ خَيرٍ وبَقيتَ عَلىٰ شَرٍّ.

قالَ: لا أحسَبُهُ قَد خَلَّفَ إلّا صِبيَةً صِغاراً.

قالَ: كُلُّنا كانَ صَغيراً فَكَبِرَ.

---

١. دلائل الإمامة: ص ١٦٠، عيون المعجزات: ص ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤١ ح ٧.

٢. هذا الكلام يتنافى ويتعارض مع المشهور من النقول التاريخيّة التي تشير إلى أنّ ابن عبّاس كان حاضراً في المدينة عند استشهاد الإمام الحسن عليه السلام.

٣. نسأ الشيء: أخّره، ويقال: نسأ الله في أجله، وأنسأ الله أجلك؛ أي أخّره (تاج العروس: ج ١ ص ٢٦٠ «نسأ»).

قالَ: بَخٍ بَخٍ يَابنَ عَبّاسٍ، أصبَحتَ سَيِّدَ قَومِكَ.

قالَ: أمّا ما أبقَى اللهُ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ ابنَ رَسولِ اللهِ، فَلا.[١]

٧٣٥. **أنساب الأشراف عن جويريّة بن أسماء:** لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أخرَجوا جِنازَتَهُ، فَحَمَلَ مَروانُ سَريرَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أتَحمِلُ سَريرَهُ؟ أما وَاللهِ لَقَد كُنتَ تُجَرِّعُهُ الغَيظَ.

فَقالَ مَروانُ: إنّي قَد أفعَلُ ذاكَ بِمَن يُوازِنُ حِلمُهُ الجِبالَ.[٢]

٧٣٦. **أنساب الأشراف عن أبي مخنف:** مَنَعَ مَروانُ مِن دَفنِ الحَسَنِ عليه السلام مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ كادَ يَكونُ بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وبَينَهُ قِتالٌ، وَاجتَمَعَ بَنو هاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ ومَواليهِم إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ وأبو هُرَيرَةَ لِمَروانَ: تَمنَعُ الحَسَنَ مِن أن يُدفَنَ مَعَ جَدِّهِ وقَد قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ؟!

فَقالَ مَروانُ: لَقَد ضاعَ حَديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إن كانَ لا يُرويهِ إلّا مِثلُكَ ومِثلُ أبي هُرَيرَةَ! فَدُفِنَ بِالبَقيعِ.[٣]

٧٣٧. **أنساب الأشراف:** إنَّ الحَسَنَ عليه السلام أوصىٰ أن يُدفَنَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَظهَرَ الحُسَينُ عليه السلام ذٰلِكَ قَبلَ مَوتِ الحَسَنِ عليه السلام، فَأَنكَرَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ، وكَتَبَ بِقَولِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ مُعاوِيَةَ. فَكَتَبَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ: إذا ماتَ الحَسَنُ فَامنَع مِن ذٰلِكَ أشَدَّ المَنعِ كَما مُنِعنا مِن دَفنِ عُثمانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

فَأَتَى الحُسَينُ عليه السلام الحَسَنَ عليه السلام فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ: يا أخي اجتَنَبتُ القِتالَ في

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٥ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٧٦، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٣ و ص ٥١؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٥ ح ١٣.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٩ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٨٨.

حَياتي، أفَتُريدُ أن يَكونَ ذٰلِكَ عِندَ سَريري؟ فَضَمِنَ لَهُ ألّا يَفعَلَ.

ويُقالُ: إنَّهُ لَم يَجرِ بَينَهُ وبَينَ الحُسَينِ عليه السلام في ذٰلِكَ شَيءٌ، فَلَمّا تُوُفِّيَ أرادَ الحُسَينُ عليه السلام دَفنَهُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَمَنَعَهُ مَروانُ مِن ذٰلِكَ، وكادَ أن يَكونَ بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وبَينَهُ في ذٰلِكَ شَرٌّ فَأَمسَكَ.[1]

١ / ٥

الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ قَبرِ أخيهِ

٧٣٨. **عيون الأخبار لابن قتيبة**: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ قَبرِ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام:

رَحِمَكَ اللهُ أبا مُحَمَّدٍ، إن كُنتَ لَتُباصِرُ[2] الحَقَّ مَظانَّهُ[3]، وتُؤثِرُ اللهَ عِندَ تَداحُضِ الباطِلِ في مَواطِنِ التَّقِيَّةِ بِحُسنِ الرَّوِيَّةِ[4]، وتَستَشِفُّ جَليلَ مَعاظِمِ الدُّنيا بِعَينٍ لَها حاقِرَةٍ، وتُفيضُ عَلَيها يَداً طاهِرَةَ الأَطرافِ، نَقِيَّةَ الأَسِرَّةِ[5]، وتَردَعُ بادِرَةَ غَربِ[6] أعدائِكَ بِأَيسَرِ المَؤونَةِ عَلَيكَ، ولا غَروَ[7] وأنتَ ابنُ سُلالَةِ النُّبُوَّةِ ورَضيعُ لِبانِ الحِكمَةِ، فَإِلىٰ رَوحٍ ورَيحانٍ وجَنَّةِ نَعيمٍ، أعظَمَ اللهُ لَنا ولَكُمُ الأَجرَ عَلَيهِ، ووَهَبَ لَنا ولَكُمُ السَّلوَةَ وحُسنَ الأُسىٰ عَنهُ.[8]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٨.

٢. باصرته: إذا أشرفت تنظر إليه من بعيد (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩١ «بصر»).

٣. المظانّ: جمع مظنّة، بكسر الظاء؛ وهي موضع الشيء ومعدنه (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٧٤ «ظنن»).

٤. الرويّة: التفكّر في الأمر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦٤ «روي»).

٥. الأسرّة: خطوط باطن الكفّ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٥٩ «سرر»). والكلام على سبيل الاستعارة.

٦. غربُ: يقال لحدّ السيف غرب (الصحاح: ج ١ ص ١٩٣ «غرب»).

٧. يقال: لا غرْوَ: أي ليس بعجب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٦ «غرا»).

٨. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣١٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٦ عن ابن السمّاك نحوه وفيه «لتناصر» بدل «لتباصر».

٧٣٩ . المناقب لابن شهرآشوب: قالَ الحُسَينُ عليه السلام لَمّا وَضَعَ الحَسَنَ عليه السلام في لَحدِهِ:

أَأَدهُنُ رَأسي أم تَطيبُ مَجالِسي ورَأسُكَ مَعفورٌ[1] وأنتَ سَليبُ
أوَ استَمتِعُ الدُّنيا لِشَيءٍ أُحِبُّهُ ألا كُلُّ ما أدنىٰ إلَيكَ حَبيبُ
فَلا زِلتُ أبكي ما تَغَنَّت حَمامَةٌ عَلَيكَ وما هَبَّت صَباً وجَنوبُ
وما هَمَلَت عَيني مِنَ الدَّمعِ قَطرَةً ومَا اخضَرَّ في دَوحِ[2] الحِجازِ قَضيبُ
بُكائي طَويلٌ وَالدُّموعُ غَزيرَةٌ وأنتَ بَعيدٌ وَالمَزارُ قَريبُ
غَريبٌ وأطرافُ البُيوتِ تَحوطُهُ ألا كُلُّ مَن تَحتَ التُّرابِ غَريبُ
ولا يَفرَحُ الباقي خِلافَ الَّذي مَضىٰ وكُلُّ فَتىً لِلمَوتِ فيهِ نَصيبُ
فَلَيسَ حَريباً[3] مَن أُصيبَ بِمالِهِ ولٰكِنَّ مَن وارىٰ أخاهُ حَريبُ
نَسيبُكَ مَن أمسىٰ يُناجيكَ طَرفُهُ ولَيسَ لِمَن تَحتَ التُّرابِ نَسيبُ[4]

٧٤٠ . قرب الإسناد عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ كانَ يَزورُ قَبرَ الحَسَنِ عليه السلام في كُلِّ عَشِيَّةِ جُمُعَةٍ.[5]

---

١ . المعفور : المترّب المعفّر بالتراب (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٨٤ «عفر») .
٢ . الدوحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دوح (الصحاح : ج ١ ص ٣٦١ «دوح») .
٣ . الحَرَبُ : نَهب مال الإنسان وتركه لا شيء له (النهاية : ج ١ ص ٣٥٨ «حرب») .
٤ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٦٠ ح ٢٩ .
٥ . قرب الإسناد : ص ١٣٩ ح ٤٩٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٥٠ ح ٢١ .

نظرة في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أبيه

تستوقفنا بعض الملاحظات من الناحية السياسية والاجتماعية فيما يتعلّق بتاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى ثورته ضدّ حكومة يزيد، أي من عام ٤٠ حتى ٦٠ للهجرة، وهي حَرِيّة بالدراسة وإمعان النظر، ومن أبرزها:

١. اتّباع الإمام الحسين عليه السلام لإمام عصره وإكرامه

الملاحظة المهمّة والتربوية الأُولى في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام في عهد إمامة أخيه، هي أنّه كان يعتبر أخاه الأكبر الإمام الحسن عليه السلام إمام زمانه، ولذلك كان يتّبعه، بل كان يطيعه طاعة مطلقة.

فضلاً عن ذلك، فقد كان الحسين عليه السلام يولي احتراماً خاصّاً لأخيه وإمامه، ولذلك لم يكن يتكلّم في حضوره، ولم يكن يبدي رأيه، ولم يكن يسير متقدّماً عليه، وباختصار فقد كان يبالغ في اتّباع الإمام الحسن عليه السلام وإكرامه.

٢. الدفاع عن الصلح مع معاوية

الملاحظة الثانية تتمثّل في أنّ مجموعة من محبّي أهل البيت عليهم السلام سعت ـ خلال حادثة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية ـ لأن تدفع الإمام الحسين عليه السلام كي يعارض هذه المصالحة السياسية ويقف في وجه معاوية، ولكنّ الروايات

المعتبرة[1] تفيد بأنّه دافع بحزم عن الصلح مع معاوية، بل إنّه بايع معاوية، وعندما طلب قيس بن سعد منه أن يبدي رأيه في هذا المجال أعلن بصراحة ـ استناداً إلى رواية الكشّي ـ:

«يا قَيسُ، إنَّهُ إمامي» يعني الحسنَ عليه السلام.[2]

بل إنّه لم ينقض بيعته لمعاوية حتّى بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام. وأمّا ما قيل من أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يبايع معاوية، أو أنّه لم يكن راضياً عن مصالحة أخيه لمعاوية[3] ـ كما ظنّ ذلك بعض الكتّاب مثل طه حسين[4] ـ فإنّ ذلك يخالف الواقع للأسباب التالية:

أولاً: إنّ هذه الروايات معارضة بما جاء في المصادر المعتبرة.

ثانياً: حتّى إذا لم نأخذ بنظر الاعتبار موضوع عصمة أهل البيت عليهم السلام، فإنّ المصالح السياسية والاجتماعية لأهل بيت الرسالة لم تكن تستوجب أن يختلف هذان الإمامان في قضيةٍ تبلغ هذا الحدّ من الأهمّية.

ثالثاً: واصل الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أخيه نهج المصالحة الذي كان أخوه قد اتّبعه من قبل، مادام معاوية على قيد الحياة، أي حتّى عشر سنوات تلت ذلك.

وعلى هذا، فإنّ ما جاء في المناقب لابن شهرآشوب والفتوح لابن أعثم من قولهما:

طلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام:

---

١. راجع: ص ١٤٥ (الفصل الأوّل / تصديقه رأي أخيه في الصلح).

٢. راجع: ص ١٤٩ ح ٧٢٨.

٣. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٤٨، سير اعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٥، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٧.

٤. انقلاب بزرگ «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ٢١٣.

يا مُعاوِيَةَ ، لا تُكرِههُ ؛ فَإِنَّهُ لَن يُبايِعَ أبَداً أو يُقتَلَ ، ولَن يُقتَلَ حَتّى يُقتَلَ أهلُ بَيتِهِ ، ولَن يُقتَلَ أهلُ بَيتِهِ حَتّى يُقتَلَ أهلُ الشّامِ.[1]

ليس صحيحاً ؛ لأنّه ـ مضافاً إلى الأسباب الّتي سبق ذكرها ـ لو لم يكن الإمام الحسين عليه السلام قد بايع معاوية، لكانت دوافع نقلها كثيرة ، في حين أنّ الروايات العديدة للمصادر المعتبرة تؤيّد بيعته، ولم يرد موضوع عدم مبايعته إلّا في نقلين ، مع أنّ ناقل أحدهما ـ أي المناقب لابن شهرآشوب ـ نقل خلاف ذلك أيضاً في رواية أُخرى.[2]

وبالإضافة إلى جميع هذه القرائن، فإنّ أفضل شاهد على عدم صحّة الرواية المذكورة هو نصّها ؛ لأنّه يقول: «... لن يقتل أهل بيته حتّى يقتل أهل الشام»، في حين أنّه عليه السلام استشهد هو وأهل بيته ولم يتضرّر أهل الشام.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما مرّ ذكره، يبدو أنّ هذا النوع من الإشاعات تمّت إثارتها من جانب أعداء أهل البيت بهدف توجيه ضربة إلى هذه الأُسرة، أو أنّ النهجَين السياسيّين المختلفين لهذين الإمامين ، واللّذين كانا قائمين على اختلاف الظروف السياسية في عصر إمامتهما، هيّئا الأرضية للتحليلات التاريخيّة المختلفة ، ثمّ تحوّل التحليل التاريخي من جانب الأشخاص الجهلة إلى رواية تاريخية شيئاً فشيئاً.

٣. الحرب الدعائية ضدّ معاوية والتمهيد للثورة

رغم أنّ الإمام الحسين عليه السلام دافع عن الصلح مع معاوية اتّباعاً للإمام الحسن عليه السلام ، ولرعاية مصالح الأُمّة الإسلامية، بل إنّه هو نفسه بايع معاوية أيضاً ، ولكن لم يترك

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٥؛ الفتوح: ج ٤ ص ٢٩٢.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٧ وفيه : «لمّا مات الحسن بن علي عليه السلام استدعي الحسين عليه السلام في خلع معاوية ، فقال : إنّ بيني وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه» .

أيّة فرصة لمحاربة معاوية من الناحية الإعلامية، والانتقاد الشديد لمواقفه.

ونحن نشهد في هذه الحرب الدعائية أنّ الإمام عليه السلام استخدم غاية الذكاء في التخطيط السياسي؛ ذلك لأنّه عليه السلام كان من جهة يواجه معاوية عن طريق الرسائل وأثناء اللّقاءات المباشرة بصراحة وبكلّ حزم، خاصّة خلال أخذه البيعة ليزيد. بل إنّه حال دون زواج يزيد من ابنة عبد الله بن جعفر وأمثاله، حيث كان يعتبر ذلك مبادرة سياسية من جانب معاوية.

وكان من جهة أُخرى يصلّي خلف عامل معاوية،[١] ويقبل أحياناً هدايا معاوية.[٢] ولذلك فإنّ معاوية لم يكن أمامه سبيل سوى مداراة الإمام، رغم أنّه كان يشعر بالخطر المحدق به من جانب الإمام عليه السلام، وكان يعتبر حياة الإمام عقبة في طريق سيادته وسلطته المطلقة،[٣] بل إنّه كان أحياناً يهدّد الإمام.[٤]

وهكذا فقد صعّد الإمام حربه الدعائية ضدّ معاوية، حتّى ألقى خطبة ذكر فيها حقوق أهل البيت عليهم السلام بالتفصيل، ودعا فيها المسلمين إلى إحيائها ومحاربة الظلم،[٥] وذلك قبل سنة من موت معاوية في منى، وبحضور أكثر من سبعمئة من شخصيّات العالم الإسلامي، وكان ما يقرب من مئتي شخص منهم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، وبذلك فقد كان يمهّد الأرضية للثورة ضدّ حكم بني أُمية بعد موت معاوية، وكان ينتظر الفرصة المناسبة.[٦]

---

١. راجع: ص١٧٨ (الفصل الثاني / صلاة الإمام عليه السلام خلف مروان عامل معاوية).

٢. راجع: ص١٧٩ (قبول جوائز معاوية وإغمازه فيه وتقريعه).

٣. راجع: ص ١٩٤ (استشعار معاوية الخطر من ناحية الإمام عليه السلام).

٤. راجع: ص ١٩٤ (مطالبة معاوية الإمام عليه السلام بالوفاء ببيعته).

٥. راجع: ص ١٩٥ (خطبة الإمام عليه السلام قبل موت معاوية بسنة).

٦. راجع: ص١٩٩ (ترقّب موت معاوية للقيام).

الفَصلُ الثّاني

مَوقِفُ الإمامِ عليه السلام في مُواجَهةِ مُعاوِيَة

٢ / ١

رِسالَةُ تَوبيخيَّةٌ مِنَ الإمامِ عليه السلام لِمُعاوِيَةَ لِظُلمِهِ وبِدَعِهِ

٧٤١ . **الأخبار الطوال:** لَمّا قُتِلَ حُجرُ بنُ عَدِيٍّ وأصحابُهُ ، استَفظَعَ أهلُ الكوفَةِ ذٰلِكَ استِفظاعاً شَديداً ، وكانَ حُجرٌ مِن عُظَماءِ أصحابِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وقَد كانَ عَلِيٌّ أرادَ أن يُوَلِّيَهُ رِئاسَةَ كِندَةَ ، ويَعزِلَ الأَشعَثَ بنَ قَيسٍ ، وكِلاهُما مِن وُلدِ الحارِثِ بنِ عَمرٍو آكِلِ المُرارِ[1] ، فَأَبىٰ حُجرُ بنُ عَدِيٍّ أن يَتَوَلَّى الأَمرَ وَالأَشعَثُ حَيٌّ .

فَخَرَجَ نَفَرٌ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَأَخبَروهُ الخَبَرَ ، فَاستَرجَعَ وشَقَّ عَلَيهِ ، فَأَقامَ اُولٰئِكَ النَّفَرُ يَختَلِفونَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَى المَدينَةِ يَومِئِذٍ مَروانُ بنُ الحَكَمِ ، فَتَرَقّى[2] الخَبَرُ إلَيهِ ، فَكَتَبَ إلىٰ مُعاوِيَةَ يُعلِمُهُ أنَّ رِجالاً مِن أهلِ العِراقِ قَدِموا عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وهُم مُقيمونَ عِندَهُ يَختَلِفونَ إلَيهِ ، فَاكتُب إلَيَّ بِالَّذي تَرىٰ .

---

١ . المرار : نبت لا يستطاع ذوقه من مرارته ، والحارث بن آكل المرار : من ملوك اليمن ، كان في سفر فأصابهم الجوع ، فأكل المرار حتّى شبع فنجا ومات أصحابه (كتاب العين : ص ٧٦٠ «مرر») .

٢ . رَقى إليّ : رفع (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٢٦ «رقى») .

فَكَتَبَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ: لا تَعرِض لِلحُسَينِ في شَيءٍ؛ فَقَد بايَعَنا، ولَيسَ بِناقِضٍ بَيعَتِنا ولا مُخفِرٍ ذِمَّتِنا.[1]

وكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَقَدِ انتَهَت إلَيَّ اُمورٌ عَنكَ لَستَ بِها حَرِيّاً،[2] لِأَنَّ مَن أعطىٰ صَفقَةَ يَمينِهِ جَديرٌ بِالوَفاءِ، فَاعلَم رَحِمَكَ اللهُ أنّي مَتىٰ اُنكِركَ تَستَنكِرني، ومَتىٰ تَكِدني أكِدكَ، فَلا يَستَفِزَّنَّكَ السُّفَهاءُ الَّذينَ يُحِبّونَ الفِتنَةَ، وَالسَّلامُ.

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: ما اُريدُ حَربَكَ، ولَا الخِلافَ عَلَيكَ.[3]

٧٤٢. **أنساب الأشراف**: كانَ رِجالٌ مِن أهلِ العِراقِ ولُثمانُ[4] أهلِ الحِجازِ يَختَلِفونَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، يُجِلّونَهُ ويُعَظِّمونَهُ ويَذكُرونَ فَضلَهُ ويَدعونَهُ إلىٰ أنفُسِهِم، ويَقولونَ: إنّا لَكَ عَضُدٌ ويَدٌ، لِيَتَّخِذُوا الوَسيلَةَ إلَيهِ، وهُم لا يَشُكّونَ في أنَّ مُعاوِيَةَ إذا ماتَ لَم يَعدِلِ النّاسُ بِحُسَينٍ عليه السلام أحَداً.

فَلَمّا كَثُرَ اختِلافُ النّاسِ إلَيهِ، أتىٰ عَمرُو بنُ عُثمانَ بنِ عَفّانَ مَروانَ بنَ الحَكَمِ ـ وهُوَ إذ ذاكَ عامِلُ مُعاوِيَةَ عَلَى المَدينَةِ ـ فَقالَ لَهُ: قَد كَثُرَ اختِلافُ النّاسِ إلىٰ حُسَينٍ، وَاللهِ إنّي لَأَرىٰ أنَّ لَكُم مِنهُ يَوماً عَصيباً. فَكَتَبَ مَروانُ ذٰلِكَ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَكَتَبَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ: بِأَنِ اترُك حُسَيناً ما تَرَكَكَ ولَم يُظهِر عَداوَتَهُ، ويُبدي صَفحَتَهُ[5]. وَاكمُن[6] عَنهُ

---

١. أخفر الذمّة: لم يفِ بها (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥٤ «خفر»).

٢. حَرِيّ: أي جدير وخليق (النهاية: ج ١ ص ٣٧٥ «حرا»).

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٢٤.

٤. اللِثامُ: ما على الفم من نقاب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٤ «لثم»). لفظة «لُثمان» أي المتلثّمون وهم المتنقّبون، وهو كاشف عن معروفيّتهم، حيث أرادوا بتلثّمهم أن لا يُعرفوا، ويؤيّد ذلك نصّ رجال الكشّي الوارد في الحديث ٧٤٤، حيث قال: «وجوه أهل الحجاز».

٥. يقال لمن خالف وكاشف: قد أبدى صفحته (راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٣٧١).

٦. كَمَنَ: اختفى ومنه الكمين في الحرب (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٨ «كمن»).

كُمونَ الثَّرىٰ[١] إن شاءَ اللهُ وَالسَّلامُ.

وكَتَبَ مُعاوِيَةُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: أمّا بَعدُ فَقَد اُنهِيَت إلَيَّ عَنكَ اُمورٌ إن كانَت حَقّاً فَإِنّي لَم أكُن أظُنُّها بِكَ رَغبَةً عَنها، وإن كانَت باطِلاً فَأَنتَ أسعَدُ النّاسِ بِمُجانَبَتِها، وبِحَظِّ نَفسِكَ تَبدَأُ، وبِعَهدِ اللهِ توفي، فَلا تَحمِلني عَلىٰ قَطيعَتِكَ وَالإِساءَةِ إلَيكَ؛ فَإِنّي مَتىٰ أنكَرتُكَ تُنكِرُني، ومَتىٰ تَكِدني أكِدكَ. فَاتَّقِ اللهَ يا حُسَينُ في شَقِّ عَصَا الاُمَّةِ، وأن تَرُدَّهُم في فِتنَةٍ!!

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام كِتاباً غَليظاً يَعُدُّ عَلَيهِ فيهِ ما فَعَلَ في أمرِ زِيادٍ، وفي قَتلِ حُجرٍ، ويَقولُ لَهُ: إنَّكَ قَد فُتِنتَ بِكَيدِ الصّالِحينَ مُذ خُلِقتَ! فَكِدني ما بَدا لَكَ!

وكانَ آخِرُ نَصِّ الكِتابِ: وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ[٢].[٣]

٧٤٣. **أنساب الأشراف:** كَتَبَ مُعاوِيَةُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَقَدِ انتَهَت إلَيَّ عَنكَ اُمورٌ أرغَبُ[٤] بِكَ عَنها، فَإِن كانَت حَقّاً لَم اُقارَّكَ[٥] عَلَيها، ولَعَمري إنَّ مَن أعطىٰ صَفقَةَ يَمينِهِ وعَهدَ اللهِ وميثاقَهُ لَحَرِيٌّ بِالوَفاءِ. وإن كانَت باطِلاً فَأَنتَ أسعَدُ النّاسِ بِذٰلِكَ، وبِحَظِّ نَفسِكَ تَبدَأُ، وبِعَهدِ اللهِ توفي، فَلا تَحمِلني عَلىٰ قَطيعَتِكَ وَالإِساءَةِ بِكَ، فَإِنّي مَتىٰ اُنكِركَ تُنكِرني، ومَتىٰ تَكِدني أكِدكَ، فَاتَّقِ شَقَّ عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ وأن يَرجِعوا عَلىٰ يَدِكَ إلَى الفِتنَةِ، فَقَد جَرَّبتَ النّاسَ وبَلَوتَهُم، وأبوكَ كانَ أفضَلَ مِنكَ، وقَد كانَ اجتَمَعَ عَلَيهِ رَأيُ الَّذينَ يَلوذونَ بِكَ، ولا أظُنُّهُ يَصلُحُ لَكَ مِنهُم ما كانَ فَسَدَ عَلَيهِ،

---

١. الثَّرى: التراب النديّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٨ «الثّرىٰ»).

٢. إشارة إلى الآية ٤٨ من سورة طه، التي علّم الله سبحانه فيها موسى وهارون عليهما السلام كيفيّة الكلام مع فرعون، وهو نوع تعريضٍ منه عليه السلام بمعاوية.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦.

٤. رغبت عن الشيء: إذا لم ترده وزهدت فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٣٧ «رغب»).

٥. لا أقارك على ما أنت عليه، أي لا أقرّ معك (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٨٨ «قرر»).

فَانظُر لِنَفسِكَ ودينِكَ ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[1].

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ تَذكُرُ أنَّهُ بَلَغَتكَ عَنّي اُمورٌ تَرغَبُ عَنها، فَإِن كانَت حَقّاً لَم تُقارَّني عَلَيها، ولَن يَهدِيَ إلَى الحَسَناتِ ويُسَدِّدَ لَها إلَّا اللهُ. فَأَمّا ما نُمِّيَ إلَيكَ فَإِنَّما رَقّاهُ المَلّاقونَ[2] المَشّاؤونَ بِالنَّمائِمِ[3]، المُفَرِّقونَ بَينَ الجَميعِ، وما اُريدُ حَرباً لَكَ ولا خِلافاً عَلَيكَ، وَايمُ اللهِ لَقَد تَرَكتُ ذٰلِكَ وأنَا أخافُ اللهَ في تَركِهِ، وما أظُنُّ اللهَ راضِياً عَنّي بِتَركِ مُحاكَمَتِكَ إلَيهِ، ولا عاذِري دونَ الإِعذارِ إلَيهِ فيكَ وفي أولِيائِكَ القاسِطينَ المُلحِدينَ، حِزبِ الظّالِمينَ وأولِياءِ الشَّياطينِ.

أَلَستَ قاتِلَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ المُصَلّينَ العابِدينَ، الَّذينَ يُنكِرونَ الظُّلمَ ويَستَعظِمونَ البِدَعَ ولا يَخافونَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، ظُلماً وعُدواناً، بَعدَ إعطائِهِمُ الأَمانَ بِالمَواثيقِ وَالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ؟

أوَلَستَ قاتِلَ عَمرِو بنِ الحَمِقِ صاحِبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، الَّذي أبلَتهُ العِبادَةُ وصَفَّرَت لَونَهُ وأنحَلَت جِسمَهُ؟

أوَلَستَ المُدَّعِيَ زِيادَ بنَ سُمَيَّةَ المَولودَ عَلىٰ فِراشِ عُبَيدِ عَبدِ ثَقيفٍ، وزَعَمتَ أنَّهُ ابنُ أبيكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «الوَلَدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ»، فَتَرَكتَ سُنَّةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخالَفتَ أمرَهُ مُتَعَمِّداً، وَاتَّبَعتَ هَواكَ مُكَذِّباً بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ، ثُمَّ سَلَّطتَهُ عَلَى العِراقَينِ[4] فَقَطَعَ أيدِي المُسلِمينَ وسَمَلَ[5] أعيُنَهُم، وصَلَبَهُم عَلىٰ

---

١. الروم: ٦٠.

٢. المَلَقُ: الزيادة في التودّد والدعاء والتضرّع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملق»).

٣. النَّمُّ: إظهار الحديث بالوشاية، والنميمة: الوشاية، ورجل نمّام (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٥ «نمم»).

٤. العِراقان: البصرة والكوفة (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٤٨ «عرق»).

٥. سملُ العين: فقؤها (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٢ «سمل»).

جُذوعِ النَّخلِ؛ كَأَنَّكَ لَستَ مِنَ الاُمَّةِ وكَأَنَّها لَيسَت مِنكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِﷺ: «مَن ألحَقَ بِقَومٍ نَسَباً لَيسَ لَهُم فَهُوَ مَلعونٌ»؟

أوَلَستَ صاحِبَ الحَضرَمِيّينَ الَّذينَ كَتَبَ إلَيكَ ابنُ سُمَيَّةَ أنَّهُم عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ، فَكَتَبتَ إلَيهِ: اُقتُل مَن كانَ عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ ورَأيِهِ؟ فَقَتَّلَهُم ومَثَّلَ بِهِم بِأَمرِكَ، ودينُ عَلِيٍّ دينُ مُحَمَّدٍﷺ الَّذي كانَ يَضرِبُ عَلَيهِ أباكَ، وَالَّذِي انتِحالُكَ[1] إيّاهُ أجلَسَكَ مَجلِسَكَ هٰذا، ولَولا هُوَ كانَ أفضَلُ شَرَفِكَ تَجَشُّمَ[2] الرِّحلَتَينِ في طَلَبِ الخُمورِ.

وقُلتَ: اُنظُر لِنَفسِكَ ودينِكَ وَالاُمَّةِ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا الاُلفَةِ، وأن تَرُدَّ النّاسَ إلَى الفِتنَةِ! فَلا أعلَمُ فِتنَةً عَلَى الاُمَّةِ أعظَمَ مِن وِلايَتِكَ عَلَيها، ولا أعلَمُ نَظَراً لِنَفسي وديني أفضَلَ مِن جِهادِكَ، فَإِن أفعَلهُ فَهُوَ قُربَةٌ إلىٰ رَبّي، وإن أترُكهُ فَذَنبٌ أستَغفِرُ اللهَ مِنهُ في كَثيرٍ مِن تَقصيري، وأسأَلُ اللهَ تَوفيقي لِأَرشَدِ اُموري.

وأمّا كَيدُكَ إيّايَ، فَلَيسَ يَكونُ عَلىٰ أحَدٍ أضَرَّ مِنهُ عَلَيكَ، كَفِعلِكَ بِهٰؤُلاءِ النَّفَرِ الَّذينَ قَتَلتَهُم ومَثَّلتَ بِهِم بَعدَ الصُّلحِ مِن غَيرِ أن يَكونوا قاتَلوكَ ولا نَقَضوا عَهدَكَ، إلّا مَخافَةَ أمرٍ لَو لَم تَقتُلهُم مِتَّ قَبلَ أن يَفعَلوهُ، أو ماتوا قَبلَ أن يُدرِكوهُ. فَأَبشِر يا مُعاوِيَةُ بِالقِصاصِ، وأيقِن بِالحِسابِ، وَاعلَم أنَّ لِلّٰهِ كِتاباً لا يُغادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلّا أحصاها، ولَيسَ اللهُ بِناسٍ لَكَ أخذَكَ بِالظِّنَّةِ، وقَتلَكَ أولِياءَهُ عَلَى الشُّبهَةِ وَالتُّهمَةِ، وأخذَكَ النّاسَ بِالبَيعَةِ لِابنِكَ غُلامٍ سَفيهٍ يَشرَبُ الشَّرابَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ، ولا أعلَمُكَ إلّا خَسِرتَ نَفسَكَ، وأوبَقتَ[3] دينَكَ، وأكَلتَ أمانَتَكَ، وغَشَشتَ رَعِيَّتَكَ، وتَبَوَّأتَ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ، فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ![4]

---

١ . فلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا؛ إذا انتسب إليه (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٢٧ «نحل»).

٢ . جشمت الأمر ـ بالكسر ـ : إذا تكلّفته على مشقّة (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٨ «جشم»).

٣ . تُوبِقُ دِينَكَ: أي تُهلكه وتضيّعه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٠ «وبق»).

٤ . أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢ نحوه.

٧٤٤ . **رجال الكشّي**: رُوِيَ أنَّ مَروانَ بنَ الحَكَمِ كَتَبَ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ وهُوَ عامِلُهُ عَلَى المَدينَةِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ عَمرَو بنَ عُثمانَ ذَكَرَ أنَّ رِجالاً[1] مِن أهلِ العِراقِ ووُجوهَ أهلِ الحِجازِ، يَختَلِفونَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وذَكَرَ أنَّهُ لا يَأمَنُ وُثوبَهُ، وقَد بَحَثتُ عَن ذٰلِكَ فَبَلَغَني أنَّهُ يُريدُ الخِلافَ يَومَهُ هٰذا، ولَستُ آمَنُ أن يَكونَ هٰذا أيضاً لِما بَعدَهُ، فَاكتُب إلَيَّ بِرَأيِكَ في هٰذا، وَالسَّلامُ.

فَكَتَبَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ: أمّا بَعدُ: فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ فيهِ مِن أمرِ الحُسَينِ، فَإِيّاكَ أن تَعرِضَ لِلحُسَينِ في شَيءٍ، وَاترُك حُسَيناً ما تَرَكَكَ؛ فَإِنّا لا نُريدُ أن تَعرِضَ لَهُ في شَيءٍ ما وَفىٰ بِبَيعَتِنا ولَم يَنزُ[2] عَلىٰ سُلطانِنا، فَاكمُن عَنهُ ما لَم يُبدِ لَكَ صَفحَتَهُ، وَالسَّلامُ.

وكَتَبَ مُعاوِيَةُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَقَدِ انتَهَت[3] إلَيَّ اُمورٌ عَنكَ، إن كانَت حَقّاً فَقَد أظُنُّكَ تَرَكتَها رَغبَةً فَدَعها، ولَعَمرُ اللهِ، إنَّ مَن أعطَى اللهَ عَهدَهُ وميثاقَهُ لَجَديرٌ بِالوَفاءِ. وإن كانَ الَّذي بَلَغَني باطِلاً فَإِنَّكَ أنتَ أعذَلُ[4] النّاسِ لِذٰلِكَ، وعِظ نَفسَكَ فَاذكُرهُ ولِعَهدِ اللهِ أوفِ، فَإِنَّكَ مَتىٰ ما اُنكِركَ تُنكِرني ومَتىٰ أكِدكَ تَكِدني، فَاتَّقِ شَقَّكَ عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ وأن يَرُدَّهُمُ اللهُ عَلىٰ يَدَيكَ في فِتنَةٍ، وقَد عَرَفتَ النّاسَ وبَلَوتَهُم، فَانظُر لِنَفسِكَ ولِدينِكَ ولِاُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ولا يَستَخِفَّنَّكَ السُّفَهاءُ وَالَّذينَ لا يَعلَمونَ.

فَلَمّا وَصَلَ الكِتابُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام كَتَبَ إلَيهِ: أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ تَذكُرُ

---

١ . في المصدر: «رجلاً»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . نزوت على الشيء: إذا وثبت عليه (النهاية: ج ٥ ص ٤٤ «نزا»).

٣ . في المصدر: «انتهيت»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . من العذل بمعنى الملامة. يقال: عذلت الرجل إذا لمته، يعني أنت أحقّ الناس بأن تكون عاذلاً لمثل ذلك لائماً عليه مستنكراً إيّاه، فخليق بك أن لا ترتكبه (رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٢).

أَنَّهُ قَد بَلَغَكَ عَنّي أُمورٌ أنتَ لي عَنها راغِبٌ وأنَا لِغَيرِها عِندَكَ جَديرٌ، فَإِنَّ الحَسَناتِ لا يَهدي لَها ولا يَرُدُّ إلَيها إلَّا اللهُ.

وأمّا ما ذَكَرتَ أنَّهُ انتَهىٰ إلَيكَ عَنّي، فَإِنَّهُ إنَّما رَقاهُ إلَيكَ المَلّاقونَ المَشّاؤونَ بِالنَّميمِ، وما أُريدُ لَكَ حَرباً ولا عَلَيكَ خِلافاً، وَايمُ اللهِ، إنّي لَخائِفٌ للهِ في تَركِ ذٰلِكَ، وما أظُنُّ اللهَ راضِياً بِتَركِ ذٰلِكَ، ولا عاذِراً بِدونِ الإعذارِ فيهِ إلَيكَ، وفي أولِيائِكَ القاسِطينَ المُلحِدينَ حِزبِ الظَّلَمَةِ وأولِياءِ الشَّياطينِ.

أَلَستَ القاتِلَ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ أخا كِندَةَ، وَالمُصَلّينَ العابِدينَ الَّذينَ كانوا يُنكِرونَ الظُّلمَ ويَستَعظِمونَ البِدَعَ ولا يَخافونَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، ثُمَّ قَتَلتَهُم ظُلماً وعُدواناً مِن بَعدِ ما كُنتَ أعطَيتَهُمُ الأَيمانَ المُغَلَّظَةَ وَالمَواثيقَ المُؤَكَّدَةَ، لا تَأخُذُهُم بِحَدَثٍ كانَ بَينَكَ وبَينَهُم ولا بِإِحنَةٍ[1] تَجِدُها في نَفسِكَ.

أوَلَستَ قاتِلَ عَمرِو بنِ الحَمِقِ صاحِبِ رَسولِ اللهِ ﷺ، العَبدِ الصّالِحِ الَّذي أبلَتهُ العِبادَةُ فَنَحَلَ جِسمُهُ وصُفِّرَت لَونُهُ، بَعدَما آمَنتَهُ وأعطَيتَهُ مِن عُهودِ اللهِ ومَواثيقِهِ ما لَو أعطَيتَهُ طائِراً لَنَزَلَ إلَيكَ مِن رَأسِ الجَبَلِ، ثُمَّ قَتَلتَهُ جُرأَةً عَلىٰ رَبِّكَ وَاستِخفافاً بِذٰلِكَ العَهدِ؟ أوَ لَستَ المُدَّعِيَ زِيادَ بنَ سُمَيَّةَ المَولودَ عَلىٰ فِراشِ عُبَيدِ ثَقيفٍ، فَزَعَمتَ أنَّهُ ابنُ أبيكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ» فَتَرَكتَ سُنَّةَ رَسولِ اللهِ ﷺ تَعَمُّداً، وتَبِعتَ هَواكَ بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ.

ثُمَّ سَلَّطتَهُ عَلَى العِراقَينِ، يَقطَعُ أيدِيَ المُسلِمينَ وأرجُلَهُم، ويَسمُلُ أعيُنَهُم، ويُصَلِّبُهُم عَلىٰ جُذوعِ النَّخلِ، كَأَنَّكَ لَستَ مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ ولَيسوا مِنكَ؟

أوَ لَستَ صاحِبَ الحَضرَمِيّينَ الَّذينَ كَتَبَ فيهِمُ ابنُ سُمَيَّةَ أنَّهُم كانوا عَلىٰ دينِ

---

١. الإحْنَة: أي الحقد (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٦٨ «أحن»).

عَلِيٍّ عليه السلام ؟ فَكَتَبتَ[1] إلَيهِ أنِ اقتُل كُلَّ مَن كانَ عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ فَقَتَّلَهُم ومَثَّلَهُم ؟ ودينُ عَلِيٍّ عليه السلام سِرُّ اللهِ الَّذي كانَ يَضرِبُ عَلَيهِ أباكَ ويَضرِبُكَ، وبِهِ جَلَستَ مَجلِسَكَ الَّذي جَلَستَ، ولَولا ذٰلِكَ لَكانَ شَرَفُكَ وشَرَفُ أبيكَ الرِّحلَتَينِ.

وقُلتَ فيما قُلتَ: «اُنظُر لِنَفسِكَ ولِدينِكَ ولِاُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ وأن تَرُدَّهُم إلىٰ فِتنَةٍ» وإنّي لا أعلَمُ فِتنَةً أعظَمَ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ مِن وِلايَتِكَ عَلَيها، ولا أعلَمُ نَظَراً لِنَفسي ولِديني ولِاُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعَلَينا أفضَلَ مِن أن اُجاهِدَكَ؛ فَإِن فَعَلتُ فَإِنَّهُ قُربَةٌ إلَى اللهِ، وإن تَرَكتُهُ فَإِنّي أستَغفِرُ اللهَ لِديني، وأسأَلُهُ تَوفيقَهُ لِإِرشادِ أمري.

وقُلتَ فيما قُلتَ: «إنّي إن أنكَرتُكَ تُنكِرُني وإن أكِدكَ تَكِدني»! فَكِدني ما بَدا لَكَ، فَإِنّي أرجو ألّا يَضُرَّني كَيدُكَ فِيَّ، وأن لا يَكونَ عَلىٰ أحَدٍ أضَرَّ مِنهُ عَلىٰ نَفسِكَ، عَلىٰ أنَّكَ قَد رَكِبتَ بِجَهلِكَ، وتَحَرَّصتَ عَلىٰ نَقضِ عَهدِكَ. ولَعَمري ما وَفَيتَ بِشَرطٍ.

ولَقَد نَقَضتَ عَهدَكَ بِقَتلِكَ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ الَّذينَ قَتَلتَهُم بَعدَ الصُّلحِ وَالأَيمانِ وَالعُهودِ وَالمَواثيقِ، فَقَتَلتَهُم مِن غَيرِ أن يَكونوا قاتَلوا وقُتِلوا، ولَم تَفعَل ذٰلِكَ بِهِم إلّا لِذِكرِهِم فَضلَنا وتَعظيمِهِم حَقَّنا، فَقَتَلتَهُم مَخافَةَ أمرٍ لَعَلَّكَ لَو لَم تَقتُلهُم مِتَّ قَبلَ أن يَفعَلوا، أو ماتوا قَبلَ أن يُدرَكوا.

فَأَبشِر يا مُعاوِيَةُ بِالقِصاصِ وَاستَيقِن بِالحِسابِ، وَاعلَم أنَّ للهِ تَعالىٰ كِتاباً لا يُغادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلّا أحصاها[2]، ولَيسَ اللهُ بِناسٍ لِأَخذِكَ بِالظِّنَّةِ وقَتلِكَ أولِياءَهُ عَلَى التُّهَمِ، ونَقلِ أولِيائِهِ مِن دورِهِم إلىٰ دارِ الغُربَةِ، وأخذِكَ لِلنّاسِ بِبَيعَةِ ابنِكَ غُلامٍ حَدَثٍ، يَشرَبُ الخَمرَ، ويَلعَبُ بِالكِلابِ. لا أعلَمُكَ إلّا وقَد خَسِرتَ نَفسَكَ، وتَبَّرتَ[3]

---

١. في المصدر: «فكتب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. إشارة إلى الآية ٤٩ من سورة الكهف.

٣. التَّبْرُ: الكسر والإهلاك (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٦٢ «تبر»). أي: أهلكت دينك.

دينَكَ، وغَشَشتَ رَعِيَّتَكَ، وأخرَبتَ[١] أمـانَتَكَ، وسَـمِعتَ مَـقالَةَ السَّـفيهِ الجـاهِلِ، وأخَفتَ الوَرِعَ التَّقِيَّ لِأَجلِهِم، وَالسَّلامُ.

فَلَمّا قَرَأَ مُعاوِيَةُ الكِتابَ، قالَ: لَقَد كانَ في نَفسِهِ ضَبٌّ[٢] ما أشعُرُ بِهِ، فَقالَ يَزيدُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! أجِبهُ جَواباً تُصَغِّرُ إلَيهِ نَفسَهُ، وتَذكُرُ فيهِ أباهُ بِشَيءٍ فَعَلَهُ.

قالَ: ودَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: أما رَأَيتَ ما كَتَبَ بِهِ الحُسَينُ؟ قالَ: وما هُوَ؟ قالَ: فَأَقرَأَهُ الكِتابَ، فَقالَ: وما يَمنَعُكَ أن تُجيبَهُ بِما يُصَغِّرُ إلَيهِ نَفسَهُ؟ وإنَّما قالَ ذٰلِكَ في هَوىٰ مُعاوِيَةَ. فَقالَ يَزيدُ: كَيفَ رَأَيتَ يا أميرَ المُؤمِنينَ رَأيي[٣]؟ فَضَحِكَ مُعاوِيَةُ، فَقالَ: أمّا يَزيدُ فَقَد أشارَ عَلَيَّ بِمِثلِ رَأيِكَ، قالَ عَبدُ اللهِ: فَقَد أصابَ يَزيدُ.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: أخطَأتُما، أرَأَيتُما لَو أنّي ذَهَبتُ لِعَيبِ عَلِيٍّ مُحِقّاً ما عَسَـيتُ أن أقولَ فيهِ؟! ومِثلي لا يُحسِنُ أن يَعيبَ بِالباطِلِ وما لا يَعرِفُ، ومَتىٰ ما عِبتُ بِهِ رَجُلاً بِما لا يَعرِفُهُ النّاسُ، لَم يُخَوَّل[٤] بِهِ صاحِبُهُ ولا يَراهُ النّاسُ شَيئاً وكَذَّبوهُ، وما عَسَيتُ أن أعيبَ حُسَيناً؟! وَاللهِ ما أرىٰ لِلعَيبِ فيهِ مَوضِعاً، وقَد رَأَيتُ أن أكتُبَ إلَيهِ أتَوَعَّدُهُ وأتَهَدَّدُهُ، ثُمَّ رَأَيتُ ألّا أفعَلَ ولا أفحَلَهُ[٥].[٦]

---

١ . في بحار الأنوار والاحتجاج: «أخزَيتَ»، وهو الأنسب.

٢ . الضَبّ: الحِقْد (المصباح المنير: ص ٣٥٧ «الضبّ»).

٣ . أراد يزيد بكلامه هذا أن يُبيّن صواب كلامه من خلال موافقته مع كلام عبد الله.

٤ . الظاهر أنّ الصواب: لم يُتَخَوَّلَ به. تَخَوَّلَ الرَّجُلَ: تَعَهَّدَهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢٦ «خول»). وفي بحار الأنوار والاحتجاج: «لَم يَحفِل» وهو الأنسب، والمعنى: لَم يُبالِ.

٥ . في بحار الأنوار: «أمحكه» بدل «أفحله»، والظاهر أنّه الصواب، قال في لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٨٦: المَحْكُ: المشادّة والمنازعة في الكلام.

٦ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٩٧ و ٩٨ و ٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٦٤ نحوه، ↩

٢ / ٢
مواجهات الإمام عليه السلام مع معاوية مباشرة

٧٤٥ . **تاريخ اليعقوبي**: قالَ مُعاوِيَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللهِ ! عَلِمتَ أنّا قَتَلنا شيعَةَ أبيكَ ، فَحَنَّطناهُم وكَفَّنّاهُم وصَلَّينا عَلَيهِم ودَفَنّاهُم ؟

فَقالَ الحُسَينُ : حَجَجتُكَ[١] ورَبِّ الكَعبَةِ ، لٰكِنّا وَاللهِ إن قَتَلنا شيعَتَكَ ما كَفَنّاهُم ولا حَنَّطناهُم ولا صَلَّينا عَليهِم ولا دَفَنّاهُم[٢].[٣]

٧٤٦ . **نثر الدرّ**: لَمّا قَتَلَ مُعاوِيَةُ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ وأصحابَهُ ، لَقِيَ في ذٰلِكَ العامِ الحُسَينَ عليه السلام ، فَقالَ : أبا عَبدِ اللهِ ، هَل بَلَغَكَ ما صَنَعتُ بِحُجرٍ وأصحابِهِ مِن شيعَةِ أبيكَ ؟ فَقالَ : لا . قالَ : إنّا قَتَلناهُم وكَفَّنّاهم وصَلَّينا عَلَيهِم.

فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : خَصَمَكَ القَومُ يَومَ القِيامَةِ يا مُعاوِيَةُ. أما وَاللهِ لَو وَلينا مِثلَها مِن شيعَتِكَ ما كَفَّنّاهُم ولا صَلَّينا عَلَيهِم. وقَد بَلَغَني وُقوعُكَ بِأَبي حَسَنٍ ، وقِيامُكَ وَاعتِراضُكَ بَني هاشِمٍ بِالعُيوبِ ، وَايمُ اللهِ لَقَد أوتَرتَ غَيرَ قَوسِكَ ، ورَمَيتَ غَيرَ غَرَضِكَ ، وتَناوَلتَها بِالعَداوَةِ مِن مكانٍ قَريبٍ ، ولَقَد أطَعتَ امرَأً ما قَدُمَ إيمانُهُ ، ولا حَدُثَ نِفاقُهُ ، وما نَظَرَ لَكَ ، فانظُر لِنَفسِكَ أو دَع ـ يُريدُ : عَمرَو بنَ العاصِ ـ.[٤]

↩ بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢١٢ ح ٩.

١ . في الطبعة المعتمدة : «حجرك» ، والتصويب من طبعة النجف . يقال : حاجَجتُهُ حتّىٰ حَجَجتُه ؛ أي غلَبتُه بالحُجَج التي أدلَيتُ بها ، والحُجّة : البرهان وما دُوفِعَ به الخصم (لسان العرب : ج ٢ ص ٢٢٨ «حجج») .

٢ . هو كنايةٌ عن عدّهم كفّاراً .

٣ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٣١ .

٤ . نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٣٥ ، نزهة الناظر : ص ٨٢ ح ٧ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤٢ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٨٨ ح ١٦٣ عن صالح بن كيسان نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٢٩ ح ١٩ .

٧٤٧. **تاريخ دمشق عن مصعب:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِ مُعاوِيَةَ فَلَقِيَ ابنَ الزُّبَيرِ، وَالحُسَينُ عليه السلام مُغضَبٌ، فَذَكَرَ الحُسَينُ عليه السلام أنَّ مُعاوِيَةَ ظَلَمَهُ في حَقٍّ لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أُخَيِّرُهُ في ثَلاثِ خِصالٍ وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ[1]، أن يَجعَلَكَ أو ابنَ عُمَرَ بَيني وبَينَهُ، أو يُقِرَّ بِحَقّي ثُمَّ يَسأَلَني فَأَهِبَهُ لَهُ أو يَشتَرِيَهُ مِنّي، فَإِن لَم يَفعَل، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَأَهتِفَنَّ بِحِلفِ الفُضولِ.[2]

فَقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَئِن هَتَفتَ بِهِ وأنَا قاعِدٌ لَأَقومَنَّ، أو قائِمٌ لَأَمشِيَنَّ، أو ماشٍ لَأَشتَدَّنَّ، حَتّىٰ تَفنىٰ روحي مَعَ روحِكَ أو يُنصِفَكَ.

قالَ: ثُمَّ ذَهَبَ ابنُ الزُّبَيرِ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ: لَقِيَنِي الحُسَينُ فَخَيَّرَني في ثَلاثِ خِصالٍ وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لا حاجَةَ لَنا بِالصَّيلَمِ، إنَّكَ لَقيتَهُ مُغضَباً، فَهاتِ الثَّلاثَ خِصالٍ.

---

١. الصَّيلَم: الأمر الشديد المُستأصل. والصَّيلَم ـ أيضاً ـ: القطيعة المُنكَرة (تاج العروس: ج١٧ ص٤١٣ «صلم»).

٢. هو حلف بين عدّة أشخاص من جُرْهم وقطوراء، وأسماؤهم جميعاً مشتقّة من الفضل؛ وهم: الفضيل بن الحارث الجرهمي والفضيل بن وادعة القطوري والمفضّل بن فضالة الجرهمي.
فاجتمع هؤلاء وأقسموا أن لا يبقوا في مكّة ظالماً، وقالوا: إنّ ترك الظالم فيها غير سائغ؛ لأنّ الله سبحانه عظّم مكّة. وأنشد عمرو بن عوف في ذلك:

إنّ الفضول تحالفوا وتعاقدوا ... أن لا يقرّ ببطن مكّة ظالم
أمر، عليه تعاهدوا وتواثقوا ... فالجارُ والمُعترّ فيهم سالم

ثمّ اضمحلّ هذا الحلف ولم يبق منه في قريش إلّا الاسم. ثُمّ دعت قبائل من قريش بعضها بعضاً لهذا الحلف، فاجتمع بنو هاشم وبنو عبدالمطّلب وبنو أسد وزهرة بن كلاب وتيم بن مرّة في بيت عبدالله بن جدعان ـ وكان شريفاً فيهم كبير السنّ ـ فتحالفوا على أن لا يتركوا في مكّة مظلوماً ـ سواءً كان مكيّاً أم من غيرها ـ إلّا نصروه على ظالمه ويأخذوا له بحقّه. وأطلقت قريش على هذا الحلف: حلف الفضول، وشهد النبيّ صلى الله عليه وآله هذا الحلف، وكان يقول بعد رسالته: «لقد شهدت عمومتي حلفاً في دار عبدالله بن جدعان ما أُحبّ أن لي به حُمر النعم، ولو دُعيت به في الإسلام لأجبت».
(راجع: الكامل في التاريخ: ج١ ص٤٧٣).

قالَ: تَجعَلُني أوِ ابنَ عُمَرَ بَينَكَ وبَينَهُ، فَقالَ: قَد جَعَلتُكَ بَيني وبَينَهُ أوِ ابنَ عُمَرَ أو جَعَلتُكُما جَميعاً، قالَ: أو تُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ، قالَ: فَأَنَا اُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ وأسأَلُهُ إيّاهُ، قالَ: أو تَشتَريهِ مِنهُ، قالَ: فَأَنَا أشتَريهِ مِنهُ. قالَ: فَلَمّا[1] انتَهىٰ إلَى الرّابِعَةِ قالَ لِمُعاوِيَةَ كَما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: إن دَعاني إلىٰ حِلفِ الفُضولِ أجَبتُهُ، قالَ مُعاوِيَةُ: لا حاجَةَ لَنا بِهٰذِهِ.[2]

٧٤٨. **نزهة الناظر**: تَذاكَرُوا العَقلَ عِندَ مُعاوِيَةَ، فَقالَ الإِمامُ الشَّهيدُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: لا يَكمُلُ العَقلُ إلّا بِاتِّباعِ الحَقِّ. فَتَبَسَّمَ مُعاوِيَةُ لَهُ وقالَ: ما في صُدورِكُم إلّا شَيءٌ واحِدٌ.[3]

٧٤٩. **التوحيد عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمّد [الصادق] عن آبائه عليهم السلام**: دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ لَهُ: ما حَمَلَ أباكَ عَلىٰ أن قَتَلَ أهلَ البَصرَةِ ثُمَّ دارَ عَشِيّاً في طُرُقِهِم في ثَوبَينِ؟

فَقالَ عليه السلام: حَمَلَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ عِلمُهُ أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ، وأنَّ ما أخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ. قالَ: صَدَقتَ.[4]

٧٥٠. **أنساب الأشراف عن مسافع بن شيبة**: حَجَّ مُعاوِيَةُ، فَلَمّا كانَ عِندَ الرَّدمِ[5] أخَذَ الحُسَينُ بِخِطامِ ناقَتِهِ فَأَناخَ بِهِ راحِلَتَهُ، ثُمَّ سارَّهُ طَويلاً، ثُمَّ انصَرَفَ، وزَجَرَ مُعاوِيَةُ راحِلَتَهُ وسارَ، فَقالَ عَمرُو بنُ عُثمانَ بنِ عَفّانَ: يُنيخُ بِكَ الحُسَينُ وتَكُفُّ عَنهُ وهُوَ ابنُ أبي

---

١. في المصدر: «فما»، والصواب ما أثبتناه كما في الأغاني.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ١٨٠، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٧ و راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٢٧.

٣. نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٢، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٤. التوحيد: ص ٣٧٤ ح ١٩.

٥. الرَّدْم: يقال: رَدَمْتُ الشيء إذا سددته، وهو ردم بني جمح بمكّة لبني قُراد الفهريّين، سُمّي بذلك بما رُدِمَ منهم في قتال شديد اقتتلوا فيه مع بني محارب (راجع: معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٠).

طالِبٍ، وتُسَرِّعُهُ عَلىٰ ما تَعلَمُ؟

فَقالَ مُعاوِيَةُ: دَعني مِن عَلِيٍّ، فَوَاللهِ ما فارَقَني حَتّىٰ خَشيتُ أن يَقتُلَني، ولَو قَتَلَني ما أفلَحتُم، وإنَّ لَكُم مِن بَني هاشِمٍ لَيَوماً عَصيباً.[١]

٧٥١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مسافع بن شيبة:** لَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام مُعاوِيَةَ بِمَكَّةَ عِندَ الرَّدمِ، فَأَخَذَ بِخِطامِ راحِلَتِهِ فَأَناخَ بِهِ، ثُمَّ سارَّهُ حُسَينٌ عليه السلام طَويلاً وَانصَرَفَ، فَزَجَرَ مُعاوِيَةُ راحِلَتَهُ.

فَقالَ لَهُ يَزيدُ: لا يَزالُ رَجُلٌ قَد عَرَضَ لَكَ فَأَناخَ بِكَ! قالَ: دَعهُ فَلَعَلَّهُ يَطلُبُها مِن غَيري فَلا يُسَوِّغُهُ فَيَقتُلُهُ.[٢]

٧٥٢. **المناقب لابن شهرآشوب:** دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ مُعاوِيَةَ وعِندَهُ أعرابِيٌّ يَسأَلُهُ حاجَةً، فَأَمسَكَ وتَشاغَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الأَعرابِيُّ لِبَعضِ مَن حَضَرَ: مَن هٰذَا الَّذي دَخَلَ؟ قالوا: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقالَ الأَعرابِيُّ لِلحُسَينِ عليه السلام: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، لَمّا كَلَّمتَهُ في حاجَتي، فَكَلَّمَهُ الحُسَينُ عليه السلام في ذٰلِكَ فَقَضىٰ حاجَتَهُ، فَقالَ الأَعرابِيُّ:

أتَيتُ العَبشَمِيَّ[٣] فَلَم يَجُد لي ... إلىٰ أن هَزَّهُ ابنُ الرَّسولِ

هُوَ ابنُ المُصطَفىٰ كَرَماً وجوداً ... ومِن بَطنِ المُطَهَّرَةِ البَتولِ

وإنَّ لِهاشِمٍ فَضلاً عَلَيكُم ... كَما فَضَلَ الرَّبيعُ عَلَى المُحولِ[٤]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٤، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٥.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤١ ح ٤٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧ والثلاثة الأخيرة عن نافع بن شيبة.

٣. عَبْشَم: مخفّف «عبد شمس»، من أجداد معاوية.

٤. المحل: الجَدْب؛ وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨١٧ «محل»).

فَقالَ مُعاوِيَةُ: يا أعرابِيُّ، أُعطيكَ وتَمدَحُهُ؟!

فَقالَ الأَعرابِيُّ: يا مُعاوِيَةُ، أعطَيتَني مِن حَقِّهِ، وقَضَيتَ حاجَتي بِقَولِهِ.[١]

راجع: ص٢١١ (كلام العلّامة الأميني فيما جرى في استخلاف يزيد)

٢ / ٣
صَلاةُ الإِمامِ عليه السلام خَلفَ مَروانَ عامِلِ مُعاوِيَةَ

٧٥٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن بسّام عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** قَد كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يُصَلِّيانِ خَلفَ مَروانَ يَبتَدِرانِ الصَّفَّ، وإن كانَ الحُسَينُ عليه السلام لَيَسُبُّهُ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ حَتّىٰ يَنزِلَ.[٢]

٧٥٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن جابر عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام:** كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يُصَلِّيانِ خَلفَ مَروانَ، ويَعتَدّانِ بِالصَّلاةِ مَعَهُ.[٣]

٧٥٥ . **السنن الكبرى عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام:** إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام كانا يُصَلِّيانِ خَلفَ مَروانَ، قالَ: فَقالَ: ما كانا يُصَلِّيانِ إذا رَجَعا إلىٰ مَنازِلِهِما؟ فَقالَ: لا وَاللهِ، ما كانا يَزيدانِ عَلىٰ صَلاةِ الأَئِمَّةِ.[٤]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٠ ح ٦.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٨ ح ٣٨٢، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٩٠، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٠ ح ٣٨٥ و ص ٢٩٣ ح ٢٤٧ عن شرحبيل أبي سعد من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٥٨ عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وكلاهما نحوه.

٤ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٥٣٠٣؛ الجعفريّات: ص ٥٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، النوادر للراوندي: ص ١٦٣ ح ٢٤٥ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام وفيه «صلاه الآية» بدل «صلاة الأئمّة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٣ ح ١٥.

٢ / ٤

قَبولُ جَوائِزِ مُعاوِيَةَ وَإِغمازُهُ فيهِ وَتَقريعُهُ

٧٥٦ . **تهذيب الأحكام عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام كانا يَقبَلانِ جَوائِزَ مُعاوِيَةَ.[١]

٧٥٧ . **قرب الإسناد عن جعفر عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام كانا يُغمِزانِ[٢] مُعاوِيَةَ، ويَقولانِ فيهِ، ويَقبَلانِ جَوائِزَهُ.[٣]

٧٥٨ . **دعائم الإسلام عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن جَوائِزِ المُتَغَلِّبينَ[٤] ـ: قَد كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَقبَلانِ جَوائِزَ المُتَغَلِّبينَ مِثلَ مُعاوِيَةَ؛ لِأَنَّهُما كانا أهلاً لِما يَصِلُ إلَيهِما مِن ذٰلِكَ، وما في أيدِي المُتَغَلِّبينَ عَلَيهِم حَرامٌ وهُوَ لِلنّاسِ واسِعٌ، إذا وَصَلَ إلَيهِم في خَيرٍ وأَخَذوهُ مِن حَقِّهِ.[٥]

٧٥٩ . **تاريخ دمشق عن عبدالله بن بريدة**: دَخَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام عَلىٰ مُعاوِيَةَ، فَأَمَرَ لَهُما في وَقتِهِ بِمِئَتَي ألفِ دِرهَمٍ، قالَ: خُذاها وأَنَا ابنُ هِندٍ، ما أعطاها أحَدٌ قَبلي ولا يُعطيها أحَدٌ بَعدي!

قالَ: فَأَمَّا الحَسَنُ عليه السلام فَكانَ رَجُلاً سِكّيتاً[٦]، وأَمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: وَاللهِ ما أعطىٰ

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٩٣٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٤١ ح ١ عن يحيى من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٨١ ح ٢٣٠ عن سليمان بن بلال، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٦.

٢ . أغمَزتُ في فلان: إذا عبته وصغّرت من شأنه (الصحاح: ج ٣ ص ٨٨٩ «غمز»).

٣ . قرب الإسناد: ص ٩٢ ح ٣٠٨.

٤ . أي المستولين بالقهر والغلبة، كقولك: تغلّب على بلد كذا؛ أي استولى عليه قهراً (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٢ «غلب»).

٥ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٢٢٣.

٦ . السكّيت: الدائم السكوت (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٣ «سكت»).

أحَدٌ قَبلَكَ ولا أحَدٌ بَعدَكَ لِرَجُلَينِ أشرَفَ ولا أفضَلَ مِنّا.[١]

٧٦٠. **الاحتجاج** ـ في خَبرِ مُعاوِيَةَ وقَد كَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فيهِ تَقريعٌ عَظيمٌ وتَوبيخٌ بَليغٌ ـ: فَما كَتَبَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ بِشَيءٍ يَسوؤُهُ، ولا قَطَعَ عَنهُ شَيئاً كانَ يَصِلُهُ بِهِ، كانَ يَبعَثُ إلَيهِ في كُلِّ سَنَةٍ ألفَ ألفِ دِرهَمٍ، سِوىٰ عُروضٍ وهَدايا مِن كُلِّ ضَربٍ.[٢]

٧٦١. **علل الشرائع**: كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ابنا عَلِيٍّ عليه السلام يَأخُذانِ مِن مُعاوِيَةَ الأَموالَ، فَلا يُنفِقانِ مِن ذٰلِكَ عَلىٰ أنفُسِهِما وعَلىٰ عِيالِهِما ما تَحمِلُهُ الذُّبابَةُ بِفيها[٣].[٤]

٧٦٢. **مطالب السؤول**: نُقِلَ أنَّ مُعاوِيَةَ لَمّا قَدِمَ مَكَّةَ وَصَلَهُ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] بِمالٍ كَثيرٍ وثِيابٍ وافِرَةٍ وكُسُواتٍ وافِيَةٍ، فَرَدَّ الجَميعَ عَلَيهِ ولَم يَقبَلْهُ مِنهُ.[٥]

راجع: ج ١ ص ٢٨٢ (القسم الثاني / الفصل الرابع / قصص من جوده وسخائه).

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٣ و ج ٥٩ ص ١٩٣ وفيه «سكيناً» بدل «سكّيتاً».

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣ ح ٢.

٣. في المصدر: «ما تحمله الدابّة بفيئها»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. علل الشرائع: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣ ح ٢.

٥. مطالب السؤول: ص ٧٣، الفصول المهمّة: ص ١٧٥؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٤.

بحث حول قبول الإمام عليه السلام لهدايا معاوية

لقد كانت السيرة العملية للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ـ استناداً إلى الروايات الّتي لاحظناها ـ تتمثّل في قبول هدايا معاوية. إلّا أنّ هذه الروايات يجب التوقّف عندها بغضّ النظر عمّا طرح في الفقه فيما يتعلّق بحلّية هدايا السلطان الجائر أو حرمتها. فعلى فرض حلّية هذه الهدايا بشكل مطلق، أو بشروط خاصّة، فإنّ ما يجب أن يخضع هنا للدراسة ـ باعتباره قضية تاريخية وسياسية ـ هو كيف يمكننا تصديق ما ذكر من قبول الحسنين عليهما السلام هدايا معاوية رغم العداء القائم بين الإمام عليّ عليه السلام وأبنائه وبين معاوية؟ ألم تكن الأهداف السياسية لمعاوية من هذه المبادرة مكشوفة لهم؟ أوَ ليس قبول هدايا معاوية بمثابة تأييد عملي لحكمه؟ وأخيراً: ما هي المصلحة الّتي كانت تستوجب أن يقبلوا هدايا عدوّ أهل البيت اللّدود؟

للإجابة على هذه التساؤلات نقول: إنّ العمل الذي يستلزم التأييد العملي لحكومة آل أبي سفيان في المجتمع الإسلامي لا يمكن أن يصدر من أبناء الإمام عليّ عليه السلام، والوثائق الموجودة ـ على فرض صحّتها ـ تدلّ على هذا المعنى بوضوح للسببين التاليين:

أوّلاً: إنّ قبول الإمام عليه السلام لهدايا معاوية لا يمكن أن نعتبره تأييداً لحكومة معاوية، إلّا إذا التزم جانب الصمت إزاء جرائمه، ولكن عندما ينتقد الإمام عليه السلام معاوية بصراحة، فإنّه يفشل بذلك مخطّطه الخبيث، وبذلك فإنّ قبوله لهديّته لا يعتبر تأييداً

لحكومته، كما ورد ذلك في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام كانا يَغمِزانِ مُعاوِيَةَ، ويَقولانِ فيهِ، ويَقبَلانِ جَوائِزَهُ.[1]

ثانياً: في الحالات الّتي قد يعتبر فيها قبول هدايا معاوية بمثابة تأييد لحكومته، أو أنّ عدم قبوله يوجّه ضربة إلى حكومته، فإنّ الإمام عليه السلام كان يمتنع عن قبول هداياه، كما حدث ذلك عندما امتنع الحسين عليه السلام عن قبول الهدايا الكثيرة الّتي أرسلها معاوية إليه خلال قدومه إلى مكّة.

وأمّا المصلحة والحكمة اللتان كانتا قد أُخذتا بنظر الاعتبار في قبول هدايا معاوية في غير تلك الحالات، فتتمثّلان في إزالة التوتّر عن المجتمع الإسلامي من جهة، وتأمين حاجات مجموعة من المحتاجين من جهة أُخرى؛ ذلك لأنّ الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام لم يكونا يخصّصان ما كانا يتسلّمانه لنفقات حياتهما الشخصية، بل كانا ينفقان ذلك على الفقراء والمحتاجين.

---

١. راجع: ص ١٧٩ ح ٧٥٧.

٢ / ٥
حَيلولَةُ الإِمامِ عليه السلام دونَ زَواجِ يَزيدَ وبِنتِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ

٧٦٣. **الكامل للمبرّد**: تَحَدَّثَ الزُّبَيرِيّونَ أنَّ مُعاوِيَةَ كَتَبَ إلىٰ مَروانَ بنِ الحَكَمِ، وهُوَ والِي المَدينَةِ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ أحَبَّ أن يَرُدَّ الاُلفَةَ، ويَسُلَّ[1] السَّخيمَةَ[2]، ويَصِلَ الرَّحِمَ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي فَاخطُب إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ ابنَتَهُ اُمَّ كُلثومٍ عَلىٰ يَزيدَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، وَارغَب لَهُ فِي الصَّداقِ.

فَوَجَّهَ مَروانُ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، فَقَرَأَ عَلَيهِ كِتابَ مُعاوِيَةَ، وأعلَمَهُ ما في رَدِّ الاُلفَةِ مِن صَلاحِ ذاتِ البَينِ، وَاجتِماعِ الدَّعوَةِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ: إنَّ خالَهَا الحُسَينُ عليه السلام بِيَنبُعَ[3]، ولَيسَ مِمَّن يُفتاتُ[4] عَلَيهِ بِأَمرٍ، فَأَنظِرني إلىٰ أن يَقدَمَ، وكانَت اُمُّها زَينَبَ بِنتَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.

فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ عليه السلام ذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، فَقامَ مِن عِندِهِ فَدَخَلَ إلَى الجارِيَةِ، فَقالَ: يا بُنَيَّةُ! إنَّ ابنَ عَمِّكِ القاسِمَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ أحَقُّ بِكِ، ولَعَلَّكِ تَرغَبينَ في كَثرَةِ الصَّداقِ، وقَد نَحَلتُكِ البُغَيبِغاتِ.[5]

فَلَمّا حَضَرَ القَومُ لِلإِملاكِ تَكَلَّمَ مَروانُ، فَذَكَرَ مُعاوِيَةَ وما قَصَدَهُ مِن صِلَةِ الرَّحِمِ وجَمعِ الكَلِمَةِ، فَتَكَلَّمَ الحُسَينُ عليه السلام فَزَوَّجَها مِنَ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَقالَ لَهُ مَروانُ:

---

١. السَّلُّ: انتزاعك الشيء وإخراجه برفق (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٦٨ «سلل»).

٢. السَّخيمة: الحِقْد (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخم»).

٣. يَنْبُع: نخيل وماء وزرع، وبها وقوف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، يتولّاها ولده (راجع: معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٥٠) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٤. فلان لا يفتاتُ عليه: أي لا يعمل شيء دون أمره (الصحاح: ج ١ ص ٢٦٠ «فوت»).

٥. البغيبغة: ضيعة بالمدينة أو عين غزيرة كثيرة النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وآله (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٣ «بغبغ») وراجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٥ ص ٤٤٦ (القسم العاشر: خصائص الإمام عليّ / الفصل الثالث: الخصائص العمليّة / صدقاته).

أغَدراً يا حُسَينُ؟! قالَ: أنتَ بَدَأتَ، خَطَبَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عـائِشَةَ بِنتَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، وَاجتَمَعنا لِذٰلِكَ، فَتَكَلَّمتَ أنتَ فَزَوَّجتَها من عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَقالَ مَروانُ: ما كانَ ذٰلِكَ! فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ حاطِبٍ، فَقالَ: أنشُدُكَ اللهَ، أكانَ ذاكَ؟ قالَ: اللّٰهُمَّ نَعَم.

فَلَم تَزَل هٰذِهِ الضَّيعَةُ في أيدي بَني عَـبدِ اللهِ بـنِ جَـعفَرٍ مِـن نـاحِيَةِ اُمِّ كُـلثومٍ يَتَوارَثونَها.[1]

٧٦٤. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن جويريّة بن أسماء:** خَطَبَ مُعاوِيَةُ بـنُ أبي سُفيانَ ابنَةَ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَشاوَرَ عَبدُ اللهِ حُسَيناً عليه السلام، فَـقالَ: أتُـزَوِّجُهُ وسُـيوفُهُم تَـقطُرُ مِـن دِمـائِنا؟! ضُـمَّها إلَـى ابـنِ أخـيكَ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ.

قالَ: إنَّ عَلَيَّ دَيناً، قالَ: دونَكَ البُغَيبِغَةَ، فَاقضِ مِنها دَينَكَ؛ فَقَد عَلِمتَ ما كانَ يَصنَعُ فيها عَمُّكَ. فَزَوَّجَها مِنَ القاسِمِ.[2]

٧٦٥. **المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعبّاس:** إنَّ مُـعاوِيَةَ كَـتَبَ إلىٰ مَروانَ ـ وهُوَ عامِلُهُ عَلَى الحِجازِ ـ يَأمُرُهُ أن يَخطُبَ اُمَّ كُلثومٍ بِنتَ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ لِابنِهِ يَزيدَ، فَأَتىٰ[3] عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ عَبدُ اللهِ: إنَّ أمرَها لَيسَ إلَيَّ إنَّما هُوَ إلىٰ سَيِّدِنَا الحُسَينِ وهُوَ خالُها. فَاُخبِرَ الحُسَينُ عليه السلام بِذٰلِكَ، فَقالَ: أستَخيرُ اللهَ تَعالىٰ، اللّٰهُمَّ وَفِّق لِهٰذِهِ الجارِيَةِ رِضاكَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ.

---

١. الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٢٩، معجم البلدان: ج ١ ص ٤٦٩ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٤ ح ٣٩٠ وتاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٥.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٢ الرقم ٣٨٩.

٣. في المصدر: «فأبى»، والتصويب من بحار الأنوار.

فَلَمَّا اجتَمَعَ النّاسُ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، أقبَلَ مَروانُ حَتّىٰ جَلَسَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وعِندَهُ مِن الجِلَّةِ[١]، وقالَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ أمَرَني بِذٰلِكَ، وأن أجعَلَ مَهرَها حُكمَ أبيها بالِغاً ما بَلَغَ، مَعَ صُلحِ ما بَينَ هٰذَينِ الحَيَّينِ، مَعَ قَضاءِ دَينِهِ، وَاعلَم أنَّ مَن يَغبِطُكُم بِيَزيدَ أكثَرُ مِمَّن يَغبِطُهُ بِكُم! وَالعَجَبُ كَيفَ يُستَمهَرُ يَزيدُ وهُوَ كُفوُ مَن لا كُفوَ لَهُ، وبِوَجهِهِ يُستَسقَى الغَمامُ! فَرُدَّ خَيراً يا أبا عَبدِ اللهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي اختارَنا لِنَفسِهِ وَارتَضانا لِدينِهِ وَاصطَفانا عَلىٰ خَلقِهِ. إلىٰ آخِرِ كَلامِهِ.

ثُمَّ قالَ: يا مَروانُ، قَد قُلتَ فَسَمِعنا، أمّا قَولُكَ: مَهرُها حُكمُ أبيها بالِغاً ما بَلَغَ، فَلَعَمري لَو أرَدنا ذٰلِكَ ما عَدَونا سُنَّةَ رَسولِ اللهِ ﷺ في بَناتِهِ ونِسائِهِ وأهلِ بَيتِهِ، وهُوَ اثنَتا عَشرَةَ أُوقِيَّةً يَكونُ أربَعَمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهماً.

وأمّا قَولُكَ: مَعَ قَضاءِ دَينِ أبيها، فَمَتىٰ كُنَّ نِساؤُنا يَقضينَ عَنّا دُيونَنا؟

وأمّا صُلحُ ما بَينَ هٰذَينِ الحَيَّينِ، فَإِنّا قَومٌ عادَيناكُم فِي اللهِ ولَم نَكُن نُصالِحُكُم لِلدُّنيا، فَلَعَمري فَلَقَد أعيَى النَّسَبُ فَكَيفَ السَّبَبُ!

وأمّا قَولُكَ: العَجَبُ لِيَزيدَ كَيفَ يُستَمهَرُ، فَقَدِ استُمهِرَ مَن هُوَ خَيرٌ مِن يَزيدَ ومِن أبِ يَزيدَ ومِن جَدِّ يَزيدَ.

وأمّا قَولُكَ: إنَّ يَزيدَ كُفوُ مَن لا كُفوَ لَهُ، فَمَن كانَ كُفوُهُ قَبلَ اليَومِ فَهُوَ كُفوُهُ اليَومَ، ما زادَتهُ إمارَتُهُ فِي الكَفاءَةِ شَيئاً.

وأمّا قَولُكَ: بِوَجهِهِ يُستَسقَى الغَمامُ، فَإِنَّما كانَ ذٰلِكَ بِوَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ.

وأمّا قَولُكَ: مَن يَغبِطُنا بِهِ أكثَرُ مِمَّن يَغبِطُهُ بِنا، فَإِنَّما يَغبِطُنا بِهِ أهلُ الجَهلِ ويَغبِطُهُ

---

١. قومٌ جِلَّة: ذوو أخطار ... والواحد منهم جليل (لسان العرب: ج ١١ ص ١١٧ «جلل»).

بِنا أهلُ العَقلِ.

ثُمَّ قالَ بَعدَ كَلامٍ: فَاشهَدوا جَميعاً أنّي قَد زَوَّجتُ أُمَّ كُلثومٍ بِنتَ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ مَنِ ابنِ عَمِّهَا القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ، عَلىٰ أربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً، وقَد نَحَلتُها ضَيعَتي بِالمَدينَةِ ـ أو قالَ: أرضي بِالعَقيقِ[1] ـ وإنَّ غَلَّتَها فِي السَّنَةِ ثَمانِيَةُ آلافِ دينارٍ، فَفيها لَهُما غِنىً إن شاءَ اللهُ.

قالَ: فَتَغَيَّرَ وَجهُ مَروانَ، وقالَ: أغَدراً يا بَني هاشِمٍ؟! تَأبَونَ إلَّا العَداوَةَ! فَذَكَّرَهُ الحُسَينُ عليه السلام خِطبَةَ الحَسَنِ عليه السلام عائِشَةَ وفِعلَهُ، ثُمَّ قالَ: فَأَينَ مَوضِعُ الغَدرِ يا مَروانُ؟ فَقالَ مَروانُ:

أرَدنا صِهرَكَ لِنَجِدَّ وُدّاً ... قَد أخلَقَهُ بِهِ حَدَثُ الزَّمانِ
فَلَمّا جِئتُكُم فَجَبَهتُموني ... وبُحتُم بِالضَّميرِ مِنَ الشَّنَآنِ[2]

فَأَجابَهُ ذَكوانُ مَولىٰ بَني هاشِمٍ:

أماطَ اللهُ مِنهُم كُلَّ رِجسٍ ... وطَهَّرَهُم بِذٰلِكَ فِي المَثاني
فَما لَهُمُ سِواهُم مِن نَظيرٍ ... ولا كُفؤٌ هُناكَ ولا مُداني
أيُجعَلُ كُلُّ جَبّارٍ عَنيدٍ ... إلَى الأَخيارِ مِن أهلِ الجِنانِ؟![3]

٢ / ٦
ما رُوِيَ فِي الحَيلولَةِ دونَ زَواجِ يَزيدَ وهِندِ بِنتِ سُهَيلِ بنِ عَمرٍو

٧٦٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن المبارك أو غيره:** بَلَغَني أنَّ مُعاوِيَةَ قالَ لِيَزيدَ: هَل

---

١ . العَقيقُ: العربُ تقول لكلّ مسيل ماء شقّه السيل في الأرض ووسّعه: عقيق ... ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٨).

٢ . شَنآن قوم: أي بُغضُهم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٦٥ «شنأ»).

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٧ ح ٤.

بَقِيَت لَذَّةٌ مِنَ الدُّنيا لَم تَنَلها؟ قالَ: نَعَم، أُمُّ أبيها هِندٌ بِنتُ سُهَيلِ بنِ عَمرٍو، خَطَبتُها وخَطَبَها عَبدُ اللهِ بنُ عامِرِ بنِ كَريزٍ فَتَزَوَّجَتهُ وتَرَكَتني.

فَأَرسَلَ مُعاوِيَةُ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرٍ وهُوَ عامِلُهُ عَلَى البَصرَةِ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ قالَ: اِنزِل عَن أُمِّ أبيها لِوَلِيِّ عَهدِ المُسلِمينَ يَزيدَ، قالَ: ما كُنتُ لِأَفعَلَ، قالَ: أُقطِعُكَ البَصرَةَ، فَإِن لَم تَفعَل عَزَلتُكَ عَنها، قالَ: وإن.

فَلَمّا خَرَجَ مِن عِندِهِ، قالَ لَهُ مَولاهُ: اِمرَأَةٌ بِامرَأَةٍ، أتَترُكُ البَصرَةَ بِطَلاقِ امرَأَةٍ؟ فَرَجَعَ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ: هِيَ طَلاقٌ. فَرَدَّهُ إلَى البَصرَةِ، فَلَمّا دَخَلَ تَلَقَّتهُ أُمُّ أبيها، فَقالَ: اِستَتِري، فَقالَت: فَعَلَهَا اللَّعينُ! وَاستَتَرَت.

قالَ: فَعَدَّ مُعاوِيَةُ الأَيّامَ حَتّىٰ إذَا انقَضَتِ العِدَّةُ، وَجَّهَ أبا هُرَيرَةَ يَخطُبُها لِيَزيدَ وقالَ لَهُ: أمهِرها بِأَلفِ ألفٍ، فَخَرَجَ أبو هُرَيرَةَ فَقَدِمَ المَدينَةَ، فَمَرَّ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: ما أقدَمَكَ المَدينَةَ يا أبا هُرَيرَةَ؟ قالَ: أُريدُ البَصرَةَ أخطُبُ أُمَّ أبيها لِوَلِيِّ عَهدِ المُسلِمينَ يَزيدَ، قالَ: فَتَرىٰ أن تَذكُرَني لَها، قالَ: إن شِئتَ، قالَ: قَد شِئتُ.

فَقَدِمَ أبو هُرَيرَةَ البَصرَةَ، فَقالَ لَها: يا أُمَّ أبيها، إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَخطُبُكِ لِوَلِيِّ عَهدِ المُسلِمينَ يَزيدَ، وقَد بَذَلَ لَكِ فِي الصَّداقِ ألفَ ألفٍ، ومَرَرتُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ فَذَكَرَكِ، قالَت: فَما تَرىٰ يا أبا هُرَيرَةَ؟ قالَ: ذٰلِكِ إلَيكِ، قالَت: فَشَفَةٌ قَبَّلَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أحَبُّ إلَيَّ. قالَ: فَتَزَوَّجَتِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، ورَجَعَ أبو هُرَيرَةَ، فَأَخبَرَ مُعاوِيَةَ.

قالَ: فَقالَ لَهُ: يا حِمارُ! لَيسَ لِهٰذا وَجَّهناكَ.

قالَ: فَلَمّا كانَ بَعدَ ذٰلِكَ حَجَّ عَبدُ اللهِ بنُ عامِرٍ، فَمَرَّ بِالمَدينَةِ فَلَقِيَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، تَأذَنُ لي في كَلامِ أُمِّ أبيها. فَقالَ: إذا شِئتَ، فَدَخَلَ مَعَهُ البَيتَ وَاستَأذَنَ عَلىٰ أُمِّ أبيها، فَأَذِنَت لَهُ ودَخَلَ مَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ لَها عَبدُ اللهِ بنُ عامِرٍ: يا أُمَّ أبيها، ما فَعَلَتِ الوَديعَةُ الَّتِي استَودَعتُكِ؟ قالَت: عِندي، يا جارِيَةُ هاتي سَفَطَ[1] كَذا، فَجاءَت بِهِ فَفَتَحَتهُ وإذا هُوَ مَملوءٌ لآلِئُ وجَوهَرٌ يَتَلَألأُ، فَبَكَى ابنُ عامِرٍ. فَقالَ الحُسَينُ: ما يُبكيكَ؟ فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أتَلومُني عَلىٰ أن أبكِيَ عَلىٰ مِثلِها في وَرَعِها وكَمالِها ووَفائِها؟

قالَ: يَابنَ عامِرٍ، نِعمَ المُحَلِّلُ كُنتُ لَكُما، هِيَ طَلاقٌ. فَحَجَّ، فَلَمّا رَجَعَ تَزَوَّجَ بِها.[2]

---

١. السَّفَط: الذي يُعبّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٥ «سفط»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٠.

قِصَّةُ أُرَيْنَب

روي أنّ يزيد بن معاوية أيّام حكم والده كان يعشق امرأة اسمها أُرينب (ابنة إسحاق، وزوجة عبد الله بن سلّام الذي كان من عمّال معاوية على العراق)، فلمّا بلغ معاوية ذلك، احتال على عبد الله بن سلّام، فاستدعاه، بعد أن أرسل له رسالة عن طريق أبي هريرة وأبي الدرداء يعلمه فيها أنّه يرغب في تزويجه ابنته. فسُرّ عبد الله بسماعه هذا الخبر، وبعث الرجلين أنفسهما لخطبتها.

من جهة أُخرى، طلب معاوية من ابنته أن تشرط في زواجها من عبد الله طلاقه لأُرينب، فطلّقها عبدالله، فيما امتنعت ابنة معاوية عن تقديم جواب إيجابي للزواج، بحجّة أنّها تحقّق في الموضوع وتسأل عنه. وعندما انقضت عدّة أُرينب بعث معاوية أبا الدرداء لخطبتها.

وفي الطريق، التقى أبو الدرداء بالحسين بن عليّ عليه السلام، وأخبره القصّة برمّتها، فطلب الحسين عليه السلام أيضاً من أبي الدرداء أن يخطب له أُرينباً، فاستجابت أُرينب لطلب الحسين عليه السلام وتزوّجها.

وعندما علم عبد الله بن سلام بحيلة معاوية، توجّه إلى العراق، فالتقى في طريقه بالحسين عليه السلام، فطلب منه أن يأذن له بالتحدّث مع أُرينب بشأن ثروة كان قد أودعها عندها، فاستجاب الإمام الحسين عليه السلام لطلبه، فجاءها لكي يأخذ منها أمانته، فقال الإمام الحسين عليه السلام عندئذٍ وبمحضر عبدالله:

إلهي! أُشهِدُكَ أنِّي طَلَّقتُ أُرَينَباً ـ ثلاثاً ـ، وأنتَ تَعَلَمُ أنِّي لَم أتَـزَوَّجها لِـمالٍ أو

جَمالٍ، إنَّما أردتُ أن أحفَظَها لِزَوجِها.

وبعد ذلك تزوّج عبدالله بها.[١]

وقد ذُكرت هذه القصّة في المصادر التاريخيّة بأشكال أُخرى أيضاً، هي و:

أ ـ محور القصّة في أحد النقول هو أمّ خالد (ابنة أبي جندل، وزوجة عبد الله بن عامر)، وكان الرسول أبا هريرة، فيما كان خطّابها: الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وعبدالله بن جعفر ويزيد بن معاوية، وقد استجابت لطلب الإمام الحسن عليه السلام.[٢]

ب ـ في نقلٍ آخر جعل محور القصّة هند (ابنة سهل بن عمرو، وزوجة عبد الله بن عامر بن كريز، والي البصرة)، وذكر أنّ الرسول كان أبا هريرة.[٣]

ج ـ وفي رواية ثالثة تدور القصّة حول زينب (ابنة إسحاق، وزوجة عبد الله بن سلّام) وكان الرسول أبا الدرداء، فيما كان خاطباها: الإمام الحسين عليه السلام ويزيد.[٤]

والمصادر الّتي نقلت هذه القصّة، بأحد الأشكال المشار إليها، حسب التسلسل التاريخي هي:

ـ الإمامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ).

ـ الكامل، لمحمّد بن يزيد المبرّد (م ٢٨٥ هـ).

ـ مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد الميداني (م ٥١٨ هـ).

ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (٥٣٨ هـ).

ـ المناقب لابن شهرآشوب (م ٥٨٨ هـ).

ـ نهاية الأرب، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهّاب النوَيري (٦٧٧ ـ ٧٣٢ هـ).

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١٥ ـ ٢٢٣.

٢. مجمع الأمثال للميداني: ج ٢ ص ٤٦ ـ ٤٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨.

٣. راجع: ص١٨٦ ح ٧٦٦.

٤. نهاية الأرب: ج ٦ ص ١٨٠.

وقد نقد هذا الخبر التاريخي بعض الكتّاب الشيعة؛ حيث يعتقد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم أنّها أُسطورة اختُلقت لتشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام[1].

أمّا العلاّمة جعفر مرتضى العاملي، فقد سجّل ـ بعد بحث الموادّ التاريخيّة ـ تسع ملاحظات نقديّة عليها.[2]

ويمكن القول إجمالاً من خلال الجمع بين المعلومات: إنّ هذه القصّة لا تتمتّع بواقعٍ تاريخي؛ وذلك للأسباب التالية:

١. الاختلافات الكثيرة بين أجزاء القصّة، الأمر الذي يجعلها تواجه تشكيكاً شديداً، من قبيل:

أ ـ الاختلاف في اسم المرأة: أُرينب، هند، أُمّ خالد، زينب.

ب ـ الاختلاف في الزوج: عبد الله بن سلّام، عبدالله بن عامر.

ج ـ الاختلاف في الرسول (الواسطة) هل هو أبو الدرداء، أم أبو هريرة.

د ـ الاختلاف في الزوج الجديد: الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام.

٢. إنّ أبا الدرداء ـ الذي ذُكر اسمه في بعض المصادر التاريخيّة على أنّه رسول معاوية في هذه القصّة ـ توفّي في زمان خلافة عثمان (٢٣ ـ ٣٤ هـ) طبقاً لبعض النقول التاريخيّة، أو توفّي في إحدى السنوات التالية: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩ من الهجرة. والرأي المشهور في وفاته أنّها كانت في زمان خلافة عثمان، وحتّى لو فرضنا أنّه قد مات عام ٣٩ هـ فلا يمكن ـ أيضاً ـ تصديق دوره المذكور في القصّة؛ ذلك أنّ القصّة وقعت على ما يبدو بعد أخذ معاوية البيعة ليزيد، أي عام ٤٩ هـ.[3]

ومن جانب آخر، كيف يمكن ليزيد المولود ـ كما قالوا ـ عام ٣١ أو ٢٧ أو ٢٦

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص ٤٠ و ٤١.

٢. راجع: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦٦.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٣٩٣، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٧، الإصابة: ج ٤ ص ٦٢٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٠٠.

أن يعشق امرأة وهو في سنّ الثانية عشرة من عمره على أقصى التقادير، بناءً على أنّ أبا الدرداء قد توفّي عام ٣٩ هـ؟![1]

٣. لم تذكر المصادر التاريخيّة تولّي عبد الله بن سلّام حكم العراق من جانب معاوية.

وفضلاً عن ذلك، فإنّ اسم عبد الله بن سلّام قد جاء في الكتب التاريخيّة لأشخاص ثلاثة، ولد اثنان منهما بعد وقوع هذه الحادثة، والوحيد من بينهم الذي يمكن أن يكون موجوداً خلال أيام الحادثة هو عبد الله بن سلام اليهودي، إلّا أنّه لا يمكن أن يكون هو المراد أيضاً؛ وذلك أنّه توفّي عام ٤١ أو ٤٣ هـ، وقد كان في تلك الفترة شيخاً عجوزاً مسنّاً.[2]

٤. ومن جهة أُخرى، فإنّ صيغة الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد لا تنسجم مع فقه أهل البيت عليهم السلام؛ فقد ردّ ذلك فقهاء الشيعة بالإجماع.[3]

٥. إنّ قصد مختلقي هذه القصّة هو أنّهم يرومون من ورائها أن يصوّروا أسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام ضدّ يزيد بأنّها أسباب ترجع إلى نزاعات جاهليّة، وأنّها في نطاق الشجار الشخصي القائم على الأهواء النفسيّة؛ وذلك كي يقلّلوا من شأنه، فكانت النقول التاريخيّة الضعيفة خير موضع لدسّ مثل هذه المختلقات.

وفضلاً عن ذلك كلّه، فليس ثمّة مانع شرعي من هذا الزواج على تقدير وقوعه، بل إنّ الإمام الحسين عليه السلام قصد بما أقدم عليه رفع الظلم والجور، كما صرّح هو بذلك، على ما تقدّم.

---

١. راجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٣ وتاريخ الخلفاء: ص ٢٤٥ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٢٦.

٢. الثقات لابن حبّان: ج ٣ ص ٢٢٨، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٦٥، الإصابة: ج ٤ ص ١٠٢، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٩٨ و ١٠١، دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ٢ ص ١٦١ و ١٦٢ وراجع: التاريخ الكبير: ج ٥ ص ١٨.

٣. راجع: جواهر الكلام: ج ٣٢ ص ٨١.

٢ / ٧
سياسة معاوية في مواجهة الإمام عليه السلام

٧٦٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن أبي يعقوب الضبّي:** إنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ كانَ يَلقَى الحُسَينَ عليه السلام فَيَقولُ: مَرحَباً وأهلاً بِابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، ويَأمُرُ لَهُ بِثَلاثِمِئَةِ ألفٍ.[١]

٧٦٨ . **سير أعلام النبلاء:** كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَقبَلُ جَوائِزَ مُعاوِيَةَ، ومُعاوِيَةُ يَرىٰ لَهُ ويَحتَرِمُهُ ويُجِلُّهُ.[٢]

٧٦٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سعيد الكلبي:** قالَ مُعاوِيَةُ لِرَجُلٍ مِن قُرَيشٍ: إذا دَخَلتَ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَرَأَيتَ حَلقَةً فيها قَومٌ كَأَنَّ عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الطَّيرِ، فَتِلكَ حَلقَةُ أبي عَبدِ اللهِ، مُؤتَزِراً عَلىٰ أنصافِ ساقَيهِ، لَيسَ فيها مِنَ الهُزَيلىٰ[٣] شَيءٌ.[٤]

٧٧٠ . **العقد الفريد عن العُتبيّ:** دَعا مُعاوِيَةُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ فَقالَ لَهُ: أشِر عَلَيَّ فِي الحُسَينِ. قالَ: تُخرِجُهُ مَعَكَ إلَى الشّامِ فَتَقطَعُهُ عَن أهلِ العِراقِ وتَقطَعُهُم عَنهُ، قالَ: أرَدتَ وَاللهِ أن تَستَريحَ مِنهُ وتَبتَلِيَني بِهِ، فَإِن صَبَرتُ عَلَيهِ صَبَرتُ عَلىٰ ما أكرَهُ، وإن أسَأتُ إلَيهِ كُنتُ قَد قَطَعتُ رَحِمَهُ. فَأَقامَهُ.

وبَعَثَ إلىٰ سَعيدِ بنِ العاصِ، فَقالَ لَهُ: يا أبا عُثمانَ، أشِر عَلَيَّ فِي الحُسَينِ.

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٧ الرقم ٣٦٧.

٢ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩١.

٣ . قولهزل: أي هُذاء، وفلان يهزل في كلامه: إذا لم يكن جاداً. والمُشعوذُ إذا خفَّت يداه بالتخاييل الكاذبة فَفِعلُه يقال له: الهُزَيلى؛ لأنّها هَزْل لا جِدَّ فيها (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٩٦ «هزل»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٢ ح ٣٨٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٩.

قالَ : إنَّكَ وَاللهِ ما تَخافُ الحُسَينَ إلّا عَلىٰ مَن بَعدَكَ ، وإنَّكَ لَتُخَلِّفُ لَهُ قِرناً إن صارَعَهُ لَيَصرَعَنَّهُ ، وإن سابَقَهُ لَيَسبِقَنَّهُ ، فَذَرِ الحُسَينَ مَنبتَ النَّخلَةِ[١] ؛ يَشرَب مِنَ الماءِ ، ويَصعَد فِي الهَواءِ ، ولا يَبلُغ إلَى السَّماءِ.[٢]

راجع: ص ٢١١ (كلام العلّامة الأميني في ما جرى في استخلاف يزيد) و ص ٢٥٤ (وصيّة معاوية ليزيد لمّا حضره الموت).

٢ / ٨
اِستِشعارُ مُعاوِيَةَ الخَطَرَ مِن ناحِيَةِ الإِمامِ عليه السلام

٧٧١ . **أنساب الأشراف عن أبي صالح:** قَدِمَ مُعاوِيَةُ مَكَّةَ فَلَقِيَهُ ابنُ عَبّاسٍ ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : عَجَباً لِلحَسَنِ ، شَرِبَ عَسَلَةً طائِفِيَّةً فَما رَوَتهُ فَماتَ مِنها !

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : لَئِن هَلَكَ الحَسَنُ عليه السلام فَلَن يَنسَأَ في أجَلِكَ ، قالَ : وأنتَ اليَومَ سَيِّدُ قَومِكَ ، قالَ : أمّا ما بَقِيَ أبو عَبدِ اللهِ ، فَلا.[٣]

٢ / ٩
مُطالَبَةُ مُعاوِيَةَ الإِمامَ عليه السلام بِالوَفاءِ بِبَيعَتِهِ

٧٧٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ إلىٰ مُعاوِيَةَ : إنّي لَستُ آمَنُ أن يَكونَ حُسَينٌ مُرصِداً[٤] لِلفِتنَةِ ، وأظُنُّ يَومَكُم مِن حُسَينٍ طَويلاً.

---

١ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله : أي كما أنّ النخلة في تلك البلاد تشرب الماء وتصعد في الهواء ، وكلّما صعدت لا تبلغ السماء ، فكذلك هو كلّما تمنّى وطلب الرفعة لا يصل إلى شيء (بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢١٠).

٢ . العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٢ نقلاً عن الأندلسي ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٠ ح ٦.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٨ وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١١ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٣٨.

٤ . رَصَدْتُه وأرصَدتُه : أعددت له (الصحاح : ج ٢ ص ٤٧٤ «رصد»).

فَكَتَبَ مُعاوِيَةُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: إنَّ مَن أعطَى اللهَ صَفقَةَ يَمينِهِ وعَهدَهُ لَجَديرٌ بِالوَفاءِ، وقَد اُنبِئتُ أنَّ قَوماً مِن أهلِ الكوفَةِ قَد دَعَوكَ إلَى الشِّقاقِ؛ وأهلُ العِراقِ مَن قَد جَرَّبتَ، قَد أفسَدوا عَلىٰ أبيكَ وأخيكَ، فَاتَّقِ اللهَ وَاذكُرِ الميثاقَ، فَإِنَّكَ مَتىٰ تَكِدني أكِدكَ.

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: أتاني كِتابُكَ وأنَا بِغَيرِ الَّذي بَلَغَكَ عَنّي جَديرٌ، وَالحَسَناتُ لا يَهدي لَها إلَّا اللهُ، وما أرَدتُ لَكَ مُحارَبَةً ولا عَلَيكَ خِلافاً، وما أظُنُّ لي عِندَ اللهِ عُذراً في تَركِ جِهادِكَ، وما أعلَمُ فِتنَةً أعظَمَ مِن وِلايَتِكَ أمرَ هٰذِهِ الاُمَّةِ.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: إن أثَرنا بِأَبي عَبدِ اللهِ إلّا أسَداً.

وكَتَبَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ أيضاً في بَعضِ ما بَلَغَهُ عَنهُ: إنّي لَأَظُنُّ أنَّ في رَأسِكَ نَزوَةً، فَوَدِدتُ أنّي اُدرِكُها فَأَغفِرُها لَكَ.[١]

١٠ / ٢
خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام قَبلَ مَوتِ مُعاوِيَةَ بِسَنَةٍ

٧٧٣ . **كتاب سليم بن قيس:** لَمّا كانَ قَبلَ مَوتِ مُعاوِيَةَ بِسَنَةٍ، حَجَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ مَعَهُ.

فَجَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام بَني هاشِمٍ، رِجالَهُم ونِساءَهُم ومَوالِيَهُم وشيعَتَهُم مَن حَجَّ مِنهُم، ومِنَ الأَنصارِ مِمَّن يَعرِفُهُ الحُسَينُ عليه السلام وأهلُ بَيتِهِ.

ثُمَّ أرسَلَ رُسُلاً: لا تَدَعوا أحَداً مِمَّن حَجَّ العامَ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢.

المَعروفينَ بِالصَّلاحِ وَالنُّسُكِ إلّا اجمَعوهُم لي.

فَاجتَمَعَ إلَيهِ بِمِنىً أكثَرُ مِن سَبعِمِئَةِ رَجُلٍ وهُم في سُرادِقِهِ[1]، عامَّتُهُم مِنَ التّابِعينَ، ونَحوٌ مِن مِئَتَي رَجُلٍ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وغَيرِهِم.

فَقامَ فيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هٰذَا الطّاغِيَةَ قَد فَعَلَ بِنا وبِشيعَتِنا ما قَد رَأَيتُم وعَلِمتُم وشَهِدتُم، وإنّي اُريدُ أن أسأَلَكُم عَن شَيءٍ، فَإِن صَدَقتُ فَصَدِّقوني وإن كَذَبتُ فَكَذِّبوني: أسأَلُكُم بِحَقِّ اللهِ عَلَيكُم وحَقِّ رَسولِ اللهِ وحَقِّ قَرابَتي مِن نَبِيِّكُم، لَمّا سَيَّرتُم مَقامي هٰذا، ووَصَفتُم مَقالَتي، ودَعَوتُم أجمَعينَ في أنصارِكُم مِن قَبائِلِكُم مَن أمِنتُم مِنَ النّاسِ ووَثِقتُم بِهِ، فَادعوهُم إلىٰ ما تَعلَمونَ مِن حَقِّنا؛ فَإِنّي أتَخَوَّفُ أن يَدرُسَ[2] هٰذَا الأَمرُ ويَذهَبَ الحَقُّ ويُغلَبَ، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3].

وما تَرَكَ شَيئاً مِمّا أنزَلَ اللهُ فيهِم مِنَ القُرآنِ إلّا تَلاهُ وفَسَّرَهُ، ولا شَيئاً مِمّا قالَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في أبيهِ وأخيهِ واُمِّهِ وفي نَفسِهِ وأهلِ بَيتِهِ إلّا رَواهُ.

وكُلُّ ذٰلِكَ يَقولُ الصَّحابَةُ: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا وشَهِدنا. ويَقولُ التّابِعِيُّ: اللّٰهُمَّ قَد حَدَّثَني بِهِ مَن اُصَدِّقُهُ وأأتَمِنُهُ مِنَ الصَّحابَةِ.

فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ إلّا حَدَّثتُم بِهِ مَن تَثِقونَ بِهِ وبِدينِهِ.

فَكانَ فيما ناشَدَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام وذَكَّرَهُم أن قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ كانَ أخا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ، فَآخىٰ بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ وقالَ: «أنتَ أخي وأنَا أخوكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

---

١. السرادق: كلّ ما أحاط بالشيء (كتاب العين: ص ٣٧٠ «سردق»).

٢. دَرَسَ: عفا (الصحاح: ج ٣ ص ٩٢٧ «درس»).

٣. الصفّ: ٨.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اشترىٰ مَوضِعَ مَسجِدِهِ ومَنازِلِهِ فَابتَناهُ، ثُمَّ ابتَنىٰ فيهِ عَشَرَةَ مَنازِلَ، تِسعَةً لَهُ وجَعَلَ عاشِرَها في وَسَطِها لِأَبي، ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بابٍ شارِعٍ إلَى المَسجِدِ غَيرَ بابِهِ، فَتَكَلَّمَ في ذٰلِكَ مَن تَكَلَّمَ، فَقالَ ﷺ: «ما أنَا سَدَدتُ أبوابَكُم وفَتَحتُ بابَهُ، ولٰكِنَّ اللهَ أمَرَني بِسَدِّ أبوابِكُم وفَتحِ بابِهِ»، ثُمَّ نَهَى النّاسَ أن يَناموا فِي المَسجِدِ غَيرَهُ، وكانَ يُجنِبُ فِي المَسجِدِ ومَنزِلُهُ في مَنزِلِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَوُلِدَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ ولَهُ فيهِ أولادٌ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أفَتَعلَمونَ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ حَرَصَ عَلىٰ كَوَّةٍ[1] قَدرَ عَينِهِ يَدَعُها مِن مَنزِلِهِ إلَى المَسجِدِ، فَأَبىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ خَطَبَ ﷺ فَقالَ: «إنَّ اللهَ أمَرَ موسىٰ أن يَبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَسكُنُهُ غَيرُهُ وغَيرُ هارونَ وَابنَيهِ، وإنَّ اللهَ أمَرَني أن أبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَسكُنُهُ غَيري وغَيرُ أخي وَابنَيهِ»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَصَبَهُ يَومَ غَديرِ خُمٍّ، فَنادىٰ لَهُ بِالوِلايَةِ وقالَ: «لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ في غَزوَةِ تَبوكَ: «أنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدي»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حينَ دَعَا النَّصارىٰ مِن أهلِ نَجرانَ إلَى المُباهَلَةِ، لَم يَأتِ إلّا بِهِ وبِصاحِبَتِهِ وَابنَيهِ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّهُ دَفَعَ إلَيهِ اللِّواءَ يَومَ خَيبَرَ، ثُمَّ قالَ: «لَأَدفَعُهُ إلىٰ رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ ويُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، كَرّارٍ غَيرِ فَرّارٍ، يَفتَحُهَا اللهُ عَلىٰ يَدَيهِ»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ بِبَراءَةَ، وقالَ: «لا يُبَلِّغُ عَنّي إلّا أنَا أو رَجُلٌ

---

١. الكَوَّة: الخرق في الحائط و الثقب في البيت (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٦ «كوي»).

مِنّي»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم تَنزِل بِهِ شِدَّةٌ قَطُّ إلّا قَدَّمَهُ لَها ثِقَةً بِهِ، وأنَّهُ لَم يَدعُهُ بِاسمِهِ قَطُّ إلّا أن يَقولَ: «يا أخي»، وَ«ادعوا لي أخي»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَضىٰ بَينَهُ وبَينَ جَعفَرٍ وزَيدٍ، فَقالَ لَهُ: «يا عَلِيُّ! أنتَ مِنّي وأنَا مِنكَ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ بَعدي»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّهُ كانَت لَهُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كُلَّ يَومٍ خَلوَةٌ وكُلَّ لَيلَةٍ دَخلَةٌ؛ إذا سَأَلَهُ أعطاهُ وإذا سَكَتَ أبدَأَهُ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَضَّلَهُ عَلىٰ جَعفَرٍ وحَمزَةَ حينَ قالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام: «زَوَّجتُكِ خَيرَ أهلِ بَيتي، أقدَمَهُم سِلماً وأعظَمَهُم حِلماً وأكثَرَهُم عِلماً»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «أنَا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ، وأخي عَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ، وفاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابنايَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَرَهُ بِغُسلِهِ، وأخبَرَهُ أنَّ جَبرَئيلَ يُعينُهُ عَلَيهِ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ في آخِرِ خُطبَةٍ خَطَبَها: «أيُّهَا النّاسُ! إنّي تَرَكتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ كِتابَ اللهِ وأهلَ بَيتي، فَتَمَسَّكوا بِهِما لَن تَضِلّوا»؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

فَلَم يَدَع شَيئاً أنزَلَهُ اللهُ في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام خاصَّةً وفي أهلِ بَيتِهِ مِنَ القُرآنِ ولا عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إلّا ناشَدَهُم فيهِ، فَيَقولُ الصَّحابَةُ: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا، ويَقولُ التّابِعِيُّ: اللّٰهُمَّ قَد حَدَّثَنيهِ مَن أثِقُ بِهِ، فُلانٌ وفُلانٌ.

ثُمَّ ناشَدَهُم أنَّهُم قَد سَمِعوهُ ﷺ يَقولُ: «مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني ويُبغِضُ عَلِيّاً فَقَد كَذَبَ، لَيسَ يُحِبُّني وهُوَ يُبغِضُ عَلِيّاً»! فَقالَ لَهُ قائِلٌ: يا رَسولَ اللهِ! وكَيفَ ذٰلِكَ؟ قالَ: «لِأَنَّهُ مِنّي وأنَا مِنهُ، مَن أحَبَّهُ فَقَد أحَبَّني ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَهُ فَقَد أبغَضَني ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ». فَقالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا. وتَفَرَّقوا عَلىٰ ذٰلِكَ.[١]

١١ / ٢
تَرَقُّبُ مَوتِ مُعاوِيَةَ لِلقِيامِ

٧٧٤. **الإرشاد:** ما رَواهُ الكَلبِيُّ وَالمَدائِنِيُّ وغَيرُهُما مِن أصحابِ السّيرَةِ، قالوا: لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، تَحَرَّكَتِ الشّيعَةُ بِالعِراقِ وكَتَبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام في خَلعِ مُعاوِيَةَ وَالبَيعَةِ لَهُ، فَامتَنَعَ عَلَيهِم وذَكَرَ أنَّ بَينَهُ وبَينَ مُعاوِيَةَ عَهداً وعَقداً لا يَجوزُ لَهُ نَقضُهُ حَتّىٰ تَمضِيَ المُدَّةُ، فَإِن ماتَ مُعاوِيَةُ نَظَرَ في ذٰلِكَ.[٢]

٧٧٥. **أنساب الأشراف:** لَمّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام اجتَمَعَتِ الشّيعَةُ ومَعَهُم بَنو جَعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ بنِ أبي وَهبٍ المَخزومِيِّ ـ وأُمُّ جَعدَةَ أُمُّ هانِئٍ بِنتُ أبي طالِبٍ ـ في دارِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ، فَكَتَبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام كِتاباً بِالتَّعزِيَةِ، وقالوا في كِتابِهِم: إنَّ اللهَ قَد جَعَلَ فيكَ أعظَمَ الخَلَفِ مِمَّن مَضىٰ، ونَحنُ شيعَتُكَ المُصابَةُ بِمُصيبَتِكَ، المَحزونَةُ بِحُزنِكَ، المَسرورَةُ بِسُرورِكَ، المُنتَظِرَةُ لِأَمرِكَ.

وكَتَبَ إلَيهِ بَنو جَعدَةَ يُخبِرونَهُ بِحُسنِ رَأيِ أهلِ الكوفَةِ فيهِ وحُبِّهِم لِقُدومِهِ وتَطَلُّعِهِم إلَيهِ، وأن قَد لَقوا مِن أنصارِهِ وإخوانِهِ مَن يُرضىٰ هَديُهُ، ويُطمَأَنُّ إلىٰ قَولِهِ،

---

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨١ ح ٤٥٦ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٦٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢.

ويُعرَفُ نَجدَتُهُ وبَأسُهُ، فَأَفضَوا إلَيهِم بِما هُم عَلَيهِ مِن شَنَآنِ ابنِ أبي سُفيانَ، وَالبَراءَةِ مِنهُ، ويَسأَلونَهُ الكِتابَ إلَيهِم بِرَأيِهِ.

فَكَتَبَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلَيهِم: إنّي لَأَرجو أن يَكونَ رَأيُ أخي رَحِمَهُ اللهُ فِي المُوادَعَةِ[1]، ورَأيي في جِهادِ الظَّلَمَةِ رُشداً وسَداداً، فَالصَقوا بِالأَرضِ وأخفُوا الشَّخصَ، وَاكتُمُوا الهَوىٰ، وَاحتَرِسوا مِنَ الأَظِنّاءِ ما دامَ ابنُ هِندٍ حَيّاً، فَإِن يَحدُث بِهِ حَدَثٌ وأنَا حَيٌّ يَأتِكُم رَأيي إن شاءَ اللهُ[2].[3]

٧٧٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: لَمّا بايَعَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ النّاسَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، كانَ حُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِمَّن لَم يُبايِع لَهُ، وكانَ أهلُ الكوفَةِ يَكتُبونَ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام يَدعونَهُ إلَى الخُروجِ إلَيهِم في خِلافَةِ مُعاوِيَةَ، كُلَّ ذٰلِكَ يَأبىٰ، فَقَدِمَ مِنهُم قَومٌ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ فَطَلَبوا إلَيهِ أن يَخرُجَ مَعَهُم، فَأَبىٰ وجاءَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأَخبَرَهُ بِما عَرَضوا عَلَيهِ، وقالَ: إنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَ أن يَأكُلوا بِنا ويُشيطوا دِماءَنا.

فَأَقامَ حُسَينٌ عليه السلام عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ مِنَ الهُمومِ... فَجاءَهُ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ إنّي لَكُم ناصِحٌ، وإنّي عَلَيكُم مُشفِقٌ، وقَد بَلَغَني أنَّهُ كاتَبَكَ قَومٌ مِن شيعَتِكُم بِالكوفَةِ يَدعونَكَ إلَى الخُروجِ إلَيهِم، فَلا تَخرُج؛ فَإِنّي سَمِعتُ أباكَ عليه السلام يَقولُ

---

١. الموادعة: المصالحة (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٩٦ «ودع»).

٢. إنّ هذا النقل لايثبت اختلاف الإمامين عليهما السلام. وقوله: «ورأيي في جهاد الظلمة» يتعلّق بالوضع بعد معاوية؛ وإنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن يرتئي الثورة في عهد معاوية، وقد ورد التصريح به في هذه الرواية وفي غيرها.
ويطرح الإمام رأيه ورأي الإمام الحسن عليه السلام بشكل سواء على أنّهما يمثّلان الأمل والسداد في هذه الأمّة ممّا يدلّ على عدم الاختلاف والتعارض بينهما، بل يشير ذلك إلى دورين في زمانين مختلفين.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٨ والثاقب في المناقب: ص ٣٢٢.

بِالكوفَةِ: وَاللهِ لَقَد مَلِلتُهُم وأبغَضتُهُم، ومَلّوني وأبغَضوني، وما بَلَوتُ مِنهُم وَفاءً، ومَن فازَ بِهِم فازَ بِالسَّهمِ الأَخيَبِ[١]، وَاللهِ ما لَهُم نِيّاتٌ ولا عَزمُ أمرٍ، ولا صَبرٌ عَلَى السَّيفِ.

قالَ: وقَدِمَ المُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ الفَزارِيُّ وعِدَّةٌ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ وَفاةِ الحَسَنِ عليه السلام، فَدَعَوهُ إلىٰ خَلعِ مُعاوِيَةَ، وقالوا: قَد عَلِمنا رَأيَكَ ورَأيَ أخيكَ.

فَقالَ: إنّي أرجو أن يُعطِيَ اللهُ أخي عَلىٰ نِيَّتِهِ في حُبِّهِ الكَفَّ، وأن يُعطِيَني عَلىٰ نِيَّتي في حُبّي جِهادَ الظّالِمينَ.[٢]

٧٧٧. **أنساب الأشراف عن العتبي:** حَجَبَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ أهلَ العِراقِ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا ظالِماً لِنَفسِهِ، عاصِياً لِرَبِّهِ، عَلامَ تَحولُ بَيني وبَينَ قَومٍ عَرَفوا مِن حَقّي ما جَهِلتَهُ أنتَ وعَمُّكَ؟!

فَقالَ الوَليدُ: لَيتَ حِلمَنا عَنكَ لا يَدعو جَهلَ غَيرِنا إلَيكَ، فَجِنايَةُ لِسانِكَ مَغفورَةٌ لَكَ ما سَكَنَت يَدُكَ، فَلا تَخطِرها فَتُخطَرَ بِكَ، ولَو عَلِمتَ ما يَكونُ بَعدَنا لَأَحبَبتَنا كَما أبغَضتَنا.[٣]

راجع: ص ١٤٥ (الفصل الأوّل / تصديقه رأي أخيه في الصلح).

---

١. أي بالسهم الخائب الذي لا نصيب له من قِداح الميسر؛ وهي ثلاثة: المنيح والسفيح والوغد. والخيبة: الحرمان والخسران (النهاية: ج ٢ ص ٩٠ «خيب»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٩.

الفَصلُ الثّالِثُ

اِستِخلافُ يَزيدَ

٣ / ١
جُهودُ مُعاوِيَةَ لِاستِخلافِ يَزيدَ

٧٧٨ . **الفتوح:** حَجَّ يَزيدُ في تِلكَ السَّنَةِ [أي سَنَةِ ٥٦ هـ] فَفَرَّقَ بِمَكَّةَ وَالمَدينَةِ أموالاً كَثيرَةً يَشتَري بِها قُلوبَ النّاسِ، ثُمَّ إنَّهُ انصَرَفَ وَالنّاسُ عَنهُ راضونَ. قالَ: وشاعَ الخَبَرُ فِي النّاسِ بِأَنَّ مُعاوِيَةَ يُريدُ أن يَأخُذَ البَيعَةَ لِيَزيدَ، وكانَ النّاسُ في أمرِ يَزيدَ عَلىٰ فِرقَتَينِ مِن بَينِ راضٍ وساكِتٍ، أو قائِلٍ مُنكِرٍ. قالَ: فَكانَ عُقَيبَةُ الأَسَدِيُّ شاعِرُ أهلِ البَصرَةِ مِمَّن يَكرَهُ بَيعَةَ يَزيدَ ويُبغِضُهُ، فَأَنشَأَ في ذٰلِكَ يَقولُ:

مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فَأَسجِح[1] ... فَلَسنا بِالجِبالِ ولَا الحَديدِ

أكَلتُم أرضَنا فَجَرَدتُموها ... فَهَل مِن قائِمٍ أو مِن حَصيدِ

أتَطمَعُ فِي الخُلودِ إذا هَلَكنا ... ولَيسَ لَنا ولا لَكَ مِن خُلودِ

فَهَبها أُمَّةً هَلَكَت ضَياعا ... يَزيدُ يَسوسُها وأبو يَزيدِ

دَعوا حَقَّ الإمارَةِ وَاستَقيموا ... وتَأميلَ الأَراذِلِ وَالعَبيدِ

وأعطونَا السَّوِيَّةَ لا تَزِركُم ... جُنودٌ مُردِفاتٌ بِالجُنودِ

---

١ . أسجِح : أي سهّل ألفاظك وارفق (الصحاح : ج ١ ص ٣٧٢ «سجح»).

قالَ: فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعاوِيَةَ، فَأَرسَلَ إلَيهِ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ لِيَكُفَّ لِسانَهُ، فَأَنشَأَ عُقَيبَةُ يَقولُ:

إذَا المِنبَرُ الغَربِيُّ حَلَّ مَكانَهُ فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدُ

عَلَى الطّائِرِ المَيمونِ وَالجَدُّ صاعِدٌ[1] لِكُلِّ اُناسٍ طائِرٌ وجُدودُ

فَلا زِلتَ أعلَى النّاسِ كَعباً ولَم تَزَل وُفودٌ يُساميها إلَيكَ وُفودُ

ألا لَيتَ شِعري ما يَقولُ ابنُ عامِرٍ لِمَروانَ أم ماذا يَقولُ سَعيدُ؟

بَني خُلَفاءِ اللهِ مَهلاً فَإِنَّما يَنوءُ بِهَا الرَّحمٰنُ حَيثُ يُريدُ

قالَ: فَأَرسَلَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ بِبَدرَةٍ[2] اُخرىٰ. وبَلَغَ ذٰلِكَ عَبدَ اللهِ بنَ هَمّامٍ السَّلولِيَّ شاعِرَ أهلِ الكوفَةِ، وكانَ أيضاً مِمَّن يُبغِضُ يَزيدَ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

فَإِن باتوا بِرَملَةَ أو بِهِندٍ يُبايِعُهُ أميرَةَ مُؤمِنينا

وكُلُّ بَنيكَ تَرضاهُمُ وإن شِئتُم بِعَمِّهِمُ المُنتَمينا

إذا ما ماتَ كِسرى قامَ كِسرىٰ يَعُدُّ ثَلاثَةً مُتَناسِقينا

يُوَرِّثُها أكابِرُهُم بَنيهِم كَما وَرِثَ القَمامِسَةُ[3] القَطينا[4]

فَيا لَهفي لَو أنَّ لَنا اُنوفاً ولٰكِن لا نَعودُ كَما عَنينا

إذاً لَضُرِبتُمُ حَتّىٰ تَعودوا بِمَكَّةَ تَلطَعونَ بِهَا السَّخينا[5]

حَثَينَا الخَيطَ حَتّىٰ لَو سُقينا دِماءَ بَني اُمَيَّةَ ما رَوينا

---

١. فلانٌ صاعِدُ الجَدِّ: معناه البخت والحَظُّ في الدنيا (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٧٧ «جدد»).

٢. البَدرة: عشرة آلاف درهم (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٧ «بدر»).

٣. القَومَسُ: الأمير (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٤٢ «قمس»).

٤. القطين: الإماء والحشم والخدم والأتباع (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٦٠ «قطن»).

٥. سخينة: طعام حارّ يتّخذ من دقيق وسمن، وقيل: دقيق وتمر، أغلظ من الحساء وأرقّ من العصيدة، وكانت قريش تكثر أكلها (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخن»).

ضَعوا كَلباً عَلَى الأَعناقِ مِنّا ... وسَرِّحَكُم أصاغِرُ وَرَّثونا

هَبونا لا نُريدُكُم بِسوءٍ ... ولا نَعصيكُمُ ما تَأمُرونا

فَأَولوا بِالسَّدادِ فَقَد بَقينا ... لِخَلفِكُم عِناداً مُفتَرينا

بَنَيتُ مُلكَكُم فَإِذا أرَدتُم ... بِنَا الصُّلَعاءَ قُلتُم مُحسِنينا

لَقَد ضاعَت رَعِيَّتُكُم وأنتُم ... تَصيدونَ الأَرانِبَ غافِلينا

فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعاوِيَةَ فَقالَ: ما تَرَكَ ابنُ همّامٍ شَيئاً، ذَكَرَ الحُرَمَ وعَيَّرَنا بِالسَّخينَةِ، ما لَهُ إلّا يُخرِجُنا مِن جَنَّتِنا.

قالَ: ثُمَّ وَجَّهَ إلَيهِ مُعاوِيَةُ بِبَدرَةٍ، فَلَمّا وَصَلَت إلَيهِ شَكَرَها لِمُعاوِيَةَ، ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ بِهٰذِهِ الأَبياتِ:

أتاني كِتابُ اللهِ وَالدّينُ قائِمٌ ... وبِالشّامِ أن لا فيهِ حُكمٌ ولا عَدلُ

أُريدُ أميرَ المُؤمِنينَ فَإِنَّهُ ... عَلىٰ كُلِّ أحوالِ الزَّمانِ لَهُ الفَضلُ

فَهاتيكُمُ الأَنصارَ يَرجونَ فَضلَهُ ... وهَلّاكُ أعرابٍ أضَرَّ بِهَا المَحْلُ

ومِن بَعدِها كُنّا عَباديدَ شُرَّداً ... أقَمتَ قَناةَ الدّينِ وَاجتَمَعَ الشَّملُ

فَأَيُّ أُناسٍ أثقَلَتهُم جِنايَةٌ ... فَمَا انفَكَّ عَن أعناقِهِم ذٰلِكَ الثِّقلُ

أبو خالِدٍ أخلَقُ بِهِ أن يُصيبَنا ... بِسَجلٍ مِنَ المَعروفِ يَتبَعُهُ سَجلُ

هُوَ اليَومُ ذو عَهدٍ وَفينا خَليفَةٌ ... إذا فارَقَ الدُّنيا خَليفَتُنَا الكَهلُ

قالَ: ولَم يَزَل مُعاوِيَةُ يَروضُ النّاسَ عَلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ، ويُعطِي المَقارِبَ ويُدانِي المُتَباعِدَ، حَتّىٰ مالَ إلَيهِ أكثَرُ النّاسِ وأجابوه إلىٰ ذٰلِكَ.[١]

---

١. الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٩.

٣ / ٢
قَتلُ عِدَّةٍ مِمَّن خالَفَ الاِستِخلافَ

٧٧٩. **مقاتل الطالبيّين**: دَسَّ مُعاوِيَةُ إلَيهِ [أي إلَى الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام] ـ حينَ أرادَ أن يَعهَدَ إلىٰ يَزيدَ بَعدَهُ ـ وإلىٰ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ سَمّاً، فَماتا مِنهُ في أيّامٍ مُتَقارِبَةٍ.[١]

٧٨٠. **الاحتجاج**: رُوِيَ أنَّ مُعاوِيَةَ دَفَعَ السَّمَّ إلَى امرَأَةِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام جَعدَةَ بِنتِ الأَشعَثِ وقالَ لَها: اِسقيهِ، فَإِذا ماتَ هُوَ زَوَّجتُكِ بِابني يَزيدَ.

فَلَمّا سَقَتهُ السَّمَّ وماتَ عليه السلام، جاءَتِ المَلعونَةُ إلىٰ مُعاوِيَةَ المَلعونِ فَقالَت: زَوِّجني يَزيدَ. فَقالَ: اِذهَبي! فَإِنَّ امرَأَةً لَم تَصلُح لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، لا تَصلُحُ لِابني يَزيدَ.[٢]

٧٨١. **الإرشاد عن مغيرة**: أرسَلَ مُعاوِيَةُ إلىٰ جَعدَةَ بِنتِ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ: أنّي مُزَوِّجُكِ يَزيدَ ابني عَلىٰ أن تَسُمِّي الحَسَنَ. وبَعَثَ إلَيها مِئَةَ ألفِ دِرهَمٍ، فَفَعَلَت وسَمَّتِ الحَسَنَ عليه السلام، فَسَوَّغَهَا[٣] المالَ ولَم يُزَوِّجها مِن يَزيدَ.[٤]

٧٨٢. **مروج الذهب** ـ في قَتلِ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: ذُكِرَ أنَّ امرَأَتَهُ جَعدَةَ بِنتَ أشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيِّ سَقَتهُ السَّمَّ، وقَد كانَ مُعاوِيَةُ دَسَّ إلَيها أنَّكِ إنِ احتَلتِ في قَتلِ الحَسَنِ، وَجَّهتُ إلَيكِ بِمِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ، وزَوَّجتُكِ مِن يَزيدَ. فَكانَ ذٰلِكَ الَّذي بَعَثَها عَلىٰ سَمِّهِ.

فَلَمّا ماتَ وَفىٰ لَها مُعاوِيَةُ بِالمالِ، وأرسَلَ إلَيها: أنّا نُحِبُّ حَياةَ يَزيدَ، ولَولا ذٰلِكَ لَوَفَينا لَكِ بِتَزويجِهِ.[٥]

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٦٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٩.
٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٧ ح ١٤.
٣. ساغ له ما فعل: أي أجاز له ذلك، وأنا سوّغته له: أي جوّزته (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢٢ «سوغ»).
٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٢، روضة الواعظين: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٥ ح ٢٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٩.
٥. مروج الذهب: ج ٣ ص ٥.

٧٨٣ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي الحسن المدائني:** وكانَت وَفاتُهُ [أيِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام] في سَنَةِ تِسعٍ وأربَعينَ، وكانَ مَرَضُهُ أربَعينَ يَوماً، وكانَت سِنُّهُ سَبعاً وأربَعينَ سَنَةً، دَسَّ إلَيهِ مُعاوِيَةُ سَمّاً عَلىٰ يَدِ جَعدَةَ بِنتِ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ زَوجَةِ الحَسَنِ، وقالَ لَها: إن قَتَلتيهِ بِالسَّمِّ فَلَكِ مِئَةُ ألفٍ، واُزَوِّجُكِ يَزيدَ ابني.

فَلَمّا ماتَ وَفىٰ لَها بِالمالِ ولَم يُزَوِّجها مِن يَزيدَ. قالَ: أخشىٰ أن تَصنَعَ بِابني كَما صَنَعتِ بِابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

٧٨٤ . **الإصابة عن الزبير عن عبدالله بن نافع:** خَطَبَ مُعاوِيَةُ فَدَعَا النّاسَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ، فَكَلَّمَهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنُ الزُّبَيرِ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي بَكرٍ.

فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: أهِرَقلِيَّةٌ[2]؟! كُلَّما ماتَ قَيصَرٌ كانَ قَيصَرٌ مَكانَهُ! لا نَفعَلُ وَاللهِ أبَداً.

وبِسَنَدٍ لَهُ إلىٰ عَبدِ العَزيزِ الزُّهرِيِّ، قالَ: بَعَثَ مُعاوِيَةُ إلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ بَعدَ ذٰلِكَ بِمِئَةِ ألفٍ، فَرَدَّها وقالَ: لا أبيعُ ديني بِدُنيايَ.

وخَرَجَ إلىٰ مَكَّةَ فَماتَ بِها قَبلَ أن تَتِمَّ البَيعَةُ لِيَزيدَ.[3]

٧٨٥ . **اُسد الغابة:** قيل: لَمّا أرادَ مُعاوِيَةُ البَيعَةَ لِيَزيدَ ابنِهِ، خَطَبَ أهلَ الشّامِ فَقالَ: يا أهلَ الشّامِ! كَبِرَت سِنّي وقَرُبَ أجَلي، وقَد أرَدتُ أن أعقِدَ لِرَجُلٍ يَكونُ نِظاماً لَكُم، وإنَّما أنَا رَجُلٌ مِنكُم. فَأَصفَقوا[4] عَلَى الرِّضا بِعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ خالِدِ بنِ الوَليدِ. فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ، وأسَرَّها في نَفسِهِ. ثُمَّ إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ مَرِضَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ابنُ اُثالَ

---

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١١.

٢ . أراد أنّ البيعة لأولاد الملوك سنّة ملوك الروم والعجم، وهرقل اسم ملك الروم (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٠ «هرقل»).

٣ . الإصابة: ج ٤ ص ٢٧٦، الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٦٩ وراجع: اُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٤.

٤ . أصْفَقَت: أي اجتمعت (النهاية: ج ٣ ص ٣٩ «صفق»).

النَّصرانِيُّ، فَسَقاهُ سَمّاً فَماتَ، فَقيلَ: إنَّ مُعاوِيَةَ أمَرَهُ بِذٰلِكَ.[١]

٧٨٦. **تاريخ الطبري عن مسلمة بن محارب:** إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ خالِدِ بنِ الوَليدِ كانَ قَد عَظُمَ شَأنُهُ بِالشّامِ، ومالَ إلَيهِ أهلُها، لِما كانَ عِندَهُم مِن آثارِ أبيهِ خالِدِ بنِ الوَليدِ، ولِغَنائِهِ عَنِ المُسلِمينَ في أرضِ الرّومِ، وبَأسِهِ، حَتّىٰ خافَهُ مُعاوِيَةُ وخَشِيَ عَلىٰ نَفسِهِ مِنهُ؛ لِمَيلِ النّاسِ إلَيهِ، فَأَمَرَ ابنَ أُثالَ أن يَحتالَ في قَتلِهِ، وضَمِنَ لَهُ إن هُوَ فَعَلَ ذٰلِكَ أن يَضَعَ عَنهُ خَراجَهُ ما عاشَ، وأن يُوَلِّيَهُ جِبايَةَ خَراجِ حِمصَ[٢]. فَلَمّا قَدِمَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ خالِدٍ حِمصَ مُنصَرِفاً مِن بِلادِ الرّومِ، دَسَّ إلَيهِ ابنُ أُثالَ شَربَةً مَسمومَةً مَعَ بَعضِ مَماليكِهِ، فَشَرِبَها فَماتَ بِحِمصَ، فَوفىٰ لَهُ مُعاوِيَةُ بِما ضَمِنَ لَهُ، ووَلّاهُ خَراجَ حِمصَ ووَضَعَ عَنهُ خَراجَهُ.[٣]

٣ / ٣
نَصُّ ما كَتَبَهُ مُعاوِيَةُ في استِخلافِ يَزيدَ

٧٨٧. **الفتوح:** دَعا مُعاوِيَةُ بِالضَّحّاكِ بنِ قَيسٍ ومُسلِمِ بنِ عُقبَةَ، فَقالَ لَهُما: أخرِجا ما في وِسادَتي، فَأَخرَجا كِتاباً كَتَبَ فيهِ مُعاوِيَةُ بِخَطِّهِ قَبلَ ذٰلِكَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، هٰذا ما عَهِدَهُ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ أميرُ المُؤمِنينَ إلَى ابنِهِ يَزيدَ، أنَّهُ قَد بايَعَهُ وعَهِدَ إلَيهِ، وجَعَلَ لَهُ الخِلافَةَ مِن بَعدِهِ، وأمَرَهُ بِالرَّعِيَّةِ وَالقِيامِ بِهِم وَالإِحسانِ إلَيهِم، وقَد سَمّاهُ «أميرَ المُؤمِنينَ»، وأمَرَهُ أن يَسيرَ بِسيرَةِ أهلِ العَدلِ

---

١. أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٣٦، الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٧٣، الأغاني: ج ١٦ ص ٢٠٩ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٣.

٢. حِمص: بلد مشهور قديم مسوّر... وهي بين دمشق وحلب، بناه رجل يقال له حمص (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٠٢ «حمص») وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٢٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٧٦.

وَالإِنصافِ، وأن يُعاقِبَ عَلَى الجُرمِ، ويُجازِيَ عَلَى الإِحسانِ، وأن يَحفَظَ هٰذَا الحَيَّ مِن قُرَيشٍ خاصَّةً، وأن يُبعِدَ قاتِلِي الأَحِبَّةِ، وأن يُقَدِّمَ بَني أُمَيَّةَ وآلَ عَبدِ شَمسٍ عَلىٰ بَني هاشِمٍ، وأن يُقَدِّمَ آلَ المَظلومِ المَقتولِ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ عَلىٰ آلِ أبي تُرابٍ وذُرِّيَّتِهِ.

فَمَن قُرِئَ عَلَيهِ هٰذَا الكِتابُ وقَبِلَهُ حَقَّ قَبولِهِ وبادَرَ إلىٰ طاعَةِ أميرِهِ يَزيدِ بنِ مُعاوِيَةَ، فَمَرحَباً بِهِ وأهلاً، ومَن تَأَبّىٰ عَلَيهِ وَامتَنَعَ، فَضَربَ الرِّقابِ أبَداً حَتّىٰ يَرجِعَ الحَقُّ إلىٰ أهلِهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَن قُرِئَ عَلَيهِ وقَبِلَ كِتابي هٰذا.[1]

٣ / ٤
كَلامُ الحَسَنِ البَصرِيِّ في استِخلافِ يَزيدَ

٧٨٨. **تاريخ الطبري عن الحسن [البصري]:** أربَعُ خِصالٍ كُنَّ في مُعاوِيَةَ، لَو لَم يَكُن فيهِ مِنهُنَّ إلّا واحِدَةٌ لَكانَت موبِقَةً[2]: اِنتِزاؤُهُ عَلىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالسُّفَهاءِ حَتَّى ابتَزَّها أمرَها بِغَيرِ مَشوَرَةٍ مِنهُم، وفيهِم بَقايَا الصَّحابَةِ وذَوُو الفَضيلَةِ، وَاستِخلافُهُ ابنَهُ بَعدَهُ سِكّيراً خِمّيراً، يَلبَسُ الحَريرَ ويَضرِبُ بِالطَّنابيرِ[3]، وَادِّعاؤُهُ زِياداً، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ» وقَتلُهُ حُجراً، وَيلاً لَهُ مِن حُجرٍ، مَرَّتَينِ![4]

---

١. الفتوح: ج ٤ ص ٣٤٧.

٢. الموبقات: الذنوب المهلكات (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٣. الطنبور: فارسي معرّب، هو من آلات العزف (راجع: الصحاح: ج ٢ ص ٧٢٦ «طنبر»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٦٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٤.

كلام العلّامة الأميني في ما جرى في استخلاف يزيد

إنَّ من موبقات معاويّة وبوائقه ـ وهو بكلّه بوائق ـ أخذه البيعة لابنه يزيد على كُرهٍ من أهل الحَلّ والعقد، ومُراغَمَةٍ لبقايا المهاجرين والأنصار، وإنكارٍ من أعيان الصحابة الباقين، تحت بوارق الإرهاب، ومعها طلاة المطامع لأهل الشَّرَهِ والشهوات.

كان في خَلَد معاوية يوم استقرّت له الملوكيّة وتمَّ له الملك العَضوضُ، أن يتّخذ ابنه وليّ عهده ويأخذ له البيعة، ويؤسّس حكومةً أُمويّة مستقرّة في أبناء بيته، فلم يزل يروّض الناس لبيعته سبع سنين، يُعطي الأقارب ويُداني الأباعد،[1] وكان يبتلعه طوراً، ويجترُّ به حيناً بعد حين، يُمَهِّد بذلك السبيل، ويُسَهِّل حُزونته.

ولمّا مات زياد سنة ٥٣ هـ ـ وكان يكره تلك البيعة ـ، أظهر معاوية عهداً مفتعلاً على زياد، فقرأه على الناس، فيه عقد الولاية ليزيد بعده، وأراد بذلك أن يسهِّل بيعة يزيد كما قاله المدائني.[2]

وقال أبو عمر في الاستيعاب:

> كان معاوية قد أشار بالبيعة ليزيد في حياة الحسن عليه السلام وعرّض بها، ولكنّه لم يكشفها ولا عزم عليها إلّا بعد موت الحسن عليه السلام.[3]

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٧.

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٠٢.

٣. الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤١.

وقال ابن كثير في تاريخه :

وفي سنة ستّ وخمسين دعا معاوية الناس إلى البيعة ليزيد ولده أن يكون وليّ عهده من بعده ، وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في حياة المغيرة بن شعبة .[١]

فروى ابن جرير من طريق الشعبي : أنّ المغيرة كان قد قدم على معاوية وأعفاه من إمرة الكوفة فأعفاه لكبره وضعفه ، وعزم على توليتها سعيد بن العاص ، فلمّا بلغ ذلك المغيرة كأنّه ندم ، فجاء إلى يزيد بن معاوية فأشار عليه بأن يسأل من أبيه أن يكون وليّ العهد . فسأل ذلك من أبيه فقال : مَن أمرك بهذا ؟ قال : المغيرة ، فأعجب ذلك معاوية من المغيرة ، وردّه إلى عمل الكوفة ، وأمره أن يسعى في ذلك ، فعند ذلك سعى المغيرة في توطيد ذلك .

وكتب معاوية إلى زياد يستشيره في ذلك ، فكره زياد ذلك ؛ لما يعلم من لعب يزيد وإقباله على اللعب والصيد ، فبعث إليه من يثني رأيه عن ذلك ، وهو عُبيد بن كعب النميري ، وكان صاحباً أكيداً لزياد ، فسار إلى دمشق فاجتمع بيزيد أوّلاً ، فكلّمه عن زياد وأشار عليه بأن لا يطلب ذلك ؛ فإنّ تركه خيرٌ له من السعي فيه ، فانزجر يزيد عمّا يريد من ذلك ، واجتمع بأبيه واتّفقا على ترك ذلك في هذا الوقت ، فلمّا مات زياد شرع معاوية في نظم ذلك والدعاء إليه ، وعقد البيعة لولده يزيد ، وكتب إلى الآفاق بذلك .[٢]

صورة اُخرى: في أوّل بدئها

كان ابتداء بيعة يزيد وأوّله من المغيرة بن شعبة ، فإنّ معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص ، فبلغه ذلك فقال : الرأي أن أشخص إلى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية . فسار إلى معاوية وقال لأصحابه حين

---

١ . توفّي المغيرة سنة خمسين ، وقدم على معاوية في سنة خمس وأربعين ، وهي سنة بدو فكرة بيعة يزيد في خلد معاوية بإيعاز من المغيرة (الغدير : ج ١٠ هامش ص٢٢٨).

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٧٩ ؛ وراجع : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٠١.

وصل إليه : إن لم أكسبكم الآن ولاية وإمارة لا أفعل ذلك أبداً ، ومضى حتّى دخل على يزيد وقال له : إنّه قد ذهب أعيان أصحاب النبيّ ﷺ وكُبراء قريش وذَوو أسنانهم ، وإنّما بقي أبناؤهم ، وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأياً وأعلمهم بالسنّة والسياسة ، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة ؟ قال : أو ترى ذلك يتمّ ؟ قال : نعم .

فدخل يزيد على أبيه وأخبره بما قال المغيرة ، فأحضر المغيرة وقال له : ما يقول يزيد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان [1] ، وفي يزيد منك خلفٌ فاعقد له ، فإن حدث بك حادثٌ كان كهفاً للناس ، وخلفاً منك ، ولا تُسفك دماء ولا تكون فتنة ، قال : ومَن لي بهذا ؟ قال : أكفيك أهل الكوفة ، ويكفيك زياد أهل البصرة ، وليس بعد هذين المصرين أحدٌ يخالفك ، قال : فارجع إلى عملك وتحدّث مع من تثق إليه في ذلك ، وترىٰ ونرىٰ .

فودّعه ورجع إلى أصحابه ، فقالوا : مَه ! قال : لقد وضعتُ رِجلَ معاوية في غرزٍ [2] بعيدِ الغاية على اُمّة محمّد ، وفتقت عليهم فتقاً لا يرتق [3] أبداً . وتمثّل :

بمثلي شاهدي نجوى وغالى ... بي الأعداء والخصم الغضابا [4]

وسار المغيرة حتّى قدم الكوفة ، وذاكر من يثق إليه ومن يعلم أنّه شيعة لبني اُميّة أمر يزيد ، فأجابوا إلى بيعته ، فأوفَدَ منهم عشرة ـ ويقال : أكثر من عشرة ـ

---

١ . قال العلّامة الأميني ﷺ معلّقاً : ألا مُسائلٌ المغيرة عن أنّ هذا الشقاق والخلاف وسفك الدماء المحرّمة في عدم الاستخلاف، هل كان يعلمها رسول الله ﷺ ؟ فلماذا ترك اُمّته سدى ولم يستخلف كما زعمه هو والسياسيّون من رجال الانتخاب الدستوري ؟ ! (الغدير : ج ١٠ هامش ص ٢٢٩) .

٢ . الغرز : ركاب الرحل (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٨٦ «غرز») .

٣ . الرَّتقُ : إلحام الفتق وإصلاحه (كتاب العين : ص ٣٠٠ «رتق») .

٤ . أورد صاحب خزانة الأدب هذا البيت هكذا:

بمثلي فاشهد النجوى وعالِن ... بي الأعداء والقوم الغضابا

وقال : هذا البيت من أبيات ثمانية لربيعة بن مقروم الضبّي ، أوردها أبو تمّام في الحماسة (خزانة الأدب للبغدادي : ج ١ ص ٣٢) .

وأعطاهم ثلاثين ألف درهم، وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة، وقدموا على معاوية فزيّنوا له بيعةَ يزيد ودعَوه إلى عقدها، فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم. ثمّ قال لموسى: بِكَمِ اشترى أبوك من هؤلاء دينَهم؟ قال: بثلاثين ألفاً، قال: لقد هان عليهم دينُهم!

وقيل: أرسل أربعين رجلاً وجعل عليهم ابنه عروة، فلمّا دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا: إنّما أشخصهم إليه النظر لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وقالوا: يا أمير المؤمنين، كَبِرَت سِنُّك وخِفنَا انتشارَ الحبل فَانصَب لنا عَلَماً، وحدّ لنا حدّاً ننتهي إليه، فقال: أشيروا عليَّ، فقالوا: نشير بيزيد ابن أمير المؤمنين، فقال: أوَقد رضيتموه؟ قالوا: نعم، قال: وذلك رأيكم؟ قالوا: نعم، ورأي مَن وراءنا، فقال معاوية لعروة سرّاً عنهم: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربعمئة دينار. قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً! وقال لهم: ننظر ما قَدِمتُم له، ويقضي الله ما أراد، والأناة خيرٌ من العجلة. فرجعوا.

وقوي عزم معاوية على البيعة ليزيد، فأرسل إلى زياد يستشيره، فأحضر زياد عبيد بن كعب النميري وقال له: إنّ لكلّ مستشير ثقة، ولكلّ سرّ مستودع، وإنّ الناس قد أُبدع بهم خصلتان: إذاعة السرّ، وإخراج النصيحة إلى غير أهلها، وليس موضوع السرّ إلّا أحد رجلين: رجلٌ آخرةٍ يرجو ثوابَها، ورجلٌ دنيا له شَرَفٌ في نفسه وعقلٌ يصون حَسَبَهُ، وقد خَبَرتُهما منك، وقد دعوتُك لأمرٍ اتّهمتُ عليه بطون الصحف: إنّ أمير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا، وإنّه يتخوّف نفرة الناس، ويرجو طاعتهم، وعلاقةُ أمرِ الإسلام وضمانُه عظيم، ويزيد صاحب رَسْلَة[1] وتهاون مع ما قد أولع به من الصيد، فالقَ أمير المؤمنين وأدِّ إليه فعلات يزيد، وقل له: رُوَيدَكَ بالأمر، فأحرىٰ لك أن يتمّ لك، لا تعجل؛ فإنّ دَرَكاً[2] في تأخيرٍ خيرٌ من فوتٍ في عجلة.

---

١. رجلٌ فيه رسلة: أي كسل (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٨٣ «رسل»).

٢. الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٢٠ «درك»).

فقال له عُبيد : أفلا غير هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : لا تفسد على معاوية رأيه ، ولا تبغّض إليه ابنه ، وألقى أنا يزيد فأُخبره أنّ أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعة له ، وأنّك تتخوّف خلاف الناس عليه لِهَنات [1] ينقمونها عليه ، وأنّك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجّة على الناس ، ويتمّ ما تريد ، فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت ممّا تخاف من أمر الاُمّة .

فقال زياد : لقد رميت الأمر بِحُجرِهِ ، اشخَص على بركة الله ، فإن أصبت فما لا يُنكَر ، وإن يكن خطأ فغيرُ مُستَغَشٍّ [2] ، وتقول بما ترىٰ ، ويقضي الله بغيب ما يعلم .

فقدم على يزيد فذكر ذلك له ، فكفّ عن كثيرٍ ممّا كان يصنع ، وكتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتُّؤَدَةِ [3] وألّا يعجل ، فقبل منه ، فلمّا مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد ، فأرسل إلى عبدالله بن عمر مئة ألف درهم فقبلها ، فلمّا ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر : هذا أراد ؟! إنّ ديني إذاً لرخيص !! وامتنع . [4]

بيعة يزيد في الشام وقتل الحسن السبط دونها

لمّا اجتمعت عند معاوية وفود الأمصار بدمشق ـ بإحضارٍ منه ـ وكان فيهم الأحنف بن قيس ، دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري فقال له :

إذا جلستُ على المنبر وفرغتُ من بعض موعظتي وكلامي فاستأذنّي للقيام ، فإذا أذنت لك ، فاحمد الله تعالى واذكر يزيد ، وقل فيه الّذي يحقُّ له عليك من حسن الثناء عليه ، ثمّ ادعُني إلى توليته من بعدي ، فإنّي قد رأيت وأجمعت على توليته ، فأسأل الله في ذلك وفي غيره الخيرة وحسن القضاء .

ثمّ دعا عبد الرّحمٰن بن عثمان الثقفي ، وعبدالله بن مسعدة الفزاري ، وثور بن

---

١ . يقال : في فلان هَناتٌ : أي خِصال شرّ ، ولا يقال في الخير (النهاية : ج ٥ ص ٢٧٩ «هنا») .

٢ . استغشّه : خلاف استنصحه (الصحاح : ج ٣ ص ١٠١٣ «غشش») .

٣ . التؤدة : تقول : اتّأد وتوأد ؛ وهو التمهّل والتأنّي والرزانة (كتاب العين : ج ٨ ص ٩٧ «وأد») .

٤ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٠٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٠٩ ، تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٢١٢ .

معن السلمي، وعبدالله بن عصام الأشعري، فأمرهم أن يقوموا إذا فرغ الضحّاك وأن يصدّقوا قوله ويدعوه إلى [بيعة][1] يزيد.[2]

ثمّ خطب معاوية، فتكلّم القوم بعده على ما يروقه من الدعوة إلى يزيد، فقال معاوية: أين الأحنف؟ فأجابه، قال: ألا تتكلّم؟ فقام الأحنف، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أصلح الله أمير المؤمنين، إنّ الناس قد أمسوا في مُنكَرِ زمانٍ قد سلف، ومعروفِ زمانٍ مؤتَنَفٍ[3]، ويزيد ابن أمير المؤمنين نِعم الخلف، وقد حَلِبتَ الدّهر أشطُرَهُ[4] يا أمير المؤمنين! فاعرف من تسند إليه الأمر من يدك، ثمّ اعصِ أمرَ من يأمرك، لا يَغرُرك مَن يُشير عليك ولا ينظر لك، وأنت أنظر للجماعة وأعلم باستقامة الطاعة، [مع][5] أنّ أهل الحجاز وأهل العراق لا يرضون بهذا، ولا يبايعون ليزيد ما كان الحسن حيّاً.

فغضب الضحّاك، فقام الثانية فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أصلح الله أمير المؤمنين، إنّ أهل النفاق من أهل العراق، مروءتهم في أنفسهم الشقاق، وإلفتهم في دينهم الفراق، يرون الحقّ على أهوائهم كأنّما ينظرون بأقفائهم[6]، اختالوا جهلاً وبطراً، لا يرقبون من الله راقبة، ولا يخافون وبال عاقبة، اتّخذوا إبليس لهم ربّاً، واتّخذهم إبليس حزباً؛ فمن يقاربوه لا يسرّوه، ومَن يفارقوه لا يضرّوه، فادفع رأيهم ـ يا أمير المؤمنين ـ في نحورهم، وكلامهم في

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.
٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨٨.
٣. أُنُفَةُ الشيء: ابتداؤه (النهاية: ج ١ ص ٧٥ «أنف»).
٤. يقال: حَلَبَ فلانٌ الدهرَ أشطُرَه: أي اختبر ضروبه من خيره وشرّه، تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٤ «شطر»).
٥. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.
٦. القفا ـ مقصور ـ: مؤخّر العنق، يذكّر ويؤنّث (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٥ «قفا»).

صدورهم، ما للحسن وذوي الحسن في سلطان الله الّذي استخلف به معاوية في أرضه؟! هيهات! ولا تورث الخلافة عن كَلالَةٍ[١]، ولا يُحجَب غير الذكَرِ العَصَبَة[٢]، فوطّنوا أنفسكم ـ يا أهل العراق ـ على المناصحة لإمامكم وكاتب نبيّكم وصهره، يسلم لكم العاجل، وتربحوا من الآجل.

ثمّ قام الأحنف بن قيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

يا أمير المؤمنين، إنّا قد فررنا[٣] عنك قريشاً فوجدناك أكرمها زنداً، وأشدّها عقداً، وأوفاها عهداً، قد علمت أنّك لم تفتح العراق عنوةً[٤]، ولم تظهر عليها قَعصاً[٥]، ولكنّك أعطيت الحسن بن عليّ من عهود الله ما قد علمت؛ ليكون له الأمر من بعدك، فإن تفِ فأنت أهل الوفاء، وإن تغدر[٦] تعلم والله أنّ وراء الحسن خيولاً جياداً، وأذرُعاً شداداً، وسيوفاً حداداً، إن تَدنُ له شبراً من غدرٍ، تجد وراءه باعاً[٧] من نصر، وإنّك تعلم أنّ أهل العراق ما أحبّوك منذ أبغضوك، ولا أبغضوا عليّاً وحسناً منذ أحبّوهما، وما نزل عليهم في ذلك خبرٌ[٨] من السماء، وإنّ السيوف الّتي شهروها عليك مع عليّ يوم صفّين لعلى عواتقهم، والقلوب الّتي أبغضوك بها لَبين جوانحهم، وايم الله، إنّ الحسن لأحبّ إلى أهل العراق من عليّ.

ثمّ قام عبدالرحمٰن بن عثمان الثقفي، فأثنى على يزيد وحثّ معاوية إلى بيعته.

فقام معاوية فقال:

---

١. الكَلالة: هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه (النهاية: ج ٤ ص ١٩٧ «كلل»).

٢. العَصَبة: الأقارب من جهة الأب، لأنّهم يُعصّبونه ويعتصّبُ بهم (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٥ «عصب»).

٣. فَرَرْتُ عن الأمر: بحثت عنه (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨٠ «فرر»).

٤. عَنوة: أي قهراً وغلبة (النهاية: ج ٣ ص ٣١٥ «عنا»).

٥. القعْصُ: أن يُضرَب الإنسان فيموت مكانه (النهاية: ج ٤ ص ٨٨ «قعص»).

٦. في الطبعة المعتمدة: «تعذر»، وهو تصحيف ظاهر.

٧. الباعُ: قَدْرُ مدّ اليدين (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٧ «بوع»).

٨. في الإمامة والسياسة: «غير من السماء».

أيّها الناس، إنّ لإبليس من الناس، إخواناً وخُلّاناً، بهم يستعدّ وإيّاهم يستعين، وعلى ألسنتهم ينطق، إن رَجوا طمعاً أوجفوا[1]، وإن استُغني عنهم أرجفوا[2]، ثمّ يُلقحون الفتن بالفجور، ويُشقّقون لها حطب النفاق، عيّابون مُرتابون، إن لَوَوا[3] عروة أمرٍ حنفوا[4]، وإن دُعوا إلى غيٍّ أسرفوا، وليسوا اُولئك بمنتهين، ولا بمقلعين، ولا متّعظين حتّى تصيبهم صواعق خزيٍ وبيلٍ[5]، وتحُلّ بهم قوارع أمرٍ جليلٍ تجتثّ اُصولهم كاجتثاث اُصول الفقع[6]، فأولىٰ لاُولئك ثمّ أولىٰ[7]؛ فإنّا قد قدّمنا وأنذرنا إن أغنى التقدّم شيئاً أو نفع النُذر.

فدعا معاوية الضحّاك فولّاه الكوفة، ودعا عبد الرحمٰن فولّاه الجزيرة.

ثمّ قام الأحنف بن قيس فقال:

يا أمير المؤمنين، أنت أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره وسرّه وعلانيته، ومدخله ومخرجه، فإن كنت تعلمه لله رضاً ولهذه الاُمّة، فلا تشاور الناس فيه، وإن كنت تعلم منه غير ذلك، فلا تزوّده الدنيا وأنت صائرٌ إلى الآخرة؛ فإنّه ليس لك من الآخرة إلّا ما طاب، واعلم أنّه لا حجّة لك عند الله إن قدّمت يزيد على الحسن والحسين، وأنت تعلم من هما وإلى ما هما، وإنّما علينا أن نقول: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[8].[9]

---

١. الإيجاف: سرعة السير. وقد أوجف دابّة يوجفها إيجافاً: إذا حثّها (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧ «وجف»).
٢. أرجف القومُ: خاضوا في أخبار الفتن ونحوها (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٤٣ «رجف»).
٣. في الإمامة والسياسة: «إن ولوا».
٤. الحنف: الاعوجاج في الرجل (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٧ «حنف»).
٥. وَبيل: أي شديد (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٢٠ «وبل»).
٦. الفَقْعُ: البيضاء الرخوة من الكمأة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٦٤ «فقع»).
٧. أولى لك: قاربَكَ ما تكره (لسان العرب: ج ١٥ ص ٤١١ «ولي»).
٨. البقرة: ٢٨٥.
٩. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٩١.

قال الأميني: لمّا حسّ معاوية ـ بَدءَ إعرابِهِ[1] عمّا رامه من البيعة ليزيد ـ أنّ الفئة الصالحة من الأُمّة قطّ لا تُخبِتُ[2] إلى تلك البيعة الوبيلة ما دامت للحسن السبط الزكيّ ـ سلام الله عليه ـ باقيةٌ من الحياة، على أنّه أعطى الإمام مواثيق مؤكّدة ليكون له الأمر من بعده، وليس له أن يعهد إلى أيّ أحدٍ، فرأى توطيد السبل لِجُروه[3] في قتل ذلك الإمام الطاهر، وجعل ما عهد له تحت قدميه.

قال أبو الفرج:

أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص، فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه.

وسيوافيك تفصيل القول في أنّ معاوية هو الّذي قتل الحسن السبط سلام الله عليه.[4]

عبد الرحمٰن بن خالد[5] في بيعة يزيد

خطب معاوية أهل الشام وقال لهم:

يا أهل الشام، إنّه كبرت سنّي وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجلٍ يكون نظاماً لكم، وإنّما أنا رجلٌ منكم فَرَوْا رأيكم.

---

١. أعرب بحجّته: أي أفصح بها ولم يتّق أحداً (الصحاح: ج ١ ص ١٧٩ «عرب»).

٢. الإخبات: الخشوع والتواضع (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨ «خبت»).

٣. الجرو: ولد الكلب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٠١ «جري»).

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ٨٠.

٥. قال أبو عمر في الاستيعاب: أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان من فرسان قريش وشجعانهم، وكان له فضل وهدى حسن وكرم، إلّا أنّه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام وبني هاشم، مخالفة لأخيه المهاجر بن خالد، وكان أخوه المهاجر محبّاً لعليّ عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفّين، وشهد عبد الرحمٰن صفّين مع معاوية (الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٧٢). وقال ابن حجر في الإصابة: كان عظيم القدر عند أهل الشام (الإصابة: ج ٥ ص ٢٧).

فأصفقوا[١] واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد! فشقّ ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه، ثمّ إنّ عبد الرحمٰن مرض فأمر معاوية طبيباً عنده يهوديّاً يقال له ابن أثالَ ـ وكان عنده مكيناً ـ أن يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات، ثمَّ دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفياً هو وغلامٌ له، فرصدا ذلك اليهودي، فخرج ليلاً من عند معاوية فهجم عليه ومعه قومٌ هربوا عنه فقتله المهاجر.

وفي الأغاني:

إنّه قتله خالد بن المهاجر، فأُخذ وأُتي به معاوية، فقال له: لا جزاك الله من زائرٍ خيراً! قتلت طبيبي؟! قال: قتلت المأمور وبقي الآمر.[٢]

قال أبو عمر بعد ذكر القصّة:

وقصّته هذه مشهورةٌ عند أهل السير والعلم بالآثار والأخبار اختصرناها، ذكرها عمر بن شبّة في أخبار المدينة وذكرها غيره.[٣]

قال الأميني: وقعت هذه القصّة سنة ٤٦، وهي السنة الثانية من هاجسة بيعة يزيد.

سعيد بن عثمان (سنة خمس و خمسين)

سأل سعيد بن عثمان معاوية أن يستعمله على خراسان، فقال: إنّ بها عبيد الله بن زياد،[٤] فقال:

---

١. أصفقوا على كذا: أي أطبقوا (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٠٨ «صفق»).

٢. الأغاني: ج ١٦ ص ٢٠٩.

٣. الاستيعاب: ج ١ ص ٣٧٣. وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٢٧.

٤. سار عبيدالله إلى خراسان سنة ٥٣ وهو ابن خمس وعشرين سنة (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٩٧).

أما لقد اصطنعك أبي ورفاك حتّى بلغت باصطناعه المدى الذي لا يُجارى إليه ولا يُسامى، فما شكرت بلاءه ولا جازيته بآلائه، وقدّمت عليّ هذا ـ يعني يزيد بن معاوية ـ وبايعت له، ووالله لأنا خيرٌ منه أباً وأُمّاً ونفساً.

فقال معاوية:

أمّا بلاء أبيك فقد يحقّ عليّ الجزاء به، وقد كان من شكري لذلك أنّي طلبت بدمه حتّى تكشّفت الأُمور، ولست بلائم لنفسي في التشمير[1]. وأمّا فضل أبيك على أبيه، فأبوك والله خيرٌ منّي وأقرب برسول الله ﷺ. وأمّا فضل أُمّك على اُمّه فما يُنكر؛ امرأة من قريش خيرٌ من امرأة من كلب. وأمّا فضلك عليه فوالله ما أُحبّ أنّ الغوطَة[2] دَحَسَت[3] ليزيد رجالاً مثلك!

فقال له يزيد:

يا أمير المؤمنين، ابن عمّك وأنت أحقّ مَن نظر في أمره، وقد عتب عليك لي فأعتبه.[4]

وفي لفظ ابن قتيبة: فلمّا قدم معاوية الشام، أتاه سعيد بن عثمان بن عفّان، وكان شيطان قريش ولسانها، قال:

يا أمير المؤمنين! عَلام تبايع ليزيد وتتركني؟ فوالله، لتعلم أنّ أبي خير من أبيه، وأُمّي خيرٌ من أُمّه، وأنا خيرٌ منه، وإنّك إنّما نلت ما أنت فيه بأبي.

فضحك معاوية وقال:

يابن أخي، أمّا قولك: إنّ أباك خيرٌ من أبيه، فيوم من عثمان خيرٌ من معاوية، وأمّا

---

١. التشمير في الأمر: السرعة فيه والخِفّة (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمر»).
٢. الغوطة: اسم البساتين والمياه التي حول دمشق (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٦٦ «غوط»).
٣. دَحَسَ الشيء: مَلَأَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢١٣ «دحس»).
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٠٥، تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٣١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٧٩، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١٤.

قولك: إنَّ أُمّك خيرٌ من أُمّه، ففضل قرشيّة على كلبيّة فضلٌ بيّن، وأمّا أن أكون نلت ما أنا فيه بأبيك، فإنّما هو الملك يؤتيه الله من يشاء، قُتل أبوك رحمه الله فتواكلته بنو العاصي، وقامت فيه بنو حرب، فنحن أعظم بذلك منّةً عليك، وأمّا [أن][1] تكون خيراً من يزيد، فوالله ما أُحبّ أنّ داري مملوءة رجالاً مثلك بيزيد، ولكن دعني من هذا القول، وسلني أُعطك.

فقال سعيد بن عثمان بن عفّان:

يا أمير المؤمنين، لا يعدم يزيد مزكّياً ما دمت له، وما كنت لأرضى ببعض حقّي دون بعض، فإذا أبيت فأعطني ممّا أعطاك الله.

فقال معاوية:

لك خراسان، قال سعيد: وما خراسان؟ قال: إنّها لك طعمة[2] وصلة رحم! فخرج راضياً وهو يقول:

ذكرت أمير المؤمنين وفضله	فقلت: جزاه الله خيراً بما وصل
وقد سبقت منّي إليه بوادرٌ	من القول فيه آية العقل والزلل
فعاد أمير المؤمنين بفضله	وقد كان فيه قبل عودته ميل
وقال: خراسان لك اليوم طعمة	فجوزي أمير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه	لما نالني من ملكه فوق ما بذل

فلمّا انتهى قوله إلى معاوية أمر يزيد أن يزوّده، وأمر إليه بخلعة، وشيّعه فرسخاً.[3]

قال ابن عساكر في تاريخه: كان أهل المدينة يحبّون سعيداً ويكرهون يزيد، فقدم على معاوية، فقال له: يابن أخي، ما شيء يقوله أهل المدينة؟ قال: ما

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

٢. الطعمة: المأكلة. يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٥ «طعم»).

٣. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١٣.

يقولون ؟ قال : قولهم :

والله لا يـــنالها يـــزيدُ حتّى يعضّ هامه[1] الحـديد

إنّ الأمير بعده سعيدُ

قال :

ما تنكر من ذلك يا معاوية ؟ ! والله ، إنّ أبي لخير من أبي يزيد ، ولأُمّي خيرٌ من اُمّه ، ولأنا خيرٌ منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك بعدُ ، ووصلناك فما قطعناك ، ثمّ صار في يديك ما قد ترى فحلّأتنا[2] عنه أجمع .

فقال له : أمّا قولك . الحديث....[3]

وقال : حكى الحسن بن رشيق قصّة سعيد مع معاوية بأطول ممّا مرّ ـ ثمّ ذكر حكاية ابن رشيق ـ وفيها : فولّاه معاوية خراسان ، وأجازه بمئة ألف درهم .

كتب معاوية في [الدعوة إلى] بيعة يزيد

كتب معاوية إلى مروان بن الحكم :

إنّي قد كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، وخشيت الاختلاف على الأُمّة بعدي ، وقد رأيت أن أتخيّر لهم من يقوم بعدي ، وكرهت أن أقـطع أمـراً دون مشـورة مَـن عـندك ، فاعرض ذلك عليهم وأعلمني بالّذي يردّون عليك .

فقام مروان في الناس فأخبرهم به ، فقال الناس : أصاب ووُفّق ، وقد أجبنا أن يتخيّر لنا فلا يألو[4] .

فكتب مروان إلى معاوية بذلك ، فأعاد إليه الجواب يذكر يزيد . فقام مروان فيهم وقال :

---

١ . الهامُ : جمع هامَة ، وهي أعلى الرأس (النهاية : ج ٤ ص ١٣٤ «قيل») .
٢ . حلّأهُ عن الماء : طرده ومنعه (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٢ «حلأ») .
٣ . تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٢٢٣ .
٤ . ألا الرجل يألو : أي قصّر (الصحاح : ج ٦ ص ٢٢٧٠ «ألا») .

إنّ أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يألُ، وقد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبد الرحمٰن بن أبي بكر فقال:

كذبت والله يا مروان وكذب معاوية! ما الخيار أردتما لأُمّة محمّد، ولكنّكم تريدون أن تجعلوها هرقليّة كلّما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان:

هذا الّذي أنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾[1] الآية.

فسمعت عائشة مقالته من وراء الحجاب، وقالت: يا مروان! يا مروان! فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه، فقالت:

أنت القائل لعبد الرحمٰن إنّه نزل فيه القرآن؟ كذبت والله ما هو به، ولكنّه فلان بن فلان، ولكنّك أنت فضض[2] من لعنة نبيّ الله.

وقام الحسين بن عليّ عليه السلام فأنكر ذلك، وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير، فكتب مروان بذلك إلى معاوية، وكان معاوية قد كتب إلى عمّاله بتقريظ يزيد ووصفه، وأن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمّد بن عمرو بن حزم من المدينة، والأحنف بن قيس في وفد أهل البصرة. فقال محمّد بن عمرو لمعاوية:

إنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته، فانظر من تولّي أمر أُمّة محمّد.

فأخذ معاوية بُهر[3] حتّى جعل يتنفّس في يوم شاتٍ، ثمّ وصَله وصرَفه.

وأمر الأحنف أن يدخل على يزيد، فدخل عليه، فلمّا خرج من عنده قال له: كيف رأيت ابن أخيك؟ قال: رأيت شباباً ونشاطاً وجلداً ومزاحاً.

ثمّ إنّ معاوية قال للضحّاك بن قيس الفهري لمّا اجتمع الوفود عنده:

إنّي متكلّم، فإذا سكتُّ فكن أنت الّذي تدعو إلى بيعة يزيد وتحثّني عليها.

---

١. الأحقاف: ١٧.

٢. فَضَضٌ من لعنة الله: أي قطعة منها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٤٠ «فضض»).

٣. البُهرُ: ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيّج وتتابع النَّفَس (النهاية: ج ١ ص ١٦٥ «بهر»).

فلمّا جلس معاوية للناس، تكلّم فعظّم أمر الإسلام وحرمة الخلافة وحقّها، وما أمر الله به من طاعة ولاة الأمر، ثمّ ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة، وعرّض ببيعته، فعارضه الضحّاك، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

يا أمير المؤمنين، إنّه لابدّ للناس من والٍ بعدك، وقد بلونا الجماعة والأُلفة فوجدناهما أحقن للدماء، وأصلح للدهماء[1]، وآمن للسبل، وخيراً في العاقبة، والأيّام عوج رواجع، والله كلّ يوم هو في شأن، ويزيد ابن أمير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت، وهو من أفضلنا علماً وحلماً، وأبعدنا رأياً، فولّه عهدك، واجعله لنا علماً بعدك، ومفزعاً نلجأ إليه، ونسكن في ظلّه.

وتكلّم عمرو بن سعيد الأشدق بنحوٍ من ذلك. ثمّ قام يزيد بن المقنع العذري، فقال:

هذا أمير المؤمنين ـ وأشار إلى معاوية ـ فإن هلك فهذا ـ وأشار إلى يزيد ـ ومَن أبى فهذا ـ وأشار إلى سيفه ـ. فقال معاوية: اجلس فأنت سيّد الخطباء. وتكلّم من حضر من الوفود.

فقال معاوية للأحنف: ما تقول يا أبا بحر؟ فقال:

نخافكم إن صدقنا، ونخاف الله إن كذبنا، وأنت أمير المؤمنين أعلم بيزيد في ليله ونهاره، وسرّه وعلانيته، ومدخله ومخرجه، فإن كنت تعلمه لله تعالى وللأُمّة رضىً فلا تشاور فيه، وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وأنت صائرٌ إلى الآخرة، وإنّما علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا.

وقام رجلٌ من أهل الشام فقال:

ما ندري ما تقول هذه المعدّيّة العراقيّة، وإنّما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف.

فتفرّق الناس يحكون قول الأحنف. وكان معاوية يعطي المقارب ويُداري المباعد ويلطف به، حتّى استوثق له أكثر الناس وبايعه.[2]

---

١. الدَّهماء: الفتنة المظلِمة (النهاية: ج ٢ ص ١٤٦ «دهم»).

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥١١.

صورة أُخرى: قالوا: ثمّ لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن عليه السلام إلّا يسيراً أن بايع ليزيد بالشام، وكتب بيعته إلى الآفاق، وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم، فكتب إليه يذكر الّذي قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد، ويأمره بجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة يبايعوا ليزيد.

فلمّا قرأ مروان كتاب معاوية أبى من ذلك وأبته قريش، فكتب لمعاوية: «إنّ قومك قد أبوا إجابتك إلى بيعتك ابنك، فأرِني رأيك». فلمّا بلغ معاوية كتاب مروان عرف ذلك من قبله، فكتب إليه يأمره أن يعتزل عمله، ويخبره أنّه قد ولّى المدينة سعيد بن العاص، فلمّا بلغ مروان كتاب معاوية، أقبل مغاضباً في أهل بيته وناس كثير من قومه، حتّى نزل بأخواله بني كنانة، فشكا إليهم وأخبرهم بالّذي كان من رأيه في أمر معاوية وفي عزله، واستخلافه يزيد ابنه عن غير مشاورة مبادرة له، فقالوا: نحن نبلك في يدك، وسيفك في قرابك، فمن رميته بنا أصبناه، ومن ضربته قطعناه، الرأي رأيك، ونحن طوع يمينك.

ثمّ أقبل مروان في وفدٍ منهم كثير ممّن كان معه من قومه وأهل بيته، حتّى نزل دمشق، فخرج حتّى أتى سدّة[1] معاوية، وقد أذن للناس، فلمّا نظر الحاجب إلى كثرة مَن معه مِن قومه وأهل بيته منعه من الدخول، فوثبوا إليه فضربوا وجهه، حتّى خلّى عن الباب، ثمّ دخل مروان ودخلوا معه، حتّى إذا كان معاوية بحيث تناله يده، قال بعد التسليم عليه بالخلافة:

إنّ الله عظيمٌ خطره، لا يقدر قادرٌ قدره، خلق من خلقه عباداً جعلهم لدعائم دينه أوتاداً، هم رقباؤه على البلاد، وخلفاؤه على العباد، أسفر بهم الظلم، وألّف بهم الدين، وشدّد بهم اليقين، ومنح بهم الظفر، ووضع بهم من استكبر، فكان من قبلك من خلفائنا يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنّا نكون لهم على الطاعة إخواناً،

---

١. السدّة: باب الدار (الصحاح: ج ٢ ص ٤٨٦ «سدد»).

وعلى من خالف عنّا أعواناً، يُشدّ بنا العضد، ويُقام منّا الأوَد[١]، ونستشار في القضيّة، ونستأمر في أمر الرعيّة، وقد أصبحنا اليوم في اُمور مستخيرة، ذات وجوه مستديرة، تفتح بأزمّة الضّلال، وتجلس بأسوأ الرجال، يؤكل جزورها وتُمقّ[٢] أحلابها، فما لنا لا نُستأمر في رضاعها، ونحن فطامها وأولاد فطامها؟ وايم الله! لولا عهودٌ مؤكّدة ومواثيق معقّدة، لأقمت أوَد وليّها، فأقم الأمر يابن أبي سفيان، واهدأ من تأميرك الصبيان، واعلم أنّ لك في قومك نظراً، وأنّ لهم على مناوأتك[٣] وزراً[٤].

فغضب معاوية من كلامه غضباً شديداً، ثمّ كظم غيظه بحلمه، وأخذ بيد مروان ثمّ قال:

إنّ الله قد جعل لكلّ شيء أصلاً، وجعل لكلّ خيرٍ أهلاً، ثمّ جعلك في الكرم منّي محتداً[٥]، والعزيز منّي والداً، اخترت من قروم[٦] قادة، ثمّ استللت سيّد سادة، فأنت ابن ينابيع الكرم،[٧] فمرحباً بك وأهلاً من ابن عمّ، ذكرت خلفاء مفقودين، شهداء صدّيقين، كانوا كما نعتّ، وكنت لهم كما ذكرت، وقد أصبحنا في اُمور مستخيرة ذات وجوهٍ مستديرة، وبك والله يابن العمّ نرجو استقامة أوَدها، وذلولة صعوبتها،

---

١. الأوَد: العِوَج (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أود»).

٢. امتقّ الفَصيلُ ما في ضرع اُمّه: أي شربه كلّه (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٦ «مقق»). والمراد أنّ معاوية يستأثر بكلّ شيء في الخلافة ولا يترك لمروان منها شيئاً.

٣. ناوأت الرجل مناوءة ونواء: عاديته (الصحاح: ج ١ ص ٧٩ «نوأ»).

٤. الوزر: الملجأ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر»).

٥. المَحتِد: الأصل والطبع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٦ «حتد»).

٦. القَرْمُ: أي المقدّم في الرأي (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

٧. قايسوا هذه الأكاذيب والخُزعبلات مع ما جاء عن النبيّ الأكرمﷺ حول الطريد ابن الطريد (مروان بن الحكم)، حيث قال: «الوَزَغُ ابنُ الوَزَغِ، اللَّعينُ ابن اللَّعينِ» (المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٧٩ وراجع: الصواعق المحرقة: ص ١٠٨، و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٦ و حياة الحيوان: ج ٢ ص ٣٩٩).

وسفور ظلمتها، حتّى يتطأطأ جسيمها[١]، ويركب بك عظيمها، فأنت نظير أمير المؤمنين بعده، وفي كلّ شيء[٢] عضده، وإليك بعد[٣] عهده، فقد ولّيتك قومك، وأعظمنا في الخراج سهمك، وأنا مجيز وفدك، ومحسن رفدك، وعلى أمير المؤمنين غناك، والنزول عند رضاك.

فكان أوّل ما رزق ألف دينار في كلّ هلال، وفرض له في أهل بيته مئة مئة.[٤]

كتاب معاوية إلى سعيد

إنّ معاوية كتب إلى سعيد بن العاص وهو على المدينة، يأمره أن يدعو أهل المدينة إلى البيعة، ويكتب إليه بمن سارع ممّن لم يسارع. فلمّا أتى سعيد بن العاص الكتاب، دعا الناس إلى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة، وأخذهم بالعزم والشدّة، وسطا بكلّ مَن أبطأ عن ذلك، فأبطأ الناس عنها إلّا اليسير، لا سيّما بني هاشم؛ فإنّه لم يجبه منهم أحد، وكان ابن الزبير من أشدّ الناس إنكاراً لذلك وردّاً له. فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّك أمرتني أن أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين، وأن أكتب إليك بمن سارع ممّن أبطأ، وإنّي أُخبرك أنّ الناس عن ذلك بطاء، لا سيّما أهل البيت من بني هاشم؛ فإنّه لم يجبني منهم أحد، وبلغني عنهم ما أكره، وأمّا الّذي جاهر بعداوته وإبائه لهذا الأمر فعبد الله بن الزبير، ولست أقوى عليهم إلّا بالخيل والرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، والسّلام.

فكتب معاوية إلى عبدالله بن العبّاس، وإلى عبدالله بن الزبير، وإلى عبدالله بن

---

١. الجسيم: ما ارتفع من الأرض (لسان العرب: ج ١٢ ص ٩٩ «جسم»). أي حتّى ينخفض ما كان مرتفعاً.

٢. في الإمامة والسياسة: «وفي كلّ شدّة».

٣. في الإمامة والسياسة: «وإليك عهد عهده».

٤. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٩٧.

جعفر، والحسين بن عليّ عليه السلام كتباً، وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم ويبعث بجواباتها. وكتب إلى سعيد بن العاص:

أمّا بعد: فقد أتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من إبطاء الناس عن البيعة ولا سيّما بني هاشم، وما ذكر ابن الزبير. وقد كتبت إلى رؤسائهم كتباً، فسلّمها إليهم وتنجّز جواباتها، وابعث بها حتّى أرى في ذلك رأيي، ولتشدّ عزيمتك ولتصلب شكيمتك[1] وتحسن نيّتك، وعليك بالرّفق، وإيّاك والخُرق[2]؛ فإنّ الرفق رشد والخرق نكد، وانظر حسيناً خاصّة فلا يناله منك مكروه؛ فإنّ له قرابة وحقّاً عظيماً لا ينكره مسلم ولا مسلمة، وهو ليث عرين، ولست آمنك إن تشاوره أن لا تقوى عليه. فأمّا من يرد مع السباع إذا وردت ويكنس[3] إذا كنست، فذلك عبدالله بن الزبير، فاحذره أشدّ الحذر، ولا قوّة إلّا بالله، وأنا قادمٌ عليك إن شاء الله. والسّلام... .[4]

كتاب معاوية الى الحسين عليه السلام:

أمّا بعد، فقد انتهت إليّ منك أُمور لم أكن أظنّك بها رغبةً عنها، وإنّ أحقّ الناس بالوفاء لمن أعطى بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها، فلا تنازع إلى قطيعتك، واتّق الله، ولا تَرُدّنّ هذه الأُمّةَ في فتنة، وانظر لنفسك ودينك وأُمّة محمّد، ولا يستخفنّك الّذين لا يوقنون.[5]

فكتب إليه الحسين عليه السلام:

أمّا بَعدُ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ فيهِ أنَّهُ انتَهَت إلَيكَ عَنّي أُمورٌ لَم تَكُن تَظُنُّني بِها رَغبَةً بي عَنها، وإنَّ الحَسَناتِ لا يَهدي لَها ولا يُسَدِّدُ إلَيها إلَّا اللهُ تَعالىٰ. وأمّا ما

---

١. يقال: فلان شديد الشَّكيمة؛ إذا كان عزيز النفس أبيّاً قويّاً (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٧ «شكم»).
٢. الخُرْقُ: الجهل والحُمق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).
٣. كَنَسَ الظبي: إذا تغيّب واستتر (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٨ «كنس»).
٤. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٩٩.
٥. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١.

ذَكَرتَ أنَّهُ رُقِّيَ إلَيكَ عَنّي، فَإِنَّما رَقّاهُ المَلّاقونَ المَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ المُفَرِّقونَ بَينَ الجَمعِ، وكَذَبَ الغاوونَ المارِقونَ، ما أرَدتُ حَرباً ولا خِلافاً، وإنّي لَأَخشَى اللهَ في تَركِ ذٰلِكَ مِنكَ ومِن حِزبِكَ القاسِطينَ المُحِلّينَ، حِزبِ الظّالِمِ وأعوانِ الشَّيطانِ الرَّجيمِ... إلى آخر الكتاب.[١]

كتاب معاوية إلى عبدالله بن جعفر

كتب إلى عبدالله:

أمّا بعد، فقد عرفتَ أثَرَتي إيّاك على مَن سِواك، وحسن رأيي فيك وفي أهل بيتك، وقد أتاني عنك ما أكره، فإن بايعت تُشكر، وإن تأبَ تُجبر، والسّلام.[٢]

فكتب إليه عبدالله بن جعفر:

أمّا بعد، فقد جاءني كتابك، وفهمتُ ما ذكرتَ فيه من أثرتك إيّاي على من سواي، فإن تفعل فبحظّك أصبت، وإن تأبَ فبنفسك قصّرت. وأمّا ما ذكرت من جبرك إيّاي على البيعة ليزيد، فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك وأباك على الإسلام، حتّى أدخلنا كما كارهَين غير طائعَين والسّلام.[٣]

وكتب معاوية إلى عبدالله بن الزبير:

رأيت كرام الناس إن كفّ عنهم	بحلم رأوا فضلاً لمن قد تحلّما
ولا سيّما إن كان عفواً بقدرة	فذلك أحرى أن يجلّ ويعظما
ولست بذي لؤم فتعذر بالّذي	أتيته من أخلاق مَن كان ألوما
ولكنّ غشّاً لست تعرف غيره	وقد غشّ قبل اليوم إبليس آدما
فما غشّ إلّا نفسه في فعاله	فأصبح ملعوناً وقد كان مكرَما

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٢ وراجع: هذه الموسوعة: ص١٦٧ ح ٧٤٣.
٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١.
٣. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٢.

وإنّي لأخشى أن أنا لك بالّذي   أردت فيجزي الله مَن كان أظلما

فكتب عبدالله بن الزبير إلى معاوية:

ألا سمع الله الذي أنا عبدهُ   فأخزى إله الناس من كان أظلما

وأجرى على الله العظيم بحلمه   وأسرعهم في الموبقات تقحّما

أغرّك[1] أن قالوا: حليم بعزّة   وليس بذي حلم ولكن تحلّما

ولو رمت ما أن قد عزمت وجدتني   هزبر[2] عرين يترك القرن[3] أكتما

وأُقسم لولا بيعة لك لم أكن   لأنقضها لم تنج منّي مسلما[4]

بيعة يزيد في المدينة المشرّفة

حجّ معاوية في سنة ٥٠ هـ، واعتمر في رجب سنة ٥٦ هـ، وكان في كلا السفرين يسعى وراء بيعة يزيد، وله في ذلك خطوات واسعة ومواقف ومفاوضات مع بقيّة الصحابة ووجوه الأُمّة، غير أنّ المؤرّخين خلطوا أخبار الرحلتين بعضها ببعض وما فصّلوها تفصيلاً.

الرحلة الأُولى

قال ابن قتيبة: قالوا: استخار الله معاوية، وأعرض عن ذكر البيعة حتّى قدم المدينة سنة خمسين، فتلقّاه الناس، فلمّا استقرّ في منزله أرسل إلى عبدالله بن عبّاس، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وإلى عبدالله بن عمر، وإلى عبدالله بن الزبير، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحدٍ من الناس حتّى يخرج هؤلاء النفر. فلمّا جلسوا تكلّم معاوية فقال:

---

١. اغترّ بالشيء: خُدِعَ به (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

٢. الهِزَبْرُ: الأسد (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٦١ «هزبر»).

٣. القرن ـ بالكسر ـ: إذا كان مثله في الشجاعة والشدّة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٣٦ «قرن»).

٤. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢.

الحمد لله الّذي أمرنا بحمده، ووعدنا عليه ثوابه، نحمده كثيراً كما أنعم علينا كثيراً، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد: فإنّي قد كبر سنّي ووهن عظمي، وقرب أجلي وأوشكت أن اُدعى فاُجيب، وقد رأيت أن أستخلف عليكم بعدي يزيد، ورأيته لكم رضىً، وأنتم عبادلة قريش وخيارها وأبناء خيارها، ولم يمنعني أن اُحضر حسناً وحسيناً إلّا أنّهما أولاد أبيهما، على حسن رأيي فيهما، وشديد محبّتي لهما، فردّوا على أمير المؤمنين خيراً يرحمكم الله.

فتكلّم عبدالله بن العبّاس فقال:

الحمد لله الّذي ألهمنا أن نحمده، واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد.

أمّا بعد، فإنّك قد تكلّمت فأنصتنا، وقلت فسمعنا، وإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه اختار محمّداً صلى الله عليه وآله لرسالته، واختاره لوحيه، وشرّفه على خلقه، فأشرف الناس من تشرّف به، وأولاهم بالأمر أخصّهم به، وإنّما على الاُمّة التسليم لنبيّها إذ اختاره الله لها، فإنّه إنّما اختار محمّداً بعلمه وهو العليم الخبير، وأستغفر الله لي ولكم.

فقام عبدالله بن جعفر، فقال:

الحمد لله أهل الحمد ومنتهاه، نحمده على إلهامنا حمده، ونرغب إليه في تأدية حقّه، وأشهد أن لا إله إلّا الله واحداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد، فإنّ هذه الخلافة إن اُخذ فيها بالقرآن، فـ ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾[1]، وإن اُخذ فيها بسنّة رسول الله فاُولو رسول الله، وإن اُخذ

---

١. الأنفال: ٧٥.

بسنّة الشيخين أبي بكر وعمر فأيّ الناس أفضل وأكمل وأحقّ بهذا الأمر من آل الرسول . وأيم الله ، لو ولّوه بعد نبيّهم لوضعوا الأمر موضعه ، لحقّه وصدقه ، ولأُطيع الله وعُصي الشيطان ، وما اختلف في الأُمّة سيفان ، فاتّق الله يا معاوية ! فإنّك قد صرت راعياً ونحن الرعيّة ، فانظر لرعيّتك ؛ فإنّك مسؤول عنها غداً . وأمّا ما ذكرت من ابنَي عمّي وتركك أن تحضرهما ، فوالله، ما أصبت الحقّ ، ولا يجوز لك ذلك إلّا بهما ، وإنّك لتعلم أنّهما معدن العلم والكرم ، فقُل أو دع ، وأستغفر الله لي ولكم .

فتكلّم عبدالله بن الزبير ، فقال :

الحمد لله الذي عرّفنا دينه ، وأكرمنا برسوله ، أحمده على ما أبلى وأولى ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله .

أمّا بعد ، فإنّ هذه الخلافة لقريش خاصّة ، تتناولها بمآثرها السنيّة وأفعالها المرضيّة ، مع شرف الآباء ، وكرم الأبناء ، فاتّق الله يا معاوية ! وأنصف من نفسك ؛ فإنّ هذا عبدالله بن عبّاس ابن عمّ رسول الله ﷺ ، وهذا عبدالله بن جعفر ذو الجناحين ابن عمّ رسول الله ﷺ ، وأنا عبدالله بن الزبير ابن عمّة رسول الله ﷺ ، وعليٌّ خلّف حسناً وحسيناً ، وأنت تعلم مَن هما وما هما ، فاتّق الله يا معاوية ! وأنت الحاكم بيننا وبين نفسك .

فتكلّم عبدالله بن عمر ، فقال :

الحمد لله الّذي أكرمنا بدينه وشرّفنا بنبيّه ﷺ .

أمّا بعد ، فإنّ هذه الخلافة ليست بهرقليّة ولا قيصريّة ولا كسرويّة يتوارثها الأبناء عن الآباء ، ولو كان كذلك كنت القائم بها بعد أبي ، فوالله، ما أدخلني مع الستّة من أصحاب الشورى ، إلّا أنّ الخلافة ليست شرطاً مشروطاً ، وإنّما هي في قريش خاصّة ، لمن كان لها أهلاً ممّن ارتضاه المسلمون لأنفسهم ، مَن كان أتقى وأرضى ، فإن كنتَ تريد الفتيان من قريش ، فلعمري إنّ يزيد من فتيانها ، واعلم أنّه لا يغني عنك من الله شيئاً .

فتكلّم معاوية فقال:

قد قلت وقلتم، وإنّه قد ذهبت الآباء وبقيت الأبناء، فابني أحبّ إليّ من أبنائهم، مع أنّ ابني إن قاولتموه وجد مقالاً، وإنّما كان هذا الأمر لبني عبد مناف؛ لأنّهم أهل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولّى الناسُ أبا بكر وعمر من غير معدن الملك والخلافة، غير أنّهما سارا بسيرةٍ جميلة، ثمّ رجع الملك إلى بني عبد مناف، فلا يزال فيهم إلى يوم القيامة، وقد أخرجك الله يا بن الزبير وأنت يابن عمر منها، فأمّا ابنا عمّي هذان[1] فليسا بخارجين من الرأي إن شاء الله.

ثمّ أمر بالرحلة، وأعرض عن ذكر البيعة ليزيد، ولم يقطع عنهم شيئاً من صِلاتهم وأُعطياتهم، ثمّ انصرف راجعاً إلى الشام، وسكت عن البيعة فلم يعرض لها إلى سنة إحدى وخمسين.[2]

قال الأميني: لم يذكر في هذا اللفظ ما تكلّم به عبد الرحمٰن، ذكره ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٤٠٨[3]، قال: خطب معاوية فدعا الناس إلى بيعة يزيد، فكلّمه الحسين بن عليّ عليه السلام وابن الزبير وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، فقال له عبد الرحمٰن:

أهرقليّة؟ كلّما مات قيصر كان قيصر مكانه؟! لا نفعل والله أبداً.

صورة أُخرى من محاورة الرحلة الأُولى

قدم معاوية المدينة حاجّاً، فلمّا أن دنا من المدينة خرج إليه الناس يتلقّونه ما بين راكبٍ وماش، وخرج النساء والصبيان، فلقيه الناس على حال طاقتهم وما تسارعوا به في الفوت والقرب، فلانَ لمن كافَحَه، وفاوض العامّة بمحادثته، وتألّفهم جهده مقاربةً ومصانعةً؛ ليستميلهم إلى ما دخل فيه الناس، حتّى قال في بعض ما يجتلبهم به:

---

١. يريد عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر.

٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٩٤، جمهرة الخطب: ج ٢ ص ٢٤٩.

٣. وفي الطبعة المعتمدة: ج ٤ ص ٢٧٦ الرقم ٥١٦٧.

[يا][1] أهل المدينة، مازلت أطوي الحزن من وعثاء السفر[2] بالحبّ لمطالعتكم، حتّى انطوى البعيد ولان الخشن، وحقّ لجار رسول الله أن يُتاق إليه.

فردّ عليه القوم:

بنفسك ودارك ومهاجرك، أما إنّ لك منهم كإشفاق الحميم[3] البرّ والحفيّ.[4]

حتّى إذا كان بِالجُرفِ[5] لقيه الحسين بن عليّ عليه السلام وعبدالله بن عبّاس، فقال معاوية: مرحباً بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه، ثمّ انحرف إلى الناس فقال: هذان شيخا بني عبد مناف. وأقبل عليهما بوجهه وحديثه، فرحّب وقرّب، وجعل يواجه هذا مرّة، ويضاحك هذا أُخرى، حتّى ورد المدينة، فلمّا خالطها لقيته المشاة والنساء والصبيان يسلّمون عليه ويسايرونه إلى أن نزل، فانصرفا عنه، فمال الحسين عليه السلام إلى منزله، ومضى عبدالله بن عبّاس إلى المسجد فدخله، وأقبل معاوية ومعه خلقٌ كثيرٌ من أهل الشام، حتّى أتى عائشة أُمّ المؤمنين، فاستأذن عليها فأذنت له وحده لم يدخل عليها معه أحد، وعندها مولاها ذكوان.

فقالت عائشة:

يا معاوية! أكنت تأمن أن أُقعد لك رجلاً فأقتلك كما قتلتَ أخي محمّدبن أبي بكر؟

فقال معاوية: ما كنت لتفعلين ذلك. قالت: لِمَ؟ قال: لأنّي في بيت أمن: بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ إنّ عائشة حمدت الله وأثنت عليه، وذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت أبا بكر وعمر، وحضّته على الاقتداء بهما والاتّباع لأثرهما، ثمّ صمتت. قال: فلم يخطب

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

٢. وعثاء السفر: مشقّته (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٦ «وعث»).

٣. الحميم: القريب الّذي يودّك وتودّه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٥٣ «حمم»).

٤. الحَفيّ: البار (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٣٠ «حفي»).

٥. الجُرْفُ: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

معاوية وخاف أن يبلغ ما بلغت، فارتجل الحديث ارتجالاً. ثمّ قال:

أنتِ ـ والله يا أُمّ المؤمنين ـ العالمة بالله وبرسوله، دللتنا على الحقّ، وحضضتنا على حظّ أنفسنا، وأنت أهلٌ لأن يُطاع أمرك ويُسمع قولك، وإنّ أمر يزيد قضاء من القضاء، وليس للعباد الخيرة من أمرهم، وقد أكّد النّاس بيعتهم في أعناقهم، وأعطوا عهودهم على ذلك ومواثيقهم، أفتَرَين[١] أن ينقضوا عهودهم ومواثيقهم؟

فلمّا سمعت ذلك عائشة علمت أنّه سيمضي على أمره، فقالت:

أمّا ما ذكرت من عهودٍ ومواثيق فاتّق الله في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم، فلعَلّهم لا يصنعون إلّا ما أحببت.

ثمّ قام معاوية، فلمّا قام قالت عائشة: يا معاوية! قتلت حُجراً وأصحابه العابدين المجتهدين! فقال معاوية: دعي هذا، كيف أنا في الّذي بيني وفي حوائجك؟ قالت: صالح، قال: فدعينا وإيّاهم حتّى نلقى ربّنا.

ثمّ خرج ومعه ذكوان، فاتّكأ على يد ذكوان وهو يمشي ويقول: تالله، إن رأيت كاليوم قطّ خطيباً أبلغ من عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ مضى حتّى أتى منزله، فأرسل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام فخلا به، فقال له:

يابن أخي، قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم. يابن أخي، فما إربك[٢] إلى الخلاف؟

قال الحسين عليه السلام:

أرسِل إلَيهِم، فَإِن بايَعوكَ كُنتُ رَجُلاً مِنهُم، وإلّا [لَم][٣] تَكُن عَجَّلتَ عَلَيَّ بِأَمرٍ.

قال: [وتفعل؟ قال:][٤] نَعَم. فأخذ عليه ألّا يخبر بحديثهما أحداً، فخرج وقد

---

١. في الغدير: «أفترى»، والتصويب من الإمامة والسياسة.

٢. الإربُ: الحاجة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦ «الإرب»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق، فقال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتّى استخرج منه شيئاً.

ثمّ أرسل معاوية إلى ابن الزبير فخلا به، فقال له:

قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يابن أخي، فما إربك إلى الخلاف؟

قال:

فأرسل إليهم، فإن بايعوك كنت رجلاً منهم، وإلّا [لم][1] تكن عجّلت عليَّ بأمرٍ.

قال: وتفعل؟ قال: نعم. فأخذ عليه ألّا يخبر بحديثهما أحداً.

فأرسل بعده إلى ابن عمر، فأتاه وخلا به فكلّمه بكلام هو ألين من صاحبيه، وقال:

إنّي كرهت أن أدع أُمّة محمّد بعدي كالضأن لا راعي لها.[2] وقد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر أنت تقودهم، فما إربك إلى الخلاف؟

قال ابن عمر: هل لك في أمر تحقن به الدماء وتدرك به حاجتك؟

فقال معاوية: وددت ذلك، فقال ابن عمر:

تبرز سريرك ثمّ أجيء فأُبايعك على أنّي[3] أدخل فيما اجتمعت عليه الأمّة، فوالله لو أنّ الأُمّة اجتمعت[4] على عبد حبشيّ لدخلت فيما تدخل فيه الأمّة. قال: وتفعل؟ قال: نعم. ثمّ خرج.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

٢. قال العلّامة الأميني رحمه الله معلّقاً: أتصدّق أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ترك أُمّته كالضأن لا راعي لها ولم يرضَ بذلك معاوية؟! حاشا نبيّ الرحمة عن أن يدع الأمّة كما يحسبون، غير أنّهم نبذوا وصيّته وراء ظهورهم، وجرّوا الويلات على الأُمّة حتّى اليوم.

٣. في الإمامة والسياسة: «على أنّي بعدك».

٤. في الإمامة والسياسة: «اجتمعت بعدك».

وأرسل إلى عبد الرحمٰن بن أبي بكر فخلا به، قال: بأيّ يدٍ أو رجل تقدم على معصيتي؟ فقال عبد الرحمٰن: أرجو أن يكون ذلك خيراً لي. فقال معاوية: والله، لقد هممت أن أقتلك! فقال: لو فعلت لأتبعك الله في الدنيا ولأدخلك في الآخرة النار. ثمّ خرج.

بقي معاوية يومه ذلك يُعطي الخواصّ. ويُدني بذمّة الناس[١]. فلمّا كان صبيحة اليوم الثاني، أمر بفراشٍ فوضع له، وسوّيت مقاعد الخاصّة حوله وتلقاءه من أهله، ثمّ خرج وعليه حلّةٌ يمانيّةٌ وعمامةٌ دكناء وقد أسبل طرفها بين كتفيه، وقد تغلّف[٢] وتعطّر، فقعد على سريره وأجلس كتّابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من النّاس وإن قرب.

ثمّ أرسل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام وعبدالله بن عبّاس، فسبق ابن عبّاس، فلمّا دخل وسلّم عليه أقعده في الفراش على يساره، فحادثه مليّاً، ثمّ قال:

يابن عبّاس، لقد وفّر الله حظّكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرّسول صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: نعم أصلح الله أمير المؤمنين! وحظّنا من القناعة بالبعض والتجافي عن الكلّ أوفر.

فجعل معاوية يحدّثه ويحيد به عن طريق المجاوبة، ويعدل إلى ذكر الأعمار[٣] على اختلاف الغرائز والطبائع، حتّى أقبل الحسين بن عليّ عليه السلام، فلمّا رآه معاوية جمع له وسادة كانت عن يمينه، فدخل الحسين عليه السلام وسلّم، فأشار إليه فأجلسه عن يمينه مكان الوسادة، فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن عليه السلام وأسنانهم، فأخبره ثمّ سكت، ثمّ ابتدأ معاوية فقال:

---

١. كذا، وفي الإمامة والسياسة: «ويعصي مذمّة الناس».

٢. يقال: تَغَلَّلتُ وتَغَلَّفتُ وتَغَلَّيتُ؛ كلّه مِن الغالية، وهو نوع من الطيب مركّب من مِسكٍ وعنبرٍ وعودٍ ودُهن. والتغلّف بها: التلطّخ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٣٤ «غلا»).

٣. في الإمامة والسياسة: «ذكر الأعمال».

أمّا بعد، فالحمد لله وليّ النعم، ومنزل النقم، وأشهد أن لا إله إلّا الله المتعالي عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيراً، وأنّ محمّداً عبده المختصّ المبعوث إلى الجنّ والإنس كافّة، لينذرهم بقرآنٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيمٍ حميد، فأدّى عن الله وصدع بأمره، وصبر عن الأذى في جنبه، حتّى أوضح دين الله، وأعزّ أولياءه، وقمع المشركين، وظهر أمر الله وهم كارهون.

فمضى صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذل له، واختار منها الترك لما سخّر له زهادةً واختياراً لله، وأنفة واقتداراً على الصبر، بُغياً لما يدوم ويبقى، فهذه صفة الرّسول ﷺ، ثمّ خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكوك،[١] وبين ذلك خوض طولٍ ما عالجناه مشاهدةً ومكافحةً ومعاينةً وسماعاً، وما أعلم منه فوق ما تعلمان.

وقد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه وإلى تجويزه، وقد علم الله ما اُحاول به من أمر الرعيّة، من سدّ الخلل ولمّ الصّدع بولاية يزيد، بما أيقظ العين وأحمد الفعل، هذا معناي في يزيد، وفيكما فضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروءة، وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة، ما أعياني مثله عندكما وعند غيركما، مع علمه بالسنّة وقراءة القرآن، والحلم الّذي يرجح بالصمّ[٢] الصلاب.

وقد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة، قدّم على الصدّيق والفاروق ودونهما من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل[٣]، مَن لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ولا سنّة مذكورة، فقادهم الرجل بإمرة، وجمع بهم صلاتهم، وحفظ عليهم فيئهم، وقال ولم يقل معه، وفي رسول الله ﷺ اُسوة حسنة، فمهلاً بني عبد المطّلب! فأنا وأنتم شعبا نفع وجد، ومازلت أرجو الإنصاف في اجتماعكما، فما يقول القائل إلّا بفضل قولكما، فردّا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما، وأستغفر الله لي ولكما.

---

١. كذا، وفي الإمامة والسياسة: «وثالث مشكور».

٢. الصم في الحجر: الشدّة. وحجر أصمّ: صلب مصمت (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٤٦ «صمم»).

٣. إشارة إلى تولية عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل.

كلمة الإمام السبط

فتيسّر[١] ابن عبّاس للكلام ونصب يده للمخاطبة، فأشار إليه الحسين عليه السلام وقال:

عَلىٰ رِسلِكَ، فَأَنَا المُرادُ، ونَصيبي فِي التُّهَمَةِ أوفَرُ.

فأمسك ابن عبّاس، فقام الحسين عليه السلام فحمد الله وصلّى على الرسول، ثمّ قال:

أمّا بَعدُ يا مُعاوِيَةُ! فَلَن يُؤَدِّيَ القائِلُ وإن أطنَبَ[٢] في صِفَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله مِن جَميعٍ جُزءاً، وقَد فَهِمتُ ما لَبَستَ بِهِ الخَلَفَ بَعدَ رَسولِ اللهِ مِن إيجازِ الصِّفَةِ وَالتَّنَكُّبِ عَنِ استِبلاغِ البَيعَةِ[٣]، وهَيهاتَ هَيهاتَ يا مُعاوِيَةُ! فَضَحَ الصُّبحُ فَحمَةَ الدُّجىٰ، وبَهَرَتِ الشَّمسُ أنوارَ السُّرُجِ، ولَقَد فَضَّلتَ حَتّىٰ أفرَطتَ، وَاستَأثَرتَ حَتّىٰ أجحَفتَ، ومَنَعتَ حَتّىٰ بَخِلتَ[٤]، وجُرتَ حَتّىٰ جاوَزتَ، ما بَذَلتَ لِذي حَقٍّ مِن أتَمٍّ[٥] حَقِّهِ بِنَصيبٍ، حَتّىٰ أخَذَ الشَّيطانُ حَظَّهُ الأَوفَرَ ونَصيبَهُ الأَكمَلَ.

وفَهِمتُ ما ذَكَرتَهُ عَن يَزيدَ مِنِ اكتِمالِهِ وسِياسَتِهِ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، تُريدُ أن توهِمَ النّاسَ في يَزيدَ، كَأَنَّكَ تَصِفُ مَحجوباً أو تَنعَتُ غائِباً، أو تُخبِرُ عَمّا كانَ مِمَّا احتَوَيتَهُ بِعِلمٍ خاصٍّ، وقَد دَلَّ يَزيدُ مِن نَفسِهِ عَلىٰ مَوقِعِ رَأيِهِ، فَخُذ لِيَزيدَ فيما أخَذَ بِهِ، مِنِ استِقرائِهِ الكِلابَ المُهارِشَةَ[٦] عِندَ التَّحارُشِ، وَالحَمامَ السُّبَقَ لِأَترابِهِنَّ، وَالقَيناتِ[٧] ذَواتِ المَعازِفِ، وضُروبِ المَلاهي، تَجِدهُ ناصِراً[٨].

---

١. تيسّر لفلان: أي تهيّأ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٩٦ «يسر»).
٢. أطنب في الكلام: بالغ فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).
٣. في الإمامة والسياسة: «النعت» بدل «البيعة».
٤. في الإمامة والسياسة: «مَحَلتَ» بدل «بخلت».
٥. في الإمامة والسياسة: «اسم» بدل «أتمّ».
٦. المهارشة بالكلاب: هو تحريش بعضها على بعض (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٢٧ «هرش»).
٧. القينة: الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٦ «قنن»).
٨. في الإمامة والسياسة: «باصراً» بدل «ناصراً».

ودَع عَنكَ ما تُحاوِلُ، فَما أغناكَ أن تَلقَى اللهَ بِوِزرِ هٰذَا الخَلقِ بِأَكثَرَ مِمّا أنتَ لاقيهِ، فَوَاللهِ ما بَرِحتَ تُقَدِّرُ[1] باطِلاً في جَورٍ، وحَنَقاً في ظُلمٍ، حَتّىٰ مَلَأتَ الأَسقِيَةَ، وما بَينَكَ وبَينَ المَوتِ إلّا غَمضَةٌ، فَتَقدَمُ عَلىٰ عَمَلٍ مَحفوظٍ في يَومٍ مَشهودٍ، ولاتَ حينَ مَناصٍ[2].

ورَأَيتُكَ عَرَضتَ بِنا بَعدَ هٰذَا الأَمرِ، ومَنَعتَنا عَن آبائِنا [تُراثاً][3]، ولَقَد ـ لَعَمرُ اللهِ ـ أورَثَنَا الرَّسولُ ﷺ وِلادَةً وجِئتَ لَنا بِها، ما[4] حَجَجتُم بِهِ القائِمَ عِندَ مَوتِ الرَّسولِ فَأَذعَنَ لِلحُجَّةِ بِذٰلِكَ، ورَدَّهُ الإِيمانُ إلَى النَّصَفِ، فَرَكِبتُمُ الأَعاليلَ، وفَعَلتُمُ الأَفاعيلَ، وقُلتُم: كانَ ويَكونُ، حَتّىٰ أتاكَ الأَمرُ ـ يا مُعاوِيَةُ ـ مِن طَريقٍ كانَ قَصدُها لِغَيرِكَ، فَهُناكَ ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[5].

وذَكَرتَ قِيادَةَ الرَّجُلِ القَومَ بِعَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ وتَأميرَهُ لَهُ، وقَد كانَ ذٰلِكَ ولِعَمرِو بنِ العاصِ يَومَئِذٍ فَضيلَةٌ بِصُحبَةِ الرَّسولِ وبَيعَتِهِ لَهُ، وما صارَ لِعَمرٍو يَومَئِذٍ حَتّىٰ أنِفَ القَومُ إمرَتَهُ وكَرِهوا تَقديمَهُ، وعَدّوا عَلَيهِ أفعالَهُ، فَقالَ ﷺ: «لا جَرَمَ مَعشَرَ المُهاجِرينَ، لا يَعمَلُ عَلَيكُم بَعدَ اليَومِ غَيري»، فَكَيفَ تَحتَجُّ بِالمَنسوخِ مِن فِعلِ الرَّسولِ في أوكَدِ الأَحوالِ وأولاها بِالمُجتَمَعِ عَلَيهِ مِنَ الصَّوابِ؟ أم كَيفَ صاحَبتَ بِصاحِبٍ تابِعٍ وحَولَكَ مَن لا يُؤمَنُ في صُحبَتِهِ، ولا يُعتَمَدُ في دينِهِ وقَرابَتِهِ، وتَتَخَطّاهُم إلىٰ مُسرِفٍ مَفتونٍ، تُريدُ أن تَلبِسَ النّاسَ شُبهَةً يَسعَدُ بِهَا الباقي في دُنياهُ وتَشقىٰ بِها في آخِرَتِكَ، إنَّ هٰذا لَهُوَ الخُسرانُ المُبينُ، وَأستَغفِرُ اللهَ لي ولَكُم.

فنظر معاوية إلى ابن عبّاس، فقال: ما هذا يابن عبّاس؟ ولما عندك أدهى وأمرّ.

فقال ابن عبّاس:

---

١. في الإمامة والسياسة: «تَقدَحُ» بدل «تقدّر».

٢. ولات حين مناص: أي ليس وقت تأخّر وفِرار (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٦٠ «نوص»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

٤. في الإمامة والسياسة: «أما» بدل «ما».

٥. الحشر: ٢.

لعمر الله، إنّها لذرّية الرسول، وأحد أصحاب الكساء، ومن البيت المطهّر، فَالهَ عمّا تريد، فإنّ لك في الناس مُقنِعاً حتّى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

فقال معاوية:

أعوَد[1] الحلم التحلّم، وخيره التحلّم عن الأهل، انصرفا في حفظ الله.

ثمّ أرسل معاوية إلى عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وإلى عبدالله بن عمر، وإلى عبدالله بن الزبير، فجلسوا، فحمد الله وأثنى عليه معاوية، ثمّ قال:

يا عبدالله بن عمر، قد كنت تحدّثنا أنّك لا تُحبّ أن تبيت ليلة وليس في عنقك بيعة جماعة، وإنّ لك الدنيا وما فيها، وإنّي أُحذّرك أن تشقّ عصا المسلمين، وتسعى في تفريق ملئهم، وأن تسفك دماءهم، وإنّ أمر يزيد قد كان قضاء من القضاء، وليس للعباد خيرة من أمرهم، وقد وكّد الناس بيعتهم في أعناقهم، وأعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم. ثمّ سكت.

فتكلّم عبدالله بن عمر، فحمد الله وأثنى عليه. ثمّ قال:

أمّا بعد: يا معاوية، قد كان قبلك خلفاء وكان لهم بنون، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك، فلم يحابوا في هذا الأمر أحداً، ولكن اختاروا لهذه الأُمّة حيث علموهم، وإن تحذّرني أن أشقّ عصا المسلمين، وأُفرّق ملأهم، وأسفك دماءهم، ولم أكن لأفعل ذلك إن شاء الله، ولكن إن استقام الناس فسأدخل في صالح ما تدخل فيه أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال معاوية: يرحمك الله! ليس عندك خلافٌ.

ثمّ قال معاوية لعبد الرحمٰن بن أبي بكر نحو ما قاله لعبد الله بن عمر، فقال له عبد الرحمٰن:

---

١. العائدة: العطف والمنفعة. يقال: هذا الشيء أعود عليك من كذا؛ أي أنفع (الصحاح: ج ٢ ص ٥١٤ «عود»).

إنّك والله لوددنا أن نكلك إلى الله فيما جسرت عليه من أمر يزيد، والّذي نفسي بيده لتجعلنّها شورى أو لأعيدها جذَعةً[١].

ثمّ قام ليخرج فتعلّق معاوية بطرف ردائه، ثمّ قال:

على رسلك، اللّهمّ اكفنيه بما شئت، لا تظهرنّ لأهل الشام؛ فإنّي أخشى عليك منهم.

ثمّ قال لابن الزبير نحو ما قاله لابن عمر، ثمّ قال له:

أنت ثعلب روّاغ، كلّما خرجت من جُحر انجحرت في آخر، أنت ألّبت هذين الرجلين، وأخرجتهما إلى ما خرجا إليه.

فقال ابن الزبير:

أتريد أن تبايع ليزيد؟ أرأيت إن بايعناه أيّكما نطيع، أنطيعك أم نطيعه؟! إن كنت مللت الخلافة فاخرج منها وبايع ليزيد فنحن نبايعه.

فكثر كلامه وكلام ابن الزبير، حتّى قال له معاوية في بعض كلامه: والله، ما أراك إلّا قاتلاً نفسك، ولكأنّي بك قد تخبّطت في الحبالة[٢]. ثمّ أمرهم بالانصراف، واحتجب عن الناس ثلاثة أيّام لا يخرج.

ثمّ خرج، فأمر المنادي أن ينادي في الناس أن يجتمعوا لأمرٍ جامع، فاجتمع الناس في المسجد، وقعّد هؤلاء[٣] حول المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر يزيد فضله وقراءته القرآن، ثمّ قال:

يا أهل المدينة! لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة[٤] إلّا بعثت إليها بيعته،

---

١. أعدت الأمر جَذَعاً: أي جديداً كما بدأ (لسان العرب: ج ٨ ص ٤٤ «جذع»).

٢. الحِبالة: ما يُصاد بها من أيّ شيء كان (النهاية: ج ١ ص ٣٣٣ «حبل»).

٣. يعني المتخلّفين عن بيعة يزيد.

٤. العرب تسمّي القرية مدرة؛ لأنّ بنيانها غالباً من المدر [أي الطين] (المجموع: ج ١٨ ص ٥٤).

فبايع الناس جميعاً وسلّموا، وأخّرت المدينة بيعته، وقلتُ: بيضته وأصله، ومن لا أخافهم عليه، وكان الّذين أبوا البيعة منهم من كان أجدر أن يصله، والله لو علمت مكان أحدٍ هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقام الحسين عليه السلام فقال: وَاللهِ، لَقَد تَرَكتَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ أباً وأُمّاً ونَفساً. فقال معاوية: كأنّك تريد نفسك؟ فقال الحسين عليه السلام: نَعَم، أصلَحَكَ اللهُ.

فقال معاوية:

إذاً أُخبِرُك، أمّا قولك: خير منه أُمّاً، فلعمري أُمّك خير من أُمّه، ولو لم يكن إلّا أنّها امرأة من قريش لكان لنساء قريش أفضلهنّ، فكيف وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثمّ فاطمة في دينها وسابقتها، فأُمّك لعمر الله خير من أُمّه. وأمّا أبوك فقد حاكم أباه إلى الله، فقضى لأبيه على أبيك.

فقال الحسين عليه السلام: حَسبُكَ جَهلُكَ؛ آثَرتَ العاجِلَ عَلَى الآجِلِ. فقال معاوية: وأمّا ما ذكرت من أنّك خير من يزيد نفساً، فيزيد والله خير لأُمّة محمّد منك!!

فقال الحسين عليه السلام: هٰذا هُوَ الإِفكُ وَالزّورُ، يَزيدُ شارِبُ الخَمرِ ومُشتَرِي اللَّهوِ خَيرٌ مِنّي؟! فقال معاوية: مهلاً عن شتم ابن عمّك؛ فإنّك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك.

ثمّ التفت معاوية إلى الناس وقال:

أيّها الناس، قد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض ولم يستخلف أحداً، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر، وكانت بيعته بيعة هدى، فعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه، فلمّا حضرته الوفاة رأى أن [يستخلف عمر، فعمل عمر بكتاب الله وسنّة نبيّه، فلمّا حضرته الوفاة رأى أن][1] يجعلها شورى بين ستّة نفر اختارهم من المسلمين، فصنع

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة.

أبو بكر ما لم يصنعه رسول الله، وصنع عمر ما لم يصنعه أبو بكر، كلّ ذلك يصنعون نظراً للمسلمين، فلذلك رأيت أن أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف، ونظراً لهم بعين الإنصاف.[1]

رحلة معاوية الثانية وبيعة يزيد فيها

قال ابن الأثير: فلمّا بايعه أهل العراق والشام، سار معاوية إلى الحجاز في ألف فارس، فلمّا دنا من المدينة لقيه الحسين بن عليّ عليه السلام أوّل الناس، فلمّا نظر إليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً! بُدنة يترقرق دمها والله مهريقه! قال: مهلاً، فإنّي والله لست بأهلٍ لهذه المقالة! قال: بلى ولشرٍّ منها.

ولقيه ابن الزبير، فقال: لا مرحباً ولا أهلاً، خبّ ضبّ[2] تلعة[3]، يدخل رأسه، ويضرب بذنبه، ويوشك والله أن يؤخذ بذنبه ويدقّ ظهره، نحّياه عنّي. فضرب وجه راحلته.

ثمّ لقيه عبد الرحمٰن بن أبي بكر، فقال له معاوية: لا أهلاً ولا مرحباً، شيخ قد خرف وذهب عقله، ثمّ أمر فضُرب وجه راحلته. ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلك. فأقبلوا معه لا يلتفت إليهم حتّى دخل المدينة، فحضروا بابه فلم يؤذن لهم على منازلهم، ولم يروا منه ما يحبّون، فخرجوا إلى مكّة فأقاموا بها.

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فمدحه، وقال:

من أحقّ منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه؟ وما أظنّ قوماً بمنتهين حتّى

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٤ ـ ٢١٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٠٣ وراجع: المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٥٦ ح ٨٣٣.

٢. فلانٌ خبٌّ ضبٌّ: إذا كان فاسداً مفسداً مُراوِغاً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨٧ «خبب»).

٣. التلِع: الكثِير التلفّت حوله (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦ «تلع»).

تصيبهم بوائق تجتثُّ أُصولهم، وقد أنذرت إن أغنت النذر.

ثمّ أنشد متمثّلاً:

قد كنت حذّرتك آل المصطلق	وقلت: يا عمرو أطعني وانطلق
إنّك إن كلّفتني ما لم أطق	ساءك ما سرّك منّي مِن خُلُق

دونك ما استسقيته فاحسُ وذق

ثمّ دخل على عائشة، وقد بلغها أنّه ذكر الحسين عليه السلام وأصحابه، فقال: لأقتلنّهم إن لم يبايعوا! فشكاهم إليها، فوعظته وقالت له: بلغني أنّك تهدّدهم بالقتل، فقال: يا أُمّ المؤمنين! هم أعزّ من ذلك، ولكنّي بايعت ليزيد وبايعه غيرهم، أفترين أن أنقض بيعة قد تمّت؟ قالت: فارفق بهم؛ فإنّهم يصيرون إلى ما تحبّ إن شاء الله، قال: أفعل.

وكان في قولها له: ما يُؤمِنُك أن أُقعد لك رجلاً يقتلك وقد فعلت بأخي ما فعلت ـتعني أخاها محمّداً ـ؟ فقال لها: كلّا يا أُمّ المؤمنين! إنّي في بيت أمن، قالت: أجل.

ومكث بالمدينة ما شاء الله، ثمّ خرج إلى مكّة فلقيه الناس، فقال أُولئك النفر: نتلقّاه فلعلّه قد ندم على ما كان منه. فلقوه ببطن مرّ[١]، فكان أوّل من لقيه الحسين عليه السلام، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً يابن رسول الله، وسيّد شباب المسلمين! فأمر له بدابّة فركب وسايره، ثمّ فعل بالباقين مثل ذلك، وأقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتّى دخل مكّة، فكانوا أوّل داخلٍ وآخر خارجٍ، ولا يمضي يوم إلّا ولهم صلة ولا يذكر لهم شيئاً، حتّى قضى نسكه وحمل أثقاله وقرب مسيره.

---

١. بَطْنُ مَرّ: من نواحي مكّة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

فقال بعض أُولئك النفر لبعض: لا تُخدعوا فما صنع بكم هذا لحبّكم وماصنعه إلّا لما يريد، فأعدّوا له جواباً. فاتّفقوا على أن يكون المخاطب له ابن الزبير.

فأحضرهم معاوية وقال:

قد علمتم سيرتي فيكم، وصلتي لأرحامكم، وحملي ما كان منكم، ويزيد أخوكم وابن عمّكم وأردت أن تقدّموه باسم الخلافة، وتكونوا أنتم تعزلون وتؤمّرون، وتجبون المال وتقسّمونه، لا يعارضكم في شيء من ذلك.

فسكتوا، فقال: ألا تجيبون؟ مرّتين.

ثمّ أقبل على ابن الزبير، فقال: هات لعمري إنّك خطيبهم، فقال: نعم، نخيّرك بين ثلاث خصال، قال: اعرضهنّ، قال: تصنع كما صنع رسول الله ﷺ، أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر. قال معاوية: ماصنعوا؟ قال: قُبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً، فارتضى الناس أبا بكر، قال: ليس فيكم مثل أبي بكر، وأخاف الاختلاف، قالوا: صدقت، فاصنع كما صنع أبو بكر؛ فإنّه عهد إلى رجلٍ من قاصية قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه، وإن شئت فاصنع كما صنع عمر؛ جعل الأمر شورى في ستّة نفرٍ ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه. قال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال: لا. ثمّ قال: فأنتم؟ قالوا: قولنا قوله. قال:

فإنّي قد أحببت أن أتقدّم إليكم أنّه قد أعذر مَن أنذر، إنّي كنت أخطب منكم[1] فيقوم إليّ القائم منكم فيكذّبني على رؤوس الناس، فأحمل ذلك وأصفح، وإنّي قائم بمقالةٍ، فأُقسم بالله لئن ردّ عليّ أحدكم كلمة في مقامي هذا، لا ترجع إليه كلمة غيرها حتّى يسبقها السيف إلى رأسه، فلايبقينّ رجل إلّا على نفسه.

ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال:

---

١. في الكامل: «فيكم» بدل «منكم».

أقم على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلين ومع كلّ واحدٍ سيف ، فإن ذهب رجل منهم يردُّ عليَّ كلمة بتصديقٍ أو تكذيب فليضرباه بسيفهما .

ثمّ خرج وخرجوا معه حتّى رقى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :

إنَّ هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ، لايبتزّ أمر دونهم ، ولا يفضى إلّا عن مشورتهم ، وإنّهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ، فبايعوا على اسم الله !

فبايع الناس ، وكانوا يتربّصون بيعة هؤلاء النفر . ثمّ ركب رواحله وانصرف إلى المدينة ، فلقي الناس أُولئك النفر فقالوا لهم : زعمتم أنّكم لا تبايعون ، فلِمَ رضيتم وأعطيتم وبايعتم[1] ؟! قالوا : والله ، ما فعلنا . فقالوا : ما منعكم أن تردّوا على الرّجل ؟ قالوا : كادنا وخفنا القتل .

وبايعه أهل المدينة ، ثمّ انصرف إلى الشام وجفا بني هاشم . فأتاه ابن عبّاس فقال له : ما بالك جفوتنا ؟ قال : إنّ صاحبكم ـ يعني الحسين عليه السلام ـ لم يبايع ليزيد فلم تنكروا ذلك عليه . فقال :

يا معاوية ! إنّي لخليق أن أنحاز إلى بعض السواحل فأُقيم به ، ثمّ أنطق بما تعلم حتّى أدع الناس كلّهم خوارج عليك .

قال : يا أبا العبّاس ، تُعطون وترضون وترادون .[2]

وجاء في لفظ ابن قتيبة : إنّ معاوية نزل عن المنبر وانصرف ذاهباً إلى منزله ، وأمر من حرسه وشرطته قوماً أن يحضروا هؤلاء النفر الّذين أبوا البيعة ، وهم : الحسين بن عليّ عليه السلام ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عبّاس ، وعبد الرحمٰن بن أبي بكر ، وأوصاهم معاوية قال :

إنّي خارج العشيّة إلى أهل الشام فأُخبرهم أنّ هؤلاء النفر قد بايعوا وسلّموا ، فإن تكلّم أحد منهم بكلام يصدّقني أو يكذّبني فيه فلا ينقضي كلامه حتّى يطير رأسه .

---

١ . كذا في الكامل ، وفي العقد الفريد : «فلمّا دُعيتم وأُرضيتم بايعتم» .

٢ . الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥١١ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٥٩ .

فحذر القوم ذلك، فلمّا كان العشيّ خرج معاوية، وخرج معه هؤلاء النفر وهو يضاحكهم ويحدّثهم وقد ألبسهم الحلل، فألبس ابن عمر حلّة حمراء، وألبس الحسين عليه السلام حلّة صفراء، وألبس عبدالله بن عبّاس حلّة خضراء، وألبس ابن الزبير حلّة يمانيّة، ثمّ خرج بينهم، وأظهر لأهل الشام الرضا عنهم ـ أي القوم ـ وأنّهم بايعوا، فقال:

يا أهل الشام، إنّ هؤلاء النفر دعاهم أمير المؤمنين فوجدهم واصلين مطيعين، وقد بايعوا وسلّموا ذلك.

والقوم سكوت لم يتكلّموا شيئاً حذر القتل.

فوثب أُناس من أهل الشام، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن كان رابك منهم ريب، فحل بيننا وبينهم حتّى نضرب أعناقهم.

فقال معاوية:

سبحان الله! ما أحلّ دماء قريش عندكم يا أهل الشام! لا أسمع لهم ذكراً بسوء، فإنّهم قد بايعوا وسلّموا، وارتضوني فرضيت عنهم، رضي الله عنهم.

ثمّ ارتحل معاوية راجعاً إلى مكّة، وقد أعطى الناس أُعطياتهم وأجزل العطاء، وأخرج إلى كلّ قبيلة جوائزها وأُعطياتها، ولم يخرج لبني هاشم جائزة ولا عطاء، فخرج عبدالله بن عبّاس في أثره حتّى لحقه بالروحاء[1] فجلس ببابه، فجعل معاوية يقول: مَن بالباب؟ فيقال: عبدالله بن عبّاس، فلم يأذن لأحد، فلمّا استيقظ قال: مَن بالباب؟ فقيل: عبدالله بن عبّاس، فدعا بدابّته فأُدخلت إليه، ثمّ خرج راكباً، فوثب إليه عبدالله بن عبّاس، فأخذ بلجام البغلة، ثمّ قال: أين تذهب؟ قال: إلى مكّة، قال: فأين جوائزنا كما أجزت غيرنا؟ فأومأ إليه معاوية، فقال: والله، ما لكم عندي جائزة ولا عطاء حتّى يبايع صاحبكم.

قال ابن عبّاس:

---

١. الرَّوحاء: لمّا رجع تُبّع من قتال أهل المدينة يريد مكّة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح، فسمّاها الروحاء (معجم البلدان: ج ٣ ص ٧٦).

فقد أبى ابن الزبير فأخرجت جائزة بني أسد، وأبى عبدالله بن عمر فأخرجت جائزة بني عديّ، فما لنا إن أبى صاحبنا وقد أبى صاحب غيرنا؟

فقال معاوية: لستم كغيركم، لا والله لا أُعطيكم درهماً حتّى يبايع صاحبكم.

فقال ابن عبّاس:

أما والله لئن لم تفعل لأُلحقنّ بساحل من سواحل الشام، ثمّ لأقولنّ ما تعلم، والله لأتركنّهم عليك خوارج.

فقال معاوية: لا بل أُعطيكم جوائزكم، فبعث بها من الروحاء، ومضى راجعاً إلى الشام.[1]

قال الأميني: إنّ المستشفّ لحقيقة الحال من أمر هذه البيعة الغاشمة جدّ عليم أنّها تمّت برواعد الإرهاب، وبوارق التطميع، وعوامل البهت والافتراء، فيرى معاوية يتوعّد هذا، ويقتل ذاك، ويولّي آخر على المدن والأمصار ويجعلها طعمة له، ويدرّ من رضائخه[2] على النفوس الواطئة ذوات الملكات الرذيلة. وفي القوم مَن لا يؤثّر فيه شيء من ذلك كلّه، غير أنّه لا رأي لمن لا يطاع، لكنّ إمام الهدى، وسبط النبوّة، ورمز الشهادة والإباء لم يفتأ بعد ذلك كلّه مصحراً بالحقيقة، ومصارحاً بالحقّ، وداحضاً للباطل مع كلّ تلكم الحنادس[3] المدلهمّة، أصغت إليه أُذنٌ أم لا، وصغى إلى قيله أحد أو أعرض.

فقام بواجب الموقف رافعاً عقيرته بما تستدعيه الحالة، ويوجبه النظر في صالح المسلمين، ولم يثنه اختلاق معاوية عليه وعلى مَن وافقه في شيءٍ من الأمر، ولا ما أعدّه لهم من التوعيد والإرجاف بهم.

ولم تك تأخذه في الله لومة لائم، حتّى لفظ معاوية نفسه الأخير رمزاً للخزاية

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١٢.

٢. الرضخ: العطية القليلة (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٨ «رضخ»).

٣. الحندس: الليل الشديد الظلمة (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٦ «حدس»).

وشية العار، ولقي الحسين عليه السلام ربّه وقد أدّى ما عليه، رمزاً للخلود ومزيد الحبور في رضوان الله الأكبر. نعم، لقي الحسين عليه السلام ربّه وهو ضحيّة تلك البيعة ـ بيعة يزيد ـ كما لقي أخوه الحسن عليه السلام ربّه مسموماً من جرّاء تلكم البيعة الملعونة الّتي جرّت الويلات على أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، واستتبعت هدم الكعبة، والإغارة على دار الهجرة يوم الحرّة، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكال والسوءة، وأعظمها رزايا مشهد الطفّ الّتي استأصلت شأفة[1] أهل بيت الرحمة صلوات الله عليهم، وتركت بيوت الرسالة تنعق فيها النواعب[2]، وتندب النوادب، وقرّحت الجفون، وأسكبت المدامع، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[3] ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[4].

نعم، تمّت تلك البيعة المشؤومة مع فقدان أيّ جدارة وحنكة في يزيد تؤهّله لتسنّم عرش الخلافة، على ما تردّى به من ملابس الخزي وشية العار؛ من معاقرة الخمور، ومباشرة الفجور، ومنادمة القيان ذوات المعازف، ومحارشة الكلاب، إلى ما لا يتناهى من مظاهر الخزاية. وقد عرفته الناس بذلك كلّه منذ أوّليّاته وعرفه به أُناس آخرون، وحسبك شهادة وفد بعثه أهل المدينة إلى يزيد، وفيهم: عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة، وعبدالله بن أبي عمرو المخزومي، والمنذر بن الزبير، وآخرون كثيرون من أشراف أهل المدينة، فقدموا على يزيد فأكرمهم، وأحسن إليهم، وأعظمهم جوائزهم، وشاهدوا أفعاله، ثمّ انصرفوا من عنده وقدموا المدينة كلّهم إلّا المنذر.

فلمّا قدم الوفد المدينة قاموا فيهم، فأظهروا شتم يزيد وعتبه[5]، وقالوا: إنّا قدمنا

---

١. استأصل الله شأفته: إذا حسم الأمر من أصله (لسان العرب: ج ٩ ص ١٦٨ «شأف»).

٢. النعاب: الغراب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٦٤ «نعب»).

٣. البقرة: ٥٦.

٤. الشعراء: ٢٢٧.

٥. كذا في تاريخ الطبري، وفي الكامل في التاريخ والبداية والنهاية: «شتم يزيد وعيبه».

من عند رجل ليس له دين ، يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ، ويضرب عنده القيان ، ويلعب بالكلاب ، ويسامر الخُرّاب ـ وهم اللصوص ـ والفتيان ، وإنّا نشهدكم أنّا قد خلعناه . فتابعهم الناس.[1]

وقال عبدالله بن حنظلة ـ ذلك الصحابي العظيم المنعوت بالراهب ، قتيل يوم الحرّة ـ يومئذٍ:

يا قوم ، اتّقوا الله وحده لا شريك له ، فوالله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نُرمى بالحجارة من السماء ، إنّ رجلاً ينكح الأُمّهات والبنات والأخوات ، ويشرب الخمر ، ويدع الصلاة ، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاءً حسناً.[2]

ولمّا قدم المدينة أتاه الناس فقالوا: ماوراءك ؟ قال : أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلّا بنيّ هؤلاء لجاهدته بهم.[3]

وقال المنذر بن الزبير لمّا قدم المدينة:

إنّ يزيد قد أجازني بمئة ألف ، ولا يمنعني ما صنع في أن أُخبركم خبره ، والله إنّه ليشرب الخمر ، والله إنّه ليسكر حتّى يدع الصلاة.[4]

وقال عتبة بن مسعود لابن عبّاس : أتبايع يزيد وهو يشرب الخمر ، ويلهو بالقيان ، ويستهتر بالفواحش ؟ قال :

مَه ! فأين ما قلت لكم ؟ وكم بعده من آت ممّن يشرب الخمر ، أو هو شرّ من شاربها

---

١ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٨٠ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٨٨ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢١٦ ، فتح الباري : ج ١٣ ص ٧٠.

٢ . تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٤٢٩.

٣ . تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٤٢٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٨٨ ، الإصابة : ج ٤ ص ٥٨.

٤ . الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٨٨ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢١٦.

أنتم إلى بيعته سراع ؟ أما والله إنّي لأنهاكم وأنا أعلم أنّكم فاعلون حتّى يصلب مصلوب قريش بمكّة ـ يعني عبدالله بن الزبير ـ .[١]

نعم، لم يك على مخازي يزيد من أوّل يومه حجاب مسدول يُخفيها على الأباعد والأقارب، غير أنّ أقرب الناس إليه وهو أبوه معاوية غضّ الطرف عنها جمعاء، وحسب أنّها تُخفى على الملأ الديني بالتمويه، وطفق يذكر له فضلاً وعلماً بالسياسة، فجابهه لسان الحقّ وإنسان الفضيلة حسين العظمة بكلماته (المذكورة فيما تقدّم)، ومعاوية هو نفسه يندّد بابنه في كتابٍ كتبه إليه، ومنه قوله:

اعلم يا يزيد، إنّ أوّل ما سلبكه السكر معرفة مواطن الشكر لله على نعمه المتظاهرة، وآلائه المتواترة، وهي الجرحة العظمى، والفجعة الكبرى: ترك الصلوات المفروضات في أوقاتها، وهو من أعظم ما يحدث من آفاتها، ثمّ استحسان العيوب، وركوب الذنوب، وإظهار العورة، وإباحة السرّ، فلا تأمن نفسك على سرّك، ولا تعتقد على فعلك. الكتاب.[٢]

فنظراً إلى ما عرفته الأُمّة من يزيد من مخازيه وملكاته الرذيلة، عدّ الحسن البصري استخلاف معاوية إيّاه من موبقاته الأربع، كما مرّ حديثه[٣].[٤]

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٤.
٢. صبح الأعشى: ج ٦ ص ٣٨٨.
٣. لقد جمع العلّامة الأميني النقول التأريخية السابقة من المصادر المشهورة، ورتّبها بترتيب جيّد وجميل. طبعاً لا يبعد أن يكون في بعض هذه النقول إضافات زادها القصّاصون.
٤. الغدير: ج ١٠ ص ٢٢٧ ـ ٢٥٦.

٣ / ٥
وَصِيَّةُ مُعاوِيَةَ لِيَزيدَ لَمّا حَضَرَهُ المَوتُ

٧٨٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: لَمّا حُضِرَ مُعاوِيَةُ ، دَعا يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ فَأَوصاهُ بِما أوصاهُ بِهِ ، وقالَ:

أُنظُر حُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؛ فَإِنَّهُ أحَبُّ النّاسِ إلَى النّاسِ ، فَصِل رَحِمَهُ وَارفُق بِهِ يَصلُح لَكَ أمرُهُ ، فَإِن يَكُ مِنهُ شَيءٌ فَإِنّي أرجو أن يَكفِيَكَهُ اللهُ بِمَن قَتَلَ أباهُ وخَذَلَ أخاهُ.[١]

٧٩٠ . **تاريخ الطبري ـ في حَوادِثِ سَنَةِ سِتّينَ ـ**: وفيها كانَ أخذُ مُعاوِيَةَ عَلَى الوَفدِ الَّذينَ وَفَدوا إلَيهِ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ البَيعَةَ ، لِابنِهِ يَزيدَ ، وعَهِدَ إلَى ابنِهِ يَزيدَ حينَ مَرِضَ فيها ما عَهِدَ إلَيهِ فِي النَّفَرِ الَّذينَ امتَنَعوا مِنَ البَيعَةِ لِيَزيدَ حينَ دَعاهُم إلَى البَيعَةِ ، وكانَ عَهدُهُ الَّذي عَهِدَ ما ذَكَرَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ عن أبي مِخنَفٍ ، قالَ:

حَدَّثَني عَبدُ المَلِكِ بنِ نَوفَلِ بنِ مُساحِقِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَخرَمَةَ: أنَّ مُعاوِيَةَ لَمّا مَرِضَ مَرضَتَهُ الَّتي هَلَكَ فيها ، دَعا يَزيدَ ابنَهُ فَقالَ: يا بُنَيَّ ، إنّي قَد كَفَيتُكَ الرِّحلَةَ وَالتَّرحالَ ، ووَطَّأتُ لَكَ الأَشياءَ ، وذَلَّلتُ لَكَ الأَعداءَ ، وأخضَعتُ لَكَ أعناقَ العَرَبِ ، وجَمَعتُ لَكَ مِن جَمعٍ واحِدٍ ، وإنّي لا أتَخَوَّفُ أن يُنازِعَكَ هٰذَا الأَمرَ الَّذي استَتَبَّ لَكَ إلّا أربَعَةُ نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ، وعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ ، وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي بَكرٍ .

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤١ ، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧ ، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥ ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧ ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢ .

فَأَمّا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَرَجُلٌ قَد وَقَذَتهُ[١] العِبادَةُ، وإذا لَم يَبقَ أحَدٌ غَيرُهُ بايَعَكَ.

وأمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ فَإِنَّ أهلَ العِراقِ لَن يَدَعوهُ حَتّىٰ يُخرِجوهُ، فَإِن خَرَجَ عَلَيكَ فَظَفِرتَ بِهِ فَاصفَح عَنهُ، فَإِنَّ لَهُ رَحِماً ماسَّةً وحَقّاً عَظيماً.

وأمَّا ابنُ أبي بَكرٍ فَرَجُلٌ إن رَأىٰ أصحابَهُ صَنَعوا شَيئاً صَنَعَ مِثلَهُم، لَيسَ لَهُ هِمَّةٌ إلّا فِي النِّساءِ وَاللَّهوِ.

وأمَّا الَّذي يَجثُمُ لَكَ جُثومَ الأَسَدِ ويُراوِغُكَ مُراوَغَةَ الثَّعلَبِ، فَإِذا أمكَنَتهُ فُرصَةٌ وَثَبَ فَذاكَ ابنُ الزُّبَيرِ، فَإِن هُوَ فَعَلَها بِكَ فَقَدَرتَ عَلَيهِ فَقَطِّعهُ إرباً إرباً.[٢]

٧٩١. **تاريخ الطبري عن عوانة:** إنَّ مُعاوِيَةَ لَمّا حَضَرَهُ المَوتُ ـ وذٰلِكَ في سَنَةِ سِتّينَ ـ وكانَ يَزيدُ غائِباً، فَدَعا بِالضَّحّاكِ بنِ قَيسٍ الفِهرِيِّ وكانَ صاحِبَ شُرطَتِهِ ومُسلِمِ بنِ عُقبَةَ المُرِّيِّ، فَأَوصىٰ إلَيهِما، فَقالَ: بَلِّغا يَزيدَ وَصِيَّتي: اُنظُر أهلَ الحِجازِ فَإِنَّهُم أصلُكَ، فَأَكرِم مَن قَدِمَ عَلَيكَ مِنهُم وتَعاهَد مَن غابَ.

وَانظُر أهلَ العِراقِ، فَإِن سَأَلوكَ أن تَعزِلَ عَنهُم كُلَّ يَومٍ عامِلاً فَافعَل، فَإِنَّ عَزلَ عامِلٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تُشهَرَ عَلَيكَ مِئَةُ ألفِ سَيفٍ.

وَانظُر أهلَ الشّامِ فَليَكونوا بِطانَتَكَ وعَيبَتَكَ[٣]، فَإِن نابَكَ شَيءٌ مِن عَدُوِّكَ فَانتَصِر بِهِم، فَإِذا أصَبتَهُم فَاردُد أهلَ الشّامِ إلىٰ بِلادِهِم؛ فَإِنَّهُم إن أقاموا بِغَيرِ بِلادِهِم أخَذوا بِغَيرِ أخلاقِهِم.

---

١. يقال: وَقَذَهُ النعاس: إذا غلبَهُ. والوقيذ: الشديد المرض الذي قد أشرف على الموت (لسان العرب: ج ٣ ص ٥١٩ «وقذ»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٢٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٣ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١١٥، تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٢٣.

٣. عَيبتي: أي خاصّتي وموضع سرّي. والعرب تكنّي عن القلوب والصدور بالعياب؛ لأنّها مستودع السرائر، كما أنّ العيابَ مستودع الثياب (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧ «عيب»).

وإنّي لَستُ أخافُ مِن قُرَيشٍ إلّا ثَلاثَةً: حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ.

فَأَمّا ابنُ عُمَرَ، فَرَجُلٌ قَد وَقَذَهُ الدّينُ، فَلَيسَ مُلتَمِساً شَيئاً قِبَلَكَ.

وأمّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَفيفٌ، وأرجو أن يَكفِيَكَهُ اللهُ بِمَن قَتَلَ أباهُ وخَذَلَ أخاهُ، وإنَّ لَهُ رَحِماً ماسَّةً وحَقّاً وقَرابَةً مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[1] ولا أظُنُّ أهلَ العِراقِ تارِكيهِ حَتّىٰ يُخرِجوهُ، فَإِن قَدَرتَ عَلَيهِ فَاصفَح عَنهُ؛ فَإِنّي لَو أنّي صاحِبُهُ عَفَوتُ عَنهُ.

وأمّا ابنُ الزُّبَيرِ فَإِنَّهُ خَبٌّ ضَبٌّ، فَإِذا شَخَصَ لَكَ فَالبُد لَهُ إلّا أن يَلتَمِسَ مِنكَ صُلحاً، فَإِن فَعَلَ فَاقبَل وَاحقِن دِماءَ قَومِكَ مَا استَطَعتَ.[2]

٧٩٢. الفتوح عن معاوية ـ في عَهدِهِ لِابنِهِ يَزيدَ ـ: إنَّ ابنَ عَبّاسٍ حَدَّثَني فَقالَ:

إنّي حَضَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ فِي السِّياقِ[3] وقَد ضَمَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ إلىٰ صَدرِهِ وهُوَ يَقولُ: هٰذا مِن أطائِبِ أرومَتي[4] وأنوارِ عِترَتي[5] وخِيارِ ذُرِّيَّتي، لا بارَكَ اللهُ

---

١. «هاشم» جدّ الإمام الحسين عليه السلام و«عبد شمس» جدّ معاوية، كانا أخوين، مضافاً إلى أنّ إحدى أخوات معاوية كانت زوجاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وإحدى بنات اُخته كانت زوجة للإمام الحسين عليه السلام وهي اُمّ عليّ الأكبر عليه السلام (راجع: الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٧٥ و اُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٣٠ وهذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٧ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / ليلى) وج ٤ ص ٣٠١ ح ١٧٧٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٢٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٣ وفيه «قيل: إنّ يزيد كان غائباً في مرض أبيه وموته، وإنّ معاوية أحضر الضحّاك بن قيس ومسلم بن عقبة المرّي فأمرهما أن يؤدّيا هذه الرسالة إلى يزيد ابنه» وهو الصحيح، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٠ كلاهما نحوه، تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٢٤.

٣. ساقَ المريضُ سَوقاً وسياقاً: شرعَ في نزع الروح (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٧ «سوق»).

٤. الأرومة ـ بوزن الأكولة ـ: الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ «أرم»).

٥. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «أبرار عترتي».

فيمَن لا يَحفَظُهُ بَعدي! قالَ ابنُ عَبّاسٍ: ثُمَّ أُغمِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ساعَةً ثُمَّ أفاقَ وقالَ: يا حُسَينُ! إنَّ لي ولِقاتِلِكَ يَومَ القِيامَةِ مَقاماً بَينَ يَدَي رَبّي وخُصومَةً، وقَد طابَت نَفسي إذ جَعَلَنِيَ اللهُ خَصيماً لِمَن قَتَلَكَ يَومَ القِيامَةِ.

يا بُنَيَّ! هٰذا حَديثُ ابنِ عَبّاسٍ، وأنَا اُحَدِّثُكَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: أتاني جِبريلُ يَوماً فَخَبَّرَني وقالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ ابنَكَ حُسَيناً وقاتِلَهُ لَعينُ هٰذِهِ الاُمَّةِ.

ولَقَد لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ ـ يا بُنَيَّ ـ قاتِلَ الحُسَينِ مِراراً، فَانظُر لِنَفسِكَ ثُمَّ انظُر ألّا يُتَعَرَّضَ لَهُ بِأَذِيَّةٍ، فَحَقُّهُ وَاللهِ يا بُنَيَّ عَظيمٌ، ولَقَد رَأَيتَني كَيفَ كُنتُ أحتَمِلُهُ في حَياتي، وأضَعُ لَهُ رَقَبَتي وهُوَ يُواجِهُني بِالكَلامِ الَّذي يُمِضُّني[1] ويُؤلِم قَلبي، فَلا اُجيبُهُ ولا أقدِرُ لَهُ عَلىٰ حيلَةٍ؛ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ أهلِ الأَرضِ في يَومِهِ هٰذا، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ.

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الضَّحّاكِ ومُسلِمِ بن عُقبَةَ فَقالَ لَهُما مُعاوِيَةُ: اِشهَدا عَلىٰ مَقالَتي هٰذِهِ، فَوَاللهِ إن فَعَلَ بِيَ الحُسَينُ كُلَّ ما يَسوؤُني لَاحتَمَلتُهُ أبَداً ولَم يَكُنِ اللهُ يَسأَلُني عَن دَمِهِ، أفَهِمتَ عَنّي ما أوصَيتُكَ بِهِ يا يَزيدُ؟ فَقالَ: فَهِمتُ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ قالَ مُعاوِيَةُ: اُنظُر في أهلِ الحِجازِ؛ فَهُم أصلُكَ وفَرعُكَ، فَأَكرِم مَن قَدِمَ عَلَيكَ مِنهُم ومَن غابَ عَنكَ، فَلا تَجفُهُم ولا تَعِقُّهُم، وَانظُر أهلَ العِراقِ فَإِنَّهُم لا يُحِبّونَكَ أبَداً ولا يَنصَحونَكَ، ولٰكِن دارِهِم مَهما أمكَنَكَ وَاستَطَعتَ، وإن سَأَلوكَ عَلىٰ كُلِّ يَومٍ

---

١. مَضَّني الجُرح وأمضّني: آلمني وأوجعني. ويقال: أمَضّني هذا الأمر: أي بلغت منه المشقّة (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٣٣ «مضض»).

أن تَعزِلَ عَنهُم عامِلاً فَافعَل؛ فَإِنَّ عَزلَ عامِلٍ واحِدٍ هُوَ أيسَرُ وأخَفُّ مِن أن يُشهَرَ عَلَيكَ مِئَةُ ألفِ سَيفٍ.

وَانظُر يا بُنَيَّ أهلَ الشّامِ؛ فَإِنَّهُم بِطانَتُكَ وظِهارَتُكَ وقَد بَلَوتَهُم وَاختَبَرتَهُم، فَهُم صُبَّرٌ عِندَ اللِّقاءِ، حُماةٌ فِي الوَغىٰ[١]، فَإِن رابَكَ أمرٌ مِن عَدُوٍّ يَخرُجُ عَلَيكَ فَانتَصِر بِهِم، فَإِذا أصَبتَ مِنهُم حاجَتَكَ فَاردُدهُم إلىٰ بِلادِهِم يَكونوا بِها إلىٰ وَقتِ الحاجَةِ إلَيهِم.

قالَ: ثُمَّ تَنَفَّسَ مُعاوِيَةُ الصُّعَداءَ[٢] وغُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً، فَلَمّا أفاقَ قالَ: آوَّه آوَّه[٣] ﴿جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٤]. ثُمَّ جَعَلَ يَقولُ:

إن تُناقِش يَكُن نِقاشُكَ يا رَ ... بِّ عَذاباً لا طَوقَ لي بِالعَذابِ

أو تُجاوِز فَأَنتَ رَبٌّ رَحيمٌ ... عَن مُسيءٍ ذُنوبُهُ كَالتُّرابِ

قالَ: ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ أهلِ بَيتِهِ وقَرابَتِهِ وبَني عَمِّهِ فَقالَ: اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ؛ فَإِنَّ تَقوَى اللهِ جُنَّةٌ حَصينَةٌ، ووَيلٌ لِمَن لَم يَتَّقِ اللهَ ويَخافُ عَذابَهُ وأليمَ عِقابِهِ! ثُمَّ قالَ: اِعلَموا أنّي كُنتُ بَينَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ وهُوَ يُقَلِّمُ أظفارَهُ، فَأَخَذتُ مِن قُلامَتِهِ فَجَعَلتُها في قارورَةٍ فَهِيَ عِندي، وعِندي أيضاً شَيءٌ مِن شَعرِهِ، إذا أنَا مِتُّ وغَسَّلتُموني وكَفَّنتُموني فَقَطِّعوا تِلكَ القُلامَةَ فَاجعَلوها في عَيني، وَاجعَلُوا الشَّعرَ في فَمي وأُذُني، وصَلّوا عَلَيَّ وواروني في حُفرَتي، وذَروني ورَبّي؛ فَإِنَّ رَبّي رَؤوفٌ رَحيمٌ.

قالَ: ثُمَّ انقَطَعَ كَلامُهُ فَلَم يَنطِق بِشَيءٍ.[٥]

---

١. الوغى: الحرب (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٧ «وغي»).

٢. الصُّعَداء: تنفّس طويل (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٠٧ «صعد»).

٣. آوّه، وأوّه، وآووه، وأوهِ، وأوة، وآهِ كلّها: كلمة معناها التحزّن (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٧٢ «أوه»).

٤. الإسراء: ٨١.

٥. الفتوح: ج ٤ ص ٣٥٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٦ نحوه.

٧٩٣ . الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: لَمّا حَضَرَت مُعاوِيَةَ الوَفاةُ، دَعا ابنَهُ يَزيدَ فَأَجلَسَهُ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ لَهُ:

يا بُنَيَّ، إنّي قَد ذَلَّلتُ لَكَ الرِّقابَ الصِّعابَ، ووَطَّدتُ لَكَ البِلادَ، وجَعَلتُ المُلكَ وما فيهِ لَكَ طُعمَةً، وإنّي أخشىٰ عَلَيكَ مِن ثَلاثَةِ نَفَرٍ يُخالِفونَ عَلَيكَ بِجَهدِهِم، وهُم: عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ؛ فَأَمّا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، فَهُوَ مَعَكَ فَالزَمهُ ولا تَدَعهُ، وأمّا عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَقَطِّعهُ إن ظَفِرتَ بِهِ إرباً إرباً؛ فَإِنَّهُ يَجثو لَكَ كَما يَجثُو الأَسَدُ لِفَريسَتِهِ، ويُوارِبُكَ[1] مُوارَبَةَ الثَّعلَبِ لِلكَلبِ.

وأمَّا الحُسَينُ، فَقَد عَرَفتَ حَظَّهُ مِن رَسولِ اللهِ، وهُوَ مِن لَحمِ رَسولِ اللهِ ودَمِهِ، وقَد عَلِمتَ ـ لا مَحالَةَ ـ أنَّ أهلَ العِراقِ سَيُخرِجونَهُ إلَيهِم ثُمَّ يَخذُلونَهُ ويُضَيِّعونَهُ، فَإِن ظَفِرتَ بِهِ فَاعرِف حَقَّهُ ومَنزِلَتَهُ مِن رَسولِ اللهِ، ولا تُؤاخِذهُ بِفِعلِهِ، ومَعَ ذٰلِكَ فَإِنَّ لَنا بِهِ خِلطَةً[2] ورَحِماً، وإيّاكَ أن تَنالَهُ بِسوءٍ، أو يَرىٰ مِنكَ مَكروهاً.[3]

٧٩٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن معاوية بن أبي سفيان ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ يَزيدَ ـ: يا بُنَيَّ أنّي أخافُ عَلَيكَ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ أربَعَةَ نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ: عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي بَكرٍ، وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، وشَبيهَ أبيهِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ....

أمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، فَأَوِّه أوِّه يا يَزيدُ، ماذا أقولُ لَكَ فيهِ؟! فَاحذَر أن تَتَعَرَّضَ لَهُ إلّا بِسَبيلِ خَيرٍ، وَامدُد لَهُ حَبلاً طَويلاً، وذَرهُ يَذهَب فِي الأَرضِ كَيفَ يَشاءُ، ولا

---

١ . المُوارَبَةُ: المداهاة والمخاتلة (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٦ «ورب»).

٢ . الخلطة بالضمّ: الشركة، وبالكسر: العشرة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٤ «خلط»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٥ ح ٢٣٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١١.

تُؤذِهِ ولٰكِن أرعِد لَهُ وأبرِق، وإيّاكَ وَالمُكاشَفَةَ لَهُ في مُحارَبَةٍ بِسَيفٍ أو مُنازَعَةٍ بِطَعنِ رُمحٍ، بَل أعطِهِ وقَرِّبهُ وبَجِّلهُ، فَإِن جاءَ إلَيكَ أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ فَوَسِّع عَلَيهِم وأرضِهِم؛ فَإِنَّهُم أهلُ بَيتٍ لا يَسَعُهُم إلَّا الرِّضىٰ وَالمَنزِلَةُ الرَّفيعَةُ، وإيّاكَ يا بُنَيَّ أن تَلقَى اللهَ بِدَمِهِ فَتَكونَ مِنَ الهالِكينَ.[١]

٧٩٥. **فتح الباري عن محمّد بن سعيد بن رمّانة:** إنَّ مُعاوِيَةَ لَمّا حَضَرَهُ المَوتُ قالَ لِيَزيدَ: قَد وَطَّأتُ لَكَ البِلادَ ومَهَّدتُ لَكَ النّاسَ، ولَستُ أخافُ عَلَيكَ إلّا أهلَ الحِجازِ، فَإِن رابَكَ مِنهُم رَيبٌ[٢] فَوَجِّه إلَيهِم مُسلِمَ بنَ عُقبَةَ؛ فَإِنّي قَد جَرَّبتُهُ وعَرَفتُ نَصيحَتَهُ.

قالَ: فَلَمّا كانَ مِن خِلافِهِم عَلَيهِ ما كانَ، دَعاهُ فَوَجَّهَهُ فَأَباحَها ثَلاثاً، ثُمَّ دَعاهُم إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ.[٣]

٧٩٦. **تاريخ دمشق عن رجل من الزياديين ـ** لَمّا أصابَت مُعاوِيَةَ اللَّقوَةُ[٤] بَكىٰ ـ: فَقالَ لَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ: يا أميرَ المُؤمِنينَ لِمَ بَكَيتَ؟ قالَ: يا مَروانُ كَبُرَ سِنّي ورَقَّ عَظمي، وَابتُليتُ في أحسَنِ ما يَبدو مِنّي، وخَشيتُ أن تَكونَ عُقوبَةً مِن رَبّي، ولَولا هَوايَ في يَزيدَ لَأَبصَرتُ رُشدي.[٥]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٥.

٢. الرَّيْبُ: الشكّ. وقيل: الشكّ مع التهمة (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٦ «ريب»).

٣. فتح الباري: ج ١٣ ص ٧١ نقلاً عن الطبراني، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ١١٣ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٣١.

٤. اللَّقْوَة: هي مرض يعرض للوجه، فيميله إلى أحد جانبيه (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٨ «لقا»).

٥. تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢١٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٥٥؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٥٧ الرقم ٤٨٥ كلاهما عن الشعبي نحوه.

القسم السادس

الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

الفصل الأول	إنباء الله سبحانه بشهادة الحسين عليه السلام
الفصل الثاني	إنباء النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام
الفصل الثالث	إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام
الفصل الرابع	إنباءات أخرى بشهادة الحسين عليه السلام

الفصل الأوّل

إنباء الله سبحانه بشهادة الحسين عليه السلام

١ / ١

سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين

٧٩٧ . كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: بَينَما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنزِلِ فاطِمَةَ عليها السلام وَالحُسَينُ عليه السلام في حِجرِهِ، إذ بَكىٰ وخَرَّ ساجِداً، ثُمَّ قالَ: يا فاطِمَةُ يا بِنتَ مُحَمَّدٍ، إنَّ العَلِيَّ الأَعلىٰ تَراءىٰ لي في بَيتِكِ هٰذا، في ساعَتي هٰذِهِ، في أحسَنِ صورَةٍ وأهيَأِ هَيئَةٍ، فَقالَ لي:

يا مُحَمَّدُ، أتُحِبُّ الحُسَينَ؟ قُلتُ: نَعَم يا رَبِّ، قُرَّةُ عَيني ورَيحانَتي، وثَمَرَةُ فُؤادي، وجِلدَةُ ما بَينَ عَينَيَّ.

فَقالَ لي: يا مُحَمَّدُ ـ ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ[1] ـ بورِكَ مِن مَولودٍ، عَلَيهِ بَرَكاتي وصَلَواتي ورَحمَتي ورِضواني؛ ونَقِمَتي ولَعنَتي وسَخَطي وعَذابي وخِزيي ونَكالي[2] عَلىٰ مَن قَتَلَهُ وناصَبَهُ وناواهُ ونازَعَهُ.

---

١ . قال المجلسي رحمه الله: «إنّ العليّ الأعلى» أي رسوله جبرئيل، أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي. وحُسن الصورة: كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له. ووضع اليد: كناية عن إفاضة الرحمة (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨).

٢ . النِّكال: العقوبة التي تَنْكُل الناس عن فعل ما جعلت له جزاءً (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

أما إنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ، وأبوه أفضَلُ مِنهُ وخَيرٌ، فَأَقرِئهُ السَّلامَ، وبَشِّرهُ بِأَنَّهُ رايَةُ الهُدىٰ، ومَنارُ أوليائي، وحَفيظي وشَهيدي عَلىٰ خَلقي، وخازِنُ عِلمي، وحُجَّتي عَلىٰ أهلِ السَّماواتِ، وأهلِ الأَرَضينَ، وَالثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ.[1]

٧٩٨. **الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن جابر** ـ في حَديثِ اللَّوحِ ـ: فَأَشهَدُ بِاللهِ أنّي هٰكَذا رَأَيتُهُ مَكتوباً:... وجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي، وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَةِ، وخَتَمتُ لَهُ بِالسَّعادَةِ، فَهُوَ أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ، وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَةً، جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التّامَّةَ مَعَهُ، وحُجَّتِيَ البالِغَةَ عِندَهُ.[2]

١ / ٢
يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه

٧٩٩. **كامل الزيارات عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: لَمّا اُسرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إلَى السَّماءِ قيلَ لَهُ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَختَبِرُكَ في ثَلاثٍ لِيَنظُرَ كَيفَ صَبرُكَ.

قالَ: اُسَلِّمُ لِأَمرِكَ يا رَبِّ، ولا قُوَّةَ لي عَلَى الصَّبرِ إلّا بِكَ، فَما هُنَّ؟ قيلَ لَهُ: أوَّلُهُنَّ: الجوعُ وَالأَثَرَةُ[3] عَلىٰ نَفسِكَ وعَلىٰ أهلِكَ لِأَهلِ الحاجَةِ.

---

١. كامل الزيارات: ص ١٤٧ ح ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨ ح ٢٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣، كمال الدين: ص ٣١٠ ح ١٠٨، الغيبة للطوسي: ص ١٤٥ ح ١٠٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٢ ح ٢، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٤ ح ٣٣ وفيه «خازن علمي» بدل «خازن وحيي»، الاختصاص: ص ٢١١، الغيبة للنعماني: ص ٦٤ ح ٥، الفضائل: ص ٩٧، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٧٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٧ وفيه «عن جابر بن عبد الله قال للإمام الباقر عليه السلام»، وفيه «أكرم» بدل «أفضل»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٦ ح ٣.

٣. الأَثَرَةُ ـ بفتح الهمزة والثاء ـ: الاسم من آثر يؤثر إيثاراً: إذا أعطى (النهاية: ج ١ ص ٢٢ «أثر»).

قالَ: قَبِلتُ يا رَبِّ، ورَضيتُ وسَلَّمتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا الثّانِيَةُ: فَالتَّكذيبُ وَالخَوفُ الشَّديدُ، وبَذلُكَ مُهجَتَكَ في مُحارَبَةِ أهلِ الكُفرِ بِمالِكَ ونَفسِكَ، وَالصَّبرُ عَلىٰ ما يُصيبُكَ مِنهُم مِنَ الأَذىٰ ومِن أهلِ النِّفاقِ، وَالأَلَمِ فِي الحَربِ وَالجِراحِ.

قالَ: قَبِلتُ يا رَبِّ، ورَضيتُ وسَلَّمتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا الثّالِثَةُ: فَما يَلقىٰ أهلُ بَيتِكَ مِن بَعدِكَ مِنَ القَتلِ، أمّا أخوكَ عَلِيٌّ فَيَلقىٰ مِن اُمَّتِكَ الشَّتمَ وَالتَّعنيفَ وَالتَّوبيخَ وَالحِرمانَ وَالجَحدَ وَالظُّلمَ، وآخِرُ ذٰلِكَ القَتلُ.

فَقالَ: يا رَبِّ، قَبِلتُ ورَضيتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا ابنَتُكَ فَتُظلَمُ وتُحرَمُ، ويُؤخَذُ حَقُّها غَصباً الَّذي تَجعَلُهُ لَها، وتُضرَبُ وهِيَ حامِلٌ، ويُدخَلُ عَلَيها وعَلىٰ حَريمِها ومَنزِلِها بِغَيرِ إذنٍ، ثُمَّ يَمَسُّها هَوانٌ وذُلٌّ، ثُمَّ لا تَجِدُ مانِعاً، وتَطرَحُ ما في بَطنِها مِنَ الضَّربِ، وتَموتُ مِن ذٰلِكَ الضَّربِ.

قالَ[1]: إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، قَبِلتُ يا رَبِّ وسَلَّمتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ[2].

ويَكونُ لَها مِن أخيكَ ابنانِ، يُقتَلُ أحَدُهُما غَدراً ويُسلَبُ ويُطعَنُ، تَفعَلُ بِهِ ذٰلِكَ اُمَّتُكَ.

قالَ: يا رَبِّ، قَبِلتُ وسَلَّمتُ، إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا ابنُهَا الآخَرُ فَتَدعوهُ اُمَّتُكَ لِلجِهادِ، ثُمَّ يَقتُلونَهُ صَبراً[3]، ويَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ يَسلُبونَ حَرَمَهُ، فَيَستَعينُ بي وقَد مَضَى القَضاءُ مِنّي فيهِ

---

١ . في المصدر في هذا المورد، والمورد الذي بعده: «قلت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . في المصدر في هذا المورد، والمورد الذي بعده: «ومنك التوفيق للصبر»، والتصويب من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار، وبقرينة ما مرّ من مقاطع الحديث.

٣ . الصَّبْر: نَصبُ الإنسانِ لِلقَتل... وأصلُ الصَّبْرِ الحَبسُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٣٨ «صبر»).

بِالشَّهادَةِ لَهُ ولِمَن مَعَهُ، ويَكونُ قَتلُهُ حُجَّةً عَلىٰ مَن بَينَ قُطرَيها[1]، فَيَبكيهِ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الأَرَضينَ جَزَعاً عَلَيهِ، وتَبكيهِ مَلائِكَةٌ لَم يُدرِكوا نُصرَتَهُ.

ثُمَّ اُخرِجُ مِن صُلبِهِ ذَكَراً، بِهِ أنصُرُكَ، وإنَّ شَبَحَهُ عِندي تَحتَ العَرشِ....[2]

١ / ٣
التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها

٨٠٠. **الأمالي للطوسي عن سدير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام، قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَهِيَ عِندَنا.[3]

١ / ٤
شَهادَتُهُ أمرٌ مَكتوبٌ

٨٠١. **تاريخ دمشق عن محمّد بن صالح:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ أخبَرَهُ جِبريلُ عليه السلام أنَّ اُمَّتَهُ سَتَقتُلُ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: يا جِبريلُ، أفَلا اُراجِعُ فيهِ؟ قالَ: لا، لِأَنَّهُ أمرٌ قَد كَتَبَهُ اللهُ.[4]

١ / ٥
الدَّعوَةُ بِالصَّبرِ

٨٠٢. **كامل الزيارات عن سعيد بن يسار أو غيره:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ [الصّادِقَ] عليه السلام يَقولُ: لَمّا أن

---

١. القُطر ـ بالضمّ ـ: الناحية والجانب (الصحاح: ج ٢ ص ٧٩٥ «قطر»).

٢. كامل الزيارات: ص ٥٤٨ ح ٨٤٠، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ وراجع: كامل الزيارات: ص ١٣٢ ح ١٥٠.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٧ ح ٣٥٣٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٢ ح ١٠٨٥ نحوه.

هَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَخَلا بِهِ مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ ، فَغَلَبَتهُمَا العَبرَةُ ، فَلَم يَتَفَرَّقا حَتّىٰ هَبَطَ عَلَيهِما جَبرَئيلُ عليه السلام ـ أو قالَ : رَسولُ رَبِّ العالَمينَ ـ فَقالَ لَهُما : رَبُّكُما يُقرِئُكُمَا السَّلامَ ، ويَقولُ : قَد عَزَمتُ عَلَيكُما لَـمّا صَبَرتُما ، قالَ : فَصَبَرا.[1]

---

١ . كامل الزيارات : ص ١٢١ ح ١٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٥ .

الفَصلُ الثّاني

إنباءُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

٢ / ١

إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ عِندَ وِلادَتِهِ

٨٠٣ . **الأمالي للصدوق عن صفيّة بنت عبدالمطّلب:** لَمّا سَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ اُمِّهِ ، فَدَفَعتُهُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ لِسانَهُ في فيهِ ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ لِسانِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُصُّهُ ، فَما كُنتُ أحسَبُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَغذوهُ إلّا لَبَناً أو عَسَلاً .

قالَت : فَبالَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَقَبَّلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَينَ عَينَيهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلَيَّ وهُوَ يَبكي ، ويَقولُ : لَعَنَ اللهُ قَوماً هُم قاتِلوكَ يا بُنَيَّ . يَقولُها ثَلاثاً .

قالَت : فَقُلتُ : فِداكَ أبي واُمّي ، ومَن يَقتُلُهُ ؟ قالَ : بَقِيَّةُ الفِئَةِ الباغِيَةِ مِن بَني اُمَيَّةَ ، لَعَنَهُمُ اللهُ ![1]

٨٠٤ . **المناقب للكوفي عن ابن عبّاس:** لَمّا كانَ مَولِدُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ، وكانَت قابِلَتَهُ صَفِيَّةُ بِنتُ عَبدِ المُطَّلِبِ ، فَدَخَلَ عَلَيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا عَمَّةُ ، ناوِليني وَلَدي . قالَت : فِداكَ الآباءُ وَالاُمَّهاتُ ، كَيفَ اُناوِلُكَهُ ولَم اُطَهِّرهُ بَعدُ ؟

---

١ . الأمالي للصدوق : ص ١٩٩ ح ٢١٢ ، روضة الواعظين : ص ١٧٢ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٧ .

قالَ: وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَد طَهَّرَهُ اللهُ مِن عَلاَ عَرشِهِ، فَمَدَّ بِيَدِهِ وكَفِّهِ، فناوَلتهُ إيّاهُ، فَطَأطَأَ عَلَيهِ بِرَأسِهِ يُقَبِّلُ مُقلَتَيهِ وخَدَّيهِ، ويَمُجُّ لِسانَهُ كَأَنَّما يَمُجُّ عَسَلاً أو لَبَناً، ثُمَّ بَكىٰ طَويلاً صلى الله عليه وآله، فَلَمّا أفاقَ قالَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً يَقتُلونَكَ![1]

قالَت صَفِيَّةُ: فَقُلتُ: حَبيبي مُحَمَّدُ، مَن يَقتُلُ عِترَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: يا عَمَّةُ، تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَني اُمَيَّةَ.[2]

٨٠٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس[3]:... فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام، وجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: يا أسماءُ، هَلُمِّي ابني، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ، فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ اليُمنىٰ، وأقامَ فِي اليُسرىٰ، ووَضَعَهُ في حِجرِهِ، فَبَكىٰ.

فَقالَت أسماءُ: بِأَبي أنت واُمّي، مِمَّ بُكاؤُكَ؟

قالَ: عَلَى ابني هٰذا. قُلتُ: إنَّهُ وُلِدَ السّاعَةَ يا رَسولَ اللهِ!

فَقالَ: تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَعدي لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي. ثُمَّ قالَ: يا أسماءُ، لا تُخبِري فاطِمَةَ بِهٰذا؛ فَإِنَّها قَريبَةُ عَهدٍ بِوِلادَتِهِ.[4]

٨٠٦. الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس:

---

١. في المصدر: «يقتلوك»، والصواب ما أثبتناه.

٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٦٩٩.

٣. الظاهر أنّ الصحيح كونها سلمى امرأة أبي رافع كما بيّناه سابقاً (راجع: ج ١ ص ١٣٩).

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦ ح ٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤١ ح ١٤٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس، روضة الواعظين: ص ١٧١ عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ ذخائر العقبى: ص ٢٠٧ عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام نَفِستُها بِه[١]، فَجاءَني النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هَلُمّي ابني يا أسماءُ، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ، فَفَعَلَ بِهِ كَما فَعَلَ بِالحَسَنِ عليه السلام.

قالَت: وبَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ سَيَكونُ لَكَ حَديثٌ، اللّٰهُمَّ العَن قاتِلَهُ! لا تُعلِمي فاطِمَةَ بِذٰلِكِ.[٢]

راجع: ج ١ ص ١٢٥ (القسم الأوّل / الفصل الأوّل: الولادة).

٢ / ٢
إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَةٍ مِن مَولِدِهِ

٨٠٧. **الملهوف**: لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَةٌ كامِلَةٌ هَبَطَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اثنا عَشَرَ مَلَكاً... مُحمَرَّةً وُجوهُهُم، باكِيَةً عُيونُهُم، قَد نَشَروا أجنِحَتَهُم وهُم يَقولونَ: يا مُحَمَّدُ سَيَنزِلُ بِوَلَدِكَ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ ما نَزَلَ بِهابيلَ مِن قابيلَ، وسَيُعطىٰ مِثلَ أجرِ هابيلَ، ويُحمَلُ عَلىٰ قاتِلِهِ مِثلُ وِزرِ قابيلَ.

ولَم يَبقَ فِي السَّماواتِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إلّا ونَزَلَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله كُلٌّ يُقرِئُهُ السَّلامَ، ويُعَزّيهِ فِي الحُسَينِ عليه السلام، ويُخبِرُهُ بِثَوابِ ما يُعطىٰ، ويَعرِضُ عَلَيهِ تُربَتَهُ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: اللّٰهُمَّ اخذُل مَن خَذَلَهُ، وَاقتُل مَن قَتَلَهُ، ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَهُ![٣]

---

١. قال المجلسي رحمه الله: «نفستها به»: لعلّ المعنى كنت قابِلَتَها، وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة. ويحتمل أن يكون من نَفِس به ـ بالكسر ـ بمعنى ضَنّ؛ أي ضننت به وأخذته منها (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٠ ح ١.

٣. الملهوف: ص ٩٢، مثير الأحزان: ص ١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣، الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٤ نحوه.

٢ / ٣
إنباؤه بشهادته بعد سنتين من مولده

٨٠٨ . **الفتوح عن المسور بن مخرمة**: لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَتانِ كامِلَتانِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في سَفَرٍ لَهُ، فَلَمّا كانَ في بَعضِ الطَّريقِ وَقَفَ، فَاسترجَعَ ودَمَعَت عَيناهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: هٰذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشاطِئِ الفُراتِ، يُقالُ لَها كَربَلاءُ، يُقتَلُ بِها وَلَدِيَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ.

فَقيلَ: مَن يَقتُلُهُ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ؟ فَقالَ: رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: يَزيدُ، لا بارَكَ اللهُ لَهُ في نَفسِهِ! وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ بِها، وقَد اُهدِيَ بِرَأسِهِ، و وَاللهِ، ما يَنظُرُ أحَدٌ إلىٰ رَأسِ وَلَدِيَ الحُسَينِ فَيَفرَحُ، إلّا خالَفَ اللهُ بَينَ قَلبِهِ ولِسانِهِ.

قالَ: ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِن سَفَرِهِ ذٰلِكَ مَغموماً، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فَخَطَبَ ووَعَظَ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ مَعَ الحَسَنِ عليه السلام.

قالَ: فَلَمّا فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ، وَضَعَ يَدَهُ اليُمنىٰ عَلىٰ رَأسِ الحَسَنِ عليه السلام، وَاليُسرىٰ عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ الَى السَّماءِ، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إنّي مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ونَبِيُّكَ، وهٰذانِ أطايِبُ عِترَتي، وخِيارُ ذُرِّيَّتي وأرومَتي[1]، ومَن اُخَلِّفُهُم في اُمَّتي، اللّٰهُمَّ وقَد أخبَرَني جِبريلُ بِأَنَّ وَلَدي هٰذا مَقتولٌ مَخذولٌ، اللّٰهُمَّ فَبارِك لَهُ في قَتلِهِ، وَاجعَلهُ مِن ساداتِ الشُّهَداءِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللّٰهُمَّ ولا تُبارِك في قاتِلِهِ وخاذِلِهِ!

قالَ: وضَجَّ النّاسُ فِي المَسجِدِ بِالبُكاءِ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أتَبكونَ ولا تَنصُرونَهُ؟ اللّٰهُمَّ فَكُن أنتَ لَهُ وَلِيّاً وناصِراً.

---

١ . الأرومة ـ بوزن الأكولة ـ: الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ «أرم»).

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ، مُحمَرُّ الوَجهِ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً موجَزَةً وعَيناهُ يَهمِلانِ دُموعاً.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنّي قَد خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي وأرومَتي، ومَراحَ مَماتي وثَمَرَتي، ولَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

ألا وإنّي [لا][1] أسأَلُكُم في ذٰلِكَ إلّا ما أمَرَني رَبّي أن أسأَلَكُمُ المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ، فَانظُروا أن لا تَلقَوني غَداً عَلَى الحَوضِ وقَد أبغَضتُم عِترَتي وظَلَمتُموهُم، ألا وإنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ فِي القِيامَةِ ثَلاثُ راياتٍ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ: رايَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، قَد فَزِعَت لَهَا المَلائِكَةُ، فَتَقِفُ عَلَيَّ، فَأَقولُ: مَن أنتُم؟ فَيَنسَونَ ذِكري، ويَقولونَ: نَحنُ أهلُ التَّوحيدِ مِنَ العَرَبِ.

فَأَقولُ: أنَا أحمَدُ نَبِيُّ العَرَبِ وَالعَجَمِ، فَيَقولونَ: نَحنُ مِن اُمَّتِكَ يا أحمَدُ.

فَأَقولُ لَهُم: كَيفَ خَلَفتُموني مِن بَعدي في أهلي وعِترَتي وكِتابِ رَبّي؟

فَيَقولونَ: أمَّا الكِتابُ فَضَيَّعنا ومَزَّقنا، وأمّا عِترَتُكَ فَحَرَصنا عَلىٰ أن نُبيدَهُم[2] مِن جَديدِ[3] الأَرضِ؛ فَاُوَلّي عَنهُم وَجهي، فَيَصدُرونَ ظِماءً عِطاشىٰ، مُسوَدَّةً وُجوهُهُم....[4]

٢ / ٤

إنباؤه بشهادته قبيل وفاته

٨٠٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عبّاس:** خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَبلَ مَوتِهِ بِأَيّامٍ يَسيرَةٍ

---

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. في الطبعة المعتمدة: «يندهم»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٣. جديد الأرض: وجهها (النهاية: ج ١ ص ٢٤٦ «جدد»).

٤. الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣ عن ابن عبّاس؛ الملهوف: ص ٩٣، مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى عن الإمام عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٨ ح ٤٦.

إلىٰ سَفَرٍ لَهُ، ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ، مُحمَرُّ الوَجهِ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً موجَزَةً، وعَيناهُ تَهمِلانِ دُموعاً.

قالَ فيها: أيُّهَا النّاسُ! إنّي خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وعِترَتي...

ألا وإنَّ جَبرَئيلَ قَد أخبَرَني بِأَنَّ اُمَّتي تَقتُلُ وَلَدِيَ الحُسَينَ بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ، ألا فَلَعنَةُ اللهِ عَلىٰ قاتِلِهِ وخاذِلِهِ آخِرَ الدَّهرِ.

قالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، ولَم يَبقَ أحَدٌ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ إلّا وتَيَقَّنَ بِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَقتولٌ.[١]

٨١٠. مثير الأحزان عن ابن عبّاس: لَمَّا اشتَدَّ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَضُهُ الَّذي ماتَ فيهِ، وقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ، يَسيلُ مِن عَرَقِهِ عَلَيهِ وهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، ويَقولُ: ما لي ولِيَزيدَ؟ لا بارَكَ اللهُ فيهِ! اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً وأفاقَ، وجَعَلَ يُقَبِّلُ الحُسَينَ عليه السلام وعَيناهُ تَذرِفانِ.

ويَقولُ: أما إنَّ لي ولِقاتِلِكَ مَقاماً بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّ وجلّ.[٢]

٨١١. الفتوح عن ابن عبّاس: إنّي حَضَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ فِي السِّياقِ[٣]، وقَد ضَمَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا مِن أطائِبِ أرومَتي، وأنوارِ عِترَتي، وخِيارِ ذُرِّيَّتي، لا بارَكَ اللهُ فيمَن لا يَحفَظُهُ بَعدي.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: ثُمَّ اُغمِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ساعَةً، ثُمَّ أفاقَ، وقالَ:

يا حُسَينُ، إنَّ لي ولِقاتِلِكَ يَومَ القِيامَةِ مَقاماً بَينَ يَدَي رَبّي، وخُصومَةً، وقَد

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٤، الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥.

٢. مثير الأحزان: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٦ ح ٢٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٩٥ (لا بارك الله في يزيد).

٣. السَّوْق: هو النزع، كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه. ويقال له السياق أيضاً، وأصله سِواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٤ «سوق»).

طابَت نَفسي ؛ إذ جَعَلَنِيَ اللهُ خَصيماً لِمَن قَتَلَكَ يَومَ القِيامَةِ.[1]

٨١٢ . **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ في ذٰلِكَ المَرَضِ كانَ يَقولُ: اُدعوا لي حَبيبي ، فَجَعَلَ يُدعىٰ لَهُ رَجُلٌ بَعدَ رَجُلٍ ، فَيَعرِضُ عَنهُ ، فَقيلَ لِفاطِمَةَ عليها السلام : اِمضي إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَما نَرىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ يُريدُ غَيرَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَبَعَثَت فاطِمَةُ عليها السلام إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَلَمّا دَخَلَ فَتَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَينَيهِ ، وتَهَلَّلَ وَجهُهُ.

ثُمَّ قالَ: إلَيَّ يا عَلِيُّ، إلَيَّ يا عَلِيُّ ، فَما زالَ ﷺ يُدنيهِ حَتّىٰ أخَذَهُ بِيَدِهِ، وأجلَسَهُ عِندَ رَأسِهِ ، ثُمَّ اُغمِيَ عَلَيهِ ، فَجاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَصيحانِ ويَبكِيانِ ، حَتّىٰ وَقَعا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَأَرادَ عَلِيٌّ عليه السلام أن يُنَحِّيَهُما عَنهُ ، فَأَفاقَ رَسولُ اللهِ ﷺ .

ثُمَّ قالَ: يا عَلِيُّ ، دَعني أشُمُّهُما ويَشُمّانّي ، وأتَزَوَّدُ مِنهُما ويَتَزَوَّدانِ مِنّي ، أما إنَّهُما سَيُظلَمانِ بَعدي ، ويُقتَلانِ ظُلماً ، فَلَعنَةُ اللهِ عَلىٰ مَن يَظلِمُهُما ، يَقولُ ذٰلِكَ ثَلاثاً.[2]

٨١٣ . **مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليّ عليه السلام:** لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللهِ ﷺ في مَرَضِهِ ، وَالبَيتُ غاصٌّ بِمَن فيهِ ، قالَ: اُدعو لِيَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ ، فَدَعَوتُهُما ، فَجَعَلَ يَلثِمُهُما حَتّىٰ اُغمِيَ عَلَيهِ ، قالَ: فَجَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَرفَعُهُما عَن وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، قالَ: فَفَتَحَ عَينَيهِ ، فَقالَ: دَعهُما يَتَمَتَّعانِ مِنّي وأتَمَتَّعُ مِنهُما ؛ فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ.[3]

٨١٤ . **شرح الأخبار:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا احتُضِرَ ، دَعا بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَوَضَعَهُما عَلىٰ وَجهِهِ ، وجَعَلَ يُقَبِّلُهُما حَتّىٰ اُغمِيَ عَلَيهِ ، فَأَخَذَهُما عَلِيٌّ عليه السلام عَن وَجهِهِ ، فَفَتَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَينَيهِ ، وقالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : دَعهُما يَستَمتِعانِ مِنّي وأستَمتِعُ مِنهُما ، فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما

---

١ . الفتوح: ج ٤ ص ٣٥٠ .

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣٦ ح ١٠٠٤ ، روضة الواعظين: ص ٨٦ ، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٣٧ نحوه وليس فيه ذيله من «أما إنّهما» ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥١٠ ح ٩ .

٣ . مسند زيد: ص ٤٠٤ ، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٣ ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١١٤ .

بَعدي أثَرَةٌ ـ أرادَ بِالأَثَرَةِ مَا استَأثَرَ بِهِ أهلُ التَّغَلُّبِ مِن حَقِّهِما، فَأَخَذوهُ لِأَنـفُسِهِم، فَأَثَروهُ بِهِ عَلَيهِما أثَرَةً بِغَيرِ حَقٍّ ـ.[١]

٢ / ٥
إنباؤُهُ فاطِمَةَ عليها السلام بِشَهادَتِهِ

٨١٥ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن حسن بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن أُمّ سلمة:** أخبَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عليها السلام بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَبَكَت ، فَقالَ :

يا فاطِمَةُ، اصبِري وسَلِّمي ، قالَت : صَبَرتُ وسَلَّمتُ يا رَسولَ اللهِ، فَأَينَ يَكـونُ قَتلُهُ ؟ قالَ : يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها كَربَلاءُ، في غُربَةٍ مِنَ الأَهلِ وَالعَشيرَةِ، يَزورُهُ ـ يا فاطِمَةُ ـ قَومٌ.[٢]

راجع: ص ٢٦٣ (سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين)
و ص ٢٩٨ (إنباؤه بكيفيّة شهادته).

٢ / ٦
إنباؤُهُ أُمَّ سَلَمَةَ بِشَهادَتِهِ

٨١٦ . **تاريخ دمشق عن داوود:** قالَت أُمُّ سَلَمَةَ : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَـفَزِعَ، فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ : ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ ابني هٰذا يُقتَلُ ، وأَنَّهُ اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ مَن يَقتُلُهُ.[٣]

٨١٧ . **تاريخ دمشق عن أُمّ سلمة:** دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ.

---

١ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ٩٩ ح ١٠٢٩.

٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٣٤.

٣ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٢٩، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٠٩، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٢٧ ح ٣٤٣١٧.

قالَت: فَسَمِعتُ صَوتَهُ، فَدَخَلتُ فَإِذا عِندَهُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وإذا هُوَ حَزينٌ ـ أو قالَت: يَبكي ـ فَقُلتُ: ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: حَدَّثَني جِبريلُ أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ هٰذا بَعدي.

فَقُلتُ: ومَن يَقتُلُهُ؟ فَتَناوَلَ مَدَرَةً[١]، فَقالَ: أهلُ هٰذِهِ المَدَرَةِ يَقتُلونَهُ.[٢]

٨١٨. **الإرشاد عن أمّ سلمة:** بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ جالِسٌ وَالحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ في حِجرِهِ، إذ هَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، ما لي أراكَ تَبكي جُعِلتُ فِداكَ؟

فَقالَ: جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَزّاني بِابنِيَ الحُسَينِ، وأخبَرَني أنَّ طائِفَةً مِن اُمَّتي تَقتُلُهُ، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي.[٣]

راجع: ص ٢٨٥ (إراءة النبيّ صلى الله عليه وآله التربة الّتي يُسفك فيها دمه).

٢ / ٧
إنباؤُهُ عائِشَةَ بِشَهادَتِهِ

٨١٩. **الأمالي للطوسي عن الحسين [ابن أبي غندر] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام ذاتَ يَومٍ في حِجرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يُلاعِبُهُ ويُضاحِكُهُ، فَقالَت عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أشَدَّ إعجابَكَ بِهٰذَا الصَّبِيِّ!

فَقالَ لَها: وَيلَكِ وَيلَكِ! وكَيفَ لا اُحِبُّهُ ولا اُعجَبُ بِهِ، وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي، وقُرَّةُ

---

١. المَدَر: قطع الطين اليابس، والمدرة: الموضع الذي يؤخذ منه المدر (لسان العرب: ج ٥ ص ١٦٢ «مدر»).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٧؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٧١٤.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١.

عَيني ! أما إنَّ أُمَّتي سَتَقتُلُهُ ؛ فَمَن زارَهُ بَعدَ وَفاتِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً مِن حِجَجي .

قالَت : يا رَسولَ اللهِ ، حَجَّةً مِن حِجَجِكَ ! قالَ : نَعَم ، وحَجَّتَينِ . قالَت : يا رَسولَ اللهِ ، حَجَّتَينِ مِن حِجَجِكَ ! قالَ : نَعَم ، وأربَعاً ، قالَ : فَلَم تَزَل تَزيدُهُ ، وهُوَ يَزيدُ ويُضعِفُ ، حَتّىٰ بَلَغَ سَبعَين حَجَّةً مِن حِجَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَعمارِها .[١]

واجع: ص ٢٨٥ (إراءة النبي صلى الله عليه وآله التربة التي يُسفك فيها دمه).

٢ / ٨
إنباؤه زينب بنت جحش بشهادته[٢]

٨٢٠ . **المعجم الكبير عن أبي القاسم مولى زينب عن زينب بنت جحش:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ نائِماً عِندَها ، وحُسَينٌ عليه السلام يَحبو[٣] فِي البَيتِ ، فَغَفَلتُ عَنهُ ، فَحَبا حَتّىٰ بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ، فَصَعِدَ عَلىٰ بَطنِهِ ،... [فَبالَ][٤] قالَت : وَاستَيقَظَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ، فَقُمتُ إلَيهِ ، فَحَطَطتُهُ عَن بَطنِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : دَعِي ابني . فَلَمّا قَضىٰ بَولَهُ أخَذَ كوزاً مِن ماءٍ ، فَصَبَّهُ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الغُلامِ ، ويُغسَلُ مِنَ الجارِيَةِ .

قالَت : تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلّي وَاحتَضَنَهُ ، فَكانَ إذا رَكَعَ وسَجَدَ وَضَعَهُ ، وإذا قامَ

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ٦٦٨ ح ١٤٠١ ، كامل الزيارات : ص ١٤٤ ح ١٦٩ وفيه «تسعين» بدل «سبعين» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٢٨ وفيه «وثلاث» بدل «وأربعاً» ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٦٠ ح ١٢ .

٢ . زينب بنت جحش بن رياب ، من أسد خزيمة ، اُمّها اُميمة بنت عبد المطّلب . اُمّ المؤمنين ، وإحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام ، وممّن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة . تزوّجها زيد بن حارثة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ طلّقها وتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك بأمرٍ من قبل الله تبارك وتعالى (الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ١٠١ ، اُسد الغابة : ج ٧ ص ١٢٦) .

٣ . حَبَا : مشى على يديه وبطنه ، وحَبَا الصبيّ : مشى على استِه وأشرف بصدره ، وقال الجوهري : هو إذا زحف (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٦١ «حبا») .

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٣٠٢ ح ١٥١١٥ نقلاً عن المعجم الكبير .

حَمَلَهُ، فَلَمّا جَلَسَ جَعَلَ يَدعو ويَرفَعُ يَدَيهِ ويَقولُ.

فَلَمّا قَضَى الصَّلاةَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد رَأَيتُكَ تَصنَعُ اليَومَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ تَصنَعُهُ!

قالَ: إنَّ جِبريلَ أتاني وأخبَرَني أنَّ ابني يُقتَلُ، قُلتُ: فَأَرِني إذاً، فَأَتاني تُربَةً حَمراءَ.[1]

راجع: ص ٢٨٥ (إراءة النبيّ ﷺ التّربة التي يُسفك فيها دمه).

٢ / ٩

إنباؤُهُ بِتاريخِ شَهادَتِهِ

٨٢١. **المعجم الكبير عن أمّ سلمة عن رسول الله ﷺ:** يُقتَلُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عَلىٰ رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَرَتي.[2]

٨٢٢. **تاريخ بغداد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن أمّ سلمة عن رسول الله ﷺ:** يُقتَلُ حُسَينٌ عَلىٰ رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَري.[3]

٨٢٣. **شرح الأخبار عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام:** دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ، فَوَضَعَهُ عَلىٰ بَطنِهِ، فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ ابنَكَ هٰذا تَقتُلُهُ أُمَّتُكَ عَلىٰ رَأسِ سِتّينَ سَنَةً مِن هِجرَتِكَ. ثُمَّ أراهُ

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٢٥؛ الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٥ عن زينب بنت جحش عن أُميمة بنت عبد المطّلب وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١١.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨٠٧.

٣. تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨ ح ٣٥٤٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦١ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عن أمّ سلمة؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٤.

التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها.[١]

٨٢٤ . **المعجم الكبير عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن أُمّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ الحُسَينُ حينَ يَعلوهُ القَتيرُ[٢].[٣]

٢ / ١٠
إنباؤه بمكان شهادته

أ ـ أرض كَربَلاءَ

٨٢٥ . **الأمالي للطوسي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** بَينَا الحُسَينُ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذ أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أتُحِبُّهُ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: أما إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، فَحَزِنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِذٰلِكَ حُزناً شَديداً.

فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: أيَسُرُّكَ أن اُرِيَكَ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ فيها؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَخَسَفَ جَبرَئيلُ عليه السلام ما بَينَ مَجلِسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ كَربَلاءَ حَتَّى التَقَتِ القِطعَتانِ هٰكَذا ـ وجَمَعَ بَينَ السَّبّابَتَينِ ـ فَتَناوَلَ بِجَناحَيهِ مِنَ التُّربَةِ، فَناوَلَها لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ دَحَا الأَرضَ [أسرَعَ][٤] مِن طَرفِ العَينِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لَكِ مِن تُربَةٍ، وطوبىٰ لِمَن يُقتَلُ فيكِ.[٥]

٨٢٦ . **كامل الزيارات عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال عن أبي عبد الله**

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٦.

٢ . القَتير: الشَّيْبُ (النهاية: ج ٤ ص ١٢ «قتر»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨٠٨، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٩ ح ٣٤٣٢٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٤.

٤ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٤ ح ٦٣٨، كامل الزيارات: ص ١٣٠ ح ١٤٦ وص ١٢٨ ح ١٤٢ نحوه، بشارة المصطفى: ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٨ ح ٩.

[الصادق]عليه السلام: لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ الحُسَينَ عليه السلام، جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ: إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُ الحُسَينَ عليه السلام مِن بَعدِكَ، ثُمَّ قالَ: ألا اُريكَ مِن تُربَتِهِ، فَضَرَبَ بِجَناحِهِ، فَأَخرَجَ مِن تُربَةِ كَربَلاءَ وأراها إيّاهُ، ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها.[١]

٨٢٧. **الأمالي للشجري عن أمّ سلمة:** بَينَما حُسَينٌ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي البَيتِ، وقَد خَرَجتُ لِأَقضِيَ حاجَةً، ثُمَّ دَخَلتُ البَيتَ، فَإِذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد أخَذَ حُسَيناً عليه السلام فَأَضجَعَهُ عَلىٰ بَطنِهِ، فَإِذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ عَينَيهِ مِنَ الدَّمعِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما بُكاؤُكَ؟

قالَ: رَحمَةُ هٰذَا المِسكينِ، أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّهُ سَيُقتَلُ بِكَربَلاءَ، قالَ: دونَ العِراقِ، وهٰذِهِ تُربَتُها قَد أتاني بِها جِبريلُ عليه السلام.[٢]

٨٢٨. **فضائل الصحابة لابن حنبل عن أمّ سلمة:** كانَ جِبريلُ عليه السلام عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحُسَينُ عليه السلام مَعي، فَبَكىٰ فَتَرَكتُهُ، فَدَنا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ جِبريلُ: أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ؟

فَقالَ: نَعَم، فَقالَ: إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، فَأَراهُ إيّاهُ، فَإِذَا الأَرضُ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ.[٣]

٨٢٩. **تاريخ دمشق عن جمهان:** إنَّ جِبريلَ عليه السلام أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِتُرابٍ مِن تُربَةِ القَريَةِ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام، وقيلَ: اِسمُها كَربَلاءُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كَربٌ و بَلاءٌ.[٤]

---

١. كامل الزيارات: ص ١٣٠ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٦ وراجع: ذخائر العقبى: ص ٢٥٢.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٦.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٣٠، ذخائر العقبى: ص ٢٥٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٨ ح ٤١٦ نحوه وليس فيه ذيله من «وإن شئت»؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٢.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٧ ح ٣٥٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٠ عن سعيد بن جمهان وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٢٩٠٢.

٨٣٠ . **المعجم الكبير عن أمّ سلمة:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ ، فَانتَظَرتُ ، فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسَمِعتُ نَشيجَ[1] رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبكي ، فَاطَّلَعتُ فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام في حِجرِهِ ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ ، وهُوَ يَبكي ، فَقُلتُ : وَاللهِ ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ !

فَقالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ ، فَقالَ : تُحِبُّهُ ؟ قُلتُ : أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم .

قالَ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هٰذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها ، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ، فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ : مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ ؟ قالوا : كَربَلاءُ ، قالَ : صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ .[2]

ب ـ أرضُ الطَّفِّ

٨٣١ . **المعجم الكبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدي بِأَرضِ الطَّفِّ ، وجاءَني بِهٰذِهِ التُّربَةِ ، وأخبَرَني أنَّ فيها مَضجَعَهُ .[3]

٨٣٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سلمة عن عائشة:** كانَت لَنا مَشرَبَةٌ[4] ، فَكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ لُقيا جِبريلَ عليه السلام لَقِيَهُ فيها ، فَلَقِيَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّةً مِن ذٰلِكَ فيها ، وأمَرَ عائِشَةَ ألّا يَصعَدَ إلَيهِ أحَدٌ .

فَدَخَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم تَعلَم حَتّىٰ غَشِيَها ، فَقالَ جِبريلُ عليه السلام : مَن هٰذا ؟ فَقالَ

---

١ . النشيج : صوت معه توجّع وبكاء ، كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره (النهاية : ج ٥ ص ٥٢ «نشج») .

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ٦٣٧ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٦ .

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٤ ، أعلام النبوة : ص ١٨٢ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٢٩٩ ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٦٦ ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٦٨ ح ١٢٥ ، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ١١٣ ح ١٨ .

٤ . المشربة : الغرفة (النهاية : ج ٢ ص ٤٥٤ «شرب») .

رَسولُ اللهِ ﷺ: اِبني، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ، فَقالَ: أما إنَّهُ سَيُقتَلُ! فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ومَن يَقتُلُهُ؟! قالَ: اُمَّتُكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اُمَّتي تَقتُلُهُ؟! قالَ: نَعَم، وإن شِئتَ أخبَرتُكَ بِالأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، فَأَشارَ لَهُ جِبريلُ إلَى الطَّفِّ بِالعِراقِ، وأخَذَ تُربَةً حَمراءَ، فَأَراهُ إيّاها، فَقالَ: هٰذِهِ مِن تُربَةِ مَصرَعِهِ.[١]

٨٣٣. **المعجم الكبير عن عائشة:** دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، وهُوَ يوحىٰ إلَيهِ، فَنَزا[٢] عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مُنكَبٌّ، ولَعِبَ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَقالَ جِبريلُ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ؟

قالَ: يا جِبريلُ، ما لي لا اُحِبُّ ابني؟! قالَ: فَإِنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ مِن بَعدِكَ، فَمَدَّ جِبريلُ عليه السلام يَدَهُ، فَأَتاهُ بِتُربَةٍ بَيضاءَ، فَقالَ: في هٰذِهِ الأَرضِ يُقتَلُ ابنُكَ هٰذا يا مُحَمَّدُ، وَاسمُهَا الطَّفُّ، فَلَمّا ذَهَبَ جِبريلُ عليه السلام مِن عِندِ رَسولِ اللهِ ﷺ، خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَالتُّربَةُ في يَدِهِ يَبكي، فَقالَ: يا عائِشَةُ، إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ الحُسَينَ ابني مَقتولٌ في أرضِ الطَّفِّ، وأنَّ اُمَّتي سَتُفتَتَنُ بَعدي.

ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ أصحابِهِ ـ فيهِم: عَلِيٌّ عليه السلام وأبو بَكرٍ وعُمَرُ وحُذَيفَةُ وعَمّارٌ وأبو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُم ـ وهُوَ يَبكي، فَقالوا: ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ: أخبَرَني جِبريلُ أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدي بِأَرضِ الطَّفِّ، وجاءَني بِهٰذِهِ التُّربَةِ، وأخبَرَني أنَّ فيها مَضجَعَهُ.[٣]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٥ ح ٤١٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٣، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٠ نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٤، كفاية الأثر: ص ١٨٧ وليس فيه «ولم تعلم حتّى غشيها»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٨ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩.

٢. يقال: نزوتُ على الشيء أنزو نزواً؛ إذا وثبت عليه (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣١٩ «نزا»).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٤؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٦، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٨ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٥.

ج ـ أرضُ العِراقِ

٨٣٤ . **المستدرك على الصحيحين عن أُمّ سلمة:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اضطَجَعَ ذاتَ لَيلَةٍ لِلنَّومِ، فَاستَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ دونَ ما رَأَيتُ بِهِ المَرَّةَ الأُولىٰ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَاستَيقَظَ وفي يَدِهِ تُربَةٌ حَمراءُ يُقَبِّلُها، فَقُلتُ: ما هٰذِهِ التُّربَةُ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: أخبَرَني جِبريلُ ـ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ أنَّ هٰذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ ـ لِلحُسَينِ ـ.

فَقُلتُ لِجِبريلَ عليه السلام: أرِني تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، فَهٰذِهِ تُربَتُها.[1]

د ـ أرضُ بابِلَ

٨٣٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَت إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمٰنِ تُعَظِّمُ عَلَيهِ ما يُريدُ أن يَصنَعَ، وتَأمُرُهُ بِالطّاعَةِ ولُزومِ الجَماعَةِ، وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما يُساقُ إلىٰ مَصرَعِهِ، وتَقولُ: أشهَدُ لَحَدَّثَتني عائِشَةُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ.

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها، قالَ: فَلا بُدَّ لي إذاً مِن مَصرَعي، ومَضىٰ.[2]

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٨٢٠٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٣ ح ٤١١، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٦ كلّها نحوه وفيها «يقلبها» بدل «يقبّلها»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٧؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٩٣ نحوه وفيه «يقلبها» بدل «يقبّلها»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٣٦.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩ ح ٣٥٤٢.

هـ ـ شاطِئُ الفُراتِ

٨٣٦ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عامر الشعبي عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله**: أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ حُسَيناً يُقتَلُ بِشاطِئِ الفُراتِ[1].

٨٣٧ . **مسند ابن حنبل عن عبدالله بن نجيّ عن أبيه عن عليّ عليه السلام**: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تُفيضانِ، قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ أغضَبَكَ أحَدٌ؟ ما شَأنُ عَينَيكَ تُفيضانِ؟ قالَ: قامَ مِن عِندي جِبريلُ قَبلُ، فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ[2].

٢ / ١١
إراءَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله التُّربَةَ الَّتي يُسفَكُ فيها دَمُهُ

٨٣٨ . **كامل الزيارات عن أبي أُسامة زيد الشحّام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: نَعىٰ جَبرَئيلُ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وجَبرَئيلُ عليه السلام عِندَهُ، فَقالَ: إنَّ هٰذا تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أرِني مِنَ التُّربَةِ الَّتي يُسفَكُ فيها دَمُهُ، فَتَناوَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام قَبضَةً مِن تِلكَ التُّربَةِ، فَإِذا هِيَ تُربَةٌ حَمراءُ.[3]

٨٣٩ . **الأمالي للصدوق عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ، فَقالَ لَها: لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ. فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ طِفلٌ، فَما مَلَكَت مَعَهُ

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٩ ح ٤١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥٢٠، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٢٩٨.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥١٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٩ عن يحيى الحضرمي؛ مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى نحوه وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١١.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٢٨ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٣ وراجع: كامل الزيارات: ص ١٢٩ ح ١٤٥.

شَيئاً حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَدَخَلَت أُمُّ سَلَمَةَ عَلىٰ أثَرِهِ، فَإِذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ صَدرِهِ، وإذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَبكي، وإذا في يَدِهِ شَيءٌ يُقَلِّبُهُ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله:

يا أُمَّ سَلَمَةَ، إنَّ هٰذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُني أنَّ هٰذا مَقتولٌ، وهٰذِهِ التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها، فَضَعيها عِندَكِ، فَإِذا صارَت دَماً فَقَد قُتِلَ حَبيبي.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسولَ اللهِ، سَلِ اللهَ أن يَدفَعَ ذٰلِكَ عَنهُ. قالَ: قَد فَعَلتُ، فَأَوحَى اللهُ عز وجل إلَيَّ: أنَّ لَهُ دَرَجَةً لا يَنالُها أحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ، وأنَّ لَهُ شيعَةً يَشفَعونَ فَيُشَفَّعونَ، وأنَّ المَهدِيَّ مِن وُلدِهِ، فَطوبىٰ لِمَن كانَ مِن أولِياءِ الحُسَينِ، وشيعَتُهُ هُم ـ وَاللهِ ـ الفائِزونَ يَومَ القِيامَةِ.[1]

٨٤٠. **مسند ابن حنبل عن أنس:** إستَأذَنَ مَلَكُ المَطَرِ أن يَأتِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَأَذِنَ لَهُ، فَقالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: إحفَظي عَلَينَا البابَ، لا يَدخُل أحَدٌ.

فَجاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَوَثَبَ حَتّىٰ دَخَلَ، فَجَعَلَ يَصعَدُ عَلىٰ مَنكِبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ المَلَكُ: أتُحِبُّهُ؟ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: نَعَم.

قالَ: فَإِنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُهُ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ المَكانَ الَّذي يُقتَلُ فيهِ.

قالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَأَراهُ تُراباً أحمَرَ، فَأَخَذَت أُمُّ سَلَمَةَ ذٰلِكَ التُّرابَ، فَصَرَّتهُ في طَرَفِ ثَوبِها، قالَ: فَكُنّا نَسمَعُ يُقتَلُ بِكَربَلاءَ.[2]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٣ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٥ ح ٥.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٧ ح ١٣٧٩٦ وص ٤٨٢ ح ١٣٥٣٩ نحوه، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٩، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ١٤٢ ح ٦٧٤٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١٣، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧٠ ح ٣٣٨٩، دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٥٥٣ ح ٤٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥٢١ والخمسة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٣٠ ح ٦٥٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٤ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥.

٨٤١ . **الأمالي للطوسي عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك:** إنَّ عَظيماً مِن عُظَماءِ المَلائِكَةِ استَأذَنَ رَبَّهُ عزّ وجلّ في زِيارَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَذِنَ لَهُ، فَبَينَما هُوَ عِندَهُ إذ دَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام، فَقَبَّلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وأجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ: أتُحِبُّهُ؟ قالَ: أجَل، أشَدَّ الحُبِّ! إنَّهُ ابني.

قالَ لَهُ: إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، قالَ: اُمَّتي تَقتُلُ ابني هٰذا؟! قالَ: نَعَم، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِنَ التُّربةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها، قالَ: نَعَم، فَأَراهُ تُربَةً حَمراءَ طَيِّبَةَ الرّيحِ.

فَقالَ: إذا صارَت هٰذِهِ التُّربَةُ دَماً عَبيطاً فَهُوَ عَلامَةُ قَتلِ ابنِكَ هٰذا.

قالَ سالِمُ بنُ أبِي الجَعدِ: اُخبِرتُ أنَّ المَلَكَ كانَ ميكائيلَ عليه السلام.[1]

٨٤٢ . **مجمع الزوائد عن ابن عبّاس:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام جالِساً في حِجرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ جِبريلُ عليه السلام: أتُحِبُّهُ؟

فَقالَ: وكَيفَ لا اُحِبُّهُ وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي؟! فَقالَ: أما إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، ألا اُريكَ مِن مَوضِعِ قَبرِهِ؟ فَقَبَضَ قَبضَةً، فَإِذا تُربَةٌ حَمراءُ.[2]

٨٤٣ . **المعجم الكبير عن أبي اُمامة:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِنِسائِهِ: لا تُبكُوا هٰذَا الصَّبِيَّ - يَعني حُسَيناً عليه السلام - قالَ: وكانَ يَومَ اُمِّ سَلَمَةَ، فَنَزَلَ جِبريلُ عليه السلام، فَدَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الدّاخِلَ، وقالَ لِاُمِّ سَلَمَةَ: لا تَدَعي أحَداً يَدخُلُ عَلَيَّ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي البَيتِ أرادَ أن يَدخُلَ، فَأَخَذَتهُ اُمُّ سَلَمَةَ، فَاحتَضَنَتهُ، وجَعَلَت تُناغيهِ وتُسَكِّنُهُ، فَلَمّا اشتَدَّ فِي البُكاءِ خَلَّت عَنهُ، فَدَخَلَ حَتّىٰ جَلَسَ في حِجرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٤ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١٠.

٢ . مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ١٥١٢٩، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٣٠ كلاهما نقلاً عن البزّار وراجع: كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩.

فَقالَ جِبريلُ عليه السلام : إنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُ ابنَكَ هٰذا . فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : يَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ بي ؟ ! قالَ : نَعَم ، يَقتُلونَهُ . فَتناوَلَ جِبريلُ تُربَةً ، فَقالَ : بِمَكانِ كَذا وكَذا .

فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدِ احتَضَنَ حُسَيناً عليه السلام ، كاسِفَ البالِ[١] مَهموماً ، فَظَنَّت أُمُّ سَلَمَةَ أنَّهُ غَضِبَ مِن دُخولِ الصَّبِيِّ عَلَيهِ ، فَقالَت : يا نَبِيَّ اللهِ ، جُعِلتُ لَكَ الفِداءَ ! إنَّكَ قُلتَ لَنا لا تُبكوا هٰذَا الصَّبِيَّ ، وأمَرتَني ألّا أدَعَ [أحَداً][٢] يَدخُلُ عَلَيكَ ، فَجاءَ ، فَخَلَّيتُ عَنهُ .

فَلَم يَرُدَّ عَلَيها ، فَخَرَجَ إلىٰ أصحابِهِ ، وهُم جُلوسٌ ، فَقالَ لَهُم : إنَّ أُمَّتي يَقتُلونَ هٰذا ، وفِي القَومِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ ، وكانا أجرَأَ القَومِ عَلَيهِ ، فَقالا : يا نَبِيَّ اللهِ ، يَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ ؟ ! قالَ : نَعَم ، وهٰذِهِ تُربَتُهُ ، وأراهُم إيّاها .[٣]

٨٤٤ . **المعجم الكبير عن أمّ سلمة:** قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِجلِسي بِالبابِ ، ولا يَلِجَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ ، فَقُمتُ بِالبابِ ، إذ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ، فَسَبَقَنِي الغُلامُ ، فَدَخَلَ عَلىٰ جَدِّهِ ، فَقُلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ! أمَرتَني أن لا يَلِجَ عَلَيكَ أحَدٌ وإنَّ ابنَكَ جاءَ ، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ، فَسَبَقَني ، فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ تَطَلَّعتُ مِنَ البابِ ، فَوَجَدتُكَ تُقَلِّبُ بِكَفَّيكَ شَيئاً ، ودُموعُكَ تَسيلُ ، وَالصَّبِيُّ عَلىٰ بَطنِكَ !

قالَ : نَعَم ، أتاني جِبريلُ ، فَأَخبَرَني أنَّ أُمَّتي يَقتُلونَهُ ، وأتاني بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، فَهِيَ الَّتي أُقَلِّبُ بِكَفّي .[٤]

---

١ . كاسفُ البال : أي سيّئ الحال (لسان العرب : ج ٩ ص ٢٩٩ «كسف») .

٢ . ما بين المعقوفين لا يوجد في المعجم الكبير ، وأثبتناه من المصادر الأُخرى .

٣ . المعجم الكبير : ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٨٠٩٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٩١ ح ٣٥٢٤ ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٨٦ وراجع : سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٩ .

٤ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢٠ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١

↔

٨٤٥ . **المصنّف لابن أبي شيبة عن أمّ سلمة:** دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وأنَا جالِسَةٌ عَلَى البابِ، فَتَطَلَّعتُ، فَرَأَيتُ في كَفِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله شيئاً يُقَلِّبُهُ، وهُوَ نائِمٌ عَلىٰ بَطنِهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، تَطَلَّعتُ، فَرَأَيتُكَ تُقَلِّبُ شَيئاً في كَفِّكَ، وَالصَّبِيُّ نائِمٌ عَلىٰ بَطنِكَ، ودُموعُكَ تَسيلُ!

فَقالَ: إنَّ جَبرَئيلَ أتاني بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها، وأخبَرَني أنَّ اُمَّتي يَقتُلونَهُ.[1]

٨٤٦ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عائشة:** بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله راقِدٌ إذ جاءَ الحُسَينُ يَحبو إلَيهِ، فَنَحَّيتُهُ عَنهُ، ثُمَّ قُمتُ لِبَعضِ أمري، فَدَنا مِنهُ، فَاستَيقَظَ يَبكي، فَقُلتُ: ما يُبكيكَ؟ قالَ: إنَّ جِبريلَ عليه السلام أراني التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ عَلَيهَا الحُسَينُ، فَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ مَن يَسفِكُ دَمَهُ! وبَسَطَ يَدَهُ، فَإِذا فيها قَبضَةٌ مِن بَطحاءَ.[2]

فَقالَ: يا عائِشَةُ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، إنَّهُ لَيَحزُنُني، فَمَن هٰذا مِن اُمَّتي يَقتُلُ حُسَيناً بَعدي؟![3]

٨٤٧ . **المعجم الأوسط عن عائشة:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أجلَسَ حُسَيناً عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، فَجاءَهُ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: هٰذَا ابنُكَ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: اُمَّتُكَ سَتَقتُلُهُ بَعدَكَ. فَدَمَعَت عَينا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

← ص ٤٢٤ ح ٤١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٨؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٢ ح ١٠٨٤ كلّها نحوه.

١ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٨، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٤ ص ١٣٠ ح ١٨٩٧، الآحاد والمثاني: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٨.

٢ . بَطحاء الوادي: هو تُرابُه وحَصاه السّهل اللّيّن (تاج العروس: ج ٤ ص ١٣ «بطح»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٧ ح ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٤، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٧ ح ٣٤٣١٨.

قالَ: إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، قالَ: نَعَم، فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام بِتُرابٍ مِن تُرابِ الطَّفِّ.[١]

٨٤٨ . المعجم الكبير عن عائشة: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عائِشَةُ، ألا أُعَجِّبُكِ؟ لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ آنِفاً، ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ، فَقالَ: إنَّ ابني هٰذا مَقتولٌ، وقالَ: إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَةً يُقتَلُ فيها، فَتَناوَلَ المَلَكُ بِيَدِهِ، فَأَراني تُربَةً حَمراءَ.[٢]

٨٤٩ . مسند ابن حنبل عن عائشة أو أمّ سلمة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِإِحداهُما: لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ البَيتَ مَلَكٌ لَم يَدخُل عَلَيَّ قَبلَها، فَقالَ لي: إنَّ ابنَكَ هٰذا حُسَينٌ مَقتولٌ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، قالَ: فَأَخرَجَ تُربَةً حَمراءَ.[٣]

٨٥٠ . المعجم الكبير عن أمّ سلمة: كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في بَيتي، فَنَزَلَ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُ ابنَكَ هٰذا مِن بَعدِكَ. فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَبَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَديعَةٌ عِندَكِ هٰذِهِ التُّربَةُ. فَشَمَّها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: وَيحَ كَربٍ وبَلاءٍ!

قالَت: وقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا اُمَّ سَلَمَةَ، إذا تَحَوَّلَت هٰذِهِ التُّربَةُ دَماً فَاعلَمي أنَّ ابني قَد قُتِلَ.

قالَ: فَجَعَلَتها اُمُّ سَلَمَةَ في قارورَةٍ[٤]، ثُمَّ جَعَلَت تَنظُرُ إلَيها كُلَّ يَومٍ، وتَقولُ: إنَّ

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٦٣١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٢٩٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤٢، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٠٧٤ كلاهما نحوه.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٥، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٣٤٣٢٣.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٠ ح ٢٦٥٨٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٣١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩.

٤ . القَوارير: أواني من زجاج في بياض الفضّة. وواحدة القوارير: قارورة (تاج العروس: ج ٧ ←

يَوماً تُحَوِّلينَ دَماً لَيَومٌ عَظيمٌ.[١]

٨٥١. **الأمالي للطوسي عن زينب بنت جحش:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ عِندي نائِماً، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَجَعَلتُ أُعَلِّلُهُ مَخافَةَ أن يوقِظَ النَّبِيَّ ﷺ، فَغَفَلتُ عَنهُ، فَدَخَلَ وَاتَّبَعتُهُ، فَوَجَدتُهُ وقَد قَعَدَ عَلىٰ بَطنِ النَّبِيِّ ﷺ،... فَجَعَلَ يَبولُ عَلَيهِ، فَأَرَدتُ أن آخُذَهُ عَنهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: دَعِي ابني ـ يا زَينَبُ ـ حَتّىٰ يَفرُغَ مِن بَولِهِ.

فَلَمّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ وقامَ يُصَلّي، فَلَمّا سَجَدَ ارتَحَلَهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِحالِهِ حَتّىٰ نَزَلَ، فَلَمّا قامَ عادَ الحُسَينُ عليه السلام، فَحَمَلَهُ حَتّىٰ فَرَغَ مِن صَلاتِهِ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وجَعَلَ يَقولُ: أرِني أرِني يا جَبرَئيلُ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! لَقَد رَأَيتُكَ اليَومَ صَنَعتَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ صَنَعتَهُ قَطُّ!

قالَ: نَعَم، جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام، فَعَزّاني فِي ابنِي الحُسَينِ، وأخبَرَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُهُ، وأتاني بِتُربَةٍ حَمراءَ.[٢]

٨٥٢. **المستدرك على الصحيحين عن شدّاد بن عبدالله عن اُمّ الفضل بنت الحارث:** أنَّها دَخَلَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنّي رَأَيتُ حُلماً مُنكَراً اللَّيلَةَ، قالَ: وما هُوَ؟ قالَت: إنَّهُ شَديدٌ، قالَ: ما هُوَ؟ قالَت: رَأَيتُ كَأَنَّ قِطعَةً مِن جَسَدِكَ قُطِعَت ووُضِعَت في حِجري.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: رَأَيتِ خَيراً، تَلِدُ فاطِمَةُ إن شاءَ اللهُ غُلاماً، فَيَكونُ

⇐ ص ٣٨١ «قرر»).

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٨، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٨ وفيها «ريح» بدل «ويح».

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤١، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٥ عن زينب بنت جحش عن اُميمة بنت عبد المطّلب، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١١؛ المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٥ كلاهما نحوه. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٧٨ (إنباؤه زينب بنت جحش بشهادته).

في حِجرِكِ.

فَوَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام، فَكانَ في حِجري، كَما قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، فَدَخَلتُ بِهِ يوماً إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، فَوَضَعتُهُ في حِجرِهِ، ثُمَّ حانَت مِنّي التِفاتَةٌ، فَإِذا عَينا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله تُهَريقانِ مِنَ الدُّموعِ.

قالَت: فَقُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ! بِأَبي أنت وأُمّي! ما لَكَ؟

قالَ: أتاني جِبريلُ عليه السلام، فَأَخبَرَني أنَّ أُمَّتي سَتَقتُلُ ابني هٰذا، فَقُلتُ: هٰذا! فَقالَ: نَعَم، وأتاني بِتُربَةٍ مِن تُربَتِهِ حَمراءَ.[1]

١٢ / ٢
دَعوَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أُمَّتَهُ لِنُصرَتِهِ

٨٥٣. **دلائل النبوّة لأبي نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: إنَّ ابني هٰذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ، فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم فَليَنصُرهُ، قالَ: فَقُتِلَ أنَسٌ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

٨٥٤. **تاريخ دمشق عن سحيم عن أنس بن الحارث:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: إنَّ ابني هٰذا ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَمَن شَهِدَ ذٰلِكَ مِنكُم فَليَنصُرهُ.

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٤٨١٨، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٦ ح ٣٥٣٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٩ عن عبدالله بن شدّاد، دلائل الإمامة: ص ١٧٩، الملهوف: ص ٩١، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١٩ كلاهما نحوه، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨ ح ٣٠ وراجع: مثير الأحزان: ص ١٦.

٢. دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ٤٩٣، أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠، ذخائر العقبى: ص ٢٥٠؛ مثير الأحزان: ص ١٧ عن أنس بن أبي سحيم، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

قالَ: فَخَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ إلىٰ كَربَلاءَ، فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[١]

٢ / ١٣
إنباؤُهُ بِمُواصَفاتِ قاتِلِهِ

أ ـ شَرُّ الأُمَّةِ

٨٥٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَقتُلُ الحُسَينَ شَرُّ الاُمَّةِ، ويَتَبَرَّأُ مِن وُلدِهِ مَن يَكفُرُ بي.[٢]

٨٥٦. **كفاية الأثر عن عبدالله بن العبّاس:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، يَلثِمُهُما ويُقَبِّلُهُما....

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ كَأَنّي بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ، يَدعو فَلا يُجابُ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ. قُلتُ: مَن يَفعَلُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: شِرارُ أُمَّتي، ما لَهُم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي![٣]

ب ـ دَعِيٌّ ابنُ دَعِيٍّ

٨٥٧. **كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالسَّيفِ، يَقتُلُهُ طاغٍ ابنُ طاغٍ[٤]، دَعِيٌّ[٥] ابنُ دَعِيٍّ، مُنافِقٌ

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٤ ح ٣٥٤٣، الإصابة: ج ١ ص ٢٧١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٧ عن أبي محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٥.

٣. كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

٤. في المصدر: «طاغي ابن طاغي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. الدَّعِيّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

ابنُ مُنافِقٍ.[١]

ج ـ رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ

٨٥٨. **الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس:** فَلَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ [أي الحُسَينِ عليه السلام] جاءَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هَلُمّي ابني... ثُمَّ قالَ: يا أبا عَبدِاللهِ، عَزيزٌ عَلَيَّ، ثُمَّ بَكىٰ.

فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ واُمّي، فَعَلتَ في هٰذَا اليَومِ وفِي اليَومِ الأَوَّلِ! فَما هُوَ؟

فَقالَ: أبكي عَلَى ابني هٰذا، تَقتُلُهُ فِئَةٌ باغِيَةٌ كافِرَةٌ مِن بَني اُمَيَّةَ، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ، يَقتُلُهُ رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ، ويَكفُرُ بِاللهِ العَظيمِ!

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فيهِما [أيِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام] ما سَأَلَكَ إبراهيمُ في ذُرِّيَّتِهِ، اللّٰهُمَّ أحِبَّهُما، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما، وَالعَن مَن يُبغِضُهُما مِلءَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[٢]

د ـ رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ

٨٥٩. **سير أعلام النبلاء عن أبي عبيدة مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** لا يَزالُ أمرُ اُمَّتي قائِماً، حَتّىٰ يَثلِمَهُ رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ.[٣]

٨٦٠. **الملهوف:** لَمّا أتىٰ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَنَتانِ مِن مَولِدِهِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في سَفَرٍ لَهُ، فَوَقَفَ

---

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٨ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٦٧ ح ٥٣٤.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٠ ح ١.

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٨٦٨، مسند البزّار: ج ٤ ص ١٠٩ ح ١٢٨٤، المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ٤٥٣٢، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٣٣٦ ح ١٣٠١٢ وج ٦٨ ص ٤١ ح ١٣٦٤٩، الفتن: ج ١ ص ٢٨١ ح ٨١٧ كلّها نحوه، الفردوس: ج ٥ ص ٩٢ ح ٧٥٦٦، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٨ ح ٣١٠٦٩؛ العمدة: ص ٤٥٧ ح ٩٥٧.

في بَعضِ الطَّريقِ، فَاستَرجَعَ، ودَمَعَت عَيناهُ.

فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: هٰذا جَبرَئيلُ يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشَطِّ الفُراتِ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، يُقتَلُ بِها وَلَدِيَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ. فَقيلَ لَهُ: مَن يَقتُلُهُ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: رَجُلٌ اسمُهُ يَزيدُ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ.[1]

هـ ـ لا بارَكَ اللهُ في يَزيدَ

٨٦١. **كنز العمّال عن ابن عمرو عن رسول الله ﷺ:** يَزيدُ، لا بارَكَ اللهُ في يَزيدَ! الطَّعّانِ اللَّعّانِ، أما إنَّهُ نُعِيَ إلَيَّ حَبيبي وسُخَيلي[2] حُسَينٌ، اُتيتُ بِتُربَتِهِ ورَأَيتُ قاتِلَهُ، أما إنَّهُ لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَي قَومٍ فَلا يَنصُرونَهُ إلّا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقابٍ.[3]

٨٦٢. **المعجم الكبير عن معاذ بن جبل:** خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ مُتَغَيِّرَ اللَّونِ، فَقالَ: أنَا مُحَمَّدٌ، اُوتيتُ فَواتِحَ الكَلامِ وخَواتِمَهُ، فَأَطيعوني ما دُمتُ بَينَ أظهُرِكُم، وإذا ذُهِبَ بي فَعَلَيكُم بِكِتابِ اللهِ، أحِلّوا حَلالَهُ، وحَرِّموا حَرامَهُ، أتَتكُمُ المَوتَةُ[4] أتَتكُم بِالرَّوحِ وَالرّاحَةِ، كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ، أتَتكُم فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، كُلَّما ذَهَبَ رُسُلٌ جاءَ رُسُلٌ، تَناسَخَتِ النُّبُوَّةُ، فَصارَت مُلكاً، رَحِمَ اللهُ مَن أخَذَها بِحَقِّها، وخَرَجَ مِنها كَما دَخَلَها، أمسِك يا مُعاذُ وأحصِ.

قالَ: فَلَمّا بَلَغتُ خَمسَةً قالَ: يَزيدُ، لا يُبارِكُ اللهُ في يَزيدَ! ثُمَّ ذَرَفَت عَيناهُ،

---

١. الملهوف: ص ٩٣، مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى عن الإمام عليّ ؑ؛ الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥، مقتل الحسين ؑ للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣ عن المسور بن مخرمة وكلاهما بزيادة «لا بارك الله له في نفسه» بعد «يزيد».

٢. السَّخل: المولود المحبّب إلى أبويه (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ «سخل»).

٣. كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٣٤٣٢٤ نقلاً عن ابن عساكر وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٢.

٤. هكذا في جميع المصادر. وفي الأمالي للشجري: «المؤتية».

فَقالَ: نُعِيَ إلَيَّ حُسَينٌ، واُتيتُ بِتُربَتِهِ، واُخبِرتُ بِقاتِلِهِ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَي قَومٍ لا يَمنَعونَهُ[١] إلّا خالَفَ اللهُ بَينَ صُدورِهِم وقُلوبِهِم، وسَلَّطَ عَلَيهِم شِرارَهُم، وألبَسَهُم شِيَعاً، ثُمَّ قالَ: واهاً لِفِراخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِن خَليفَةٍ مُستَخلَفٍ مُترَفٍ، يَقتُلُ خَلَفي وخَلَفَ الخَلَفِ.

فَلَمّا بَلَغتُ عَشَرَةً قالَ: الوَليدُ اسمُ فِرعَونَ، هادِمُ شَرائِعِ الإِسلامِ، بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتٍ يَسُلُّ اللهُ سَيفَهُ، فَلا غِمادَ لَهُ، وَاختَلَفَ النّاسُ، فَكانوا هٰكَذا ـ وشَبَكَ بَينَ أصابِعِهِ ـ.

ثُمَّ قالَ: بَعدَ العِشرينَ ومِئَةٍ مَوتٌ سَريعٌ، وقَتلٌ ذَريعٌ، فَفيهِ هَلاكُهُم، ويَلِي عَلَيهِم رَجُلٌ مِن وُلدِ العَبّاسِ.[٢]

راجع: ص ٢٧٢ ح ٨٠٨ و ص ٢٧٤ ح ٨١٠.

و ـ وَيلٌ لِمَن قَتَلَهُ

٨٦٣. **الأمالي للشجري بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِظَهرِ الكوفَةِ، الوَيلُ لِقاتِلِهِ، وخاذِلِهِ، وتارِكِ نُصرَتِهِ.[٣]

٨٦٤. **كامل الزيارات عن عمر بن هبيرة:** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام في حِجرِهِ، يُقَبِّلُ هٰذا مَرَّةً، وهٰذا مَرَّةً، ويَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام: إنَّ الوَيلَ لِمَن يَقتُلُكَ.[٤]

---

١. في المصدر: «لا يمنعوه»، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمّال ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٨ ح ٥٦ وج ٣ ص ١٢٠ ح ٢٨٦١ وليس فيه «أتتكم الموتة»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠ عن معاذ بن جبلة وفيه «مصفرّ» بدل «متغيّر»، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٦ ح ٣١٠٦١؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٩، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٩ ح ١٠٨١ نحوه.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٣ عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧.

٤. كامل الزيارات: ص ١٤٧ ح ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٢ ح ١١.

٨٦٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في تابوتٍ مِن نارٍ، عَلَيهِ نِصفُ عَذابِ أهلِ الدُّنيا، وقَد شُدَّت يَداهُ ورِجلاهُ بِسَلاسِلَ مِن نارٍ، مُنَكَّسٍ فِي النّارِ، حَتّىٰ يَقَعَ في قَعرِ جَهَنَّمَ، ولَهُ ريحٌ يَتَعَوَّذُ أهلُ النّارِ إلىٰ رَبِّهِم مِن شِدَّةِ نَتنِهِ، وهُوَ فيها خالِدٌ ذائِقُ العَذابِ الأَليمِ، مَعَ جَميعِ مَن شايَعَ عَلىٰ قَتلِهِ، كُلَّما نَضِجَت جُلودُهُم بَدَّلَ اللهُ عزّ وجلّ عَلَيهِمُ الجُلودَ[1]، حَتّىٰ يَذوقُوا العَذابَ الأَليمَ، لا يُفَتَّرُ عَنهُم ساعَةً، ويُسقَونَ مِن حَميمِ[2] جَهَنَّمَ، فَالوَيلُ لَهُم مِن عَذابِ اللهِ تَعالىٰ فِي النّارِ.[3]

٨٦٦ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ عزّ وجلّ، فَقالَ: يا رَبِّ، إنَّ أخي هارونَ ماتَ، فَاغفِر لَهُ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: يا موسىٰ، لَو سَأَلتَني فِي الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ لَأَجَبتُكَ ما خَلا قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِنّي أنتَقِمُ لَهُ مِن قاتِلِهِ....[4]

٨٦٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ يَومَ القِيامَةِ،

---

١ . إشارة إلى الآية ٥٦ من سورة النساء.

٢ . الحَمِيمُ: الماء الحارّ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٥ «حمم»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢٣ ح ٨١، كشف اليقين: ص ٣٢٦ ح ٣٨٧، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٨ كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٣؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٦٦ ح ٩٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٣، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٥٣٢ كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٦٣ ح ٢٠٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص ٨٣ عن طلحة عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «فإنّي أنتقم له من قاتله»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٤؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٦٨ ح ٩٨ عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٥ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

ومَعَها ثِيابٌ مَصبوغَةٌ بِالدَّمِ، فَتَعَلَّقُ بِقائِمَةٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ، فَتَقولُ: يا عَدلُ، احكُم بَيني وبَينَ قاتِلِ وُلدي.

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَيَحكُمُ اللهُ تَعالىٰ لِابنَتي ورَبِّ الكَعبَةِ.[1]

٨٦٨. **الفتوح عن شرحبيل بن أبي عون:** إنَّ المَلَكَ الَّذي جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إنَّما كانَ مَلَكَ البِحارِ...، ثُمَّ حَمَلَ ذٰلِكَ المَلَكُ مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام في بَعضِ أجنِحَتِهِ، فَلَم يَبقَ مَلَكٌ في سَماءِ الدُّنيا إلّا شَمَّ تِلكَ التُّربَةَ، وصارَ فيها عِندَهُ أثَرٌ وخَبَرٌ.

قالَ: ثُمَّ أخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تِلكَ القَبضَةَ الَّتي أتاهُ بِهَا المَلَكُ، فَجَعَلَ يَشُمُّها، وهُوَ يَبكي، ويَقولُ في بُكائِهِ: اللّٰهُمَّ لا تُبارِك في قاتِلِ وَلَدي، وأصلِهِ نارَ جَهَنَّمَ.[2]

٢ / ١٤
إنباؤُهُ بِكَيفِيَّةِ شَهادَتِهِ

٨٦٩. **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنّي لَمّا رَأَيتُهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] تَذَكَّرتُ ما يُصنَعُ بِهِ بَعدي، كَأَنّي بِهِ وقَدِ استَجارَ بِحَرَمي وقَبري، فَلا يُجارُ، فَأَضُمُّهُ في مَنامِهِ إلىٰ صَدري، وآمُرُهُ بِالرِّحلَةِ عَن دارِ هِجرَتي، وأُبَشِّرُهُ بِالشَّهادَةِ، فَيَرتَحِلُ عَنها إلىٰ أرضِ مَقتَلِهِ، ومَوضِعِ مَصرَعِهِ، أرضِ كَربٍ وبَلاءٍ، وقَتلٍ وفَناءٍ، تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ، أُولٰئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ أُمَّتي يَومَ القِيامَةِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ وقَد

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٩ ح ٢١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٢ و ٣؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٦٤ ح ٩١، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥٣٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٥٢ كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٧.

٢. الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢.

رُمِيَ بِسَهمٍ، فَخَرَّ عَن فَرَسِهِ صَريعاً، ثُمَّ يُذبَحُ كَما يُذبَحُ الكَبشُ مَظلوماً.[١]

٨٧٠. **كفاية الأثر عن عبدالله بن العبّاس:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، يَلثِمُهُما[٢] ويُقَبِّلُهُما، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُما، وعادِ مَن عاداهُما،[٣] ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، كَأَنّي بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ، يَدعو فَلا يُجابُ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ. قُلتُ: مَن يَفعَلُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: شِرارُ أُمَّتي، ما لَهُم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي![٤]

٨٧١. **كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ أُمِّهِ تَحمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ، وأهلَكَ اللهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ، وحَكَمَ اللهُ بَيني وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ!

فَقالَت فاطِمَةُ: يا أبَه، أيَّ شَيءٍ تَقولُ؟ قالَ: يا بِنتاه، ذَكَرتُ ما يُصيبُهُ بَعدي وبَعدَكِ مِنَ الأَذىٰ وَالظُّلمِ وَالغَدرِ وَالبَغيِ، وهُوَ يَومَئِذٍ في عُصبَةٍ كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ، يَتَهادَونَ إلَى القَتلِ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مُعَسكَرِهِم، وإلىٰ مَوضِعِ رِحالِهِم وتُربَتِهِم.

فَقالَت: يا أبَه، وأينَ هٰذَا المَوضِعُ الَّذي تَصِفُ؟ قالَ: مَوضِعٌ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، وهِيَ ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ عَلَينا وعَلَى الأُمَّةِ، يَخرُجُ عَلَيهِم شِرارُ أُمَّتي، ولَو أنَّ أحَدَهُم شَفَعَ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ما شُفِّعوا فيهِم، وهُمُ المُخَلَّدونَ فِي النّارِ.

قالَت: يا أبَه، فَيُقتَلُ؟ قالَ: نَعَم يا بِنتاه، وما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ، وتَبكيهِ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٧٧ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ١٩٩، الفضائل: ص ١٠، مثير الأحزان: ص ٢٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٩ ح ١.

٢. اللَّثْمُ: القُبلة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لثم»).

٣. في المصدر: «عادهما»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

السَّماواتُ وَالأَرضونَ، وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِي البِحارِ وَالجِبالُ، لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ، ويَأتيهِ قَومٌ مِن مُحِبّينا، لَيسَ فِي الأَرضِ أعلَمُ بِاللهِ ولا أقوَمُ بِحَقِّنا مِنهُم، ولَيسَ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ أحَدٌ يَلتَفِتُ إلَيهِ غَيرُهُم، اُولٰئِكَ مَصابيحُ في ظُلُماتِ الجَورِ، وهُمُ الشُّفَعاءُ، وهُم وارِدونَ حَوضي غَداً، أعرِفُهُم إذا وَرَدوا عَلَيَّ بِسيماهُم، وأهلُ كُلِّ دينٍ يَطلُبونَ أئِمَّتَهُم، وهمُ يَطلُبونَنا ولا يَطلُبونَ غَيرَنا، وهُم قِوامُ الأَرضِ، بِهِم يَنزِلُ الغَيثُ.[١]

٢ / ١٥
إنباؤُهُ بِمَزارِهِ وَزُوّارِهِ

٨٧٢. **الإرشاد:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ ذاتَ يَومٍ جالِساً وحَولَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَقالَ لَهُم: كَيفَ بِكُم إذا كُنتُم صَرعىٰ وقُبورُكُم شَتّىٰ؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أنَموتُ مَوتاً أو نُقتَلُ؟ فَقالَ: بَل تُقتَلُ يا بُنَيَّ ظُلماً، ويُقتَلُ أخوكَ ظُلماً، وتُشَرَّدُ ذَرارِيُّكُم فِي الأَرضِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَن يَقتُلُنا يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: شِرارُ النّاسِ، قالَ: فَهَل يَزورُنا بَعدَ قَتلِنا أحَدٌ؟ قالَ: نَعَم، طائِفَةٌ مِن اُمَّتي يُريدونَ بِزِيارَتِكُم بِرّي وصِلَتي، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جِئتُهُم إلَى المَوقِفِ حَتّىٰ آخُذَ بِأَعضادِهِم فَاُخَلِّصُهُم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ.[٢]

٨٧٣. **كامل الزيارات عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن**

---

١. كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠، تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٤ نحوه وفيه «فقال له الحسن» بدل «فقال له الحسين»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٠ ح ٣٤.

عليّ بن أبي طالبعليه السلام: زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ، فَقَدَّمنا إلَيهِ طَعاماً، وأهدَت إلَينا أُمُّ أيمَنَ صَحفَةً مِن تَمرٍ، وقَعباً مِن لَبَنٍ وزَبَدٍ، فَقَدَّمنا إلَيهِ، فَأَكَلَ مِنهُ، فَلَمّا فَرَغَ قُمتُ وسَكَبتُ عَلىٰ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ماءً، فَلَمّا غَسَلَ يَدَيهِ مَسَحَ وَجهَهُ ولِحيَتَهُ بِبِلَّةِ يَدَيهِ، ثُمَّ قامَ إلَى مَسجِدٍ في جانِبِ البَيتِ، وصَلّىٰ وخَرَّ ساجِداً، فَبَكىٰ وأطالَ البُكاءَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَمَا اجتَرىٰ مِنّا أهلَ البَيتِ أحَدٌ يَسأَلُهُ عَن شَيءٍ.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام يَدرُجُ حَتّىٰ صَعِدَ عَلىٰ فَخِذَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَخَذَ بِرَأسِهِ إلىٰ صَدرِهِ ووَضَعَ ذَقَنَهُ عَلىٰ رَأسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: يا أبَه، ما يُبكيكَ؟ فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، إنّي نَظَرتُ إلَيكُم اليَومَ، فَسُرِرتُ بِكُم سُروراً لَم أُسَرَّ بِكُم مِثلَهُ قَطُّ، فَهَبَطَ إلَيَّ جَبرَئيلُ، فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ، فَحَمِدتُ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وسَأَلتُ لَكُمُ الخِيَرَةَ، فَقالَ لَهُ: يا أبَه، فَمَن يَزورُ قُبورَنا ويَتَعاهَدُها عَلىٰ تَشَتُّتِها؟[1]

قالَ: طَوائِفُ مِن اُمَّتي يُريدونَ بِذٰلِكَ بِرّي وصِلَتي، أتَعاهَدُهُم فِي المَوقِفِ وآخُذُ بِأَعضادِهِم، فَاُنجيهِم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ.[2]

٨٧٤. **الأمالي للطوسي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عن أمير المؤمنين**عليهما السلام: زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَد أهدَت لَنا أُمُّ أيمَنَ لَبَناً وزَبَداً وتَمراً، فَقَدَّمناهُ، فَأَكَلَ مِنهُ، ثُمَّ قامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ زاوِيَةِ البَيتِ، فَصَلّىٰ رَكَعاتٍ، فَلَمّا كانَ في آخِرِ سُجودِهِ بَكىٰ بُكاءً شَديداً، فَلَم يَسأَلهُ أحَدٌ مِنّا إجلالاً لَهُ.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَقَعَدَ في حِجرِهِ، وقالَ لَهُ: يا أبَتِ، لَقَد دَخَلتَ بَيتَنا فَما سُرِرنا بِشَيءٍ كَسُرورِنا بِدُخولِكَ، ثُمَّ بَكَيتَ بُكاءً غَمَّنا، فَلِمَ بَكَيتَ؟

---

١. شتّ الأمر: تفرّق، وكذلك التشتّت (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٤ «شتت»).

٢. كامل الزيارات: ص ١٢٦ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢١ وراجع: عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٣ ح ٩٢.

فَقالَ: يا بُنَيَّ، أتاني جَبرَئيلُ آنِفاً، فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ.

فَقالَ: يا أبَتِ، فَما لِمَن يَزورُ قُبورَنا عَلىٰ تَشَتُّتِها؟

فَقالَ: يا بُنَيَّ أولٰئِكَ طَوائِفُ مِن اُمَّتي يَزورونَكُم، يَلتَمِسونَ بِذٰلِكَ البَرَكَةَ، وحَقيقٌ عَلَيَّ أن آتِيَهُم يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ اُخَلِّصَهُم مِن أهوالِ السّاعَةِ مِن ذُنوبِهِم، ويُسكِنُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ[1].

راجع: ج ٦ ص ٢٠٩ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / بكاء آدم عليه السلام)
و ص ٢١٠ (بكاء إبراهيم عليه السلام) و ص ٢١١ (بكاء عيسى عليه السلام)
و ص ٢١٣ (بكاء النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام).

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٩ ح ١٤٠٤، كامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٤٠، بشارة المصطفى: ص ١٩٥ عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن آبائه عن جدّه صلى الله عليه وآله، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢٠.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

إنباءُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

استناداً إلى روايات هذا الفصل فإنّ ما روي عن الإمام علي عليه السلام بشأن حادثة كربلاء ـ أو الأغلبية الساحقة من هذه الروايات ـ يفيد بأنّها رويت في عهد خلافته عليه السلام، وأنّ الكثير منها روي في كربلاء نفسها.

وممّا يجدر ذكره أنّ الإمام عليّاً عليه السلام مرّ بأرض كربلاء خلال عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقلّ؛ مرّتين في طريق الذهاب والإياب من معركة صفّين،[1] ومرّة في طريقه إلى معركة النهروان، ولذلك فقد رويت عنه عليه السلام معلومات كثيرة خلال هذه الأسفار بشأن واقعة كربلاء.

والملاحظة الأُخرى هي أنّ ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام كانا يرافقانه في هذه الأسفار، ولذلك فقد كانت المرة الرابعة على الأقلّ التي تطأ فيها قدما الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء في محرّم من عام (٦١ هـ ق)، وسؤاله عن اسمها عند دخوله فيها[2] لا يعني أنّه لم يأتِ إلى هذا المكان من قبل.

---

١. للاطّلاع على الطريق الذي سار منه أمير المؤمنين عليه السلام إلى حربي صفّين و النهروان راجع: موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٦٤ الخريطة رقم ٥ و ج ٤ ص ٤٠ الخريطة رقم ٦.

٢. راجع: ص ٣٣٤ ح ٩١٩.

٣ / ١

إنباؤه بشهادة الحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء

أ ـ هٰذا مُناخُ رِكابِهِم

٨٧٥ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِكَربَلاءَ في أُناسٍ مِن أصحابِهِ، فَلَمّا مَرَّ بِهَا اغرَورَقَت عَيناهُ بِالبُكاءِ، ثُمَّ قالَ: هٰذا مُناخُ[1] رِكابِهِم، وهٰذا مُلقىٰ رِحالِهِم، وهُنا تُهرَقُ دِماؤُهُم، طوبىٰ لَكِ مِن تُربَةٍ، عَلَيكِ تُهرَقُ دِماءُ الأَحِبَّةِ![2]

٨٧٦ . **تذكرة الخواصّ عن الحسن بن كثير وعبد خير:** لَمّا وَصَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ، وَقَفَ وبَكىٰ، وقالَ: بِأَبيهِ أُغَيلِمَةٌ يُقتَلونَ هاهُنا، هٰذا مُناخُ رِكابِهِم، هٰذا مَوضِعُ رِحالِهِم، هٰذا مَصرَعُ الرَّجُلِ، ثُمَّ ازدادَ بُكاؤُهُ.[3]

٨٧٧ . **دلائل النبوّة لأبي نعيم عن أصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام، قال:** أَتَينا مَعَهُ مَوضِعَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: ها هُنا مُناخُ رِكابِهِم ومَوضِعُ رِحالِهِم، وها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم، فِتيَةٌ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، يُقتَلونَ بِهٰذِهِ العَرصَةِ[4]، تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ.[5]

---

١ . المُناخ ـ بالضمّ ـ: مبرَكُ الإبل (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٢ «نوخ»).

٢ . كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٥، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٤٧ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٧ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٤ وراجع: ذخائر العقبى: ص ١٧٤.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٠.

٤ . العَرْصة، جمعها عرصات: وهي كلّ موضع واسع لا بناء فيه (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٨ «عرص»).

٥ . دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٥٣٠، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣، الفصول المهمّة: ص ١٧١، ذخائر العقبى: ص ١٧٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٤ و ص ٢٦٦ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٧ ح ١٠٧٩.

ب ـ هٰذه كَربَلاءُ

٨٧٨ . **الإرشاد عن جويرية بن مسهر العبديّ:** لَمّا تَوَجَّهنا مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام إلىٰ صِفّينَ، فَبَلَغنا طُفوفَ كَربَلاءَ، وَقَفَ عليه السلام ناحِيَةً مِنَ العَسكَرِ، ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمالاً وَاستَعبَرَ، ثُمَّ قالَ: هٰذا ـوَاللهِـ مُناخُ رِكابِهِم، ومَوضِعُ مَنِيَّتِهِم.

فَقيلَ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما هٰذَا المَوضِعُ؟

قالَ: هٰذا كَربَلاءُ، يُقتَلُ فيهِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ. ثُمَّ سارَ.[1]

ج ـ كَربَلاءُ ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ

٨٧٩ . **وقعة صفّين عن الحسن بن كثير عن أبيه:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام أتىٰ كَربَلاءَ، فَوَقَفَ بِها، فَقيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، هٰذِهِ كَربَلاءُ.

قالَ: ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ. ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ مَكانٍ، فَقالَ: ها هُنا مَوضِعُ رِحالِهِم، ومُناخُ رِكابِهِم، وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ مَوضِعٍ آخَرَ، فَقالَ: ها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم.[2]

د ـ بِأَبي مَن لا ناصِرَ لَهُ

٨٨٠ . **أُسد الغابة عن غرفة الأزديّ:** دَخَلَني شَكٌّ مِن شَأنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَرَجتُ مَعَهُ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَعَدَلَ عَنِ الطَّريقِ ووَقَفَ، ووَقَفنا حَولَهُ، فَقالَ بِيَدِهِ: هٰذا مَوضِعُ رَواحِلِهِم، ومُناخُ رِكابِهِم، ومُهَراقُ دِمائِهِم، بِأَبي مَن لا ناصِرَ لَهُ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ إلَّا اللهُ!

---

١ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٢، كشف اليقين: ص ١٠٠ ح ٩٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٦ ح ٦.

٢ . وقعة صفّين: ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢٠ ح ٣٨٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٧١.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام خَرَجتُ حَتّىٰ أتَيتُ المَكانَ الَّذي قَتَلوهُ فيهِ، فَإِذا هُوَ كَما قالَ، ما أخطَأَ شَيئاً.

قالَ: فَاستَغفَرتُ اللهَ مِمّا كانَ مِنّي مِنَ الشَّكِّ، وعَلِمتُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَم يَقدَم إلّا بِما عُهِدَ إلَيهِ فيهِ.[1]

هـ - لا يَسبِقُهُمُ الأَوَّلونَ ولا يَلحَقُهُمُ الآخِرونَ

٨٨١. **تهذيب الأحكام عن محمّد بن سنان عمّن حدّثه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَسيرُ بِالنّاسِ، حَتّىٰ إذا كانَ مِن كَربَلاءَ عَلىٰ مَسيرَةِ ميلٍ أو ميلَينِ، فَتَقَدَّمَ بَينَ أيديهِم حَتّىٰ إذا صارَ بِمَصارِعِ الشُّهَداءِ، قالَ: قُبِضَ فيها مِئَتا نَبِيٍّ، ومِئَتا وَصِيٍّ، ومِئَتا سِبطٍ شُهَداءَ بِأَتباعِهِم.

فَطافَ بِها عَلىٰ بَغلَتِهِ خارِجاً رِجلَيهِ مِنَ الرِّكابِ، وأنشَأَ يَقولُ: مُناخُ رِكابٍ ومَصارِعُ شُهَداءَ، لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبلَهُم، ولا يَلحَقُهُم مَن كانَ بَعدَهُم[2].

و - شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ

٨٨٢. **المعجم الكبير عن شيبان بن مخرّم - وكانَ عُثمانِيّاً -:** إنّي لَمَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إذ أتىٰ كَربَلاءَ، فَقالَ: يُقتَلُ في هٰذَا المَوضِعِ شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ إلّا شُهَداءُ بَدرٍ.

فَقُلتُ: بَعضُ كَذِباتِهِ! وثَمَّ رِجلُ حِمارٍ مَيِّتٍ، فَقُلتُ لِغُلامي: خُذ رِجلَ هٰذَا الحِمارِ، فَأَوتِدها في مَقعَدِهِ وغَيِّبها، فَضَرَبَ الدَّهرُ ضَربَةً، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، انطَلَقتُ ومَعي أصحابٌ لي، فَإِذا جُثَّةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ رِجلِ ذاكَ

---

١. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٢٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٨، كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٢.

الحِمارِ، وإذا أصحابُهُ رِبضَةٌ[1] حَولَهُ.[2]

٨٨٣. **البداية والنهاية عن محمّد بن سعد وغيره من غير وجه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** أنَّهُ مَرَّ بِكَربَلاءَ عِندَ أشجارِ الحَنظَلِ وهُوَ ذاهِبٌ إلىٰ صِفّينَ، فَسَأَلَ عَنِ اسمِها، فَقيلَ: كَربَلاءُ، فَقالَ: كَربٌ وبَلاءٌ! فَنَزَلَ وصَلّىٰ عِندَ شَجَرَةٍ هُناكَ.

ثُمَّ قالَ: يُقتَلُ هاهُنا شُهَداءُ هُم خَيرُ الشُّهَداءِ غَيرَ الصَّحابَةِ[3]، يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ، وأشارَ إلىٰ مَكانٍ هُناكَ، فَعَلَموهُ بِشَيءٍ، فَقُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام.[4]

ز ـ تُسفَكُ الدِّماءُ فيها

٨٨٤. **المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة:** شَهِدتُ عَلِيّاً حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ، فَانطَلَقَ فَقامَ ناحِيَةً، فَأَومأَ بِيَدِهِ، فَقالَ: مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ، ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن يَسارِهِ، فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ، فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً، فَشَمَّها، فَقالَ ـ وَانحَنىٰ ـ: وا حَبَّذا[5] الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ.

ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَنَزَلَ كَربَلاءَ. قالَ الضَّبِّيُّ: فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَها ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلىٰ مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ، فَقَلَبتُ فَرَسي، ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وقُلتُ لَهُ: إنَّ

---

١. الرِّبْضَةُ: مقتل قوم قُتلوا في بقعة واحدة (النهاية: ج ٢ ص ١٨٥ «ربض»).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٢٦، كفاية الطالب: ص ٤٢٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٠ ح ٤١٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٨ ح ١٠٨٠ عن شيب بن محزوم، مثير الأحزان: ص ٧٩ عن شيبان بن محرم والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الملاحم والفتن: ص ٢٣٦ ح ٣٤٣.

٣. الظاهر أنّ جملة «غير الصحابة» هي من إضافات المؤلّف؛ إذ لا يوجد هذا التعبير في جميع المصادر المتقدّمة.

٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩.

٥. قال في هامش المصدر: كذا في الأصلين، ولينظر فيه.

أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ، وإنّي شَهِدتُهُ في زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ: كَذا وكَذا، وإنَّكَ وَاللهِ لَمَقتولُ السّاعَةَ.

قالَ: فَما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ؟ أتَلحَقُ بِنا أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ؟

قُلتُ: وَاللهِ، إنَّ عَلَيَّ لَدَيناً، وإنَّ لي لَعِيالاً، وما أظُنُّ إلّا سَأَلحَقُ بِأَهلي.

قالَ: أمّا لا، فَخُذ مِن هٰذَا المالِ حاجَتَكَ - وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ - قَبلَ أن يَحرُمَ عَلَيكَ، ثُمَّ النَّجاءَ[1]، فَوَاللهِ، لا يَسمَعُ الدّاعِيَةَ[2] أحَدٌ، ولا يَرَى البارِقَةَ[3] أحَدٌ ولا يُعينُنا إلّا كانَ مَلعوناً عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

قالَ: قُلتُ: وَاللهِ، لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ: آخُذُ مالَكَ، وأخذُلُكَ. فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ.[4]

ح - اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ بِشَطِّ الفُراتِ!

٨٨٥. **مسند ابن حنبل عن عبدالله بن نُجَيّ عن أبيه:** أنَّهُ سارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ صاحِبَ مِطهَرَتِهِ، فَلَمّا حاذىٰ نينَوىٰ[5]، وهُوَ مُنطَلِقٌ إلىٰ صِفّينَ، فَنادىٰ عَلِيٌّ عليه السلام: اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ، اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ بِشَطِّ الفُراتِ. قُلتُ: وماذا؟

قالَ: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تَفيضانِ، قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ أغضَبَكَ أحَدٌ، ما شَأنُ عَينَيكَ تَفيضانِ؟

قالَ: بَل قامَ مِن عِندي جِبريلُ عليه السلام قَبلُ، فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ.

قالَ: فَقالَ: هَل لَكَ إلىٰ أن اُشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ

---

١. النجاءُ: السرعة، أي انجوا بأنفسكم (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

٢. كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «الواعية».

٣. البارِقةُ: السيوفُ، سمّيت لبريقها (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٠ «برق»).

٤. المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

٥. نِينَوى: بسواد الكوفة ناحية يقال لها: نِينَوى، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

قَبضَةً مِن تُرابٍ فَأَعطانيها، فَلَم أملِك عَيني أن فاضَتا.[١]

ط ـ هاهُنا هاهُنا!

٨٨٦ . **وقعة صفّين عن أبي جُحيفة:** جاءَ عُروَةُ البارِقِيُّ إلىٰ سَعيدِ بنِ وَهبٍ، فَسَأَلَهُ وأَنَا أسمَعُ، فَقالَ: حَديثٌ حَدَّثتَنيهِ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام. قالَ: نَعَم، بَعَثَني مِخنَفُ بنُ سُلَيمٍ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَتَيتُهُ بِكَربَلاءَ، فَوَجَدتُهُ يُشيرُ بِيَدِهِ ويَقولُ: هاهُنا هاهُنا. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وما ذٰلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ: ثَقَلٌ[٢] لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنزِلُ هاهنا، فَوَيلٌ لَهُم مِنكُم، ووَيلٌ لَكُم مِنهُم!

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ما مَعنىٰ هٰذَا الكَلامِ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟!

قالَ: وَيلٌ لَهُم مِنكُم: تَقتُلونَهُم؛ ووَيلٌ لَكُم مِنهُم: يُدخِلُكُمُ اللهُ بِقَتلِهِم إلَى النّارِ.[٣]

٨٨٧ . **تاريخ دمشق عن عون بن أبي جُحَيفة:** إنّا لَجُلوسٌ عِندَ دارِ أبي عَبدِ اللهِ الجَدَلِيِّ[٤]، فَأَتانا مَلِكُ بنُ صُحارٍ الهَمدانِيُّ، فَقالَ: دُلّوني عَلىٰ مَنزِلِ فُلانٍ، قالَ: قُلنا: ألا تُرسِلُ إلَيهِ فَيَجيءُ إذ جاءَ.

فَقالَ: أتَذكُرُ إذ بَعَثَنا أبو مِخنَفٍ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ بِشاطِئِ الفُراتِ، فَقالَ:

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨١١ نحوه، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٧ ح ٣٥١٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٩ ح ٤١٧ عن عامر الشعبي؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ٧١٩، الملاحم والفتن: ص ٢٣٧ ح ٣٤٤ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٢ . الثَّقَل ـ محرّكة ـ: متاعُ المسافر وحَشَمُه، وكلّ شيء نفيس مَصُون (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٢ «ثقل»).

٣ . وقعة صفّين: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٨ ح ٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٧٠ وفيه «سعد بن وهب».

٤ . في المصدر: «الجدي»، والصواب ما أثبتناه كما في بغية الطلب في تاريخ حلب.

لَيَحُلَّنَّ هاهُنا رَكبٌ مِن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُرُّ بِهٰذَا المَكانِ، فَيَقتُلونَهُم، فَوَيلٌ لَكُم مِنهُم، ووَيلٌ لَهُم مِنكُم![1]

ي ـ ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟!

٨٨٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحاكم الجشمي:** إنَّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلىٰ صِفّينَ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، وقالَ لِابنِ عَبّاسٍ: أتَدري ما هٰذِهِ البُقعَةُ؟ قالَ: لا، قالَ: لَو عَرَفتَها لَبَكَيتَ بُكائي، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً شَديداً.

ثُمَّ قالَ: ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ: صَبراً يا بُنَيَّ! فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقىٰ بَعدَهُ[2].

ك ـ تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ

٨٨٩. **شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة:** سِرنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَمَرَّ راهِبٌ، فَقالَ لَهُ: يا راهِبُ! أينَ العَينُ الَّتي هاهُنا؟ قالَ: لا أعلَمُ بِها إلّا بِالخَبَرِ، فَإِنَّهُ يُقالُ: إنَّهُ لا يَعلَمُ مَكانَها إلّا نَبِيٌّ أو وَصِيُّ نَبِيٍّ.

فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَ الوادي، وجَعَلَ يَنظُرُ يَميناً وشِمالاً، ثُمَّ قالَ: اِحفِروا هاهُنا، فَحَفَروا، فَوَجَدوا حَجَراً، فَقالَ: اِرفَعوهُ، فَرَفَعوهُ، فَإِذا عَينُ ماءٍ تَحتَهُ، فَشَرِبنا وسَقَينا دَوابَّنا. ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَنا: يُقتَلُ هاهُنا مِن آلِ مُحَمَّدٍ فِتيَةٌ تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ.[3]

راجع: ج ٥ ص ٤٤ (القسم التاسع / الفصل الثاني / بكاء السماء والأرض).

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٢.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٧ ح ١٠٧٩.

٣ / ٢
رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام في كربلاء

٨٩٠ . **كمال الدين عن ابن عبّاس:** كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خُروجِهِ إلىٰ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوىٰ، وهُوَ شَطُّ الفُراتِ، قالَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يَابنَ عَبّاسٍ، أتَعرِفُ هٰذَا المَوضِعَ؟ قالَ: قُلتُ: ما أعرِفُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تَجوزُهُ حَتّىٰ تَبكِيَ كَبُكائي.

قالَ: فَبَكىٰ طَويلاً حَتَّى اخضَلَّت[1] لِحيَتُهُ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلىٰ صَدرِهِ، وبَكَينا مَعَهُ، وهُوَ يَقولُ: أوهِ أوهِ[2]! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟! ما لي ولِآلِ حَربٍ، حِزبِ الشَّيطانِ، وأولِياءِ الكُفرِ؟! صَبراً يا أبا عَبدِ اللهِ؛ فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِثلَ الَّذي تَلقىٰ مِنهُم.

ثُمَّ دَعا بِماءٍ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ، فَصَلّىٰ ما شاءَ اللهُ أن يُصَلِّيَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحوَ كَلامِهِ الأَوَّلِ، إلّا أنَّهُ نَعَسَ عِندَ انقِضاءِ صَلاتِهِ ساعَةً، ثُمَّ انتَبَهَ، فَقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ! فَقُلتُ: ها أنَا ذا.

فَقالَ: ألا اُخبِرُكَ بِما رَأَيتُ في مَنامي آنِفاً عِندَ رَقدَتي؟ فَقُلتُ: نامَت عَيناكَ، ورَأَيتَ خَيراً يا أميرَ المُؤمِنينَ.

قالَ: رَأَيتُ كَأَنّي بِرِجالٍ بيضٍ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ، مَعَهُم أعلامٌ بيضٌ، قَد تَقَلَّدوا سُيوفَهُم، وهِيَ بيضٌ تَلمَعُ، وقَد خَطّوا حَولَ هٰذِهِ الأَرضِ خَطَّةً، ثُمَّ رَأَيتُ هٰذِهِ النَّخيلَ قَد ضَرَبَت بِأَغصانِها إلَى الأَرضِ، فَرَأَيتُها تَضطَرِبُ بِدَمٍ عَبيطٍ[3]، وكَأَنّي

---

١ . اخْضَلَّ الشيءُ: أي ابْتَلّ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٥ «خضل»).

٢ . أوْهِ: كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء، وربّما قلبوا الواو ألِفاً، فقالوا: آه (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «أوه»).

٣ . العَبيطُ من الدم: الخالصُ الطريّ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٤٢ «عبط»).

بِالحُسَينِ نَجلي وفَرخي ومُضغَتي ومُخّي قَد غَرِقَ فيهِ، يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ، وكَأَنَّ الرِّجالَ البيضَ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ يُنادونَهُ، ويَقولونَ: صَبراً آلَ الرَّسولِ؛ فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلىٰ أيدي شِرارِ النّاسِ، وهٰذِهِ الجَنَّةُ يا أبا عَبدِ اللهِ إليكَ مُشتاقَةٌ. ثُمَّ يُعَزّونَني، ويَقولونَ: يا أبَا الحَسَنِ، أبشِر، فَقَد أقَرَّ اللهُ عَينَكَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ، يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ، ثُمَّ انتَبَهتُ.

هٰكَذا وَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَقَد حَدَّثَني الصّادِقُ المُصَدَّقُ أبُو القاسِمِ صلى الله عليه وآله أنّي سَأَراها في خُروجي إلىٰ أهلِ البَغيِ عَلَينا، وهٰذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ، يُدفَنُ فيهَا الحُسَينُ وسَبعَةَ عَشَرَ رَجُلاً كُلُّهُم مِن وُلدي ووُلدِ فاطِمَةَ عليها السلام، وأنَّها لَفِي السَّماواتِ مَعروفَةٌ، تُذكَرُ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ، كَما تُذكَرُ بُقعَةُ الحَرَمَينِ وبُقعَةُ بَيتِ المَقدِسِ.

ثُمَّ قالَ لي: يَابنَ عَبّاسٍ، اُطلُب لي حَولَها بَعرَ الظِّباءِ، فَوَ اللهِ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ قَطُّ، وهِيَ مُصفَرَّةٌ، لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَطَلَبتُها، فَوَجَدتُها مُجتَمِعَةً، فَنادَيتُهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، قَد أصَبتُها عَلَى الصِّفَةِ الَّتي وَصَفتَها لي.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ. ثُمَّ قامَ عليه السلام يُهَروِلُ إلَيها، فَحَمَلَها وشَمَّها، وقالَ: هِيَ هِيَ بِعَينِها، تَعلَمُ ـ يَابنَ عَبّاسٍ ـ ما هٰذِهِ الأَبعارُ؟ هٰذِهِ قَد شَمَّها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام، وذٰلِكَ أنَّهُ مَرَّ بِها ومَعَهُ الحَوارِيّونَ فَرَأىٰ هٰذِهِ الظِّباءَ مُجتَمِعَةً، فَأَقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ وهِيَ تَبكي، فَجَلَسَ عيسىٰ عليه السلام وجَلَسَ الحَوارِيّونَ، فَبَكىٰ وبَكَى الحَوارِيّونَ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكىٰ.

فَقالوا: يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ، ما يُبكيكَ؟! قالَ: أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هٰذِهِ؟ قالوا: لا.

قالَ: هٰذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي، ويُلحَدُ فيها، وهِيَ أطيَبُ مِنَ المِسكِ، وهِيَ طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ،

وهٰكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبياءِ وأولادِ الأَنبياءِ، فَهٰذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني وتَقولُ: إنَّها تَرعىٰ في هٰذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلىٰ تُربَةِ الفَرخِ المُبارَكِ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هٰذِهِ الأَرضِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلىٰ هٰذِهِ الصِّيرانِ، فَشَمَّها، فَقالَ: هٰذِهِ بَعرُ الظِّباءِ عَلىٰ هٰذَا الطّيبِ؛ لِمَكانِ حَشيشِها[١]، اللّٰهُمَّ أبقِها أبَداً حَتّىٰ يَشُمَّها أبوهُ، فَتَكونَ لَهُ عَزاءً وسَلوَةً، قالَ: فَبَقِيَت إلىٰ يَومِ النّاسِ هٰذا، وقَدِ اصفَرَّت لِطولِ زَمَنِها، هٰذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.

وقالَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا رَبَّ عيسَى بنِ مَريَمَ، لا تُبارِك في قَتَلَتِهِ، وَالحامِلِ عَلَيهِ، وَالمُعينِ عَلَيهِ، وَالخاذِلِ لَهُ، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً طَويلاً، وبَكَينا مَعَهُ حَتّىٰ سَقَطَ لِوَجهِهِ وغُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً، ثُمَّ أفاقَ، فَأَخَذَ البَعرَ، فَصَرَّها في رِدائِهِ، وأمَرَني أن أصُرَّها كَذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، إذا رَأَيتَها تَنفَجِرُ دَماً عَبيطاً فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللهِ قَد قُتِلَ بِها ودُفِنَ بِها.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَوَاللهِ، لَقَد كُنتُ أحفَظُها أكثَرَ مِن حِفظي لِبَعضِ مَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيَّ، وأنَا لا أحُلُّها مِن طَرَفِ كُمّي، فَبَينا أنَا فِي البَيتِ نائِمٌ إذِ انتَبَهتُ، فَإِذا هِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً، وكانَ كُمّي قَدِ امتَلَأَت دَماً عَبيطاً، فَجَلَستُ وأنَا أبكي وقُلتُ: قُتِلَ وَاللهِ الحُسَينُ عليه السلام! وَاللهِ ما كَذَبَني عَلِيٌّ قَطُّ في حَديثٍ حَدَّثَني، ولا أخبَرَني بِشَيءٍ قَطُّ أنَّهُ يَكونُ إلّا كانَ كَذٰلِكَ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُخبِرُهُ بِأَشياءَ لا يُخبِرُ بِها غَيرَهُ، فَفَزِعتُ وخَرَجتُ، وذٰلِكَ كانَ عِندَ الفَجرِ، فَرَأَيتُ ـ وَاللهِ ـ المَدينَةَ كَأَنَّها ضَبابٌ، لا يَستَبينُ فيها أثَرُ عَينٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ، فَرَأَيتُ كَأَنَّها كاسِفَةٌ، ورَأَيتُ كَأَنَّ حيطانَ المَدينَةِ عَلَيها دَمٌ عَبيطٌ، فَجَلَستُ وأنَا باكٍ، وقُلتُ: قَد قُتِلَ وَاللهِ الحُسَينُ عليه السلام، فَسَمِعتُ

---

١. في الطبعة المعتمدة: «على هذه الطيب المكان حشيشها»، والتصويب من طبعة بيروت ـ مؤسّسة الأعلمي.

صَوتاً مِن ناحِيَةِ البَيتِ، وهُوَ يَقولُ:

اِصبِروا آلَ الرَّسولِ	قُتِلَ الفَرخُ النُّحولُ[1]
نَزَلَ الرّوحُ الأَمينُ	بِبُكاءٍ وعَويلِ

ثُمَّ بَكىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ وبَكَيتُ، وأثبَتُّ عِندي تِلكَ السّاعَةَ، وكانَ شَهرُ المُحَرَّمِ ويَومَ عاشوراءَ لِعَشرٍ مَضَينَ مِنهُ، فَوَجَدتُهُ يَومَ وَرَدَ عَلَينا خَبَرُهُ وتاريخُهُ كَذٰلِكَ، فَحَدَّثتُ بِهٰذَا الحَديثِ أُولٰئِكَ الَّذينَ كانوا مَعَهُ، فَقالوا: وَاللهِ، لَقَد سَمِعنا ما سَمِعتَ ونَحنُ فِي المَعرَكَةِ، لا نَدري ما هُوَ، فَكُنّا نَرىٰ أنَّهُ الخِضرُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَى الحُسَينِ.[2]

٨٩١. **الفتوح**: سارَ [عَلِيٌّ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ بِدَيرِ كَعبٍ، فَأَقامَ هُنالِكَ باقِيَ يَومِهِ ولَيلَتِهِ. وأصبَحَ سائِراً حَتّىٰ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، ثُمَّ نَظَرَ إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، وأبصَرَ هُنالِكَ نَخيلاً، فَقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، أتَعرِفُ هٰذَا المَوضِعَ؟ فَقالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ ما أعرِفُهُ.

فَقالَ: أما إنَّكَ لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تُجاوِزُهُ حَتّىٰ تَبكِيَ لِبُكائي. قالَ: ثُمَّ بَكىٰ عَلِيٌّ عليه السلام بُكاءً شَديداً، حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقولُ: أوّاه! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ؛ فَلَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقىٰ مِن بَعدي.

قالَ: ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَجولُ في أرضِ كَربَلاءَ كَأَنَّهُ يَطلُبُ شَيئاً، ثُمَّ نَزَلَ ودَعا بِماءٍ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ، ثُمَّ قامَ فَصَلّىٰ ما شاءَ أن يُصَلِّيَ، وَالنّاسُ قَد نَزَلوا هُنالِكَ مِن قُربِ نينَوىٰ إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ.

---

١. نَحلَ جسمه نُحولاً: ذهب من مرض أو سفر فهو، ناحلٌ ونَحيل (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥٥ «نحل»).

٢. كمال الدين: ص ٥٣٢ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٩٤ ح ٩٥١، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٤ ح ٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢ ح ٢٠.

قالَ: ثُمَّ خفَقَ بِرأسِهِ خَفقَةً، فنامَ، وَانتبَهَ فَزِعاً، فَقالَ:

يَابنَ عبّاسٍ! ألا أُحَدِّثُكَ بِما رَأيتُ السّاعَةَ في مَنامي؟

فَقالَ: بَلىٰ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: رَأَيتُ رِجالاً بيضَ الوُجوهِ، في أيديهِم أعلامٌ بيضٌ، وهُم مُتَقَلِّدونَ بِسُيوفٍ لَهُم، فَخَطّوا حَولَ هٰذِهِ الأَرضِ خَطَّةً، ثُمَّ رَأَيتُ هٰذِهِ النَّخيلَ وقَد ضَرَبَت بِسَعفِهَا الأَرضَ، ورَأَيتُ نَهراً يَجري بِالدَّمِ العَبيطِ، ورَأَيتُ ابنِيَ الحُسَينَ وقَد غَرِقَ في ذٰلِكَ الدَّمِ، وهُوَ يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ، ثُمَّ إنّي رَأَيتُ اُولٰئِكَ الرِّجالَ البيضَ الوُجوهِ الَّذينَ نَزَلوا مِنَ السَّماءِ، وهُم يُنادونَ: صَبراً آلَ الرَّسولِ صَبراً؛ فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلىٰ أيدي أشرارِ النّاسِ، وهٰذِهِ الجَنَّةُ مُشتاقَةٌ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ. ثُمَّ تَقَدَّموا إلَيَّ، فَعَزَّوني وقالوا: أبشِر يا أبَا الحَسَنِ فَقَد أقَرَّ اللهُ عَينَكَ بِابنِكَ الحُسَينِ غَداً يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ.

ثُمَّ إنّي انتَبَهتُ؛ فَهٰذا ما رَأَيتُ. فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَقَد حَدَّثَنِي الصّادِقُ المَصدوقُ أبُو القاسِمِ ﷺ، أنّي سَأَرىٰ هٰذِهِ الرُّؤيا بِعَينِها في خُروجي إلىٰ قِتالِ أهلِ البَغيِ عَلَينا، وهٰذِهِ أرضُ كَرَبلاءَ الَّذي يُدفَنُ فيهَا ابنِيَ الحُسَينُ، وشيعَتُهُ، وجَماعَةٌ مِن وُلدِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وأنَّ هٰذِهِ البُقعَةَ المَعروفَةَ في أهلِ السَّماواتِ تُذكَرُ بِأَرضِ كربٍ وبَلاءٍ، ولَيُحشَرَنَّ مِنها قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِلا حِسابٍ.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، اطلُب لي حَولَها بَعرَ الظِّباءِ، فَطَلَبَهَا ابنُ عَبّاسٍ فَوَجَدَها، ثُمَّ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، قَد أصَبتُها. فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: اللهُ أكبَرُ! صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ.

ثُمَّ قامَ عَلِيٌّ ﷺ يُهَروِلُ نَحوَها حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيها، ثُمَّ أخَذَ قَبضَةً مِن بَعرِ الظِّباءِ، فَشَمَّها، فَإِذا لَها لَونٌ كَلَونِ الزَّعفَرانِ، ورائِحَةٌ كَرائِحَةِ المِسكِ، فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: نَعَم هِيَ

هٰذِهِ بِعَينِها، ثُمَّ قالَ: أتَعلَمُ ما هٰذِهِ يَابنَ عَبّاسٍ؟ قالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: إنَّ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قَد مَرَّ بِهٰذِهِ الأَرضِ ومَعَهُ الحَوارِيّونَ، فَشَمَّ هٰذَا البَعرَ كَما شَمَمتُهُ، وأقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ حَتّىٰ وَقَفَت بَينَ يَدَيهِ، فَبَكىٰ عيسىٰ، وبَكىٰ مَعَهُ الحَوارِيّونَ، وهُم لا يَدرونَ لِماذا يَبكي عيسىٰ عليه السلام، فَقالوا: يا روحَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟ ولِماذَا اختُلِستَ هاهُنا؟

فَقالَ لَهُم: أتَعلَمونَ ما هٰذِهِ الأَرضُ؟ قالوا: لا يا روحَ اللهِ، فَقالَ: هٰذِهِ أرضٌ يُقتَلُ عَلَيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ المُصطَفىٰ، وفَرخُ ابنَتِهِ الزَّهراءِ قَرينَةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عيسىٰ إلىٰ بَعرِ الظِّباءِ، فَشَمَّهُ، وقالَ:

يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، هٰذا بَعرُ الظِّباءِ عَلىٰ هٰذَا الطّيبِ؛ لِأَنَّهُ كانَ مِن حَشيشِ هٰذِهِ الأَرضِ. ثُمَّ مَضىٰ عيسىَ بنُ مَريَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وقَد بَقِيَت هٰذِهِ البَعَراتُ إلىٰ يَومِنا هٰذا مِن ذٰلِكَ الدَّهرِ، حَتّىٰ أنَّها قَدِ اصفَرَّت لِطولِ الزَّمانِ عَلَيها، فَهٰذِهِ أرضُ الكَربِ وَالبَلاءِ.

قالَ: ثُمَّ بَكىٰ عَلِيٌّ عليه السلام وقالَ: يا رَبَّ عيسىٰ، لا تُبارِك في قاتِلِ وَلَدي وَالعَنهُ لَعناً كَثيراً، ثُمَّ اشتَدَّ بُكاءُ عَلِيٍّ، وبَكَى النّاسُ مَعَهُ حَتّىٰ سَقَطَ عَلىٰ وَجهِهِ، وغُشِيَ عَلَيهِ؛ ثُمَّ أفاقَ، فَوَثَبَ، فَصَلّىٰ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ، وسَلَّمَ مِن كُلِّ رَكعَتَينِ، فَكُلَّما سَلَّمَ جَعَلَ يَتَناوَلُ مِن ذٰلِكَ البَعرِ فَيَشُمُّهُ، ويَقولُ: صَبراً أبا عَبدِ اللهِ، صَبراً يا ثَمَرَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ورَيحانَةَ حَبيبِ اللهِ، ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن ذٰلِكَ البَعرِ، فَصَرَّهُ في ثَوبِهِ، وقالَ: لا يَزالُ هٰذا مَصروراً أبَداً أو يَأتِيَ عَلَيَّ أجَلي.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ! إذا رَأَيتَها مِن بَعدي وهِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً، فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللهِ قَد قُتِلَ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَوَ اللهِ، لَقَد كُنتُ أشَدَّ تَحافُظاً لَها بَعدَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام

وأنَا لا أحُلُّها عَن طَرَفي.[١]

٣ / ٣
قِصَّةُ هَرثَمَةَ

٨٩٢. **وقعة صفّين عن أبي عبيدة عن هرثمة[٢] بن سليم:** غَزَونا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام غَزوَةَ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلنا بِكَربَلاءَ صَلّىٰ بِنا صَلاةً، فَلَمّا سَلَّمَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها، فَشَمَّها، ثُمَّ قالَ: واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ! لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

فَلَمّا رَجَعَ هَرثَمَةُ مِن غَزوَتِهِ إلَى امرَأَتِهِ ـ وهِيَ جَرداءُ بِنتُ سُمَيرٍ، وكانَت شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ فَقالَ لَها زَوجُها هَرثَمَةُ: ألا اُعَجِّبُكِ مِن صَديقِكِ أبِي الحَسَنِ؟ لَمّا نَزَلنا كَربَلاءَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها، فَشَمَّها، وقالَ: واهاً لَكِ يا تُربَةُ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ، وما عِلمُهُ بِالغَيبِ؟ فَقالَت: دَعنا مِنكَ أيُّهَا الرَّجُلُ؛ فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يَقُل إلّا حَقّاً.

فَلَمّا بَعَثَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ البَعثَ الَّذي بَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأصحابِهِ، قالَ: كُنتُ فيهِم فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَ إلَيهِم، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَى القَومِ وحُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ، عَرَفتُ المَنزِلَ الَّذي نَزَلَ بِنا عَلِيٌّ فيهِ، وَالبُقعَةَ الَّتي رُفِعَ إلَيهِ مِن تُرابِها، وَالقَولَ الَّذي قالَهُ، فَكَرِهتُ مَسيري، فَأَقبَلتُ عَلىٰ فَرَسي حَتّى وَقَفتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وحَدَّثتُهُ بِالَّذي سَمِعتُ مِن أبيهِ في هٰذَا المَنزِلِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَعَنا أنتَ أو عَلَينا؟ فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ،

---

١. الفتوح: ج ٢ ص ٥٥١.

٢. هو هرثمة بن سلمى أو سليم الضبّي، كما في أسانيد الأخبار، وكيفما كان فلم نعثر على ترجمته.

تَرَكتُ أهلي ووُلدي أخافُ عَلَيهِم مِن ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَوَلِّ هَرَباً حَتّىٰ لا تَرىٰ لَنا مَقتَلاً؛ فَوَالَّذي نَـفسُ مُـحَمَّدٍ[١] صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ، لا يَرىٰ مَقتَلَنَا اليَومَ رَجُلٌ ولا يُغيثُنا إلّا أدخَلَهُ اللهُ النّارَ.

قالَ: فَأَقبَلتُ فِي الأَرضِ هارِباً حَتّىٰ خَفِيَ عَلَيَّ مَقتَلُهُ.[٢]

٨٩٣. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي عبيد الضبّيّ:** دَخَلنا عَلىٰ أبي هَرثَمٍ الضَّبِّيِّ حينَ أقبَلَ مِن صِفّينَ ـ وهُوَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وهُوَ جالِسٌ عَلىٰ دُكّانٍ[٣]، ولَهُ امرَأَةٌ يُقالُ لَها: جَرداءُ، هِيَ أشَدُّ حُبّاً لِعَلِيٍّ عليه السلام، وأشَدُّ لِقَولِهِ تَصديقاً.

فَجاءَت شاةٌ فَبَعَرَت، فَقالَ: لَقَد ذَكَّرَني بَعرُ هٰذِهِ الشّاةِ حَديثاً لِعَلِيٍّ عليه السلام، قالوا: وما عِلمُ عَلِيٍّ بِهٰذا؟

قالَ: أقبَلنا مَرجِعَنا مِن صِفّينَ، فَنَزَلنا كَربَلاءَ، فَصَلّىٰ بِنا عَلِيٌّ صَلاةَ الفَجرِ بَـينَ شَجَراتٍ ودَوحاتِ حَرمَلٍ، ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن بَعرِ الغِزلانِ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ قالَ: أوِّه، أوِّه! يُقتَلُ بِهٰذَا الغائِطِ[٤] قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

قالَ: قالَت جَرداءُ: وما تُنكِرُ مِن هٰذا؟ هُوَ أعلَمُ بِما قالَ مِنكَ. نادَت بِذٰلِكَ وهِيَ في جَوفِ البَيتِ.[٥]

---

١. الظاهر أنّ الصحيح هو «حسين» لا «محمّد» كما جاء في رواية اُخرى عنه (راجع: ص ٣١٩ ح ٨٩٤).

٢. وقعة صفّين: ص ١٤٠، الأمالي للصدوق: ص ١٩٩ ح ٢١٣ عن هرثمة بن أبي مسلم، الملاحم والفتن: ص ٣٣٥ ح ٤٨٨ عن هرثمة بن سلمى، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤١ ح ١٠٨٣ عن هزيمة بن سـلمة وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٧ ح ٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٦٩.

٣. الدُكّان: الدكّةُ المبنيّة للجلوس عليها (النهاية: ج ٢ ص ١٢٨ «دكن»).

٤. الغَائِطُ: المُطمَئِنّ الواسع من الأرض (المصباح المنير: ص ٤٥٧ «غوط»).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٢ ح ٤٢٠، تهذيب الكمال: ج ٦

↔

٨٩٤ . تهذيب الكمال عن هرثمة بن سلمى: خَرَجنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام في بَعضِ غَزوِهِ، فَسارَ حَتَّى انتَهىٰ إلىٰ كَربَلاءَ، فَنَزَلَ إلىٰ شَجَرَةٍ يُصَلّي إلَيها، فَأَخَذَ تُربَةً مِنَ الأَرضِ، فَشَمَّها، ثُمَّ قالَ: واهاً لَكِ تُربَةً! لَيُقتَلَنَّ بِكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

قالَ: فَقَفَلنا مِن غَزاتِنا، وقُتِلَ عَلِيٌّ، ونَسيتُ الحَديثَ.

قالَ: فَكُنتُ فِي الجَيشِ الَّذينَ ساروا إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمَّا انتَهَيتُ إلَيهِ نَظَرتُ إلَى الشَّجَرَةِ، فَذَكَرتُ الحَديثَ، فَتَقَدَّمتُ عَلىٰ فَرَسٍ لي، فَقُلتُ: اُبَشِّرُكَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وحَدَّثتُهُ الحَديثَ، قالَ: مَعَنا أو عَلَينا؟ قُلتُ: لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ، تَرَكتُ عِيالاً وتَرَكتُ[1].

قالَ: أمّا لا، فَوَلِّ فِي الأَرضِ؛ فَوَالَّذي نَفسُ حُسَينٍ بِيَدِهِ، لا يَشهَدُ قَتلَنَا اليَومَ رَجُلٌ إلّا دَخَلَ جَهَنَّمَ.

قالَ: فَانطَلَقتُ هارِباً مُوَلِّياً فِي الأَرضِ حَتّىٰ خَفِيَ عَلَيَّ مَقتَلُهُ.[2]

٣ / ٤
إنباؤُهُ حُذَيفَةَ بنَ اليَمانِ بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

٨٩٥ . الغيبة للنعماني عن عمرو بن سعد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ لِحُذَيفَةَ بنِ

← ص ٤١٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨ كلاهما عن أبي عبد الله الضبّي وفيهما «ابن هرثم»؛ المناقب للكوفي ج ٢ ص ٢٦ ح ٥١٤، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٦ ح ١٠٧٧ كلاهما نحوه وراجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٣ ح ٢٦٠ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٥ و كفاية الطالب: ص ٤٢٧.

١ . حُذف المفعول هنا، أي: وتركتُ أُموراً أُخرىٰ كثيرة.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٩.

اليَمانِ ـ: فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لا تَزالُ هٰذِهِ الاُمَّةُ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ ابني في ضَلالٍ وظُلمٍ، وعَسفٍ[1] وجَورٍ، وَاختِلافٍ فِي الدّينِ، وتَغييرٍ وتَبديلٍ لِما أنزَلَ اللهُ في كِتابِهِ، وإظهارِ البِدَعِ، وإبطالِ السُّنَنِ، وَاختِلالٍ وقِياسِ مُشتَبِهاتٍ، وتَركِ مُحكَماتٍ، حَتّىٰ تَنسَلِخَ مِنَ الإِسلامِ، وتَدخُلَ فِي العَمىٰ وَالتَّلَدُّدِ[2] وَالتَّكَسُّعِ.

ما لَكَ يا بَني اُمَيَّةَ! لا هُديتَ يا بَني اُمَيَّةَ، وما لَكَ يا بَنِي العَبّاسِ! لَكَ الأَتعاسُ، فما في بني اُمَيَّةَ إلّا ظالِمٌ، ولا في بَنِي العَبّاسِ إلّا مُعتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللهِ بِالمَعاصي، قَتّالٌ لِوُلدي، هَتّاكٌ لِستري وحُرمتي.

فَلا تَزالُ هٰذِهِ الاُمَّةُ جَبّارينَ يَتَكالَبونَ عَلىٰ حَرامِ الدُّنيا، مُنغَمِسينَ في بِحارِ الهَلَكاتِ، وفي أودِيَةِ الدِّماءِ، حَتّىٰ إذا غابَ المُتَغَيِّبُ مِن وُلدي عَن عُيونِ النّاسِ، وماجَ النّاسُ بِفَقدِهِ أو بِقَتلِهِ أو بِمَوتِهِ، أطلَعَتِ الفِتنَةُ، ونَزَلَتِ البَلِيَّةُ، وَالتَحَمَتِ العَصَبِيَّةُ، وغَلاَ النّاسُ في دينِهِم، وأجمَعوا عَلىٰ أنَّ الحُجَّةَ ذاهِبَةٌ، وَالإِمامَةَ باطِلَةٌ، ويَحُجُّ حَجيجُ النّاسِ في تِلكَ السَّنَةِ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ ونَواصِبِهِ لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَن خَلَفِ الخَلَفِ، فَلا يُرىٰ لَهُ أثَرٌ، ولا يُعرَفُ لَهُ خَبَرٌ ولا خَلَفٌ.

فَعِندَ ذٰلِكَ سُبَّت شيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّها أعداؤُها، وظَهَرَت عَلَيهَا الأَشرارُ وَالفُسّاقُ بِاحتِجاجِها، حَتّىٰ إذا بَقِيَتِ الاُمَّةُ حَيارىٰ، وتَدَلَّهَت[3]، وأكثَرَت في قَولِها: إنَّ الحُجَّةَ هالِكَةٌ، وَالإِمامَةَ باطِلَةٌ!! فَوَرَبِّ عَلِيٍّ، إنَّ حُجَّتَها عَلَيها قائِمَةٌ ماشِيَةٌ في طُرُقِها، داخِلَةٌ في دورِها وقُصورِها، جَوّالَةٌ في شَرقِ هٰذِهِ الأَرضِ وغَربِها، تَسمَعُ الكَلامَ،

---

١. عَسَف عن الطريق: مال وعدل، أو خبطه على غير هداية (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٧٥ «عسف»).

٢. تَلَدَّدَ: تَلَفَّت يميناً وشمالاً وتحيّر متبلّداً (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩٠ «لدد»).

٣. دَلَهَه: حيّره وأدهشه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٣١ «دله»).

وتُسَلِّمُ عَلَى الجَماعَةِ، تَرىٰ ولا تُرىٰ إلَى الوَقتِ وَالوَعدِ، ونِداءِ المُنادي مِنَ السَّماءِ؛ ألا ذٰلِكَ يَومٌ فيهِ سُرورُ وُلدِ عَلِيٍّ وشيعَتِهِ.[1]

٣ / ٥

إنباؤه في مسجد الكوفة بشهادة الحسين عليه السلام

٨٩٦. **كامل الزيارات عن إبراهيم النخعي:** خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ، وَاجتَمَعَ أصحابُهُ حَولَهُ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ قامَ بَينَ يَدَيهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنَّ اللهَ عَيَّرَ[2] أقواماً بِالقُرآنِ، فَقالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾[3]، وَايمُ اللهِ، لَيَقتُلُنَّكَ بَعدي، ثُمَّ تَبكيكَ السَّماءُ وَالأَرضُ.[4]

٨٩٧. **كامل الزيارات عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل:** سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَقولُ فِي الرَّحَبَةِ[5]، وهُوَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾[6]، وخَرَجَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَعضِ أبوابِ المَسجِدِ، فَقالَ: أما إنَّ هٰذا سَيُقتَلُ، وتَبكي عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ[7].

---

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧١ ح ٣١.

٢. في المصدر: «عبر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الدّخان: ٢٩.

٤. كامل الزيارات: ص ١٨٠ ح ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٦.

٥. رَحَبَةُ المسجد: ساحته (الصحاح: ج ١ ص ١٣٥ «رحب»).

٦. الدّخان: ٢٩.

٧. كامل الزيارات: ص ١٨٠ ح ٢٤١ وص ١٨٧ ح ٢٦٤ وص ١٨٦ ح ٢٦١ كلاهما عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٥ و ١٦ وص ٢١٢ ح ٢٩.

٣ / ٦
إنباؤه بالمشاركين في قتل الحسين عليه السلام

أ ـ بَنو أُمَيَّةَ

٨٩٨ . **كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللهِ ، إسوَةٌ[1] أنتَ قِدماً .

فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ ، ما حالي؟ قالَ: عَلِمتَ ما جَهِلوا، وسَيَنتَفِعُ عالِمٌ بِما عَلِمَ.

يا بُنَيَّ ، اسمَع وأبصِر مِن قَبلِ أن يَأتِيَكَ ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَيَسفِكَنَّ بَنو أُمَيَّةَ دَمَكَ ، ثُمَّ لا يُزيلونَكَ عَن دينِكَ ، ولا يُنسونَكَ ذِكرَ رَبِّكَ . فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، حَسبي ! أقرَرتُ بِما أنزَلَ اللهُ، واُصَدِّقُ قَولَ نَبِيِّ اللهِ، ولا اُكَذِّبُ قَولَ أبي.[2]

ب ـ أهلُ الكوفَةِ

٨٩٩ . **المعجم الكبير عن أبي حبرة:** صَحِبتُ عَلِيّاً عليه السلام حَتّىٰ أتَى الكوفَةَ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ: كَيفَ أنتُم إذا نَزَلَ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُم بَينَ ظَهرانَيكُم ؟ قالوا: إذاً نُبلِيَ اللهَ فيهِم بَلاءً حَسَناً .

فَقالَ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَيَنزِلُنَّ بَينَ ظَهرانَيكُم ، ولَتَخرُجُنَّ إلَيهِم ، فَلَتَقتُلُنَّهُم ، ثُمَّ أقبَلَ يَقولُ:

---

١ . الإسوة ـ ويُضمّ ـ: القدوة ، وما يأتسّى به الحزين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٩٩ «أسا»). وقال العلّامة المجلسي رحمه الله : أي ثبت قديماً أنّك أُسوة الخلق يقتدون بك ، أو يأتسّى بذكر مصيبتك كلّ حزين (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢).

٢ . كامل الزيارات: ص ١٤٩ ح ١٧٨ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٧.

هُمُ أورَدوهُم بِالغَرورِ وعَرَّدوا[١] أحَبُّوا نَجاةً لا نَجاةَ ولا عُذرَ[٢]

٩٠٠ . **أنساب الأشراف عن مجاهد:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالكوفَةِ: كَيفَ أنتُم إذا أتاكُم أهلُ بَيتِ نَبِيِّكُم؟ قالوا: نَفعَلُ ونَفعَلُ.

قالَ: فَحَرَّكَ رَأسَهُ، ثُمَّ قالَ: بَل تورِدونَ، ثُمَّ تُعَرِّدونَ فَلا تُصدِرونَ، ثُمَّ تَطلُبونَ البَراءَةَ ولا بَراءَةَ لَكُم.[٣]

٣ / ٧
إنباؤُهُ بِاسمِ صاحِبِ لِواءِ الجَيشِ الَّذي يُقاتِلُ الحُسَينَ عليه السلام

٩٠١ . **الإرشاد عن سويد بن غفلة:** إنَّ رَجُلاً جاءَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي مَرَرتُ بِوادِي القُرىٰ[٤]، فَرَأَيتُ خالِدَ بنَ عُرفُطَةَ قَد ماتَ بِها، فَاستَغفِر لَهُ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: مَه! إنَّهُ لَم يَمُت ولا يَموتُ حَتّىٰ يَقودَ جَيشَ ضَلالَةٍ، صاحِبُ لِوائِهِ حَبيبُ بنُ حِمازٍ. فَقامَ رَجُلٌ مِن تَحتِ المِنبَرِ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! وَاللهِ، إنّي لَكَ شيعَةٌ، وإنّي لَكَ مُحِبٌّ.

قالَ: ومَن أنتَ؟ قالَ: أنَا حَبيبُ بنُ حِمازٍ.

قالَ: إيّاكَ أن تَحمِلَها، ولَتَحمِلَنَّها، فَتَدخُلُ بِها مِن هٰذَا البابِ ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ بابِ الفيلِ ـ.

---

١ . عَرَّدُوا: فَرُّوا وأعرضوا (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٤ «عرد»).
٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٣.
٣ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٠٩.
٤ . وادي القُرى: وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القُرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٤٥) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

فَلَمّا مَضىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وقَضَى الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن بَعدِهِ، وكانَ مِن أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومِن ظُهورِهِ ما كانَ، بَعَثَ ابنُ زِيادٍ بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وجَعَلَ خالِدَ بنَ عُرفُطَةَ عَلىٰ مُقَدِّمَتِهِ، وحَبيبَ بنَ حِمازٍ صاحِبَ رايَتِهِ، فَسار بِها حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ مِن بابِ الفيلِ.

[قالَ المُفيدُ:] وهٰذا ـ أيضاً ـ خَبَرٌ مُستَفيضٌ، لا يَتَناكَرُهُ أهلُ العِلمِ، الرُّواةُ لِلآثارِ، وهُوَ مُنتَشِرٌ في أهلِ الكوفَةِ، ظاهِرٌ في جَماعَتِهِم، لا يَتَناكَرُهُ مِنهُم اثنانِ، وهُوَ مِنَ المُعجِزِ الَّذي بَيَّنّاهُ.[1]

٣ / ٨

إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن يُقاتِلُ الحُسَينَ عليه السلام

٩٠٢ . **الخرائج والجرائح عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام:** لَمّا أرادَ عَلِيٌّ أن يَسيرَ إلَى النَّهرَوانِ استَنفَرَ أهلَ الكوفَةِ وأمَرَهُم أن يُعَسكِروا بِالمَدائِنِ، فَتَأَخَّرَ عَنهُ: شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ، وَالأَشعَثُ بنُ قَيسٍ، وجَريرُ بنُ عَبدِ اللهِ البَجَلِيُّ، وقالوا: أتَأذَنُ لَنا أيّاماً نَتَخَلَّفُ عَنكَ في بَعضِ حَوائِجِنا ونَلحَقُ بِكَ؟

فَقالَ لَهُم: قَد فَعَلتُموها، سَوأَةً لَكُم مِن مَشايِخَ! فَوَاللهِ، ما لَكُم مِن حاجَةٍ تَتَخَلَّفونَ عَلَيها، وإنّي لَأَعلَمُ ما في قُلوبِكُم، وسَأُبَيِّنُ لَكُم: تُريدونَ أن تُثَبِّطوا عَنِّي النّاسَ، وكَأَنّي بِكُم بِالخَوَرنَقِ[2]، وقَد بَسَطتُم سُفرَتَكُم لِلطَّعامِ، إذ يَمُرُّ بِكُم ضَبٌّ،

---

١ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٩، الاختصاص: ص ٢٨٠، بصائر الدرجات: ص ٢٩٨ ح ١١، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٤٥ ح ٦٣، إرشاد القلوب: ص ٢٢٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٥ وفيها «حبيب جمّاز»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٨ ح ١٢؛ الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٨٦ وفيهما «حبيب بن حمار» وكلّها نحوه.

٢ . الخَوَرْنَق: قصر كان بظهر الحيرة اختلفوا في بانيه، فقال الهيثم بن عديّ: الذي أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرئ القيس (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١).

فَتَأمُرونَ صِبيانَكُم فَيَصيدونَهُ، فَتَخلَعُونّي وتُبايِعونَهُ.

ثُمَّ مَضىٰ إلَى المَدائِنِ، وخَرَجَ القَومُ إلَى الخَورَنَقِ، وهَيَّأُوا طَعاماً، فَبَينا هُم كَذٰلِكَ عَلىٰ سُفرَتِهِم وقَد بَسَطوها، إذ مَرَّ بِهِم ضَبٌّ، فَأَمَروا صِبيانَهُم، فَأَخَذوهُ وأوثَقوهُ ومَسَحوا أيدِيَهُم عَلىٰ يَدِهِ، كَما أخبَرَ عَلِيٌّ عليه السلام، وأقبَلوا عَلَى المَدائِنِ.

فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: ﴿بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً﴾![1] لَيَبعَثُكُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ إمامِكُمُ الضَّبِّ الَّذي بايَعتُم، لَكَأَنّي أنظُرُ إلَيكُم يَومَ القِيامَةِ، وهُوَ يَسوقُكُم إلَى النّارِ.

ثُمَّ قالَ: لَئِن كانَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُنافِقونَ فَإِنَّ مَعي مُنافِقينَ، أما وَاللهِ يا شَبَثُ ويا بنَ حُرَيثٍ لَتُقاتِلانِ ابنِيَ الحُسَينَ، هٰكَذا أخبَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[2]

٣ / ٩

إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن لا يَنصُرُ الحُسَينَ عليه السلام

أ ـ البَراءُ بنُ عازِبٍ[3]

٩٠٣ . الإرشاد عن إسماعيل بن زياد: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِلبَراءِ بنِ عازِبٍ يَوماً: يا بَراءُ، يُقتَلُ ابنِيَ

---

١ . الكهف: ٥٠.

٢ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٧٠، إرشاد القلوب: ص ٢٧٥ عن [أبي] حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨٤ ح ٦١٤.

٣ . البراء بن عازب بن حارث بن عديّ الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو عمارة ـ أو أبو عمرو ـ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، غزا مع النبيّ صلى الله عليه وآله. نزل الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام الجمل وصفّين والنهروان، وشهد غزوة تستر مع أبي موسى، وكان أميراً على الريّ سنة ٢٤ هـ، في زمن عثمان. اكتتم الشهادة على ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. وعاش إلى أيّام مصعب بن الزبير، واعتزل الأعمال، ومات سنة ٧١ أو ٧٢ هـ. (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٣٦٤ وأُسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٢ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٧ والإصابة: ج ١ ص ٤١١ و رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٤٥ والأمالي للصدوق: ص ١٨٤ ح ١٩٠ ورجال الطوسي: ص ٢٧ و ص ٥٨).

الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ البَراءُ بنُ عازِبٍ يَقولُ: صَدَقَ ـ وَاللهِ ـ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولَم أنصُرهُ! ثُمَّ يُظهِرُ الحَسرَةَ عَلىٰ ذٰلِكَ وَالنَّدَمَ.[1]

راجع: ج ٥ ص ٣٥٨ (القسم العاشر / الفصل الأوّل: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة / البراء بن عازب).

ب ـ أبو عَبدِ اللهِ الجَدَلِيُّ[2]

٩٠٤. **رجال الكشّي عن أبي عبدالله الجدلي:** دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قالَ: اُحَدِّثُكَ بِسَبعَةِ أحاديثَ قَبلَ أن يَدخُلَ عَلَينا داخِلٌ، قالَ: فَقُلتُ: اِفعَل جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: فَقالَ:... وَالرّابِعَةُ: يُقتَلُ هٰذا وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ. قالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: قُلتُ: وَاللهِ، إنَّ هٰذِهِ لَحَياةٌ خَبيثَةٌ!!.[3]

٩٠٥. **كامل الزيارات عن أبي عبدالله الجدلي:** دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالحُسَينُ عليه السلام

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٣١، كشف اليقين: ص ٩٩ ح ٩١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٠ وليس فيه ذيله من «قتل الحسين ولم أنصره»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٥ نحوه.

٢. هو عبيد بن عبد، و ذكره ابن سعد بعنوان عبدة بن عبد و ذكر ابن حجر أنّ اسمه عبد أو عبدالرحمن بن عبد، أبو عبدالله الجدلي، من خواصّ أصحاب أمير المومنين عليه السلام، و قيل: إنّه كان تحت راية المختار وصاحب شرطته. وثّقه أئمّة رجال أهل السنّة مع تصريحهم بتشيّعه. وروي عنه أخبار وكلام مع أمير المؤمنين عليه السلام تدلّ على حسن حاله (راجع: الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٤ ورجال الطوسي: ص ٧١ ورجال البرقي: ص ٤ و ص ٥ وخلاصة الأقوال: ص ٢٢٢ و ص ٣٠٧ وص ٣٠٨ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٣٠٧ والمحاسن: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٥ ورجال ابن داوود: ص ٢١٨ والطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٨ و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٣٦ وميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٥٤٤).

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٠٧ ح ١٤٧.

إلىٰ جَنبِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذا يُقتَلُ ولا يَنصُرُهُ أحَدٌ.

قالَ: قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! وَاللهِ، إنَّ تِلكَ لَحَياةُ سَوءٍ!! قالَ: إنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ.[1]

٣ / ١٠

إنباؤه بمن يقتل الحسين عليه السلام

أ ـ يَقتُلُهُ يَزيدُ

٩٠٦. **الفتوح عن ابن عبّاس:** لَمّا رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام من صِفّينَ وفَرَغَ مِن أهلِ النَّهرَوانِ، دَخَلَ عَلَيهِ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: يا حارِثُ! أعَلِمتَ أنّي مُنذُ البارِحَةِ كَئيبٌ حَزينٌ فَزِعٌ وَجِلٌ؟

فَقالَ الحارِثُ: ولِمَ ذاكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟! أنَدماً مِنكَ عَلىٰ قِتالِ أهلِ الشّامِ وأهلِ البَصرَةِ وَالنَّهرَوانِ؟

فَقالَ: لا، وَيحَكَ يا حارِثُ! وإنّي بِذٰلِكَ مَسرورٌ، ولٰكِنّي رَأَيتُ في مَنامي أرضَ كَرَبلاءَ، ورَأَيتُ ابنِيَ الحُسَينَ مَذبوحاً مَطروحاً عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ! ورَأَيتُ الأَشجارَ مُنكَبَّةً، وَالسَّماءَ مُصَدَّعَةً، وَالرِّحالَ مُتطَأمِنَةً[2]. وسَمِعتُ مُنادِياً يُنادي بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، وهُوَ يَقولُ: أفزَعتُمونا يا قَتَلَةَ الحُسَينِ، أفزَعَكُمُ اللهُ وقَتَلَكُم!

ثُمَّ إنّي انتَبَهتُ وأنَا مِنهُ عَلىٰ وَجَلٍ لِما رَأَيتُ؛ فَقالَ لَهُ الحارِثُ: كَلّا يا أميرَ المُؤمِنينَ، لا يَكونُ إلّا خَيراً.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: هَيهاتَ يا حارِثُ، سَبَقَت كَلِمَةُ اللهِ، ونَفَذَ قَضاؤُهُ، وقَد أخبَرَني

---

١. كامل الزيارات: ص ١٤٩ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦١ ح ١٥.

٢. اطمأنّت وتطأمَنَت: انخفضت (تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٥٩ «طمن»).

حَبيبي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أنَّ ابني يَقتُلُهُ يَزيدُ، زادَهُ اللهُ فِي النّارِ عَذاباً.[١]

ب ـ يَذبَحُهُ لَعينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ

٩٠٧. **الفتوح عن زهير بن الأرقم:** لَمّا أُصيبَ عَلِيٌّ عليه السلام بِضَربَةِ ابنِ مُلجَمٍ، دَخَلتُ عَلَيهِ وَقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ وهُوَ يُقَبِّلُهُ، ويَقولُ لَهُ: يا ثَمَرَتي ورَيحانَتي، وثَمَرَةَ نَبِيِّ اللهِ وصَفِيَّهُ، وذَخيرَةَ خَيرِ العالَمينَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، كَأَنّي أراكَ وقَد ذُبِحتَ عَن قَليلٍ ذَبحاً! قالَ: فَقُلتُ: ومَن يَذبَحُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

فَقالَ: يَذبَحُهُ لَعينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، ثُمَّ لا يَتوبُ اللهُ عَلَيهِ، ويَقبِضُهُ إذا قَبَضَهُ وهُوَ مَلآنُ مِنَ الخَمرِ سَكرانُ.

قالَ زُهَيرٌ: فَبَكَيتُ، فَقالَ لي عَلِيٌّ عليه السلام: لا تَبكِ يا زُهَيرُ، فَالَّذي قُضِيَ كائِنٌ.[٢]

ج ـ سِنانُ بنُ أنَسٍ

٩٠٨. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام:** لَمّا قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني، فَوَ اللهِ، لا تَسأَلونَني عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً، إلّا أنبَأتُكُم بِناعِقَتِها وسائِقَتِها» قامَ إلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ: أخبِرني بِما في رَأسي ولِحيَتي من طاقَةِ شَعرٍ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: وَاللهِ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي أنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ، وأنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن لِحيَتِكَ شَيطاناً يُغويكَ، وأنَّ في بَيتِكَ سَخلاً[٣] يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١. الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٣.

٢. الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٤.

٣. السَّخْلُ: المولود المحبّب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ «سخل»).

وكانَ ابنُهُ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام يومَئِذٍ طِفلاً يَحبو[1]، وهُوَ سِنانُ[2] بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ.[3]

٩٠٩. **الإرشاد عن أبي الحكم:** سَمِعتُ مَشيَخَتَنا وعُلَماءَنا يَقولونَ: خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام فَقالَ في خُطبَتِهِ: سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني، فَوَ اللهِ، لا تَسأَلونّي عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً، إلّا نَبَّأتُكُم بِناعِقِها وسائِقِها إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ: أخبِرني كَم في رَأسي ولِحيَتي مِن طاقَةِ شَعرٍ؟

فَقامَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وقالَ: وَاللهِ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِما سَأَلتَ عَنهُ، وإنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ في رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ، وعَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ في لِحيَتِكَ شَيطاناً يَستَفِزُّكَ[4]، وإنَّ في بَيتِكَ لَسَخلاً يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللهِ، وآيَةُ ذٰلِكَ مِصداقُ ما خَبَّرتُكَ بِهِ، ولَولا أنَّ الَّذي سَأَلتَ عَنهُ يَعسِرُ بُرهانُهُ لَأَخبَرتُكَ بِهِ، ولٰكِن آيَةُ ذٰلِكَ ما نَبَّأتُ بِهِ عَن لَعنَتِكَ، وسَخلِكَ المَلعونِ.

وكانَ ابنُهُ في ذٰلِكَ الوَقتِ صَبِيّاً صَغيراً يَحبو، فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ

---

١. حَبَا: مشى على يديه وبطنه، وحبا الصبيّ: مشى على استِه وأشرف بصدره، وقال الجوهري: هو إذا زحف (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١ «حبا»).

٢. جاء في الأمالي للصدوق: «فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي شعرة؟

فقال له: أما والله، لقد سألتني عن مسألةٍ حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني!»، وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه (الأمالي للصدوق: ص ١٩٦ ح ٢٠٧).

وجاء ما يشبه هذا النصّ في كامل الزيارات أيضاً: ص ١٥٥ ح ١٩١ وكذلك في خصائص الأئمّة: ص ٦٢، ولكن بما أنّ سعد بن أبي وقاص عُزل في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام وامتنع عن مبايعة الإمام وكان يعيش خارج الكوفة، فإنّ حضوره لخطبة الإمام يبدو بعيداً.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٨٦ نقلاً عن ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات؛ بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٩٧.

٤. استفزّهُ: أي خَتَلَهُ حتّىٰ ألقاهُ في مَهلَكةٍ (ترتيب كتاب العين: ص ٦٢٧ «فزّ»).

تَوَلّىٰ قَتلَهُ، وكانَ الأَمرُ كَما قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.[١]

٣ / ١١
إنباؤُهُ بِمَزارِ الحُسَينِ عليه السلام وَزُوّارِهِ

٩١٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** كَأَنّي بِالقُصورِ قَد شُيِّدَت حَولَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَأَنّي بِالمَحامِلِ[٢] تَخرُجُ مِنَ الكوفَةِ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ، ولا تَذهَبُ اللَّيالي وَالأَيّامُ حَتّىٰ يُسارُ إلَيهِ مِنَ الآفاقِ، وذٰلِكَ عِندَ انقِطاعِ مُلكِ بَني مَروانَ.[٣]

٩١١. **كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام:** بِأَبي وأُمّي الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكوفَةِ! وَاللهِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّةً أعناقَها عَلىٰ قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ، يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً حَتّىٰ الصَّباحِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَإِيّاكُم وَالجَفاءَ.[٤]

٣ / ١٢
النَّوادِرُ

٩١٢. **الغيبة للنعماني عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام:** أما وَاللهِ، لَأُقتَلَنَّ أنَا وَابنايَ هٰذانِ، ولَيَبعَثَنَّ اللهُ رَجُلاً مِن وُلدي في آخِرِ الزَّمانِ يُطالِبُ

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٨ ح ١٤١، كشف اليقين: ص ٩٠ ح ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٥ ح ٥.

٢. في المصدر: «بالحامل»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٩٠ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٨ ح ١٦١ عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام وفيه «كأنّي بالأسواق فيه حفّت حول قبره» بدل «وكأنّي بالحامل ... قبر الحسين»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٧ ح ٩.

٤. كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٩.

بِدِمائِنا، ولَيَغيبَنَّ عَنهُم؛ تَمييزاً لِأَهلِ الضَّلالَةِ حَتّىٰ يَقولَ الجاهِلُ: ما لِلّٰهِ فـي آلِ مُحَمَّدٍ مِن حاجَةٍ.[١]

٩١٣. **المصنّف لابن أبي شيبة عن هانئ عن عليّ** عليه السلام: لَيُقتَلَنَّ الحُسَينُ ظُلماً، وإنّي لَأَعرِفُ بِتُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ فيها قَريباً مِنَ النَّهرَينِ.[٢]

٩١٤. **المعجم الكبير عن هاني بن هاني عن عليّ** عليه السلام: لَيُقتَلَنَّ الحُسَينُ قَتلاً، وإنّي لَأَعرِفُ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ فيها قَريباً مِنَ النَّهرَينِ[٣].

٩١٥. **الخرائج والجرائح عن أبي سعيد عقيصا**: خَرَجنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام نُريدُ صِفّينَ، فَمَرَرنا بِكَربَلاءَ، فَقالَ: هٰذا مَوضِعُ الحُسَينِ وأَصحابِهِ.[٤]

٩١٦. **كتاب سليم بن قيس عن ابن عبّاس**: لَقَد دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام بِذي قارٍ، فَأَخرَجَ إلَيَّ صَحيفَةً، وقالَ لي: يَابنَ عَبّاسٍ، هٰذِهِ صَحيفَةٌ أملاها عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطّي بِيَدي[٥]. فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اقرَأها عَلَيَّ. فَقَرَأَها، فَإِذا فيها كُلُّ شَيءٍ كانَ مُنذُ قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَيفَ يُقتَلُ، ومَن يَقتُلُهُ، ومَن يَنصُرُهُ، ومَن يُستَشهَدُ مَعَهُ، فَبَكىٰ بُكاءً شَديداً وأبكاني.

فَكانَ فيما قَرَأَهُ عَلَيَّ: كَيفَ يُصنَعُ بِهِ، وكَيفَ تُستَشهَدُ فاطِمَةُ، وكَيفَ يُستَشهَدُ الحَسَنُ ابنُهُ عليه السلام، وكَيفَ تَغدِرُ بِهِ الأُمَّةُ. فَلَمّا أن قَرَأَ كَيفَ يُقتَلُ الحُسَينُ عليه السلام ومَن يَقتُلُهُ

---

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢ ح ٧.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ١٥٧.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٠ ح ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٧، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧٢٠؛ كامل الزيارات: ص ١٥٠ ح ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٦.

٤. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤١ ح ٣٨٣.

٥. في المصدر: «بيده»، والصواب ما أثبتناه كما في الفضائل وبحار الأنوار.

أكثَرَ البُكاءَ، ثُمَّ أدرَجَ الصَّحيفَةَ، وقَد بَقِيَ ما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[1].

٩١٧. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام:

كَأَنّي بِنَفسي وأعقابِها ... وبِالكَربَلاءِ ومِحرابِها

فَتُخضَبُ مِنّا اللُّحى بِالدِّماء ... خِضابَ العَروسِ بِأثوابِها

أراها ولَم يَكُ رَأيَ العِيانِ ... واُوتيتُ مِفتاحَ أبوابِها

مَصائِبُ تَأباكَ مِن أن تُرَدَّ ... فَأعدِد لَها قَبلَ مُنتابِها

سَقَى اللهُ قائِمَنا صاحِبَ الـ ... قِيامَةِ وَالنّاسُ في دابِها

هُوَ المُدرِكُ الثّأرَ لي يا حُسَيـ ... ـنُ بَل لَكَ فَاصبِر لِأتعابِها

لِكُلِّ دَمٍ ألفُ ألفٍ وما ... يُقَصِّرُ في قَتلِ أحزابِها

هُنالِكَ لا يَنفَعُ الظّالِميـ ... ـنَ قَولٌ بِعُذرٍ وإعتابِها

حُسَينُ فَلا تَضجُرَن لِلفِراقِ ... فَدُنياكَ أضحَت لِتَخرابِها.[2]

---

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩١٥ ح ٦٦، الفضائل: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٣ ح ٣٢.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٥٨.

الفصل الرابع

إنباءات أخرى بشهادة الحسين عليه السلام

٤ / ١

إنباء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته

٩١٨ . الأمالي للصدوق عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام دَخَلَ يوماً إلَى الحَسَنِ عليه السلام ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ بَكىٰ ، فَقالَ لَهُ : ما يُبكيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ؟ قالَ : أبكي لِما يُصنَعُ بِكَ .

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام : إنَّ الَّذي يُؤتىٰ إلَيَّ سَمٌّ يُدَسُّ إلَيَّ فَاُقتَلُ بِهِ ، ولٰكِن لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ! يَزدَلِفُ[1] إلَيكَ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ ، يَدَّعونَ أنَّهُم مِن اُمَّةِ جَدِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، ويَنتَحِلونَ دينَ الإِسلامِ ، فَيَجتَمِعونَ عَلىٰ قَتلِكَ ، وسَفكِ دَمِكَ ، وَانتِهاكِ حُرمَتِكَ ، وسَبيِ ذَراريكَ ونِسائِكَ ، وَانتِهابِ ثَقَلِكَ[2] ، فَعِندَها تَحُلُّ بِبَني اُمَيَّةَ اللَّعنَةُ ، وتُمطِرُ السَّماءُ رَماداً ودَماً ، ويَبكي عَلَيكَ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الوُحوشِ فِي الفَلَواتِ ، وَالحيتانِ فِي البِحارِ .[3]

راجع: ج٢ ص١١ (القسم السابع / الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

---

١ . ازدلفوا : أي تَقدَّموا في الحرب (النهاية : ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف») .

٢ . الثَّقَل : متاع المسافر وحَشَمُه ، وكلّ شيء نفيس مَصون (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٤٢ «ثقل») .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ١٧٧ ح ١٧٩ ، الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص١٩ ، مثير الأحزان : ص ٢٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٤.

٤ / ٢
إنباء الحسين عليه السلام بشهادته

٩١٩ . **الأخبار الطوال:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ....، فَسارَ مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا كَربَلاءَ ، فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ ، وقالَ : اِنزِل بِهٰذَا المَكانِ ، فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام : ومَا اسمُ هٰذَا المَكانِ ؟ قالوا لَهُ : كَربَلاءُ ، قالَ : ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ ! ولَقَد مَرَّ أبي بِهٰذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلىٰ صِفّينَ ، وأنَا مَعَهُ ، فَوَقَفَ ، فَسَأَلَ عَنهُ ، فَأُخبِرَ بِاسمِهِ .

فَقالَ : هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم ، وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ ، فَقالَ : ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، يَنزِلونَ هاهُنا .

ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأَثقالِهِ ، فَحُطَّت بِذٰلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ ، غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ ، وقُتِلَ بَعدَ ذٰلِكَ بِعَشَرَةِ أيّامٍ ، وكانَ قَتلُهُ يَومَ عاشوراءَ[١] .

راجع: ج٥ ص١٤ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / أرض كرب و بلاء).

٤ / ٣
إنباء سلمان بشهادته

٩٢٠ . **رجال الكشّي عن المسيّب بن نجبة الفزاري:** لَمّا أتانا سَلمانُ الفارِسِيُّ قادِماً ، تَلَقَّيتُهُ فيمَن تَلَقّاهُ ، فَسارَ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ كَربَلاءَ ، فَقالَ : ما تُسَمّونَ هٰذِهِ ؟ قالوا : كَربَلاءَ ، فَقالَ : هٰذِهِ مَصارِعُ إخواني ، هٰذا مَوضِعُ رِحالِهِم ، وهٰذا مُناخُ رِكابِهِم ، وهٰذا مُهَراقُ دِمائِهِم ، قُتِلَ بِها خَيرُ الأَوَّلينَ ، ويُقتَلُ بِها خَيرُ الآخِرينَ .

---

١ . الأخبار الطوال : ص ٢٥١ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٦٢٤ .

ثُمَّ سارَ حَتَّى انتَهىٰ إلى حَروراءَ[1]، فَقالَ: ما تُسَمّونَ هٰذِهِ الأَرضَ؟ قالوا: حَروراءَ، فَقالَ: حَروراءُ، خَرَجَ بِها شَرُّ الأَوَّلينَ، ويَخرُجُ بِها شَرُّ الآخِرينَ.

ثُمَّ سارَ حَتَّى انتَهىٰ إلىٰ بانِقيا[2]، وبِها جِسرُ الكوفَةِ الأَوَّلُ، فَقالَ: ما تُسَمّونَ هٰذِهِ؟ قالوا: بانِقيا، ثُمَّ سارَ حَتَّى انتَهىٰ إلَى الكوفَةِ، قالَ: هٰذِهِ الكوفَةُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: قُبَّةُ الإِسلامِ.[3]

٤ / ٤
إنباءُ أبي ذَرٍّ بِشَهادَتِهِ

٩٢١. كامل الزيارات عن عروة بن الزبير: سَمِعتُ أبا ذَرٍّ وهُوَ يَومَئِذٍ قَد أخرَجَهُ عُثمانُ إلَى الرَّبَذَةِ[4]، فَقالَ لَهُ النّاسُ: يا أبا ذَرٍّ، أبشِر فَهٰذا قَليلٌ فِي اللهِ تَعالىٰ.

فَقالَ: ما أيسَرَ هٰذا! ولٰكِن كَيفَ أنتُم إذا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَتلاً ـ أو قالَ: ذَبحاً ـ؟[5]

٤ / ٥
إنباءُ مِيثَمٍ بِشَهادَتِهِ

٩٢٢. علل الشرائع عن ميثم التمّار ـ لِجَبَلَةَ المَكِّيَّةِ ـ: يا جَبَلَةُ، اعلَمي أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام

---

١. حَروراء ـ يُقصر ويُمَدُّ ـ: اسم قرية بقرب الكوفة نُسب إليها الحَروريّة وهم الخوارج، كان أوّل مجتمعهم فيها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٥ «حرر») وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٢. بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٣١) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٧٣ الرقم ٤٦، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٦ رقم ٢٧.

٤. الرَّبَذَة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام، قريبة من ذات عرق، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٥. كامل الزيارات: ص ١٥٣ الرقم ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٩ الرقم ٤٧.

سَيِّدُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ، ولِأَصحابِهِ عَلىٰ سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَةٌ.[1]

٤ / ٦
إنباءُ ابنِ عَبّاسٍ بِشَهادَتِهِ

٩٢٣. **المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس:** ما كُنّا نَشُكُّ وأهلُ البَيتِ مُتَوافِرونَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يُقتَلُ بِالطَّفِّ.[2]

٤ / ٧
إنباءُ أصحابِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِشَهادَتِهِ

٩٢٤. **الإرشاد عن عبدالله بن شريك العامري:** كُنتُ أسمَعُ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام إذا دَخَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن بابِ المَسجِدِ يَقولونَ: هٰذا قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وذٰلِكَ قَبلَ قَتلِهِ بِزَمانٍ.[3]

٤ / ٨
إنباءُ كَعبِ الأَحبارِ بِشَهادَتِهِ

٩٢٥. **الأمالي للصدوق عن كعب الأحبار:** أنَّ في كِتابِنا: أنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقتَلُ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّىٰ يَدخُلُوا الجَنَّةَ، فَيُعانِقُوا الحورَ العينَ.[4]

٩٢٦. **المعجم الكبير عن عمّار الدهني:** مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ كَعبٍ، فَقالَ: يُقتَلُ مِن وُلدِ هٰذَا الرَّجُلِ

---

١. علل الشرائع: ص ٢٢٨ الرقم ٣، الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ الرقم ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٣ الرقم ٤.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ الرقم ٤٨٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١ وفيه «أصحاب محمّد» بدل «أصحاب عليّ» وزاد في ذيله «طويل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٣ الرقم ١٩.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٣ الرقم ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٤ الرقم ٢.

رَجُلٌ في عِصابَةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خُيولِهِم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَرَّ حَسَنٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا يا أبا إسحاقَ؟ قالَ: لا. فَمَرَّ حُسَينٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا؟ قالَ: نَعَم.[1]

٤ / ٩
إنباءُ رَجُلٍ مِن بَني أسَدٍ بِشَهادَتِهِ

٩٢٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العريان بن الهيثم:** كانَ أبي يَتَبَدّىٰ[2]، فَيَنزِلُ قَريباً مِنَ المَوضِعِ الَّذي كانَ فيهِ مَعرَكَةُ الحُسَينِ عليه السلام، فَكُنّا لا نَبدو إلّا وَجَدنا رَجُلاً مِن بني أسَدٍ هُناكَ، فَقالَ لَهُ أبي: أراكَ مُلازِماً هٰذَا المَكانَ، قالَ: بَلَغَني أنَّ حُسَيناً عليه السلام يُقتَلُ هاهُنا، فَأَنَا أخرُجُ لَعَلّي اُصادِفُهُ فَاُقتَلُ مَعَهُ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ أبي: اِنطَلِقوا نَنظُر هَلِ الأَسَدِيُّ فيمَن قُتِلَ؟ فَأَتَينَا المَعرَكَةَ، فَطَوَّفنا، فَإِذَا الأَسَدِيُّ مَقتولٌ.[3]

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٣ الرقم ٤٢١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٩ و ص ٢٠٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٦ الرقم ١٠٧٨.

٢. تبدّى الرجل: أقام بالبادية (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٧٨ «بدا»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٥ الرقم ٤٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٩.

مُراجعة للروايات التي تنبّأت بشهادة الإمام الحسين عليه السلام

تنبّأ رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام وزوجات رسول الله ﷺ وأصحابه في الروايات السابقة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام كراراً، كما أخبر الإمام عليّ عليه السلام في عهد خلافته بشهادته عليه السلام مراراً، وأنبأ الإمام الحسن عليه السلام أيضاً بشهادة أخيه عندما قال:

لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبدِاللهِ.[1]

ونحن نلاحظ في هذه التنبّؤات فضلاً عن شهادة الإمام عليه السلام، التفاصيل المرتبطة بالأحداث المتعلّقة بها، مثل: زمان الشهادة ومكانها، المشاركين في قتله وقادتهم، الأشخاص الذين امتنعوا عن نصرة الإمام.

وهناك بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام فيما يتعلّق بهذه التنبّؤات:

١. قطعية صدورها

تبلغ الأخبار المتعلّقة بحادثة كربلاء قبل وقوعها ـ بل قبل ولادة الإمام عليه السلام[2] ـ مبلغاً بحيث إنّ الباحث المنصف سوف يطمئنّ من صدورها حتّى وإن لم يحصل له الاطمئنان بالنسبة إلى بعض التفاصيل.

٢. أصل التنبّؤات

إنّ أساس التنبّؤات المتعلّقة بشهادة الإمام عليه السلام ينطلق من رسول الله ﷺ ومن جانب الله تعالى،

---

١. راجع: ص ٣٣٣ ح ٩١٨.

٢. نقرأ في الدعاء المروي عن الإمام العسكري ليوم الثالث من شعبان ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام: «اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هٰذَا اليَومِ، المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ ووِلادَتِهِ...». (مصباح المتهجّد: ص ٨٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ الرقم ٣٧).

وسواء صرّح الآخرون بها أم لم يصرّحوا فإنّهم أخذوا أصل الخبر من النبيّ صلى الله عليه وآله.

٣. إحاطة الإمام عليه السلام علماً بنتيجة الثورة

إنّ التأمّل في هذه الروايات يزيل أيّ شكوك في أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد اختار طريق الشهادة عن علمٍ ووعي، وأمّا فيما يتعلّق بالإجابة على التساؤل بشأن سبب خروج الإمام الحسين عليه السلام رغماً أنّه كان يعلم بشهادته، فسوف نقدّمها عند بياننا لفلسفة ثورته.

٤. عدم التنافي بين تقدير الشهادة وإرادة الإنسان

يستفاد من بعض الروايات أنّ شهادة الإمام كانت من المقدّرات الإلهية الحتمية، بحيث إنّ النبي صلى الله عليه وآله عندما سأل جبرئيل عليه السلام، قائلاً:

أفَلا اُراجِعُ فيهِ؟

أي في شأن تغيير هذا التقدير، أجابه جبرئيل بالنفي قائلاً:

لا؛ لِأَنَّهُ أمرٌ قَد كَتَبَهُ اللهُ.[١]

وهنا يُطرح السؤال التالي: إذا كانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام تقديراً إلهيّاً حتميّاً وتكرّر التنبّؤ بها، فما هو ذنب قتلته؟!

والجواب هو أنّه وبالرغم من أنّ هذه الرواية لا قيمة لها وخاصّة من ناحية السند، فإنّ التعاليم الإسلامية تفيد بأنّ كلّ ما يحدث في العالم يكون على أساس التقدير الإلهي، ولكنّ مقدّرات الله تعالى لا تتنافى مع إرادة الإنسان، بل إنّ إرادة الإنسان وحرّيّته هما بتقدير الله المنّان أيضاً.

وعلى هذا، فإنّ المراد من أنّ شهادة الإمام مكتوبة بقدر حتمي هو أنّ الله سبحانه يعلم أنّ هذه الحادثة ستقع حتماً بفعل سوء اختيار أشخاص مجرمين، ولا مفرّ منها على أساس سنّة الخلق التي لا تقبل التغيير.[٢]

---

١. راجع: ص ٢٦٦ ح ٨٠١.

٢. لمزيد من الاطّلاع، راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ (القسم الثاني /العدل والقضاء والقدر).

القسم السابع

خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى نزوله بكربلاء

المدخل أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام

الفصل الأوّل امتناع الإمام عليه السلام من بيعة يزيد

الفصل الثاني من المدينة إلى مكّة

الفصل الثالث نشاطات الإمام عليه السلام في مكّة

الفصل الرابع خروج مندوب الإمام عليه السلام من مكّة حتّى شهادته في الكوفة

الفصل الخامس شهادة عدد من أصحاب الإمام عليه السلام في الكوفة واعتقال آخرين

الفصل السادس من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق

الفصل السابع من مكّة إلى كربلاء

المدخل

أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام [1]

من المواضيع المهمّة في دراسة حادثة عاشوراء، معرفة أهداف الإمام الحسين عليه السلام في ثورته، ولمعرفة الأهداف دور هامّ في أمرين:

١. الاقتداء.

٢. تحليل سلوك الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه.

وقد تعرّض علماء الشيعة إلى أهداف وقعة عاشوراء وتحليلها منذ القرن الخامس فصاعداً وبشكلٍ ضمنيّ. ولكنّنا نشهد شكلها الواسع في العصر الحديث، وتزامناً مع الحركات الاجتماعيّة والدينيّة، وقد قُدّمت آراء مختلفة خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة.

ويبدو أنّ من اللّازم أوّلاً قبل طرح وجهات النظر وتحليلها، تحديد الفرضيّات ومنهج البحث، وعلى أساس ذلك يمكن الجمع بين الكثير من الأقوال ووجهات النظر المقدّمة على ما نظنّ، فإنّ سبب الاختلاف بينها هو عدم وضوح الفرضيّات ومنهج البحث.

وعلى هذا الأساس، فسوف نقدّم مباحث هذا التحليل تحت العناوين الأربعة التالية:

أوّلاً: الفرضيّات في دراسة الأهداف واستخراجها.

ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها.

---

١. أُعدّت هذه الدراسة من قبل سماحة الشيخ مهدي المهريزي.

ثالثاً: تقرير وجهات النظر حول الأهداف ونقدها.

رابعاً: الهدفيّة المتعدّدة الطبقات.

أوّلاً: الفرضيّات

لا شكّ في أنّنا لا نستطيع تحليل حادثة عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام خارج إطار العقائد الشيعيّة المسلّم بها والمستوحاة من القرآن والسنّة والتاريخ، وكذلك المسلّمات العقلية والعقلائية، وتتقوّم هذه الفرضيّات بالمعتقدات الدينيّة والمسلّمات العقليّة والعقلائية، وسنذكر أهمّها بشكل مقتضب:

١. الأهداف العامّة للإمامة والخلافة الإلهيّة

يستند الشيعة في بحث إثبات الإمامة إلى النصوص المؤكّدة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه و آله بشأن ضرورة الإمامة، مضافاً إلى اُمور يرونها من شؤون الإمامة، ومنها:

أ ـ بيان معاني القرآن وسنّة رسول الله صلى الله عليه و آله.

ب ـ السعي من أجل حفظ الدين وصيانته من الاضمحلال والانحراف.

ج ـ السعي من أجل تطبيق الدين وتحقّقه.

د ـ الاقتداء.

وقد وظّف الأئمّة عليهم السلام أقوالهم وأفعالهم وحياتهم ومماتهم وكرّسوها في طريق تحقيق هذه الأهداف، فضلاً عن أنّهم رسموا لأنفسهم أهدافاً سامية في النصوص الكثيرة التي أشاروا فيها إلى مكانتهم، مثل رواية الإمام الرضا عليه السلام في بيان أبعاد الإمامة:

إنَّ الإمامَةَ زِمامُ الدّينِ، ونِظامُ المُسلِمينَ، وصَلاحُ الدُّنيا، وعِزُّ المُؤمِنينَ. إنَّ الإمامَةَ اُسُّ الإِسلامِ النّامي، وفَرعُهُ السّامي. بِالإِمامِ تَمامُ الصَّلاةِ، وَالزَّكاةِ، وَالصِّيامِ، وَالحَجِّ، وَالجِهادِ، وتَوفيرِ الفَيءِ وَالصَّدَقاتِ، وإمضاءِ الحُدودِ وَالأَحكامِ، ومَنعِ الثُّغورِ وَالأَطرافِ. الإمامُ يُحِلُّ حَلالَ اللهِ، ويُحَرِّمُ حَرامَ اللهِ، ويُقيمُ حُدودَ اللهِ، ويَذِبُّ عَن دينِ اللهِ، ويَدعو إلىٰ سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَالحُجَّةِ البالِغَةِ...

الإمامُ أمينُ اللهِ في خَلقِهِ، وحُجَّتُهُ عَلىٰ عِبادِهِ، وخَليفَتُهُ في بِلادِهِ، وَالدّاعي إلَى اللهِ، وَالذّابُّ عَن حُرَمِ الله. الإمامُ المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنوبِ، وَالمُبَرَّأُ عَنِ العُيوبِ، المَخصوصُ بِالعِلمِ، المَوسومُ بِالحِلمِ، نِظامُ الدّينِ، وعِزُّ المُسلِمينَ، وغَيظُ المُنافِقينَ، وبَوارُ الكافِرينَ... مُضطَلِعُ بِالإمامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّياسَةِ، مَفروضُ الطّاعَةِ، قائِمٌ بِأَمرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ناصِحٌ لِعِبادِ اللهِ، حافِظٌ لِدينِ اللهِ....[1]

ولذلك فإنّ من المتعينّ تفسير كلّ حدث في حياتهم من خلال النظر إلى هذه الأهداف السامية، وكما هو واضح فإنّ حادثة عاشوراء غير مستثناة من ذلك.

٢. علم الأئمّة عليهم السلام بالغيب

من العقائد المؤكّدة والضروريّة لدى الشيعة هي علم الأئمّة بالغيب. نعم، هناك اختلافات طفيفة في وجهات النظر في مقدار ذلك العلم ومداه، ولكنّ الشكوك لا تعتري أصله بأيّ شكل من الأشكال. وبالطبع فإنّ الشيعة يعتبرون هذا العلم بالغيب من باب إذن الله، وفي طول علمه سبحانه لكن في الرتبة الإنسانيّة. وتستند هذه العقيدة إلى الروايات الكثيرة التي نقلت في مصادر الحديث.

٣. عدم حيلولة علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريّة

من القضايا التي أدّت إلى الانزلاق والمغالطة في هذا البحث، هي عدم الالتفات إلى أنّ علم الغيب لا يحول دون أداء الواجبات الظاهريّة. وبعبارة أُخرى: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام كانوا يتمتّعون بعلم الغيب، إلّا أنّهم لم يتّخذوه أساساً لأداء الواجبات، فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك في قضاياه وأحكامه، بل وحتّى عند توجّهه إلى ساحة الحرب والقتال، بل كان يقول:

إنَّما أقضي بَينَكُم بِالبَيِّناتِ وَالأَيمانِ، وبَعضُكُم ألحَنُ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَأَيُّما رَجُلٍ قَطَعتُ لَهُ مِن مالِ أخيهِ شَيئاً فَإِنَّما قَطَعتُ لَهُ بِهِ قِطعَةً مِنَ النّارِ.[2]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ – ٢٠٢ ح ١.

٢. الكافي: ج ٧ ص ٤١٤ ح ١.

ولو لم يكن الأمر كذلك فسوف يكون من الصعب تبرير ذهابه إلى مكّة وإحرامه، وانتهاء ذلك إلى صلح الحديبيّة، وكذا معركة اُحد، والكثير من الأحداث الاُخرى.

وبعبارة أوضح: إنّ أئمّة الدين كانوا يستندون إلى الأساليب المتعارفة في تحصيل العلم والوعي في الشؤون الاجتماعيّة والعلاقات بين الناس، ولم يكونوا يوظّفون معلوماتهم الغيبيّة لذلك. نعم، قد يعتمدون عليها أحياناً لإظهار معاجزهم أو كراماتهم، ومع ذلك فلم يكن اُسلوبهم الرائج به والمتعارف عليه.

كتب العلّامة المجلسي في جلاء العيون وكذا في الرسالة التي كتبها حول حكمة شهادة الإمام الحسين عليه السلام:

> الشبهة العالقة في أذهان العوامّ وهي لماذا توجّه [الإمام الحسين عليه السلام] إلى كربلاء واصطحب معه أهل بيته، رغم أنّه كان يعلم بشهادته؟ يمكن تقديم عدّة أجوبة عليها، فجوابها المجمل أنّنا يجب ألّا نقيس أحوال أئمّة الدين [في موضوع علم الغيب والاطّلاع على القضاء والقدر] بأحوالنا، فتكليفهم هو تكليف آخر. وإذا ما كان تكليف المطّلعين على أسرار قضاء الحقّ تعالى وقدره كتكليفنا في هذا الباب، وكان بمقدورهم رفع تلك القضاءات، لكان من اللّازم ألّا يجري عليهم أيّ قضاء، ولا يبتلوا بأيّ بلاء، وأن تقع جميع الاُمور حسب رغبتهم البدنيّة، وهو ما يخالف مصلحة العليم القدير.
>
> وعلى هذا ينبغي ألّا يكونوا مكلّفين بالعلم الواقع، وأن يشتركوا مع سائر الناس في التكاليف الظاهريّة، كما أنّهم كانوا مكلّفين بالظاهر في باب طهارة الأشياء ونجاستها، وإيمان العباد وكفرهم. ولو كانوا مكلّفين بالعلم الواقع، لكان من الواجب ألّا يعاشروا أيّ أحد، ويعتبروا كلّ الأشياء نجسة، ويحكموا بكفر أكثر العالم... وإذا ما كان الأمر كذلك، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كان مكلّفاً بحسب الظاهر بأن يجاهد المنافقين والكفّار مع وجود الأعوان والأنصار.[1]

كما كتب العلّامة الطباطبائي في الرسالة التي ألّفها حول علم الإمام بالغيب، ونقد

---

١. جلاء العيون: ص ٧٠٠ – ٧٠١، مجموعة رسائل اعتقادي «بالفارسيّة»: ص ١٩٩ – ٢٠٠.

فيها بشكل غير مباشر بعض وجهات النظر في مجال هدف ثورة الإمام الحسين عليه السلام، قائلاً:

> وردت عن طريق النقل، روايات متواترة بأنّ ... الإمام عليه السلام مطّلع على جميع الأُمور عن طريق الموهبة الإلهية، لا عن طريق الاكتساب، وأنّه يعرف كلّ ما يريده بأدنى التفات بإذن الله... [ولكن] أيّ نوع من التكليف لا يتعلّق بمتعلّق هذا النوع من العلم من ناحية أنّه متعلَّق هذا النوع من العلم وحتميّ الوقوع، كما لا يرتبط به قصد وطلب من الإنسان... .
>
> وهذا العلم الممنوح للإمام عليه السلام ليس له أثر في أعماله، ولا علاقة له بتكاليفه الخاصّة؛ إذ إنّ كلّ أمر يرتبط بالقضاء الحتمي لا يتعلّق به الأمر أو النهي، أو الإرادة والقصد الإنساني ... .
>
> وليس من الصحيح أن نعتبر ظواهر أعمال الإمام عليه السلام، والتي يمكن تطبيقها على العلل والأسباب الظاهريّة، دليلاً على عدم امتلاك هذا العلم الفطريّ وشاهداً على الجهل بالواقع. كأن يقال: إن كان سيّد الشهداء عليه السلام عالماً بالواقع فلماذا أرسل مسلماً سفيراً له إلى الكوفة؟ ولماذا بعث كتاباً إلى أهل الكوفة بواسطة الصيداوي، ولماذا توجّه بنفسه من مكّة إلى الكوفة...؟
>
> والإجابة على هذه الأسئلة ونظائرها تتّضح من خلال الملاحظة المشار إليها، فقد عمل الإمام عليه السلام في هذه المواضع وأمثالها بالعلوم التي نحصل عليها من المجاري العاديّة، ومن الشواهد والقرائن.[1]

٤. علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته

استناداً إلى الأحاديث الكثيرة التي وصلتنا بشكل متواتر في كتب التاريخ والحديث، فقد كان الإمام الحسين عليه السلام على علم بشهادته قبل انطلاقه نحو مكّة وكربلاء[2]، حيث ذكر

---

١. سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»: ص ٥٢٨ – ٥٣٢.

٢. في هذا الخصوص راجع: ص ٢٦١ (القسم السادس: الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام).

رسولُ الله صلى الله عليه وآله و الإمام عليّ والسيّدة فاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام ، جميعاً في هذه النصوص هذا الأمر في المراحل المختلفة. وتبلغ كثرة هذه النصوص حدّاً بحيث لا يبقى مجال للشكّ في صدورها، علماً أنّ التاريخ الدقيق للشهادة لم يعيّن في معظم هذه النصوص.

ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها

من أجل دراسة وجهات النظر والوصول إلى الرأي المختار ، علينا أن نتناول أيضاً قواعد وأُسلوب استخراج الأهداف في الظواهر الاجتماعيّة ، خاصّة عندما تكتسب الطابع التاريخيّ وتنضوي في الدائرة السلوكيّة للرجال العظام والمقدّسين ، بالإضافة إلى الفرضيّات التي تمثّل الأُصول الموضوعة والمسلّم بها لهذا البحث. وهذه الأُصول والقواعد تقودنا إلى أن نأخذ بنظر الاعتبار في البحث جميع الأبعاد والزوايا ، وأن نخرج من النظرة الأُحاديّة البعد . ونشير الآن إلى بعض المواضع من هذه الأُصول والقواعد:

١ . يمكن استخراج أهداف حركة الإمام الحسين عليه السلام عبر طريقين : أحدهما الأُسلوب الكلامي وتوظيف الأهداف العامّة للإمامة، والآخر الرجوع إلى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وكتبه. والصحيح أن نستند إلى كلا المصدرين معاً ؛ لأنّ الاهتمام بأحد هذين المصدرين يؤدّي إلى الانزلاق والانحراف في التحليل.

٢ . من الأُمور التي أدّت إلى الاختلاف في الرأي بشأن قضيّة الأهداف ، هو عدم الالتفات إلى الاختلاف بين المقصد والمقصود. فالذي يسافر إلى مدينة أو يزاول تجارة أو يزور مكاناً مقدّساً، فإنّ تلك المدينة، هي مقصده ، ولكنّ قصده وهدفه هو التجارة أو الزيارة. ورغم أنّ حادثة عاشوراء انتهت بالشهادة ، إلّا أنّ الشهادة مقصد وليست مقصوداً وهدفاً.

وبناءً على ذلك، فإذا قيل إنّ الإمام الحسين عليه السلام ما ثار للشهادة، بل ثار من أجل إقامة الحكم وإحياء سنّة النبيّ وإصلاح الأُمور، فإنّ هذا الكلام ليس فاقداً للأساس ؛ لأنّ الشهادة مقصد، والمقصود هو إحياء السنّة وإصلاح الأُمور.

٣. يجب التمييز بين أهداف حقيقةٍ مّا والنتائج والآثار المترتّبة عليها. وقد استشهد الإمام الحسين؏ من أجل تحقيق بعض الأهداف، وإذا تمتّع البشر من بعده بالكمالات المعنويّة والأجر الأُخروي من خلال إقامة العزاء والبكاء عليه، فإنّ من غير الصحيح أن نعتبر العزاء والبكاء والنتائج المترتّبة على ذلك، من أهداف ثورة الإمام الحسين؏.

وبناءً على ذلك فإنّ أُولئك الذين اعتبروا الشفاعة للأُمّة، أو الحصول على الأجر الأُخروي وغفران الذنوب، هما من أهداف ثورة الإمام الحسين؏، إنّما هم واقعون في مغالطة.

ثالثاً: وجهات النظر حول هدف ثورة الإمام الحسين؏

أصبح الاهتمام المباشر ـ كما أشرنا في بداية البحث ـ بقضيّة أهداف ثورة الإمام الحسين؏ جدّياً في العصر الحديث، فقد تعرّض علماء الشيعة خلال تضاعيف كلامهم[١] وزواياه إلى نقاط تدلّ على أنّهم لم يتناولوا هذا الموضوع بشكل مباشر. ولكنّ هذا الموضوع خضع في العصر الحاضر للدراسة والبحث بشكل مباشر، وكتبت مؤلّفات كثيرة في هذا المجال. وأمّا الآراء والأقوال التي قدّمت في هذا المجال فهي:

١. الامتناع عن البيعة وإقامة الدولة لإحياء الإسلام.[٢]

٢. استقبال الشهادة.[٣]

٣. المحافظة على النفس.[٤]

٤. قصد إقامة الدولة في البدء، وقصد الشهادة بعد مقتل مسلم.[٥]

---

١. لملاحظة نموذج من هذه المطالب راجع: عاشوراشناسي (بحث حول هدف الإمام الحسين؏، «بالفارسية») ص٣٠٧ـ ٣٥٤، شهيد جاويد «بالفارسية» ص٤٤٩ـ ٤٥٥.

٢. شهيد جاويد «بالفارسية»: ص١١٦ـ ١١٧ و ١٥٩، سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»، ص ١٩ – ٢٠ (نظرية الشيخ الصالحي نجف آبادى).

٣. سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»، ص ٢٠ (نظرية السيّد ابن طاووس).

٤. المصدر السابق: ص ٢١ (نظرية آية الله الاشتهاردي).

٥. المصدر السابق: ص ٢١ (نظرية الأُستاذ المطهري).

٥. قصد الشهادة بدعوة الناس ضدّ حكم يزيد لتغيير الوضع القائم.[1]

٦. إقامة الدولة مع العلم بالشهادة.[2]

٧. ظاهر الأمر إقامة الدولة وباطنه استقبال الشهادة.[3]

ويمكن القول إنّ هذه الآراء السبعة تعود في الحقيقة إلى أربع نظريّات:

الأُولى: نظريّة طلب الشهادة.

الثانية: نظريّة إقامة الدولة.

الثالثة: نظريّة المحافظة على النفس.

الرابعة: الجمع بين النظريتين الأُولى والثانية؛ أي طلب الشهادة وإقامة الدولة (القول الرابع والخامس والسادس والسابع).

أمّا مفاد الآراء الثلاثة الأُولى فهو واضح، وأمّا الرأي الرابع وما بعده فقد قدّم على أساس المبادئ الكلاميّة للشيعة من علم الإمام بشهادته من جهة، وأقوال الإمام والشواهد التاريخيّة على الإطاحة بحكم يزيد وإقامة الدولة الإسلامية من جهة أُخرى. وقد أراد أصحاب هذه الآراء أن يجمعوا بين هاتين الحقيقتين، فعبّرت عمليّة الجمع هذه عن نفسها في أربعة أشكال:

أ ـ جعل القصد (الهدف) على مراحل؛ أي قصد إقامة الدولة (في البدء) ثمّ قصد الشهادة (الأُستاذ المطهري).

ب ـ القصد المباشر وغير المباشر (العلّامة العسكري).

ج ـ إقامة الدولة مع العلم بالشهادة (آية الله الأُستادي).

د ـ الجانبان الظاهري والباطني (آية الله الفاضل والسيّد الإشراقي).

---

١. المصدر السابق: ص ٢١ (نظرية العلّامة العسكري).

٢. المصدر السابق: ص ٢٢ (نظرية آية الله الأُستادي).

٣. المصدر السابق: ص ٢١ (نظرية آية الله الفاضل والسيّد الإشراقي).

وفيما يلي نلقي نظرة إجماليّة على هذه النظريّات:

١. نظريّة طلب الشهادة

قُدّمت حتّى الآن تفسيرات لنظريّة طلب الشهادة[١]، وقد لا يكون هناك قائل ببعضها هذا اليوم، إلّا أنّ الالتفات إليها بشكل إجمالي مفيد. وقد قدّمت أربعة تفاسير لطلب الإمام للشهادة، ولكلّ منها قائل.

أ ـ الشهادة التكليفية

قُدّمت هذه النظريّة على أساس بعض الروايات، وأشهرها روايتان:

إحداهما: رواية الإمام الصادق عليه السلام في الكافي، والتي تفيد بأنّ على كلّ إمام مسؤوليّة:

فَلَمّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ عليه السلام ومَضىٰ، فَتَحَ الحُسَينُ عليه السلام الخاتَمَ الثّالِثَ، فَوَجَدَ فيها أنْ قاتِل فَاقتُل وتُقتَل، واخرُج بِأَقوامٍ لِلشَّهادَةِ لا شهادَةَ لَهُم إلاّ مَعَكَ.[٢]

والأُخرى: الرواية التي تروي لنا رؤيا الإمام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكّة إلى الكوفة:

يا حُسينُ اخرُج، فَإِنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً.[٣]

ويرى البعض استناداً إلى هذه الروايات، أنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي تكليف شخصي وأمر خاصّ، أُمر به عليه السلام حسب برنامج عُدّ مسبقاً. ويَعتبر هذا البعض أنّ ثورة الإمام الحسين

---

١. ممّا يجدر ذكره أنّ العلّامة السيّد شرف الدين العاملي ذكر في كتاب المجالس الفاخرة (ص ٩٤) خمسة وثلاثين دليلاً على نظرية طلب الشهادة. كما ذكر العلّامة محسن الأمين في المجلّد الأوّل من أعيان الشيعة ما يقرب من عشرين دليلاً تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يظنّ الشهادة، بل كان موقناً بها في بعض المراحل... كما ذكر آية الله الأستادي في كتاب بررسي قسمتي از كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»، والذي صدر بعد ذلك في كتاب سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»، عشرين دليلاً على هذا الموضوع. وقدّم آية الله الصافي الگلبايگاني أيضاً في كتاب شهيد آگاه «بالفارسية»: ثلاثة وثلاثين دليلاً على نظرية طلب الشهادة.

٢. راجع: ص ١٤ ح ٥٣٨.

٣. راجع: ج ٣ ص ٢٧٦ ح ١٣٦٠.

كان لها مخطّط غيبيّ، وأنّ يد الغيب هي التي كتبت تفاصيلها ونفذّها الإمام ولا يمكن من بعدها الاقتداء به. واستناداً إلى وجهة النظر هذه، فإنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت حالة استثنائيّة ولم تكن قاعدة عامّة، ولا يمكن أن نجعل من هذا الاستثناء قاعدة.

كتب أحد العلماء قائلاً:

لا يمكن أن يقال حول وقعة كربلاء شيء سوى التكليف الشخصي.[١]

وكتب آخر:

لقد عزم الحسين عليه السلام عالماً بأنّه سيدرك الشهادة بحكم المصلحة التي لا يعلم سرّها أحدٌ سوى الله.[٢]

وكتب باحثٌ آخر قائلاً:

لا يمكن بيانه [سبب شهادة الإمام الحسين] بحسب الواقع... بغير المعصوم، بل إنّه مثل ذات الأحدية خارج بشكل مطلق عن دائرة إحاطة العقول: كُلُّما مَيَّزتُموهُ بِأَوهامِكُم في أَدَقِّ مَعانِيهِ فَهوَ مَخلوقٌ مِثلُكُم مَردودٌ إلَيكُمْ.[٣]

ومن العجيب أنّ المجلسي أيضاً كتب قائلاً:

إنّ هذه القضيّة (حكمة شهادة الإمام الحسين) هي في الحقيقة من فروع مسألة القضاء والقدر، حيث ورد في أحاديث كثيرة النهي عن التفكير في هذه المسألة. وعلى هذا فإنّ عدم التفكير في هذا المجال أحوط وأولى.[٤]

كما يقول صاحب الجواهر حول الإمام الحسين عليه السلام:

له تكليف خاصّ قد قدم عليه وبادر إلى إجابته[٥].[٦]

---

١. مقصد الحسين: ص ٩.

٢. ناسخ التواريخ «بالفارسية» ـ ضمن أحوال سيّد الشهداء عليه السلام ـ: ج ١ ص ٢٦٦.

٣. دعات الحسينية: ص ١٣.

٤. مجموعه رسائل اعتقادي «بالفارسية»: ص ٢٠٣.

٥. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج ٢١ ص ٢٩٦.

٦. قال آية الله الصافي: «استناداً إلى أُصول مذهب الشيعة والأحاديث المعتبرة، فقد كانّ كل من ←

ب ـ شهيد الفداء

هذه النظريّة لا تخلو من شبه بنظريّة المسيحيّة بشأن صلب عيسى عليه السلام، فكما أنّه ارتضى أن يُصلب كي يفتدي البشر من ذنوبهم، فقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام كي يطهّر الأُمّة من ذنوبها ويكون شفيعها. وهذه النظريّة هي في الحقيقة تفسير مسيحي للثورة الحسينية، وليس لها أيّ سند في النصوص الدينيّة. يقول أحد المعتقدين بهذه النظريّة:

> إنّ الإمام عليه السلام مستجاب الدعوة، وعلى هذا فلو كان سيّد الشهداء عليه السلام يريد أن يدعو على أعدائه بالهلاك كما حدث لقوم عاد وثمود، لدعا عليهم قبل أن يظفروا به ولأهلكهم الله جميعاً، ولكنّه كان يريد أن يُقتل؛ كي يجزع عليه المؤمنون أوّلهم وآخرهم ويبكوا عليه، ويتمنّوا أن يكونوا معه ليفوزوا معه الفوز العظيم المتمثّل في الشهادة، كي تُغفر لهم بذلك ذنوبهم، ويكون بكاؤهم وحزنهم كفّارة لذنوبهم، وهذا البكاء والحزن لم يكونا ليقعا دون شهادة مثل هذا الرجل العظيم، وبناءً على ذلك فإنّ شهادته عليه السلام كانت الكفّارة لذنوب جميع المذنبين.[1]

وقد ذكر النراقي ما يشبه هذا الكلام في كتاب محرق القلوب، وأضاف قائلاً:

> لقد رضي الإمام الحسين عليه السلام بالشهادة... من أجل بلوغ الشفاعة الكبرى والتي هي مقتضى استخلاص جميع المحبّين والموالين... كي تكون هذه المرتبة له، فلم يكن بلوغ هذه المرتبة ممكناً له من دون الشهادة؛ ذلك لأنّ تطهير الأُمّة من معاصيها وشفاعتها موقوف على إراقة دمه وتألّمه.[2]

وقد استنتج حميد عنايت استناداً إلى كتب بعض الخطباء ـ مثل محرق القلوب

← الأئمّة مكلّفاً بتنفيذ برنامج ما كان قد بلغهم من جانب الله بواسطة النبي صلى الله عليه وآله. وعلى أساس هذه الأخبار الصريحة، فإنّ مخطّط الإمام الحسين عليه السلام لم يكن يتمثّل في أن يثور ويؤسّس الحكومة الإسلامية، بل كان مخطّطه الثورة والشهادة (شهيد آگاه «بالفارسية»: ص ٨٠).

١. أسرار شهادة آل الله صلوات الله عليهم: ص ١٣٣ - ١٣٤.

٢. محرق القلوب: ص ٤. بشأن هذا الأمر نفسه راجع: عنوان الكلام: ص ٣٢٩.

ورياض القدس ـ قائلاً:

شهادة الإمام الحسين عليه السلام لا تخلو من شبه بصلب عيسى عليه السلام. فكما أنّ عيسى فدى نفسه في محراب الصليب كي تفوز البشريّة، كذلك فإنّ الإمام الحسين أُذن بأن يُستشهد في صحراء كربلاء؛ كي يطهّر الأُمّة الإسلاميّة من ذنوبها.[1]

ج ـ الشهادة السياسية

تعدّ نظريّة الشهادة السياسيّة أشهر تفسير لهدف الإمام الحسين عليه السلام من ثورته. ويتمّ اليوم بيان هذه النظريّة ونشرها دوماً في الكتب والمحاضرات، وهذا التفسير هو في الحقيقة تحليل سياسي لثورة الإمام الحسين عليه السلام ومستلهم من الإسلام السياسي. فبعد أن عاش المسلمون اليوم الإسلام السياسي وبرزت أبعاده السياسية في أنظارهم، استخرجوا منه هذه النظريّة.

يقول السيّد هبة الدين الشهرستاني:

فالحسين عليه السلام وجد نفسه مقتولاً إذا لم يبايع، ومقتولاً إذا بايع، لكنّه إن بايع اشترى مع قتله قتلَ مجده، وقتل آثار جدّه، أمّا إذا لم يبايع فإنّما هي قتلة واحدة تحيىٰ بها الأُمّة، وشعائر الدين والشرافة الخالدة.[2]

ويقول الدكتور آيتي:

نحن نعلم أنّ الإمام الحسين عليه السلام ألقى هذه الخطبة [خطّ الموت على ولد آدم...] قبل اليوم الثامن من ذي الحجّة وربمّا في اليوم السابع من هذا الشهر في المسجد الحرام وبين حشود الحجّاج وزائري بيت الله، وفي ذلك اليوم الذي بدت فيه الأوضاع السياسيّة للإمام الحسين مؤاتية تماماً، وكان الناس يتصوّرون أنّ يزيد سينزاح عن قريب وستسقط خلافته، وسيبلغ الإمام الخلافة التي تمثّل حقّه....

إنّ الحسين بن عليّ يريد أن يقول لنا: إنّ من غير الممكن تحقيق النتائج المطلوبة إلّا

---

١. أنديشة سياسي در إسلام معاصر «بالفارسية»: ص ٣١١.

٢. نهضة الحسين: ص ٣١.

بشهادتي مع أصحابي، وإنّ عملي الذي أقوم به مفيد وإيجابي.[١]

ويقول في موضع آخر:

ولم يغادر الإمام مكّة كي لا يُقْتَل، بل غادرها كي يقتل بشكل بحيث ينتفع الإسلام من شهادته دوماً... وقد أشار الإمام بقوله: «خُطَّ المَوتُ عَلى وُلدِ آدَمَ» إلى أنّ من غير الممكن إصلاح مظاهر الفساد الاجتماعي والديني في هذا العصر، إلّا عن طريق موته وشهادته وعلى يد شخص مثله [مثل يزيد]، وهو ابن بنت رسول الله. والحديث في هذه الخطبة التي اُلقيت قبل خروجه من مكّة كلّه يدور حول الشهادة، وحول الموت وحول السقوط في قبضة ذئاب كربلاء الضارية.[٢]

ويؤكّد الدكتور شريعتي الذي هو أحد المعتقدين بهذه الفكرة قائلاً:

... لقد أعلن أمام كلّ تلك الحشود من الحجّاج التي قدمت من جميع أرجاء العالم الإسلامي، أنّه ماضٍ إلى الموت: «خُطَّ المَوتُ عَلىٰ وُلدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادَةِ عَلىٰ جيدِ الفَتاةِ»، في حين أنّ الشخص الذي يريد أن يقوم بثورة سياسيّة لا يصرّح بمثل هذه التصريحات، بل يقول: سنضرب، ونقتل، وننتصر، وسنقضي على العدوّ.[٣]

كما يؤمن شريعتي بوجود نوعين من الشهادة في الإسلام:

إنّ الشهادة في الأساس لها حكم مستقلّ في الإسلام؛ مثل الصلاة، والصيام، والجهاد، في حين أنّ الشهادة هي من وجهة نظر عامّة الناس حالة ومصير للمجاهد في طريق الدين... ولكن ما أطرحه أنا باعتباره مبدأ وأساساً إلى جانب الجهاد، لا في مواصلة الجهاد ولا باعتباره درجة... يبلغها المجاهد .... يمثّل شهادة خاصّة والحسين عليه السلام رمز لها ....[٤]

---

١. بررسي تاريخ عاشوراء «بالفارسية»: ص ٨١.

٢. المصدر السابق: ص ٨٠.

٣. حسين وارث آدم «بالفارسية»: ص ١٥٢.

٤. المصدر السابق: ص ٢٢٠.

فالشهادة ليست موتاً يفرضه العدوّ على المجاهد، بل هي موت إراديّ يختاره المجاهد بكلّ وعي... .[1]

إنّ الشهادة على غرار شهادة حمزة، هي مقتل شخص أراد قتل العدوّ... ولكنّ الشهادة الحسينيّة هي مقتل رجل ثار بنفسه لكي يُقتل.[2]

د ـ الشهادة الأُسطورية

يرى بعض الباحثين المعاصرين، أنّ شهادة الإمام الحسين عليه السلام يجب ألّا يُنظر إليها باعتبارها أمراً سياسياً، وألّا تخرج من حالتها الأُسطوريّة والغامضة كي لا تقتصر دائرة تأثيرها على فئة محدودة، بل يجب النظر إليها على أنّها أُسطورة يمتدّ تأثيرها من الزمان الخطّي المتناهي إلى دائرة الزمان اللّامتناهي. ولم يذكر هؤلاء دليلاً على هذا الرأي. تأمّلوا النصّ التالي:

سوف تهتك حرمة الدين وقدسيّته إذا ما فرضنا الفكر الآيديولوجي عليه، إنّهم يصرفون رأس المال الأساطيري على الزمن ويصنعون منها أساطير سياسيّة، ويمحون الوجه الأُسطوريّ منها ويوجّهونها في الأُمور الدنيويّة. دعوني أضرب لكم مثالاً ملموساً؛ فواقعة كربلاء تتمتّع بمعنى أُسطوري، ومفهوم الشهيد يتجلّى في تصوّر الإمام الحسين عليه السلام الذي حارب في أرض كربلاء واستشهد في شهر محرّم سنة ٦١ للهجرة. وتؤكّد غالبيّة الروايات التي تروي هذه الحادثة على الجانب العاطفيّ والتمثيلي من هذه المأساة، وعلى العكس من ذلك فقد بذلت الجهود في التعبيرات الجديدة إلى إضفاء الجنبة التاريخية على هذه المأساة ومحاولة تفسيرها على هذا الأساس، كما فعل النجف آبادي؛ حيث لا يمثل الإمام الحسين عليه السلام في هذا المنظار رمزاً أُسطورياً، أو نموذجاً مجسّماً للشهيد الذي يحقّق لنا الفوز والفلاح من خلال سفك دمه على يد الأشقياء، بل هو شخصيّة تاريخية تُقتل من أجل هدفها

---

١. المصدر السابق: ص ١٩٢.

٢. المصدر السابق: ص ٢٢٣.

السياسي. فالزمان الخطّي ـ الممتدّ ـ للكفاح يحلّ هنا محلّ الزمان الدائري لأُسطورية الشهيد.[١]

وقد يقال: إنّ هذه النظرية هي تعبير آخر عن نظرية شهيد الفداء، إلّا أنّ من الصعب اعتبار هاتين النظريتيّن نظريّة واحدة؛ لأنّ مصدريهما مختلفان.

٢. نظرية إقامة الدولة

يرى بعض علماء الشيعة الكبار مثل الشيخ المفيد والشريف المرتضى وكذلك بعض العلماء المعاصرين، أنّ الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل إقامة الحكم، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الإمام الحسين عليه السلام انطلق من المدينة إلى مكّة؛ لئلّا يبايع يزيد بن معاوية، وعندما أخبره مسلم بن عقيل بنصرة أهل الكوفة له انطلق نحوها بهدف إقامة الحكم وإحياء سنّة رسول الله.

ويرى الشيخ المفيد في المسائل العكبريّة خلال سؤال وجواب، أنّ هدف الإمام هو الانتصار على الأعداء كما هو شأن كافّة المجاهدين:

> ... وما بال الحسين بن عليّ عليه السلام صار إلى الكوفة وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنّه مقتول في سفرته تلك؟... فأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك، إذ لا حجّة عليه من عقل ولا سمع.[٢]

كما يكتب الشريف المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء ضمن سؤال وجواب:

> (مسألة): فإن قيل: ما العذر في خروجه عليه السلام من مكّة بأهله وعياله إلى الكوفة والمستولي عليها أعداؤه، والمتأمّر فيها من قبل يزيد اللعين منبسط الأمر والنهي، وقد رأى عليه السلام صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه، وأنّهم غدّارون خوّانون، وكيف خالف ظنّه ظنّ جميع أصحابه في الخروج، وابن عبّاس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه، وابن عمر لمّا ودّعه عليه السلام يقول: أستودعك الله من قتيل، إلى غير ما

---

١. زير آسمان‌هاي جهان «بالفارسية»: ص ١٥٥ – ١٥٦.

٢. المسائل العكبرية: ص ٦٩ ـ ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

ذكرناه ممّن تكلّم في هذا الباب؟

ثمّ لمّا علم بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وقد أنفذه رائداً له، كيف لم يرجع لمّا علم الغرور من القوم، وتفطّن بالحيلة والمكيدة، ثمّ كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها موادّ لها، ثمّ لمّا عرض [عليه] ابن زياد اللعين الأمان وأن يبايع يزيد لعنه الله تعالى، كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه؟ ولِمَ ألقى بيده إلى التهلكة، وبدون هذا الخوف سلّم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاوية، فكيف يجمع بين فعليهما بالصحّة؟

(الجواب): قلنا قد علمنا أنّ الإمام متى غلب في ظنّه أنّه يصل إلى حقّه والقيام بما فوّض إليه بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك وإن كان فيه ضرب من المشقّة يتحمّل مثلما تحمّلها، وسيّدنا أبو عبدالله عليه السلام لم يسر طالباً للكوفة، إلّا بعد توثّق من القوم وعهود وعقود، وبعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين، ومبتدئين غير مجيبين. وقد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة وأشرافها وقرّائها، تقدّمت إليه عليه السلام في أيّام معاوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام، فدفعهم وقال في الجواب ما وجب.

ثمّ كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعاوية باق فوعدهم ومنّاهم، وكانت أيّاماً صعبة لا يطمع في مثلها. فلمّا مضى معاوية، عادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرّروا الطلب والرغبة، ورأى عليه السلام من قوّتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد اللعين، وتشحّنهم عليه وضعفه عنهم، ما قوى في ظنّه أنّ المسير هو الواجب، تعيّن عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبّب، ولم يكن في حسابه أنّ القوم يغدر بعضهم، ويضعف أهل الحقّ عن نصرته، ويتّفق ما اتّفق من الأُمور الغريبة، فإنّ مسلم بن عقيل رحمة الله عليه لمّا دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها.

ولمّا وردها عبيد الله بن زياد لعنة الله عليه وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي رحمة الله عليه على ما شرح في السيرة،

وحصل شريك بن الأعور بها ، جاءه ابن زياد عائداً ، وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد اللعين عند حضوره لعيادة شريك، وأمكنه ذلك وتيسّر له، فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأنّ ذلك فتك، وأنّ النبيّ ﷺ قال : إنّ الإيمان قيّد الفتك. ولو كان مسلم بن عقيل قتل ابن زياد ـ حيث كان في وسعه واتّفق مع شريك عليه ـ لتمّ الأمر ، ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها، وحسر كلّ أحد قناعه في نصرته، واجتمع له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه .

وقد كان مسلم بن عقيل أيضا لمّا حبس ابن زياد هانياً ، سار إليه في جماعة من أهل الكوفة، حتّى حصره في قصره وأخذ بكظمه، وأغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفاً وجبناً حتّى بثّ الناس في كلّ وجه يرغّبون الناس ويرهّبونهم ويخذّلونهم عن ابن عقيل، فتقاعدوا عنه وتفرّق أكثرهم، حتّى أمسى في شرذمة، ثمّ انصرف وكان من أمره ما كان.

وإنّما أردنا بذكر هذه الجملة أنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحة متوجّهة، وأنّ الاتّفاق عَكَسَ الأمرَ وقلبه حتّى تمّ فيه ما تمّ. وقد همّ سيّدنا أبو عبد الله عليه السلام لمّا عرف بقتل مسلم بن عقيل، وأُشير عليه بالعود فوثب إليه عليه السلام بنو عقيل ، وقالوا : والله لا ننصرف حتّى ندرك ثأرنا، أو نذوق ما ذاق أبونا ، فقال عليه السلام: «لا خَيرَ فِي العَيشِ بَعدَ هٰؤُلاء» . ثمّ لحقه الحرّ بن يزيد ومن معه من الرجال الذين أنفذهم ابن زياد اللعين ومنعه من الانصراف، وسامه أن يقدمه على ابن زياد اللعين نازلاً على حكمه، فامتنع.

ولمّا رأى أن لا سبيل له إلى العود ولا إلى دخول الكوفة، سلك طريق الشام سائراً نحو يزيد بن معاوية اللعين ؛ لعلمه عليه السلام بأنّه على ما به أرأف من ابن زياد لعنه الله وأصحابه، فسار عليه السلام حتّى قدم عليه عمر بن سعد ـ لعنة الله عليه ـ في العسكر العظيم، وكان من أمره ما قد ذكر وسطّر . فكيف يقال إنّه عليه السلام ألقى بيده إلى التهلكة؟ وقد روي أنّه صلوات الله وسلامه عليه وآله قال لعمر بن سعد اللعين: «اختاروا منّي إمّا الرجوع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو أن أضع يدي في يد يزيد ، فهو ابن عمّي

ليرى فيّ رأيه، وإمّا أن تسيّروني إلى ثغر من ثغور المسلمين، فأكون رجلاً من أهله لي ما له وعليّ ما عليه». وأنّ عمر كتب إلى عبيد الله بن زياد اللعين بما سئل، فأبى عليه وكاتبه بالمناجزة، وتمثّل بالبيت المعروف وهو:

الآنَ إذ[1] عَـلِقَتْ مَـخالِبُنا بِـهِ ... يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ!

فلّما رأى عليه السلام إقدام القوم عليه، وأنّ الدين منبوذ وراء ظهورهم، وعلم أنّه إن دخل تحت حكم ابن زياد اللعين تعجّل الذلّ والعار، وآل أمره من بعد إلى القتل، التجأ إلى المحاربة والمدافعة بنفسه وأهله ومن صبر من شيعته، ووهب دمه له ووقاه بنفسه. وكان بين إحدى الحسنيين: إمّا الظفر ـ فربّما ظفر الضعيف القليل ـ، أو الشهادة والميتة الكريمة.

وأمّا مخالفة ظنّه عليه السلام لظنّ جميع من أشار عليه من النصحاء كابن عبّاس وغيره، فالظنون إنّما تغلب بحسب الأمارات، وقد تقوى عند واحد وتضعف عند آخر، ولعلّ ابن عبّاس لم يقف على ما كوتب به من الكوفة، وما تردّد في ذلك من المكاتبات والمراسلات والعهود والمواثيق، وهذه أُمور تختلف أحوال الناس فيها، ولا يمكن الإشارة إلّا إلى جملتها دون تفصيلها.[2]

ويُعدّ الشيخ الصالحي نجف آبادي الشخص الوحيد الذي تبنّى في عصرنا الحالي نظريّة إقامة الحكم وحاول إقامة الأدلّة عليها. ويرى أنّ هدف الإمام لم يكن معيّناً سلفاً، بل كان يتّخذ التصميم المناسب حسب الظروف، وكان يسعى لتحقيق هدف معيّن في كلّ ظرف، وهو يرى أنّ ثورة الإمام الحسين كانت على أربع مراحل، وكان عليه السلام يسعى في كلّ مرحلة لتحقيق هدف معيّن:

المرحلة الأُولى: منذ أن هاجر من المدينة إلى مكّة وحتّى تصميمه على البقاء في مكّة. وهدفه في هذه المرحلة هو المقاومة إزاء هجوم نظام الحكم، ودراسة إمكان إقامة

---

١ . في المصدر «قد» بدل «إذ» والتصحيح من المصادر الأُخرى.

٢ . تنزيه الأنبياء: ص ١٧٥ ـ ١٧٧.

الحكم أو لا.

المرحلة الثانية: منذ أن قررّ الذهاب إلى الكوفة وحتّى اصطدامه بالحرّ. وهدف هذه المرحلة هو المقاومة أمام نظام الحكم والإقدام على إقامة الحكم بعد تهيّؤ الظروف.

المرحلة الثالثة: منذ اصطدامه بالحرّ وحتّى بداية الحرب. والهدف في هذه المرحلة هو المقاومة والسعي من أجل الحيلولة دون الصدام العسكري، وإقرار الصلح مع الحفاظ على القيم.

المرحلة الرابعة: هجوم القوات العسكريّة وبدء الحرب. وهدفها هو المقاومة والدفاع المشرّف.[١]

وهذه هي خلاصة كلامه:

> لقد كان الانتصار العسكري [إقامة الحكم] الهدف الأوّل للإمام، وكان الصلح المشرّف هدفه الثاني، وكانت الشهادة الهدف الثالث. بمعنى أنّ الإمامعليه السلام مارس نشاطه لتحقيق الانتصار العسكريّ ثمّ للصلح، ولكنّه لم يقم بأيّ نشاط من أجل أن يُقتل؛ بل إنّ جلاوزة الحكم هؤلاء كانوا يناهضون الإسلام، فقتلوا ابن بنت رسول الله وكبّدوا العالم الإسلامي هذه الخسارة الكبرى.[٢]

ويذكّر بأن الرأي الشائع بين أهل السنّة في تحليل حادثة عاشوراء هو إقامة الحكم أيضاً.

وقد خصّص ابن كثير عنوان أحد أبحاث كتابه لهذا الموضوع، وهو «قصّة الحسين بن عليّعليه السلام وسبب خروجه في طلب الإمارة»[٣]. كما يقول شمس الدين الذهبي حول الإمامعليه السلام:

---

١. شهيد جاويد «بالفارسية»: ص ١٧٢.

٢. المصدر السابق: ص ٢١٥.

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٩.

توجّه من مكّة طالباً الكوفة لِيَلي بالخلافة.[١]

ويقول ابن الجوزيّ أيضاً:

كتب أهل العراق إلى الحسين: أن أقبل إلينا نبايعك، [و] رأى أنّه الأحقّ وظنّ فيهم النصرة، [شخص إليهم] فخذلوه.[٢]

وقول ابن الجوزي: «إنّ الإمام كان يأمل النصرة» يعني أنّه كان يتوقّع أن ينتصر ويقيم الحكم.

ويقول هندوشاه الصاحبي النخجواني أيضاً:

أرسل أهل الكوفة إلى الحسين كتاباً وأقسموا بالأيمان المؤكّدة أنّهم سيبايعونه إن هو قدم إلى الكوفة، وسيتصدّون لبني أُميّة، وسيبذلون كلّ ما في وسعهم من مساعدة ومعاضدة. وقد تكرّرت هذه المراسلة والدعوة. فانخدع الحسين بكلامهم وعزم على الذهاب إلى الكوفة.[٣]

ومن الواضح أنّ صراحة أهل السنّة في البيان وعدم اختلافهم في هذا المجال يعودان إلى أنّهم ينظرون إلى هذا الموضوع نظرة تاريخية بحتة، ولا يفسّرونه من النواحي الكلامية.

٣. نظريّة المحافظة على النفس

كتب أحد الكتّاب المعاصرين حول هدف الإمام الحسين عليه السلام من الخروج كالتالي:

لقد كان الهدف من مغادرة الإمام الحسين عليه السلام للمدينة إلى مكّة ومن مكّة نحو العراق، الحفاظ على النفس، لا الخروج والثورة ولا محاربة الأعداء ولا إقامة الحكم.[٤]

---

١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج ٥ ص ٥.

٢. الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٧١.

٣. تجارب السلف: ص ٦٧ – ٦٨.

٤. كتاب هفت ساله چرا به صدا درآمد «بالفارسية»: ص ١٩٣ – ١٩٤.

كما كتب قائلا:

يقول الشيعة: إنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يثر أساساً ولم يكن ينوي الجهاد.[١]

٤. نظرية الجمع

نظريّة الجمع كما مرّ، تعمل على التوفيق بين نظريّة طلب الشهادة ونظريّة إقامة الحكم، والتي تؤيّدها النصوص الكثيرة الصادرة عن النبيّ والأئمّة لطلب الشهادة، فيما تدلّ أقوال وخطب وكتب الإمام الحسين عليه السلام على إقامة الحكم. وقد أخبر أئمّة الدين بشهادة الإمام الحسين عليه السلام من جهة، كما كان الإمام الحسين نفسه يعتقد ويؤمن بهذه العاقبة، وقد اختار هذا الطريق عن علم ومعرفة، ومن جهة أُخرى فإنّ الإمام الحسين نفسه يؤكّد في المراحل المختلفة من خلال الخطب والكتب على الأهداف الملموسة، مثل إصلاح أُمور الأُمّة وإحياء سنّة النبيّ، وأحقّيته في الخلافة. وقد دفعت هاتان الحقيقتان الكلاميّتان والتاريخيّتان هذه المجموعة إلى أن تهتمّ بنوع من التوفيق بينهما، فظهرت على إثر ذلك أربعة آراء:

أ ـ تحقيق الهدف على مراحل

يبدو من بعض ماكتبه الأُستاذ الشهيد المطهريّ، أنّ هدف الإمام الحسين عليه السلام كان على مراحل، حيث كان يهدف في المرحلة الأُولى إلى إقامة الحكم، ولكن أصبح هدفه بعد خبر مقتل مسلم هو الشهادة:

... لماذا اشتدّت اللهجة الحماسيّة في خطب الإمام الحسين عليه السلام بعد أن يئس من نصرة أهل الكوفة له، واتّضح أنّ الكوفة أصبحت تحت سيطرة ابن زياد، وأنّ مسلماً قُتل؟... إنّ كلّ ذلك يدلّ على أنّ أبا عبد الله كان يريد أن يكون هذا المشهد دمويّاً، بل إنّه هو نفسه كان يلوّنه.[٢]

---

١. المصدر السابق: ص ١٥٤ الهامش.

٢. مجموعه آثار استاد شهيد مطهري «بالفارسية»: ج ١٧ ص ٣٧١.

ب ـ القصد المباشر وغير المباشر

يرى العلّامة العسكري في مقدّمة مرآة العقول الذي صدر فيما بعد تحت عنوان «معالم المدرستين» أنّ الإمام الحسين عليه السلام قصد الشهادة، ولكنّه كان يريد أن يقوم الناس بثورة مسلّحة ضدّ حكم يزيد:

عارض الإمام في المدينة بيعة خليفة اكتسب شرعيّة حكمه لدى المسلمين ببيعتهم إيّاه، وقاوم عصبة الخلافة في المدينة حتّى انتشر خبره، ثمّ توجّه إلى مكّة والتزم الطريق الأعظم ولم يتنكّبه مثل ابن الزبير، وورد مكّة والتجأ إلى بيت الله الحرام، فاشرأبّت إليه أعناق المعتمرين وتحلّقوا حوله، يستمعون إلى سبط نبيّهم وهو يحدّثهم عن سيرة جدّه، ويشرح لهم انحراف الخليفة عن تلك السيرة!
ثمّ أعلن دعوته، وكاتب البلاد، ودعا الأُمّة إلى القيام المسلّح في وجه الخلافة وتغيير ما هم عليه، وطلب منهم البيعة على ذلك، وليس على أن يعينوه لِيلَي الخلافة، ولم يُمنّ الإمام أحداً بذلك بتاتاً، ولم يذكره في خطاب ولم يكتبه في كتاب، بل كان كلّما نزل منزلاً أو ارتحل ضرب بيحيى بن زكريا مثلاً لنفسه، وحقّ له ذلك، فإنّ كلّاً منهما أنكر على طاغوت زمانه الطغيان والفساد وقاومه، حتّى قتل وحمل رأسه إلى الطاغية. فعل ذلك يحيى بمفرده والحسين مع أعوانه وأنصاره وأهل بيته، ولا يفعل ذلك من يريد أن يجمع الناس حوله ويستظهر بهم ليلي الخلافة، بل يمنّيهم بالنصر والاستيلاء على الحكم، ولا يذكر للناس ما يؤدّي إلى الوهن والفشل.[١]

ج ـ إقامة الحكم مع العلم بالشهادة

يقول آية الله الأُستادي:

نحن لا نقول بأنّ الإمام ذهب بهدف القتل، بل نقول إنّه ذهب رغم أنّه كان يعلم بأنّه سوف يقتل، لكن على الظاهر إنّه ذهب لإقامة الحكم بدعوة أهل الكوفة[٢].

---

١. مقدّمة مرآة العقول: ج ٢ ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤؛ معالم المدرستين: ج ٣ ص ٣٠٨.

٢. سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»: ص ٣٣٩.

ويقول أيضاً:

كان تكليف الإمام إجابة دعوة أهل الكوفة لإقامة الحكم، وإنّ الإمام كان يعلم بأنّ هذا الأمر لا يتحقّق.[١]

كما كتب قائلاً:

إجابة دعوة الكوفيّين ومشروع إقامة الحكم، لا ينافي علمه بالشهادة، ونحن نعتقد بأنّه كان يعلم عاقبة أمره من البداية.[٢]

د ـ الجانبان الظاهري والباطني

استخدم البعض التعبير بالظاهر والباطن لحلّ عدم التوافق بين علم الإمام الغيبيّ بالشهادة وكلامه بشأن إقامة الحكم وإصلاح الأُمّة.

يقول مؤلّفوا كتاب «پاسداران وحي» في تبرير هذه النظريّة:

لقد قبل الإمام الحسين عليه السلام دعوة أهل الكوفة لإقامة الحكم، ولكن في الظاهر لا في الواقع، وتحرّك في الظاهر لإقامة الحكم ولكنّه لم يكن ينوي ذلك في الحقيقة؛ لأنّه كان يعلم أنّه سيستشهد في كربلاء قبل الوصول إلى الكوفة، ولذلك فقد تحرّك بهدف الاستشهاد في كربلاء، وعلى هذا فإنّ ظاهر عمل الإمام يختلف عن باطنه، فقد أبدى في الظاهر أنّه يريد أن يقيم الحكم في الكوفة، ولكنّه تحرّك في الباطن بهدف أن يُقتل في كربلاء.[٣]

وبعد استعراض هذه الآراء، نسلّط الضوء على بعض الأسئلة والإبهامات والنقود الواردة عليها بصورة إجمالية، دون أن نقصد التفصيل والدراسة الشاملة:

١. لم تكن الشهادة هدف الإمام ومقصده كما مرّ، رغم أنّها مقصودة، وقد خلط أُولئك

---

١. المصدر السابق ـ الهامش ـ: ص ٤٧٤ ـ ٤٧٥.

٢. المصدر السابق: ص ٤٩٨.

٣. المصدر السابق: ص ٣٧ ـ ٣٨ نقلاً عن پاسداران وحي، الفصل الرابع.

الذين اعتبروا طلب الشهادة هدفاً بين المقصد والمقصود من جهة، وتجاهلوا من جهة أُخرى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه، حيث أكّد الإمام في هذه المجموعة على أهداف غير طلب الشهادة.

٢. المعتقدون بنظريّة إقامة الحكم لم يسلّطوا الضوء على علم الإمام بالشهادة، إن لم نقل إنّهم تجاهلوه، رغم أنّ النصوص الدالّة عليه متواترة. ومن جهة أُخرى فإنّ المصدر الذي استندوا إليه في استخراج هذا الهدف هو أقوال الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه، وما نراه في هذه المجموعة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح أُمور الأُمّة، وإحياء سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولا تدلّ بصراحة على عزمه إقامة الحكم إلّا إذا اعتبرناها ملازمة لإقامة الحكم. نعم، عندما امتنع عن البيعة أشار في بعض النصوص إلى عدم كفاءة يزيد وأحقّيته في أمر الخلافة.

ومن جهة أُخرى فإنّ تعبير «الخروج» في كلام الإمام الحسين عليه السلام لا يعني الثورة، بل يعني -في جميع المواضع- الخروج من المدينة، وقد يعبّر عنه خطأً بالثورة. وقد استخدم الإمام الحسين عليه السلام تعبير الخروج في الإجابة على سؤال ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة حول سبب خروجه من المدينة، أو خروجه من مكّة، وإذا ما استُخدمت هذه الكلمة متعدّية بـ« على » فإنّها تعني الثورة، وإلّا فإنّها تعني الخروج، وقد اقترنت جميع المواضع بالحرف « إلى » وهي تعني الخروج.

٣. ليس لنظريّة المحافظة على النفس أيّ شاهد كلاميّ وتاريخيّ، ولذلك فإنّها غير قابلة للعرض، وفي نفس الوقت فإنّها لا تنسجم مع شؤون الإمامة. نعم، يحتمل أن تكون هناك ملاحظات في ذهن الكاتب المحترم ولكنّها لم تُذكر في العبارة.

٤. يجب الحديث فيما يتعلّق بنظريّة الجمع عمّا ذكرناه في الفقرتين الأُولى والثانية، علماً أنّ بعض وجوه هذه الحادثة تمّ تجاهلها في هذا التحليل -كالنظريّات الثلاث الأُولى- حيث سنتناولها في المباحث القادمة.

رابعاً: الهدفية المتعدّدة الطبقات

من أجل بيان الهدفيّة المتعدّدة الطبقات ، فإنّنا سوف نسلّط الضوء على هذه الهدفيّة في طبقتين ، معتقدين بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان على علم بشهادته ، ولكنّه كان يعتبر الشهادة مقصداً لا مقصوداً وهدفاً .

الطبقة الأُولى

سنحلّل في هذه الطبقة مسألة الهدف من ثورة عاشوراء من وجهة نظر الإمام الحسين عليه السلام والأُسس العامّة للإمامة.

فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أقواله وخطبه وكتبه بعض الأهداف لسلوكه، وقد ذكرت بعض هذه الأهداف في مرحلة الامتناع عن البيعة ليزيد ، والبعض الآخر في مرحلة مسيره من المدينة نحو مكّة ومنها إلى الكوفة.

وبعبارة أُخرى فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أقواله وكتبه العديدة بعض الأسباب والأهداف للامتناع عن البيعة ، وبرّر بشكل آخر مسيره من المدينة إلى مكّة ومنها إلى الكوفة.

فقد طرح الإمام الحسين عليه السلام في القسم الأوّل فسق يزيد وعدم أحقّيته . ففي اعتراضه على والي المدينة صرّح بهذا الأمر قائلاً :

أيُّهَا الأَميرُ ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ ، ومَحَلُّ الرَّحمَةِ ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ شارِبُ خَمرٍ ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ ، مِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ، وتَنتَظِرُ وتَنتَظِرونَ ، أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ .[1]

---

١ . راجع : ص ٢٩٣ ح ٩٦٣.

قَد عَلِمتَ إنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ وَمَعدِنُ الرِّسالَةِ وأعلامُ الحَقِّ الَّذي أودَعَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ قُلوبَنا، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا. فَنَطَقَت بِإِذنِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ يَقولُ: «إنَّ الخِلافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ وُلدِ أبي سُفيانَ»، وكَيفَ اُبايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللهِ هٰذا؟![1]

واسترجع خلال لقائه بمروان قائلاً:

عَلَى الإِسلامِ السَّلامُ إذ بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ... وقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ الطُّلَقاءِ وأبناءِ الطُّلَقاءِ. فَإِذا رَأَيتُم مُعاوِيَةَ عَلىٰ مِنبَري فَابقُروا بَطنَهُ»، ولَقَد رَآهُ أهلُ المَدينَةِ عَلىٰ مِنبَرِهِ فَلَم يَفعَلوا بِهِ ما اُمِروا، فَابتَلاهُم بِابنِهِ يَزيدَ.[2]

ويطرح في القسم الثاني، إصلاح الأُمّة وإحياء السنّة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة السلطان الجائر والعزّة والإباء. فقد روي عنه عليه السلام في هذا المجال أنّه قال:

إنّي لَم أخرُج أشِراً ولا بَطِراً ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ في اُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، اُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وسيرَةِ أبي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ... فَمَنْ قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللهُ أولىٰ بِالحَقِّ ومَن رَدَّ عَلَيَّ هٰذا أصبِرُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ويَحكُمَ بَيني وبَيْنَهُم بِالحقِّ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.[3]

وعن أبي عثمان النهدي: كتب الحسينُ عليه السلام مع مولىً لهم يقال له سليمان، وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف:

... أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ اصطفىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَلىٰ خَلقِهِ وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاختارَهُ لِرِسالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ إلَيهِ، وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ، وبَلَّغَ ما اُرسِلَ بِهِ صلى الله عليه وآله، وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ

---

١. راجع: ص ٣٨٩ ح ٩٥٦.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤، وراجع: هذه الموسوعة، ج ٢ ص ٣٨٩ (ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة).

٣. راجع: ج ٣ ص ١٥ ح ٩٧٩.

ووَرَثَتَهُ وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذٰلِكَ، فَرَضينا وكَرِهنَا الفُرقَةَ وأحبَبنَا العافِيَةَ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذٰلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ، وقَد أحسَنوا وأصلَحوا، وتَحَرَّوُا الحَقَّ فَرَحِمَهُمُ اللهُ وغَفَرَ لَنا ولَهُم.

وقَد بَعَثتُ رَسولي إلَيكُم بِهٰذَا الكِتابِ، وأنَا أدعوكُم إلىٰ كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت، وإن تَسمَعوا قَولي وتُطيعوا أمري، أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ». [1]

وكتب في رسالة جوابيّة لأهل الكوفة:

فَلَعَمري مَا الإمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ، وَالآخِذُ بِالقِسطِ، وَالدّائِنُ بِالحَقِّ، وَالحابِسُ نَفسَهُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ. [2]

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ، ولَا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأحكامِكَ. فَإِن لَم تَنصُرونا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم، وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم، وحَسبُنَا اللهُ وعَلَيهِ تَوَكَّلنا وإلَيه أنَبنا وإلَيهِ المَصيرُ. [3]

وقال في الخطبة الاُولى أمام أصحاب الحرّ:

أيُّهَا النّاس! فَإِنَّكُم إن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضىٰ لِلّٰهِ، ونَحنُ أهلَ البَيتِ أولىٰ بِوَلايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيس لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجورِ وَالعُدوانِ. [4]

وقال في الخطبة الثانية مقابل أصحاب الحرّ:

---

١. راجع: ج ٣ ص ٤٠ ح ١٠٢٣.

٢. راجع: ج ٣ ص ٣٦ ح ١٠١٦.

٣. تحف العقول: ص ٢٣٩.

٤. راجع: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ١٤٧٩.

مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً مُستَحِلاًّ لِحُرَمِ اللهِ ، ناكِثاً لِعَهدِ اللهِ ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ.[١]

وقال في الخطبة الأُولى يوم عاشوراء:

لا وَاللهِ ، لا أُعطيكُم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ ، ولا أُقِرُّ فِرارَ العَبيدِ ....[٢]

وقال في الخطبة الثانية يوم عاشوراء:

أَلا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَين ؛ بَينَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.[٣]

مضافاً إلى هذه الأقوال والكتب ، فإنّ تحليل شؤون الإمامة[٤] يقتضي هذا أيضاً ، وقد حاز الإمام الحسين عليه السلام منصب الإمامة لبيان الدين وتطبيقه ، والمحافظة عليه من الاضمحلال والزوال ، وصونه عن التحريف ، ولكي يكون قدوة للمجتمع ، ومن المفترض أن تلقي هذه الشؤون بظلّها على جميع سلوكياته وأقواله وأفكاره ، فكيف يمكن تحليل حادثة بهذه العظمة بمعزل عن هذه الأهداف؟ الحادثة التي أُريقت فيها دماء هؤلاء العظام على الأرض.

وتعدّ هذه الطبقة الأُولى من أهداف حادثة عاشوراء ، ومن المحتمل أن يكون مراد الذين عبّروا بإقامة الحكم ، هو العنوان المنتزع من هذه الأُمور ، وكما أشرنا فإنّ هذا التعبير لم يبيّن بصراحة في أقوال الإمام وكتبه.

ويمكن القول إنّ معطيات هذه الطبقة من الأهداف هي زلزلة دعائم حكم بني أُميّة ،

---

١ . راجع : ج ٣ ص ٣٧٧ ح ١٤٩٠.

٢ . الإرشاد : ج ٢ ص ٩٨ وراجع : هذه الموسوعة : ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٣ . راجع : ج ٤ ص ١١٥ ح ١٦٢٨.

٤ . من جملة واجبات الإمام عليه السلام وصلاحياته ، ومن جملة شروط ومقتضيات الإمامة.

والإطاحة بحكم يزيد، ووقوع الثورات الانتقاميّة، ووعي الناس في تلك الحقبة من التاريخ، وبالطبع فقد حدث ذلك خلال فترات زمنيّة قصيرة نسبيّاً.

الطبقات الأُخرى

تمّ تحليل الهدف من حادثة عاشوراء في هذه الطبقات من منظار الله ورسوله وأوليائه. ولا يقتصر الهدف هنا على حقبة من التاريخ، بل يؤخذ بنظر الاعتبار خلود مشعل مواجهة الظلم، والمطالبة بالحرّية وحصول الإنسان على كرامته الإنسانيّة ونشر الوعي.

وتقام هنا علاقة عاطفيّة بين الإمام الحسين عليه السلام وفطرة البشر على مرّ التاريخ، ويبدو أنّ من الممكن فهم هذه التعابير وتفسيرها في ضوء مثل هذه الطبقات من الأهداف:

إنَّ لِقَتلِ الحُسَينِ حَرارَةً في قُلوبِ المُؤمِنينَ لا تَبرُدُ أبَداً. [1]

إنَّ لِلحُسَينِ في بَواطِنِ المُؤمِنينَ مَعرِفَةً مَكتومَةً. [2]

يا حُسينُ اخرُج، فَإِنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً. [3]

وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ. [4]

ويمكن بهذه النظرة فهم وتحليل أسرار الأحكام الخاصّة التي وردت في مجموعة التعاليم الشيعيّة فيما يتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، ومنها:

١. حلّية الأكل من تربة الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء. [5]

٢. استحباب السجدة على تربة كربلاء. [6]

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٢٠٨٤ نقلاً عن مجموعة الشهيد مخطوط.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٢ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩.

٣. الملهوف: ص ١٢٨.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، المزار الكبير: ص ٥١٤ ح ١٠، الاقبال: ج ٣ ص ١٠٢، المصباح للكفعمي: ص ٦٤٩؛ بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢.

٥. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٠٨ (ب ٧٠) وص ٤١٤ (ب ٧٢) و ص ٤١٦ (ب ٧٣).

٦. راجع: وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٦٠٨ ح ٦٨١٠.

٣. استحباب الذكر بمسبحة تربة كربلاء.[١]

٤. استحباب تحنيك الطفل بتربة كربلاء.[٢]

٥. استحباب تحنيط الميّت بتربة كربلاء.[٣]

٦. التأكيد على زيارة الأربعين.[٤]

٧. استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في المناسبات الدينيّة المختلفة.[٥]

٨. استحباب إقامة العزاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام.[٦]

٩. جواز قصر الصلاة وإتمامها للمسافر في الحائر الحسيني.[٧]

١٠. استحباب استصحاب تربة كربلاء في السفر.[٨]

١١. استحباب ذكر الحسين عليه السلام عند شرب الماء.[٩]

وكلّ ذلك يدلّ على أنّ الله وأولياءه كان لهم أيضاً بعض الأهداف من هذه الثورة، فضلاً عن الأهداف التي كان الإمام يسعى لتحقيقها من خلال ثورته. وهي نفس الأهداف التي عبّرنا عنها بالأهداف المتعدّدة الطبقات.

وبعبارة أُخرى فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بأنّه سوف يستشهد خلال هذه الحادثة، ولكن من أجل تحقيق الأهداف التالية:

١. إصلاح أُمور أُمّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

١. راجع: المصدر السابق: ح ٦٨٠٧.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٣٨ ح ٣.

٣. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٧٤٢ (ب ١٢).

٤. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٧٣ (ب ٥٦).

٥. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٥٨ ـ ٣٨٥ (الأبواب ٤٩ - ٥١، ٥٣ - ٥٧، ٦٣ و...).

٦. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٩١ (ب ٦٦).

٧. راجع: وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥٤٣ ح ١١٣٤٦.

٨. راجع: وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣١٣ (ب ٤٤).

٩. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢١٦ ح ٣١٨٧.

٢. إقامة الحقّ وإبطال الباطل.

٣. العزّة والحرّية.

٤. فضح الظلم والجور.

٥. تهيئة الأرضيّة لإقامة الدولة الإسلاميّة.

وقد أخذ اللهُ سبحانه وتعالىٰ ـ أيضاً ـ بنظر الاعتبار بعضَ الأهداف المتوخّاة من هذه الثورة على مدى التاريخ، ويعود ما عبّر عنه البعض بالأُسطورة المقدّسة، أو العلاقات العاطفيّة بين البشر والإمام الحسين عليه السلام، إلى هذا البعد من الأهداف.

وهنا لا تقتصر معطيات الثورة على قسم خاصّ من التاريخ، كما أنّها سوف لا تقتصر على أتباع دين ما.

ومن معطيات هذه الطبقات، الثورات الشيعيّة على مرّ التاريخ بعد الغيبة، وكذلك تحوّلها إلى أُنموذج وقدوة لأحرار العالم، أمثال غاندي وغيره.

الفصل الأوّل

امتناع الإمام عليه السلام من بيعة يزيد

١ / ١
بدء حكم يزيد

٩٢٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ لَيلَةَ النِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وبايَعَ النّاسُ لِيَزيدَ.[١]

٩٢٩ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** وَلِيَ يَزيدُ في هِلالِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وأميرُ المَدينَةِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ[٢]، وأميرُ الكوفَةِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ، وأميرُ البَصرَةِ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، وأميرُ مَكَّةَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ.[٣]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢.

٢ . الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب كان عاملاً لعمّه معاوية على المدينة في سنة ٥٧ هـ، حين عزل مروان. لمّا جاءه نعي معاوية وبيعة يزيد لم يشدّد على الحسين عليه السلام ، فانملس منه، فلامه مروان، وعزله يزيد عن إمرة المدينة لتفريطه، ثمّ أعاده سنة ٦١ هـ، ثمّ عزله سنة ثنتين وستّين وثورة عبدالله بن الزبير في إبّانها بمكّة. كان بدمشق حين بايع الضحّاك بن قيس لابن الزبير، فأنكر ذلك، فحبسه الضحّاك. أراده أهل الشام على الخلافة بعد معاوية بن يزيد، فُطعَن ومات (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣ وتاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٠٦-٢١٢ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٣٤).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٦.

٩٣٠ . **تاريخ الطبري ـ في حَوادِثِ سَنَةِ ٦٠ هـ ـ:** في هٰذِهِ السَّنَةِ بويِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِالخِلافَةِ بَعدَ وَفاةِ أبيهِ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ في قَولِ بَعضِهِم، وفي قَولِ بَعضٍ لِثَمانٍ بَقينَ مِنهُ ـ عَلىٰ ما ذَكَرنا قَبلُ مِن وَفاةِ والِدِهِ مُعاوِيَةَ ـ فَأَقَرَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ عَلَى البَصرَةِ، وَالنُّعمانَ بنَ بَشيرٍ عَلَى الكوفَةِ.[1]

٩٣١ . **البداية والنهاية:** بويِعَ لَهُ [أي لِيَزيدَ] بِالخِلافَةِ بَعدَ أبيهِ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وكانَ مَولِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وعِشرينَ، فَكانَ يَومَ بويِعَ ابنَ أربَعٍ وثَلاثينَ سَنَةً، فَأَقَرَّ نُوّابَ أبيهِ عَلَى الأَقاليمِ، لَم يَعزِل أحَداً مِنهُم، وهٰذا مِن ذَكائِهِ.[2]

١ / ٢
طَلَبُ البَيعَةِ مِنَ الإِمامِ عليه السلام

٩٣٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَ يَزيدُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ اُوَيسٍ العامِرِيِّ ـ عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ ـ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ وهُوَ عَلَى المَدينَةِ: أنِ ادعُ النّاسَ فَبايِعهُم، وَابدَأ بِوُجوهِ قُرَيشٍ، وَليَكُن أوَّلَ مَن تَبدَأُ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ.[3]

٩٣٣ . **الإرشاد:** لَمّا ماتَ مُعاوِيَةُ ـ وذٰلِكَ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ ـ كَتَبَ يَزيدُ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ وكانَ عَلَى المَدينَةِ مِن قِبَلِ مُعاوِيَةَ ـ أن يَأخُذَ الحُسَينَ عليه السلام بِالبَيعَةِ لَهُ، ولا يُرَخِّصَ لَهُ فِي التَّأَخُّرِ عَن ذٰلِكَ. فَأَنفَذَ الوَليدُ إلَى

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦ وفيهما «عبد الله بن عمرو بن إدريس العامري»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧ وفيه «عمرو بن أوس العامري»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥ كلاهما نحوه.

الحُسَينِ عليه السلام فِي اللَّيلِ فَاستَدعاهُ.[١]

٩٣٤. **تاريخ اليعقوبي**: مَلَكَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ ـ وأُمُّهُ ميسونُ بِنتُ بَحدَلٍ الكَلبِيِّ ـ في مُستَهَلِّ رَجَبٍ سَنَةَ ٦٠ هـ... وكانَ غائِباً، فَلَمّا قَدِمَ دِمَشقَ كَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ وهُوَ عامِلُ المَدينَةِ ـ: إذا أتاكَ كِتابي هٰذا، فَأَحضِرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، فَخُذهُما بِالبَيعَةِ لي، فَإِنِ امتَنَعا فَاضرِب أعناقَهُما، وَابعَث لي بِرُؤوسِهِما، وخُذِ النّاسَ بِالبَيعَةِ، فَمَنِ امتَنَعَ فَأَنفِذ فيهِ الحُكمَ، وفِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، وَالسَّلامُ.[٢]

٩٣٥. **الملهوف**: لَمّا تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ ـ وذٰلِكَ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ ـ كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ـ وكانَ أميراً بِالمَدينَةِ ـ يَأمُرُهُ بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ عَلىٰ أهلِها وخاصَّةً عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ويَقولُ لَهُ: إن أبىٰ عَلَيكَ فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.[٣]

٩٣٦. **المناقب لابن شهر آشوب**: لَمّا ماتَ مُعاوِيَةُ، كَتَبَ يَزيدُ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ[٤] بنِ أبي سُفيانَ بِالمَدينَةِ يَأخُذُ[٥] البَيعَةَ مِن هٰؤُلاءِ الأَربَعَةِ[٦] أخذاً ضَيِّقاً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ: فَمَن تَأَبّىٰ عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.[٧]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤ وليس فيه «ولا يرخّص له في التأخّر عن ذلك»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ الرقم ٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤١.

٣. الملهوف: ص ٩٦، مثير الأحزان: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٤. في المصدر: «عُقبة»، والصواب ما أثبتناه.

٥. في بحار الأنوار: «بِأخذ» بدل «يأخذ»، و هو الأنسب للسياق.

٦. أي: الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمٰن بن أبي بكر.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥؛ تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٥ نحوه.

٩٣٧ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** لَم يَكُن لِيَزيدَ هِمَّةٌ حينَ وَلِيَ إلّا بَيعَةَ النَّفَرِ الَّذينَ أبَوا عَلىٰ مُعاوِيَةَ الإِجابَةَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ حينَ دَعَا النّاسَ إلىٰ بَيعَتِهِ، وأنَّهُ وَلِيُّ عَهدِهِ بَعدَهُ وَالفَراغَ مِن أمرِهِم، فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ كانَ عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، أكرَمَهُ اللهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ، فَرَحِمَهُ اللهُ؛ فَقَد عاشَ مَحموداً وماتَ بَرّاً تَقِيّاً، وَالسَّلامُ.

وكَتَبَ إلَيهِ في صَحيفَةٍ كَأَنَّها أُذُنُ فَأرَةٍ: أمّا بَعدُ، فَخُذ حُسَيناً وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ بِالبَيعَةِ أخذاً شَديداً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ حَتّىٰ يُبايِعوا، وَالسَّلامُ.[1]

٩٣٨ . **الفتوح:** بايَعَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وَابنَهُ مُعاوِيَةَ بنَ يَزيدَ مِن بَعدِهِ.... ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الكُتُبِ إلىٰ جَميعِ البِلادِ بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ.

قالَ: وكانَ عَلَى المَدينَةِ يَومَئِذٍ مَروانُ بنُ الحَكَمِ[2]، فَعَزَلَهُ يَزيدُ ووَلّىٰ مَكانَهُ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ، وكَتَبَ إلَيهِ:

مِن عَبدِ اللهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، الأخبار الطوال: ص ٢٢٧ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٦.

٢ . مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأُمويّ، أبو عبد الملك، هو ابن عمّ عثمان. ولد في مكّة أو الطائف، وقد نفى النبيّ صلى الله عليه وآله أباه إلى الطائف وقد ذهب معه، لذلك لم ير النبيّ صلى الله عليه وآله. لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: الوزغ ابن الوزغ، وقال ـ مشيراً إلى أبيه ـ: ويل لأُمّتي ممّا في صلب هذا. بعدما تقلّد عثمان أمر الخلافة أعاده مع أبيه إلى المدينة، و بالغ في إكرامهما. جُرِح أثناء دفاعه عن عثمان، ثمّ فرّ إلى مكّة ولحق بأصحاب الجمل، فعفا الإمام عنه، والتحق بمعاوية واشترك في صفّين معه. تولّى حكم المدينة سنة (٤٢هـ)، وهو الذي حال دون دفن الحسن عليه السلام عند جدّه. تأمّر بعد يزيد بن معاوية تسعة أو عشرة أشهر. هلك سنة ٦٥هـ. (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣٥ـ٤٣ و أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٣٩ و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٧ و الإصابة: ج ٦ ص ٢٠٣ و الكافي: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٢٣ و ٣٢٤ و رجال الطوسي: ص ٤٧ و رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٠).

مُعاوِيَةَ كانَ عَبداً للّٰهِ مِن عِبادِهِ، أكرَمَهُ اللهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، ثُمَّ قَبَضَهُ إلىٰ رَوحِهِ ورَيحانِهِ وَرحمَتِهِ وغُفرانِهِ، عاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ، عاشَ بَرّاً تَقِيّاً وخَرَجَ مِنَ الدُّنيا رَضِيّاً زَكِيّاً، فَنِعمَ الخَليفَةُ كانَ ولا أُزَكّيهِ عَلَى اللهِ، هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنّي، وقَد كانَ عَهِدَ إلَيَّ عَهداً وجَعَلَني لَهُ خَليفَةً مِن بَعدِهِ، وأوصاني أن أُحارِبَ[1] آلَ أبي تُرابٍ بِآلِ أبي سُفيانَ؛ لِأَنَّهُم أنصارُ الحَقِّ وطُلّابُ العَدلِ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي هٰذا فَخُذِ البَيعَةَ عَلىٰ أهلِ المَدينَةِ، وَالسَّلامُ.

قالَ: ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ في صَحيفَةٍ صَغيرَةٍ كَأَنَّها أُذُنُ فَأرَةٍ: أمّا بَعدُ، فَخُذِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي بَكرٍ وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أخذاً عَنيفاً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ؛ فَمَن أبىٰ عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.[2]

٩٣٩ . الإمامة والسياسة عن نافع بن جبير: إنّي بِالشّامِ يَومَ مَوتِ مُعاوِيَةَ، وكانَ يَزيدُ غائِباً، وَاستَخلَفَ مُعاوِيَةُ الضَّحّاكَ بنَ قَيسٍ بَعدَهُ حَتّىٰ يَقدَمَ يَزيدُ... فَلَمّا قَدِمَ يَزيدُ دِمَشقَ ـ بَعدَ مَوتِ أبيهِ إلىٰ عَشَرَةِ أيّامٍ ـ كَتَبَ إلىٰ خالِدِ بنِ الحَكَمِ[3] وهُوَ عامِلُ المَدينَةِ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ كانَ عَبداً استَخلَفَهُ اللهُ عَلَى العِبادِ، ومَكَّنَ لَهُ فِي البِلادِ، وكانَ مِن حادِثِ قَضاءِ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ وتَقَدَّسَت أسماؤُهُ فيهِ ما سَبَقَ فِي الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، لَم يَدفَع عَنهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ، فَعاشَ حَميداً وماتَ سَعيداً، وقَد قَلَّدَنَا اللهُ عزّ وجلّ ما كانَ إلَيهِ، فَيا لَها مُصيبَةً ما أجَلَّها ونِعمَةً ما أعظَمَها، نَقلَ الخِلافَةِ وفَقدَ الخَليفَةِ، فَنَستَوزِعُهُ الشُّكرَ ونَستَلهِمُهُ الحَمدَ، ونَسأَلُهُ الخِيَرَةَ فِي

---

١ . في الطبعة المعتمدة: «أحدث»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٩.

٣ . كذا، والصحيح: «الوليد بن عتبة بن أبي سفيان».

الدّارَينِ مَعاً، ومَحمودَ العُقبىٰ فِي الآخِرَةِ وَالأُولىٰ، إنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ، وكُلُّ شَيءٍ بِيَدِهِ لا شَريكَ لَهُ.

وإنَّ أهلَ المَدينَةِ قَومُنا ورِجالُنا، ومَن لَم نَزَل عَلىٰ حُسنِ الرَّأيِ فيهِم وَالاِستِعدادِ بِهِم، وَاتِّباعِ أثَرِ الخَليفَةِ فيهِم، وَالاِحتِذاءِ عَلىٰ مِثالِهِ لَدَيهِم، مِنَ الإِقبالِ عَلَيهِم، وَالتَّقَبُّلِ مِن مُحسِنِهِم، وَالتَّجاوُزِ عَن مُسيئِهِم، فَبايِع لَنا قَومَنا، ومَن قِبَلَكَ مِن رِجالِنا، بَيعَةً مُنشَرِحَةً بِها صُدورُكُم، طَيِّبَةً عَلَيها أنفُسُكُم، وَلِيَكُن أوَّلَ مَن يُبايِعُكَ مِن قَومِنا وأهلِنا: الحُسَينُ، وعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، ويَحلِفونَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِجَميعِ الأَيمانِ اللّازِمَةِ، ويَحلِفونَ بِصَدَقَةِ أموالِهِم غَيرَ عُشرِها، وجِزيَةِ رَقيقِهِم، وطَلاقِ نِسائِهِم، بِالثَّباتِ عَلَى الوَفاءِ بِما يُعطونَ مِن بَيعَتِهِم، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وَالسَّلامُ.[1]

١ / ٣
مُشاوَرَةُ الوَليدِ مَروانَ في أخذِ البَيعَةِ مِنَ الإِمامِ عليه السلام

٩٤٠. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لَمّا أتاهُ [أيِ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ] نَعيُ مُعاوِيَةَ فَظِعَ بِهِ وكَبُرَ عَلَيهِ، فَبَعَثَ إلىٰ مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَدَعاهُ إلَيهِ، وكانَ الوَليدُ يَومَ قَدِمَ المَدينَةَ قَدِمَها مَروانُ مُتَكارِهاً.

فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ الوَليدُ مِنهُ شَتَمَهُ عِندَ جُلَسائِهِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مَروانَ، فَجَلَسَ عَنهُ وَصَرَمَهُ، فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ جاءَ نَعيُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ، فَلَمّا عَظُمَ عَلَى الوَليدِ هَلاكُ مُعاوِيَةَ وما اُمِرَ بِهِ مِن أخذِ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ بِالبَيعَةِ، فَزِعَ عِندَ ذٰلِكَ إلىٰ مَروانَ ودَعاهُ.

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٤.

فَلَمّا قَرَأَ عَلَيهِ كِتابَ يَزيدَ استَرجَعَ وتَرَحَّمَ عَلَيهِ، وَاستَشارَهُ الوَليدُ فِي الأَمرِ وقالَ: كَيفَ تَرىٰ أن نَصنَعَ؟

قالَ: فَإِنّي أرىٰ أن تَبعَثَ السّاعَةَ إلىٰ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ فَتَدعُوَهُم إلَى البَيعَةِ وَالدُّخولِ فِي الطّاعَةِ، فَإِن فَعَلوا قَبِلتَ مِنهُم وكَفَفتَ عَنهُم، وإن أبَوا قَدَّمتَهُم فَضَرَبتَ أعناقَهُم قَبلَ أن يَعلَموا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ وَثَبَ كُلُّ امرِئٍ مِنهُم في جانِبٍ وأظهَرَ الخِلافَ وَالمُنابَذَةَ ودَعا إلىٰ نَفسِهِ.[1]

٩٤١. **تاريخ دمشق عن زُريق مولى معاوية:** لَمّا هَلَكَ مُعاوِيَةُ بَعَثَني يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وهُوَ أميرُ المَدينَةِ، وكَتَبَ إلَيهِ بِمَوتِ مُعاوِيَةَ، وأن يَبعَثَ إلىٰ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ، وأن يَأمُرَهُم بِالبَيعَةِ. قالَ: فَقَدِمتُ المَدينَةَ لَيلاً فَقُلتُ لِلحاجِبِ: اِستَأذِن لي، فَقالَ: قَد دَخَلَ ولا سَبيلَ لي إلَيهِ، فَقُلتُ: إنّي جِئتُ بِأَمرٍ، فَدَخَلَ فَأَخبَرَهُ، فَأَذِنَ لَهُ وهُوَ عَلىٰ سَريرِهِ.

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ بِوَفاةِ مُعاوِيَةَ وَاستِخلافِهِ جَزِعَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ جَزَعاً شَديداً، فَجَعَلَ يَقومُ عَلىٰ راحِلَتِهِ، ثُمَّ يَرمي بِنَفسِهِ عَلىٰ فِراشِهِ.

ثُمَّ بَعَثَ إلىٰ مَروانَ، فَجاءَ وعَلَيهِ قَميصٌ أبيَضُ ومُلاءَةٌ[2] مُوَرَّدَةٌ، فَنَعىٰ لَهُ مُعاوِيَةَ، وأخبَرَهُ أنَّ يَزيدَ كَتَبَ إلَيهِ أن يَبعَثَ إلىٰ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ فَيَدعُوَهُم إلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ، قالَ: فَتَرَحَّمَ مَروانُ عَلىٰ مُعاوِيَةَ، ودَعا لَهُ بِخَيرٍ، وقالَ: اِبعَث إلىٰ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ السّاعَةَ، فَادعُهُم إلَى البَيعَةِ، فَإِن بايَعوا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُم.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

٢. المُلاءة: الإزار (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٢ «ملأ»).

قالَ: سُبحانَ اللهِ! أقتُلُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وَابنَ الزُّبَيرِ؟! قالَ: هُوَ ما أقولُ لَكَ.[1]

٩٤٢. **الفتوح**: لَمّا وَرَدَ كِتابُ يَزيدَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ وَقَرَأَهُ قالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2]! يا وَيحَ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ! مَن أدخَلَهُ في هٰذِهِ الإِمارَةِ، ما لي ولِلحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ؟!

قالَ: ثُمَّ بَعَثَ إلىٰ مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَأَراهُ الكِتابَ فَقَرَأَهُ وَاستَرجَعَ، ثُمَّ قالَ: يَرحَمُ اللهُ أميرَ المُؤمِنينَ مُعاوِيَةَ، فَقالَ الوَليدُ: أشِر عَلَيَّ بِرَأيِكَ في هٰؤُلاءِ القَومِ كَيفَ تَرىٰ أن أصنَعَ؟

فَقالَ مَروانُ: اِبعَث إلَيهِم في هٰذِهِ السّاعَةِ فَتَدعوهُم إلَى البَيعَةِ وَالدُّخولِ في طاعَةِ يَزيدَ، فَإِن فَعَلوا قَبِلتَ ذٰلِكَ مِنهُم، وإن أبَوا قَدِّمهُم وَاضرِب أعناقَهُم قَبلَ أن يَدروا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا ذٰلِكَ وَثَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم فَأَظهَرَ الخِلافَ ودَعا إلىٰ نَفسِهِ، فَعِندَ ذٰلِكَ أخافُ أن يَأتِيَكَ مِن قِبَلِهِم ما لا قِبَلَ لَكَ بِهِ وما لا يَقومُ لَهُ إلّا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ؛ فَإِنّي لا أراهُ يُنازِعُ في هٰذَا الأَمرِ أحَداً إلّا أن تَأتِيَهُ الخِلافَةُ فَيَأخُذَها عَفواً، فَذَر عَنكَ ابنَ عُمَرَ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَادعُهُم إلَى البَيعَةِ، مَعَ أنّي أعلَمُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خاصَّةً لا يُجيبُكَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ أبَداً ولا يَرىٰ لَهُ عَلَيهِ طاعَةً، ووَاللهِ، أن لَو كُنتُ في مَوضِعِكَ لَم اُراجِعِ الحُسَينَ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ حَتّىٰ أضرِبَ رَقَبَتَهُ كائِناً في ذٰلِكَ ما كانَ.

قالَ: فَأَطرَقَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلَى الأَرضِ ساعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ: يا لَيتَ الوَليدَ لَم يولَد ولَم يَكُن شَيئاً مَذكوراً.

قالَ: ثُمَّ دَمَعَت عَيناهُ، فَقالَ لَهُ عَدُوُّ اللهِ مَروانُ: أوَّه أيُّهَا الأَميرُ، لا تَجزَع مِمّا

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٧.
٢. البقرة: ١٥٦.

قُلتُ لَكَ ؛ فَإِنَّ آلَ أبي تُرابٍ هُمُ الأَعداءُ في قَديمِ الدَّهرِ لَم يَزالوا، وهُمُ الَّذينَ قَتَلُوا الخَليفَةَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ ثُمَّ ساروا إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ فَحارَبوهُ، وبَعدُ فَإِنّي لَستُ آمَنُ أيُّهَا الأَميرُ أنَّكَ إن لَم تُعاجِلِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خاصَّةً، أن تَسقُطَ مَنزِلَتُكَ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ : مَهلاً! وَيحَكَ يا مَروانُ عَن كَلامِكَ هٰذا! وأحسِنِ القَولَ فِي ابنِ فاطِمَةَ، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ وُلدِ النَّبِيّينَ.[1]

٩٤٣ . **الأخبار الطوال:** لَمّا وَرَدَ ذٰلِكَ [أي كِتابُ يَزيدَ] عَلَى الوَليدِ قُطِعَ بِهِ وخافَ الفِتنَةَ، فَبَعَثَ إلىٰ مَروانَ، وكانَ الَّذي بَينَهُما مُتَباعِداً، فَأَتاهُ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ وَاستَشارَهُ. فَقالَ لَهُ مَروانُ: أمّا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي بَكرٍ فَلا تَخافَنَّ ناحِيَتَهُما ؛ فَلَيسا بِطالِبينَ شَيئاً مِن هٰذَا الأَمرِ، ولٰكِن عَلَيكَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَابعَث إلَيهِمَا السّاعَةَ، فَإِن بايَعا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما قَبلَ أن يُعلَنَ الخَبَرُ، فَيَثِبَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما ناحِيَةً، ويُظهِرَ الخِلافَ.[2]

٩٤٤ . **الإمامة والسياسة:** ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ[3] لَمّا أتاهُ الكِتابُ مِن يَزيدَ فَظِعَ بِهِ، فَدَعا مَروانَ بنَ الحَكَمِ وكانَ عَلَى المَدينَةِ قَبلَهُ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ مَروانُ وذٰلِكَ في أوَّلِ اللَّيلِ قالَ لَهُ خالِدٌ: اِحتَسِب صاحِبَكَ يا مَروانُ، فَقالَ لَهُ مَروانُ: اُكتُم ما بَلَغَكَ، إنّا للّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ثُمَّ أقرَأَهُ الكِتابَ، وقالَ لَهُ: مَا الرَّأيُ؟ فَقالَ: أرسِلِ السّاعَةَ إلىٰ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ فَخُذ بَيعَتَهُم ؛ فَإِنَّهُم إن بايَعوا لَم يَختَلِف عَلىٰ يَزيدَ أحَدٌ مِن أهلِ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٠.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٢٧ ، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٥ نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣ . كذا، وقد مرّت الملاحظة أنّه: «الوليد بن عتبة» وليس «خالد بن الحكم».

الإِسلامِ، فَعَجِّل عَلَيهِم قَبلَ أن يُفشَى الخَبَرُ فَيَمتَنِعوا.[١]

٩٤٥. **الملهوف:** أحضَرَ الوَليدُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ وَاستَشارَهُ في أمرِ الحُسَينِ عليه السلام. فَقالَ: إنَّهُ لا يَقبَلُ، ولَو كُنتُ مَكانَكَ لَضَرَبتُ عُنُقَهُ. فَقالَ الوَليدُ: لَيتَني لَم أكُ شَيئاً مَذكوراً. ثُمَّ بَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

١ / ٤
دَعوَةُ الوَليدِ الإِمامَ عليه السلام لِأَخذِ البَيعَةِ مِنهُ

٩٤٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف** ـ في دَعوَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ مِن قِبَلِ الوَليدِ ـ: أرسَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ عُثمانَ ـ وهُوَ إذ ذاكَ غُلامٌ حَدَثٌ ـ إلَيهِما يَدعوهُما، فَوَجَدَهُما فِي المَسجِدِ وهُما جالِسانِ، فَأَتاهُما في ساعَةٍ لَم يَكُنِ الوَليدُ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ ولا يَأتِيانِهِ في مِثلِها، فَقالَ: أجيبَا الأَميرَ يَدعوكُما.

فَقالا[٣] لَهُ: اِنصَرِفِ الآنَ نَأتيهِ.

ثُمَّ أقبَلَ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام: ظُنَّ فيما تَراهُ بَعَثَ إلَينا في هٰذِهِ السّاعَةِ الَّتي لَم يَكُن يَجلِسُ فيها؟

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: قَد ظَنَنتُ أرىٰ طاغِيَتَهُم قَد هَلَكَ، فَبَعَثَ إلَينا لِيَأخُذَنا بِالبَيعَةِ قَبلَ أن يَفشُوَ فِي النّاسِ الخَبَرُ. فَقالَ: وأنَا ما أظُنُّ غَيرَهُ.[٤]

٩٤٧. **الإمامة والسياسة:** ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ... أرسَلَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦.

٢. الملهوف: ص ٩٧، مثير الأحزان: ص ٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٣. في المصدر: «فقال»، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦، الأخبار الطوال: ص ٢٢٧ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَلَمّا أتاهُمُ الرَّسولُ قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام: ظُنَّ يا أبا عَبدِ اللهِ فيما أرسَلَ إلَينا؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَم يُرسِل إلَينا إلّا لِلبَيعَةِ، فَما تَرىٰ؟ قالَ: آتيهِ، فَإِن أرادَ تِلكَ امتَنَعتُ عَلَيهِ.[١]

٩٤٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** فَبَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ مِن ساعَتِهِ ـ نِصفِ اللَّيلِ ـ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَأَخبَرَهُما بِوَفاةِ مُعاوِيَةَ ودَعاهُما إلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ.[٢]

٩٤٩. **مثير الأحزان:** بَعَثَ الوَليدُ إلَيهِم، فَلَمّا حَضَرَ رَسولُهُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلجَماعَةِ: أظُنُّ أنَّ طاغِيَتَهُم هَلَكَ، رَأَيتُ البارِحَةَ أنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ ودارَهُ تَشتَعِلُ بِالنّيرانِ، فَدَعاهُم إلَى الوَليدِ.[٣]

٩٥٠. **الفتوح:** بَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ فَدَعاهُم، فَأَقبَلَ إلَيهِمُ الرَّسولُ، وَالرَّسولُ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، لَم يُصِبِ القَومَ في مَنازِلِهِم، فَمَضىٰ نَحوَ المَسجِدِ فَإِذَا القَومُ عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَسَلَّمَ عَلَيهِم ثُمَّ قامَ وقالَ: أجيبُوا الأَميرَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يَفعَلُ اللهُ ذٰلِكَ إذا نَحنُ فَرَغنا عَن مَجلِسِنا هٰذا إن شاءَ اللهُ.

قالَ: فَانصَرَفَ الرَّسولُ إلَى الوَليدِ فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ. وأقبَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ هٰذِهِ ساعَةٌ لَم يَكُنِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ، وإنّي قَد أنكَرتُ ذٰلِكَ وبَعثَهُ في هٰذِهِ السّاعَةِ إلَينا، ودُعاءَهُ إيّانا

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢ نحوه.

٣. مثير الأحزان: ص ٢٣.

لِمِثلِ هٰذَا الوَقتِ ، أتَرىٰ في أيٍّ طَلَبَنا ؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إذاً اُخبِرُكَ أبا بَكرٍ ، إنّي أظُنُّ بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ ، وذٰلِكَ أنّي رَأَيتُ البارِحَةَ في مَنامي كَأَنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ ، ورَأَيتُ دارَهُ تَشتَعِلُ ناراً ، فَأَوَّلتُ ذٰلِكَ في نَفسي أنَّهُ ماتَ .

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ : فَاعلَم يَابنَ عَلِيٍّ أنَّ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ، فَما تَرىٰ أن تَصنَعَ إن دُعيتَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ ، أبا عَبدِ اللهِ ؟

قالَ عليه السلام : أصنَعُ أنّي لا اُبايِعُ لَهُ أبَداً ؛ لِأَنَّ الأَمرَ إنَّما كانَ لي مِن بَعدِ أخِي الحَسَنِ عليه السلام ، فَصَنَعَ مُعاوِيَةُ ما صَنَعَ ، وحَلَفَ لِأَخِي الحَسَنِ عليه السلام أنَّهُ لا يَجعَلُ الخِلافَةَ لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ مِن وُلدِهِ ، وأن يَرُدَّها إلَيَّ إن كُنتُ حَيّاً ، فَإِن كانَ مُعاوِيَةُ قَد خَرَجَ مِن دُنياهُ ولَم يَفِ[1] لي ولا لِأَخِي الحَسَنِ عليه السلام بِما كانَ ضَمِنَ فَقَد وَاللهِ أتانا ما لا قِوامَ لَنا بِهِ . اُنظُر ابا بَكرٍ أنّىٰ اُبايِعُ لِيَزيدَ ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ مُعلِنُ الفِسقِ ، يَشرَبُ الخَمرَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ وَالفُهودِ ، ويُبغِضُ بَقِيَّةَ آلِ الرَّسولِ ، لا وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً .

قالَ : فَبَينَما هُما كَذٰلِكَ في هٰذِهِ المُحاوَرَةِ إذ رَجَعَ إلَيهِمَا الرَّسولُ فَقالَ : أبا عَبدِ اللهِ ، إنَّ الأَميرَ قاعِدٌ لَكُما خاصَّةً فَقوما[2] إلَيهِ . قالَ : فَزَبَرَهُ[3] الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : اِنطَلِق إلىٰ أميرِكَ ـ لا اُمَّ لَكَ ـ فَمَن أحَبَّ أن يَصيرَ إلَيهِ مِنّا فَإِنَّهُ صائِرٌ إلَيهِ ، وأمّا أنَا فَإِنّي أصيرُ إلَيهِ السّاعَةَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ .

قالَ : فَرَجَعَ الرَّسولُ أيضاً إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، فَقالَ : أصلَحَ اللهُ الأَميرَ ، أمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خاصَّةً فَقَد أجابَ وها هُوَ صائِرٌ إلَيكَ في إثري .

---

١ . في المصدر : «يفيء» ، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

٢ . في الطبعة المعتمدة : «تقوما» ، والتصويب من طبعة دار الفكر .

٣ . الزَّبْرُ : الانتهار ، والمنع ، والنهي (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٣٧ «زبر») .

فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ: غَدَرَ وَاللهِ الحُسَينُ، فَقالَ الوَليدُ: مَهلاً! فَلَيسَ مِثلُ الحُسَينِ يَغدِرُ، ولا يَقولُ شَيئاً ثُمَّ لا يَفعَلُ.[١]

١ / ٥
تَدبيرُ الإِمامِ عليه السلام قَبلَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ

٩٥١. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: قالَ [ابنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام]: فَما تُريدُ أن تَصنَعَ؟ قالَ عليه السلام: أجمَعُ فِتيانِي السّاعَةَ ثُمَّ أمشي إلَيهِ، فَإِذا بَلَغتُ البابَ احتَبَستُهُم عَلَيهِ ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ. قالَ: فَإِنّي أخافُهُ عَلَيكَ إذا دَخَلتَ، قالَ: لا آتيهِ إلّا وأنَا عَلَى الاِمتِناعِ قادِرٌ.

فَقامَ فَجَمَعَ إلَيهِ مَوالِيَهُ وأهلَ بَيتِهِ، ثُمَّ أقبَلَ يَمشي حَتّى انتَهىٰ إلىٰ بابِ الوَليدِ، وقالَ لِأَصحابِهِ: إنّي داخِلٌ، فَإِن دَعَوتُكُم أو سَمِعتُم صَوتَهُ قَد عَلا فَاقتَحِموا عَلَيَّ بِأَجمَعِكُم، وإلّا فَلا تَبرَحوا حَتّىٰ أخرُجَ إلَيكُم.[٢]

٩٥٢. الإرشاد: عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام الَّذي أرادَ، فَدَعا جَماعَةً مِن مَواليهِ وأمَرَهُم بِحَملِ السِّلاحِ، وقالَ لَهُم: إنَّ الوَليدَ قَدِ استَدعاني في هٰذَا الوَقتِ، ولَستُ آمَنُ أن يُكَلِّفَني فيهِ أمراً لا اُجيبُهُ إلَيهِ، وهُوَ غَيرُ مَأمونٍ، فَكونوا مَعي، فَإِذا دَخَلتُ إلَيهِ فَاجلِسوا عَلَى البابِ، فَإِن سَمِعتُم صَوتي قَد عَلا فَادخُلوا عَلَيهِ لِتَمنَعوهُ مِنّي.[٣]

٩٥٣. البداية والنهاية عن أبي مخنف: نَهَضَ حُسَينٌ عليه السلام فَأَخَذَ مَعَهُ مَوالِيَهُ وجاءَ بابَ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦ كلاهما نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٢٧.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤ وليس فيه من «لهم» إلى «دخلت إليه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢.

الأَميرِ، فَاستَأذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَحدَهُ، وأجلَسَ مَوالِيَهُ عَلَى البابِ، وقالَ: إن سَمِعتُم أمراً يُريبُكُم فَادخُلوا[١].

٩٥٤. **الفتوح**: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ مَن بِحَضرَتِهِ، فَقالَ: قوموا إلىٰ مَنازِلِكُم فَإِنّي صائِرٌ إلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ، فَأَنظُرُ ما عِندَهُ وما يُريدُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! إنّي خائِفٌ عَلَيكَ أن يَحبِسوكَ عِندَهُم، فَلا يُفارِقونَكَ أبَداً دونَ أن تُبايِعَ أو تُقتَلَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنّي لَستُ أدخُلُ عَلَيهِ وَحدي، ولٰكِن أجمَعُ أصحابي إلَيَّ وخَدَمي وأنصاري وأهلَ الحَقِّ مِن شيعَتي، ثُمَّ آمُرُهُم أن يَأخُذَ كُلُّ واحِدٍ سَيفَهُ مَسلولاً تَحتَ ثِيابِهِ، ثُمَّ يَصيروا بِإِزائي، فَإِذا أنَا أومَأتُ إلَيهِم وقُلتُ: يا آلَ الرَّسولِ ادخُلوا، دَخَلوا وفَعَلوا ما أمَرتُهُم بِهِ، فَأَكونُ عَلَى الِامتِناعِ، ولا اُعطِي المَقادَةَ وَالمَذَلَّةَ مِن نَفسي، فَقَد عَلِمتُ وَاللهِ أنَّهُ جاءَ مِنَ الأَمرِ ما لا قِوامَ بِهِ، ولٰكِنَّ قَضاءَ اللهِ ماضٍ فِيَّ، وهُوَ الَّذي يَفعَلُ في بَيتِ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله ما يَشاءُ ويَرضىٰ.

قالَ: ثُمَّ صارَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ، فَلَبِسَ وتَطَهَّرَ بِالماءِ، وقامَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ودَعا رَبَّهُ بِما أحَبَّ في صَلاتِهِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن ذٰلِكَ أرسَلَ إلىٰ فِتيانِهِ وعَشيرَتِهِ ومَواليهِ وأهلِ بَيتِهِ فَأَعلَمَهُم بِشَأنِهِ، ثُمَّ قالَ: كونوا بِبابِ هٰذَا الرَّجُلِ فَإِنّي ماضٍ إلَيهِ ومُكَلِّمُهُ، فَإِن سَمِعتُم أنَّ صَوتي قَد عَلا وسَمِعتُم كَلامي وصِحتُ بِكُم فَادخُلوا يا آلَ الرَّسولِ وَاقتَحِموا مِن غَيرِ إذنٍ، ثُمَّ اشهَروا السُّيوفَ ولا تَعجَلوا، فَإِن رَأَيتُم ما تَكرَهونَ فَضَعوا سُيوفَكُم ثُمَّ اقتُلوا مَن يُريدُ قَتلي.

ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ وفي يَدِهِ قَضيبُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ في ثَلاثينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ وشيعَتِهِ، حَتّىٰ أوقَفَهُم عَلىٰ بابِ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، ثُمَّ قالَ:

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

أنظُروا ماذا أوصَيتُكُم فَلا تَتَعَدَّوهُ، وأنَا أرجو أن أخرُجَ إلَيكُم سالِماً إن شاءَ اللهُ.[١]

٩٥٥ . **المناقب لابن شهر آشوب:** فَوَجَّهَ [الوَليدُ] في طَلَبِهِم [أيِ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ] وكانوا عِندَ التُّربَةِ. فَقالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ وعَبدُ اللهِ: نَدخُلُ دورَنا ونَغلِقُ أبوابَنا. وقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: وَاللهِ ما أُبايِعُ يَزيدَ أبَداً. وقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أنَا لا بُدَّ لي مِنَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ وأنظُرُ ما يَقولُ. ثُمَّ قالَ لِمَن حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ: إذا أنَا دَخَلتُ عَلَى الوَليدِ وخاطَبتُهُ وخاطَبَني وناظَرتُهُ وناظَرَني كونوا عَلَى البابِ، فَإِذا سَمِعتُمُ الصَّيحَةَ قَد عَلَت وَالأَصواتَ قَدِ ارتَفَعَت فَاهجُموا إلَى الدّارِ، ولا تَقتُلوا أحَداً، ولا تُثيروا إلَى الفِتنَةِ.[٢]

١ / ٦
ما جَرىٰ بَينَ الإمامِ عليه السلام وَالوَليدِ لِأَخذِ البَيعَةِ

٩٥٦ . **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** بَعَثَ عُتبَةُ[٣] إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ أمَرَكَ أن تُبايِعَ لَهُ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا عُتبَةُ، قَد عَلِمتَ أنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، وأعلامُ الحَقِّ الَّذي أودَعَهُ اللهُ قُلوبَنا، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا، فَنَطَقَت بِإِذنِ اللهِ عز وجل، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «إنَّ الخِلافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ وُلدِ أبي سُفيانَ» وكَيفَ أُبايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذا؟![٤]

٩٥٧ . **الإرشاد:** صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الوَليدِ فَوَجَدَ عِندَهُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ، فَنَعَى الوَليدُ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٢.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣ . كذا، والصواب: «الوليد بن عتبة».

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ وراجع: الفضائل: ص ٦٨.

إلَيهِ مُعاوِيَةَ فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام ، ثُمَّ قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ وما أمَرَهُ فيهِ مِن أخذِ البَيعَةِ مِنهُ لَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : إنّي لا أراكَ تَقنَعُ بِبَيعَتي لِيَزيدَ سِرّاً حَتّىٰ أُبايِعَهُ جَهراً، فَيَعرِفَ النّاسُ ذٰلِكَ. فَقالَ الوَليدُ لَهُ: أجَل، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : فَتُصبِحُ وتَرىٰ رَأيَكَ في ذٰلِكَ، فَقالَ لَهُ الوَليدُ: اِنصَرِف عَلَى اسمِ اللهِ حَتّىٰ تَأتِيَنا مَعَ جَماعَةِ النّاسِ.

فَقالَ لَه مَروانُ: وَاللهِ لَئِن فارَقَكَ الحُسَينُ السّاعَةَ ولَم يُبايِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلىٰ مِثلِها أبَداً حَتّىٰ يُكثِرَ القَتلىٰ بَينَكُم وبَينَهُ، احبِسِ الرَّجُلَ فَلا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّىٰ يُبايِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ.

فَوَثَبَ عِندَ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: أنتَ ـ يَابنَ الزَّرقاءِ ـ تَقتُلُني أو هُوَ؟! كَذَبتَ وَاللهِ وأثِمتَ. وخَرَجَ يَمشي ومَعَهُ مَواليهِ حَتّىٰ أتىٰ مَنزِلَهُ.[1]

٩٥٨ . **الأخبار الطوال:** دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ وعِندَهُ مَروانُ، فَجَلَسَ إلىٰ جانِبِ الوَليدِ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً، وأنَا طَوعُ يَدَيكَ، فَإِذا جَمَعتَ النّاسَ لِذٰلِكَ حَضَرتُ، وكُنتُ واحِداً مِنهُم. وكانَ الوَليدُ رَجُلاً يُحِبُّ العافِيَةَ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : فَانصَرِف إذَن حَتّىٰ تَأتِيَنا مَعَ النّاسِ. فَانصَرَفَ.[2]

٩٥٩ . **تاريخ اليعقوبي:** وَرَدَ الكِتابُ [مِن يَزيدَ] عَلَى الوَليدِ لَيلاً، فَوَجَّهَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وإلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَأَخبَرَهُمَا الخَبَرَ، فَقالا: نُصبِحُ ونَأتيكَ مَعَ النّاسِ. فَقالَ لَهُ مَروانُ: إنَّهُما ـ وَاللهِ ـ إن خَرَجا لم تَرَهُما، فَخُذهُما بِأَن يُبايِعا، وإلّا فَاضرِب

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٢٨.

أعناقَهُما. فَقالَ: وَاللهِ ما كُنتُ لِأَقطَعَ أرحامَهُما! فَخَرَجا مِن عِندِهِ وتَنَحَّيا مِن تَحتِ لَيلَتِهِما، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ.[1]

٩٦٠. **المناقب لابن شهر آشوب:** لَمّا دَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَيهِ [أي عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ] وقَرَأَ الكِتابَ قالَ: ما كُنتُ اُبايِعُ لِيَزيدَ. فَقالَ مَروانُ: بايِع لِأَميرِ المُؤمِنينَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَذَبتَ ـ وَيلَكَ! ـ عَلَى المُؤمِنينَ، مَن أمَّرَهُ عَلَيهِم؟ فَقامَ مَروانُ وَجَرَّدَ سَيفَهُ وقالَ: مُر سَيّافَكَ أن يَضرِبَ عُنُقَهُ قَبلَ أن يَخرُجَ مِنَ الدّارِ ودَمُهُ في عُنُقي. وَارتَفَعَتِ الصَّيحَةُ، فَهَجَمَ تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وقَدِ انتَضَوا خَناجِرَهُم، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَهُم.[2]

٩٦١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** فَدَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَسَلَّمَ عَلَيهِ بِالإِمرَةِ ومَروانُ جالِسٌ عِندَهُ، فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام كَأَنَّهُ لا يَظُنُّ ما يُظَنُّ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ: الصِّلَةُ خَيرٌ مِنَ القَطيعَةِ[3]، أصلَحَ اللهُ ذاتَ بَينِكُما. فَلَم يُجيباهُ في هٰذا بِشَيءٍ، وجاءَ حَتّىٰ جَلَسَ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ ونَعىٰ لَهُ مُعاوِيَةَ، ودَعاهُ إلَى البَيعَةِ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[4]... أمّا ما سَأَلتَني مِنَ البَيعَةِ، فَإِنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً، ولا أراكَ تَجتَزِئُ بِها مِنّي سِرّاً دونَ أن نُظهِرَها عَلىٰ رُؤوسِ النّاسِ عَلانِيَةً! قالَ: أجَل.

قالَ: فَإِذا خَرَجتَ إلَى النّاسِ فَدَعوتَهُم إلَى البَيعَةِ، دَعَوتَنا مَعَ النّاسِ فَكانَ أمراً واحِداً.

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤١ وراجع: بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٧٢ والمحن: ص ١٤٢.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣. إشارة إلى أنّ العلاقة بين مروان والوليد كانت تحكمها اللّامبالاة والبرود ولم تكن بينهما روابط وشيجة.

٤. البقرة: ١٥٦.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ ـ وكانَ يُحِبُّ العافِيَةَ ـ: فَانصَرِف عَلَى اسمِ اللهِ حَتّىٰ تَأتِيَنا مَعَ جَماعَةِ النّاسِ.

فَقالَ لَهُ مَروانُ: وَاللهِ لَئِن فارَقَكَ السّاعَةَ ولَم يُبايِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلىٰ مِثلِها أبَداً حَتّىٰ تَكثُرَ القَتلىٰ بَينَكُم وبَينَهُ، احبِسِ الرَّجُلَ ولا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّىٰ يُبايِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ.

فَوَثَبَ عِندَ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: يَابنَ الزَّرقاءِ، أنتَ تَقتُلُني أم هُوَ؟ كَذَبتَ وَاللهِ وأثِمتَ. ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ بِأَصحابِهِ فَخَرَجوا مَعَهُ حَتّىٰ أتىٰ مَنزِلَهُ.[1]

٩٦٢. **الملهوف**: ثُمَّ بَعَثَ [الوَليدُ بنُ عُتبَةَ] إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَجاءَهُ في ثَلاثينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ، فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَةَ وَعَرَضَ عَلَيهِ البَيعَةَ لِيَزيدَ.

فَقالَ عليه السلام: أيُّهَا الأَميرُ! إنَّ البَيعَةَ لا تَكونُ سِرّاً، ولٰكِن إذا دَعَوتَ النّاسَ غَداً فَادعُنا مَعَهُم.

فَقالَ مَروانُ: لا تَقبَل أيُّهَا الأَميرُ عُذرَهُ، وَمَتىٰ لَم يُبايِع فَاضرِب عُنُقَهُ.

فَغَضِبَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ وَاللهِ ولَؤُمتَ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الوَليدِ فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَة ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ اللهُ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ، شارِبُ الخَمرِ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ، لَيسَ لَهُ هٰذِهِ المَنزِلَةُ، ومِثلي لا يُبايِعُ مِثلَهُ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ونَنظُرُ وتَنظُرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[2]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

٢. الملهوف: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

٩٦٣. **الفتوح**: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيهِ رَدّاً حَسَناً، ثُمَّ أدناهُ وقَرَّبَهُ.

قالَ: ومَروانُ بنُ الحَكَمِ هُناكَ جالِسٌ في مَجلِسِ الوَليدِ، وقَد كانَ بَينَ مَروانَ وبَينَ الوَليدِ مُنافَرَةٌ ومُفاوَضَةٌ، فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ فَقالَ:

أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، وَالصَّلاحُ خَيرٌ مِنَ الفَسادِ، وَالصِّلَةُ خَيرٌ مِنَ الخَشناءِ والشَّحناءِ، وقَد آنَ لَكُما أن تَجتَمِعا، فَالحَمدُ للهِ الَّذي أَلَّفَ بَينَكُما. قالَ: فَلَم يُجيباهُ في هٰذا بِشَيءٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هَل أتاكُم مِن مُعاوِيَةَ كائِنَةُ خَبَرٍ؛ فَإِنَّهُ كانَ عَليلاً وقَد طالَت عِلَّتُهُ، فَكَيفَ حالُهُ الآنَ؟

قالَ: فَتَأَوَّهَ الوَليدُ وَتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ: أبا عَبدِ اللهِ آجَرَكَ اللهُ في مُعاوِيَةَ، فَقَد كانَ لَكَ عَمُّ صِدقٍ، وقَد ذاقَ المَوتَ، وهٰذا كِتابُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، وعَظَّمَ اللهُ لَكَ الأَجرَ أيُّهَا الأَميرُ، ولٰكِن لِماذا دَعَوتَني؟

فَقالَ: دَعَوتُكَ لِلبَيعَةِ، فَقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ النّاسُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً، وإنَّما أُحِبُّ أن تَكونَ البَيعَةُ عَلانِيَةً بِحَضرَةِ الجَماعَةِ، ولٰكِن إذا كانَ مِنَ الغَدِ ودَعَوتَ النّاسَ إلَى البَيعَةِ دَعَوتَنا مَعَهُم فَيَكونُ أمرُنا واحِداً.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ: أبا عَبدِ اللهِ؟ لَقَد قُلتَ فَأَحسَنتَ فِي القَولِ، وأجَبتَ[2] جَوابَ مِثلِكَ وكَذا ظَنّي بِكَ، فَانصَرِف راشِداً عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ حَتّىٰ تَأتِيَني غَداً مَعَ النّاسِ.

---

١. البقرة: ١٥٦.

٢. في المصدر: «وأحببت»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ: أيُّهَا الأَميرُ، إنَّهُ إذا فارَقَكَ في هٰذِهِ السّاعَةِ لَم يُبايِع؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ مِنهُ ولا تَقدِرُ عَلىٰ مِثلِها، فَاحبِسهُ عِندَكَ ولا تَدَعهُ يَخرُج أو يُبايِعَ، وإلّا فَاضرِب عُنُقَهُ.

قالَ: فَالتَفَتَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام، وقالَ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ! أتَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ وَاللهِ! وَاللهِ لَو رامَ ذٰلِكَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ لَسَقَيتُ الأَرضَ مِن دَمِهِ قَبلَ ذٰلِكَ، وإن شِئتَ ذٰلِكَ فَرُم ضَربَ عُنُقي إن كُنتَ صادِقاً.

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وقالَ: أيُّهَا الأَميرُ، إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ ومَحَلُّ الرَّحمَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ، شارِبُ خَمرٍ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ، مِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ وَنَنتَظِرُ وتَنتَظِرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.

قالَ: وسَمِعَ مَن بِالبابِ الحُسَينَ عليه السلام فَهَمّوا بِفَتحِ البابِ وإشهارِ السُّيوفِ، فَخَرَجَ إلَيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام سَريعاً فَأَمَرَهُم بِالاِنصِرافِ إلىٰ مَنازِلِهِم، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ.[1]

٩٦٤. **مثير الأحزان** ـ في خَبَرِ استِدعاءِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللهِ بنِ مُطيعٍ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ مِن قِبَلِ الوَليدِ ـ: فَحَضَروا فَنَعىٰ إلَيهِم مُعاوِيَةَ وأمَرَهُم بِالبَيعَةِ، فَبَدَرَهُم بِالكَلامِ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَخافَهُ أن يُجيبوا بِما لا يُريدُ، فَقالَ: إنَّكَ وَليتَنا فَوَصَلتَ أرحامَنا وأحسَنتَ السّيرَةَ فينا، وقَد عَلِمتَ أنَّ مُعاوِيَةَ أرادَ مِنَّا البَيعَةَ لِيَزيدَ فَأَبَينا ولَسنا [نَأمَنُ][2] أن يَكونَ في قَلبِهِ عَلَينا، ومَتىٰ بَلَغَهُ أنّا لَم نُبايِع إلّا في ظُلمَةِ لَيلٍ وتَغلِقُ عَلَينا باباً لَم يَنتَفِع هُوَ بِذٰلِكَ؟ ولٰكِن تُصبِحُ وتَدعُو النّاسَ وَتأمُرُهُم بِبَيعَةِ يَزيدَ ونَكونُ أوَّلَ مَن يُبايِعُ.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٣.

٢. أثبتنا الزيادة من نُقولٍ أُخرى؛ إذ لا يصحّ السياق بدونها.

قالَ: وأنَا أنظُرُ إلىٰ مَروانَ وقَد أسَرَّ إلَى الوَليدِ أنِ اضرِب رِقابَهُم، ثُمَّ قالَ جَهراً: لا تَقبَل عُذرَهُم وَاضرِب رِقابَهُم، فَغَضِبَ الحُسَينُ وقالَ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ ولَؤُمتَ. نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ويَزيدُ فاسِقٌ، شارِبُ الخَمرِ، وقاتِلُ النَّفسِ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ [ونَنظُرُ وتَنظُرونَ][1] أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.

فَقالَ الوَليدُ: اِنصَرِف يا أبا عَبدِ اللهِ مُصاحِباً عَلَى اسمِ اللهِ وعَونِهِ حَتّىٰ تَغدُوَ عَلَيَّ.[2]

٩٦٥. الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: لَمّا سَمِعَ عُتبَةُ[3] ذٰلِكَ [أي كَلامَ الحُسَينِ عليه السلام في مُخالَفَةِ يَزيدَ] دَعَا الكاتِبَ وكَتَبَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، إلىٰ عَبدِ اللهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ، مِن عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لَيسَ يَرىٰ لَكَ خِلافَةً ولا بَيعَةً، فَرَأيَكَ في أمرِهِ، وَالسَّلامُ.

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلىٰ يَزيدَ كَتَبَ الجَوابَ إلىٰ عُتبَةَ: أمّا بَعدُ، فَإِذا أتاكَ كِتابي هٰذا فَعَجِّل عَلَيَّ بِجَوابِهِ، وبَيِّن لي في كِتابِكَ كُلَّ مَن في طاعَتي أو خَرَجَ عَنها، وَليَكُن مَعَ الجَوابِ رَأسُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ الحُسَينَ عليه السلام، فَهَمَّ بِالخُروجِ مِن أرضِ الحِجازِ إلىٰ أرضِ العِراقِ.[4]

---

١. أثبتنا الزيادة من نُقولٍ أُخرى؛ إذ لا يصحّ السياق بدونها.
٢. مثير الأحزان: ص ٢٤.
٣. كذا والصواب: «الوليد بن عُتبة».
٤. الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢.

٩٦٦ . **الفتوح**: مَضىٰ مَروانُ مُغضَباً [بَعدَ أن وَبَّخَهُ الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ . قالَ : فَعِندَها كَتَبَ الوَليدُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِما كانَ مِن أهلِ المَدينَةِ ، وما كانَ مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ... ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ بَعدَ ذٰلِكَ أمرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ لَيسَ يَرىٰ لَنا عَلَيهِ طاعَةً ولا بَيعَةً .

قالَ : فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى يَزيدَ غَضِبَ لِذٰلِكَ غَضَباً شَديداً ، وكانَ إذا غَضِبَ انقَلَبَت عَيناهُ فَعادَ أحوَلَ . قالَ : فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ :

مِن عَبدِ اللهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ . أمّا بَعدُ ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي هٰذا فَخُذِ البَيعَةَ ثانِياً عَلىٰ أهلِ المَدينَةِ بِتَوكيدٍ مِنكَ عَلَيهِم ، وذَر عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ ؛ فَإِنَّهُ لَن يَفوتَنا ولَن يَنجُوَ مِنّا أبَداً ما دامَ حَيّاً ، وَليَكُن مَعَ جَوابِكَ إلَيَّ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَإِن فَعَلتَ ذٰلِكَ فَقَد جَعَلتُ لَكَ أعِنَّةَ الخَيلِ ، ولَكَ عِندي الجائِزَةُ والحَظُّ الأَوفَرُ ، وَالنِّعمَةُ واحِدَةٌ ، وَالسَّلامُ .

قالَ : فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ وَقَرَأَهُ تَعاظَمَ ذٰلِكَ وقالَ : لا وَاللهِ ، لا يَراني اللهُ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، وأنَا لا أقتُلُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ولَو أعطاني يَزيدُ الدُّنيا بِحَذافيرِها[1].[2]

ملاحظة

ممّا يجدر ذكره أنّ نقل الأمالي والفتوح لا يتلاءم مع الكلام المشهور ؛ ذلك لأنّ النقل المشهور يفيد بأنّ الإمام غادر المدينة بعد يومين أو ثلاثة أيّام من وصول أوّل كتاب ليزيد والذي كان يتضمّن خبر موت معاوية والأمر بأخذ البيعة من الناس والإمام الحسين عليه السلام

---

١ . الحذافير : الجوانب . وقيل : الأعالي ، واحدها حِذفار ، وقيل : حُذفور : أي فكأنّما أُعطي الدنيا بأسرها (النهاية : ج ١ ص ٣٥٦ «حذفر») .

٢ . الفتوح : ج ٥ ص ١٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٨٥ .

بشكل خاصّ. وبناءً على ذلك فإنّ والي المدينة لم تسنح له الفرصة لأن يراسل يزيد حول قضية الإمام الحسين عليه السلام.

والملاحظة الأُخرى هي أنّ النقل المشهور يصرّح بأنّ موت معاوية كان في النصف من رجب، في حين أنّ الروايات أفادت بأنّ خروج الإمام من المدينة كان ليومين بقيا من رجب؛ وعلى هذا الأساس فإنّ من المستبعد كثيراً تبادل ثلاث رسائل في هذه المدّة بين الشام والمدينة عبر مسافة تبلغ حوالي ١٢٢٩ كيلومتراً!

علماً أنّ المصادر ذكرت أنّ وصول الإمام إلى مكّة كان في الثالث من شعبان، وفي هذا الإطار أفادت بعض النقول هذا اليوم باعتباره يوم خروج الإمام من المدينة.[١] ويبدو أنّها خلطت بين تاريخ خروج الإمام من المدينة ووصوله إلى مكّة.

١ / ٧
نِقاشٌ بَينَ مَروانَ وَالوَليدِ بَعدَ خُروجِ الإِمامِ عليه السلام

٩٦٧. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: قالَ مَروانُ لِلوَليدِ: عَصَيتَني! لا وَاللهِ لا يُمَكِّنُكَ مِن مِثلِها مِن نَفسِهِ أبَداً.

قالَ الوَليدُ: وَبِّخ غَيرَكَ يا مَروانُ، إنَّكَ اختَرتَ لِيَ الَّتي فيها هَلاكُ ديني، وَاللهِ ما اُحِبُّ أنَّ لي ما طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت عَنهُ مِن مالِ الدُّنيا ومُلكِها وأنّي قَتَلتُ حُسَيناً، سُبحانَ اللهِ! أقتُلُ حُسَيناً أن قالَ: لا اُبايِعُ؟! وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّ[٢] امرَءً يُحاسَبُ بِدَمِ حُسَينٍ لَخَفيفَ الميزانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.

فَقالَ لَهُ مَروانُ: فَإِذا كانَ هٰذا رَأيَكَ فَقَد أصَبتَ فيما صَنَعتَ. يَقولُ هٰذا لَهُ وهُوَ غَيرُ الحامِدِ لَهُ عَلىٰ رَأيِهِ.[٣]

---

١. راجع: ج ٣ ص ١٦ (الفصل الثاني / شخوص الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكّة).

٢. في المصدر: «لا أظنّ»، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ وغيره من المصادر.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠، الأخبار الطوال: ص ٢٢٨، ←

٩٦٨ . **الملهوف:** قالَ مَروانُ لِلوَليدِ: عَصَيتَني! فَقالَ: وَيحَكَ يا مَروانُ! إنَّكَ أشَرتَ عَلَيَّ بِذَهابِ ديني ودُنيايَ، وَاللهِ ما اُحِبُّ أنَّ مُلكَ الدُّنيا بِأَسرِها لي وأنَّني قَتَلتُ حُسَيناً، وَاللهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللهَ بِدَمِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ، لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِ يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ.[1]

٩٦٩ . **الفتوح:** قالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ لِلوَليدِ بنِ عُتبَةَ: عَصَيتَني حَتّى انفَلَتَ الحُسَينُ مِن يَدِكَ! أما وَاللهِ لا تَقدِرُ عَلىٰ مِثلِها أبَداً، ووَاللهِ لَيَخرُجَنَّ عَلَيكَ وعَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، فَاعلَم ذٰلِكَ.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ: وَيحَكَ! أشَرتَ عَلَيَّ بِقَتلِ الحُسَينِ، وفي قَتلِهِ ذَهابُ ديني ودُنيايَ. وَاللهِ ما اُحِبُّ أن أملِكَ الدُّنيا بِأَسرِها وأنّي قَتَلتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وَاللهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللهَ بِقَتلِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، لا يَنظُرُ إلَيهِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ.

قالَ: فَسَكَتَ مَروانُ.[2]

١ / ٨
نِقاشٌ بَينَ مَروانَ وَالإِمامِ عليه السلام فِي الطَّريقِ

٩٧٠ . **الملهوف:** أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام فَخَرَجَ مِن مَنزِلِهِ يَستَمِعُ الأَخبارَ، فَلَقِيَهُ مَروانُ فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنّي لَكَ ناصِحٌ فَأَطِعني تُرشَد.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وما ذاكَ؟ قُل حَتّىٰ أسمَعَ. فَقالَ مَروانُ: إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ

⇐ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

١ . الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٢٤ وليس فيه ذيله من «لا ينظر».

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤.

أميرِ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّه خَيرٌ لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ». وطالَ الحَديثُ بَينَهُ وبَينَ مَروانَ حَتّى انصَرَفَ مَروانُ وهُوَ غَضبانُ.[2]

٩٧١. الفتوح: أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الغَدِ [فَ][3] خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ لِيَستَمِعَ الأَخبارَ، فَإِذا هُوَ بِمَروانَ بنِ الحَكَمِ قَد عارَضَهُ في طَريقِهِ، فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ إنّي لَكَ ناصِحٌ فَأَطِعني تُرشَد وتُسَدَّد.

فَقالَ الحُسَينُ: وما ذٰلِكَ؟ قُل حَتّىٰ أسمَعَ. فَقالَ مَروانُ: أقولُ إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ؛ فَإِنَّهُ خَيرٌ[4] لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ.

قالَ: فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام، وقالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ.

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ مَروانَ وقالَ: وَيحَكَ! أتَأمُرُني بِبَيعَةِ يَزيدَ وهُوَ رَجُلٌ فاسِقٌ؟! لَقَد قُلتَ شَطَطاً[5] مِنَ القَولِ يا عَظيمَ الزَّلَلِ، لا ألومُكَ عَلىٰ قَولِكَ لِأَنَّكَ اللَّعينُ الَّذي لَعَنَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنتَ في صُلبِ أبيكَ الحَكَمِ بنِ أبِي العاصِ؛ فَإِنَّ مَن لَعَنَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُمكِنُ لَهُ ولا مِنهُ إلّا أن يَدعُوَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ.

ثُمَّ قالَ: إلَيكَ عَنّي يا عَدُوَّ اللهِ؛ فَإِنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالحَقُّ فينا، وبِالحَقِّ

---

١. البقرة: ١٥٦.

٢. الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٣. ما بين المعقوفين اُضيفت لاقتضاء السياق.

٤. في الطبعة المعتمدة: «خولك»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٥. الشَّطَط: الجور والظلم والبُعد من الحقّ (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٥ «شطط»).

تَنطِقُ أَلسِنَتُنا، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ وعَلَى الطُّلَقاءِ أبناءِ الطُّلَقاءِ، فَإِذا رَأَيتُم مُعاوِيَةَ عَلىٰ مِنبَري فَابقُروا[1] بَطنَهُ»، فَوَاللهِ لَقَد رَآهُ أهلُ المَدينَةِ عَلىٰ مِنبَرِ جَدّي فَلَم يَفعَلوا ما أُمِروا بِهِ، فَابتَلاهُمُ[2] اللهُ بِابنِهِ يَـزيدَ زادَهُ اللهُ فِي النّارِ عَذاباً.

قالَ: فَغَضِبَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ مِن كَلامِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ لا تُفارِقُني أو تُبايِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ صاغِراً[3]؛ فَإِنَّكُم آلَ أبي تُرابٍ قَد مُلِئتُم كَلاماً وأُشرِبتُم بُغضَ آلِ بَني سُفيانَ، وحَقٌّ عَلَيكُم أن تُبغِضوهُم، وحَقٌّ عَلَيهِم أن يُبغِضوكُم.

قالَ: فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكَ يا مَروانُ! إلَيكَ عَنّي فَإِنَّكَ رِجسٌ، وإنّا أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ الَّذينَ أنزَلَ اللهُ عز وجل عَلىٰ نَـبِيِّهِ مُـحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَـقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[4]

قالَ: فَنَكَسَ مَروانُ رَأسَهُ لا يَنطِقُ بِشَيءٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أبشِر يَابنَ الزَّرقاءِ بِكُلِّ ما تَكرَهُ مِنَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، يَومَ تَقدَمُ عَلىٰ رَبِّكَ فَيَسأَلُكَ جَدّي عَن حَقّي وحَقِّ يَزيدَ. قالَ: فَمَضىٰ مَروانُ مُغضَباً حَـتّىٰ دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.[5]

---

١. في المصدر: «فافقروا»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. في المصدر: «قاتلهم»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٣. الصاغِر: الراضي بالذلّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٧٠ «صغر»).

٤. الأحزاب: ٣٣.

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤.



القسم الثالث: دليل إمامته وإمامة ولده

المدخل ٩

الفصل الأوّل: الأحاديث القدسيّة في إمامته وإمامة ولده ١٣

١ / ١ الوصيّة بالإمامة ١٣

١ / ٢ صحيفة الإمامة ١٣

١ / ٣ اختيار الأئمّة عليهم السلام ١٧

١ / ٤ الإمامة في ولد الحسين عليه السلام ٢٠

الفصل الثاني: تنصيص النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامته وإمامة ولده ٢٥

٢ / ١ الأئمّة عليهم السلام من ولده ٢٥

٢ / ٢ الأوصياء من ولده ٢٧

٢ / ٣ الإمامة في عقبه ٢٩

٢ / ٤ أبو الأئمّة التسعة ٣١

٢ / ٥ تسعةٌ من ولده خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه ٣٨

٢ / ٦ تسعةٌ من ولده معصومون ٤٠

٢ / ٧ تسعةٌ من ولده أركان الدين ٤١

٢ / ٨ تسعةٌ من ولده مع القرآن ٤٢

٢ / ٩ بركات التمسّك بهم ٤٢

الفصل الثالث : تنصيص الأئمّة عليهم السلام على إمامته ٤٥
٣ / ١ تنصيص الإمام عليٍّ عليه السلام على إمامته ٤٥
٣ / ٢ صحيفة فاطمة عليها السلام في إمامته وإمامة ولده ٤٨
٣ / ٣ تنصيص الإمام الحسن عليه السلام على إمامته ٥٣
٣ / ٤ تنصيص الإمام عليه السلام نفسه على إمامته ٥٥
٣ / ٥ تنصيص الإمام زين العابدين عليه السلام على إمامته ٥٩
٣ / ٦ تنصيص الإمام الباقر عليه السلام على إمامته ٦١
٣ / ٧ تنصيص الإمام الصادق عليه السلام على إمامته ٦٣
٣ / ٨ تنصيص الإمام الكاظم عليه السلام على إمامته ٧٣
٣ / ٩ تنصيص الإمام الرضا عليه السلام على إمامته ٧٣
٣ / ١٠ تنصيص الإمام الهادي عليه السلام على إمامته ٧٥
الفصل الرابع : وصايا الإمام عليه السلام ٧٧
٤ / ١ ما دفع لأُمّ سلمة ٧٧
٤ / ٢ ما دفع لابنته الكبرىٰ ٧٩
٤ / ٣ ما أوصىٰ إلىٰ أُخته زينب عليها السلام ٨٠
كلامٌ في وصايا الإمام عليه السلام المختلفة ٨١

القسم الرابع : الإمام عليه السلام فيما بعد النبيّ صلى الله عليه وآله حتّىٰ استشهاد أبيه

المدخل ٨٥
١. احترام الخلفاء الخاصّ للإمام الحسين عليه السلام وإظهار حبّهم له ٨٥
٢. العزلة السياسية ٨٦
أ ـ عهد الخليفة الأوّل (١١ ـ ١٣ هـ) ٨٦
ب ـ عهد الخليفة الثاني (١٣ ـ ٢٣ هـ) ٨٧

ج ـ عهد الخليفة الثالث (٢٤ ـ ٣٥ هـ) ٨٨
الأوّل : مشايعة أبي ذرّ حينما نُفي إلى الربذة ٨٨
الثاني : مشاركته عليه السلام في بعض الحروب ٨٩
الثالث : الدفاع عن عثمان حين محاصرته ٩٢
د ـ الإمام الحسين عليه السلام في عهد خلافة أبيه (٣٥ ـ ٤٠ هـ) ٩٣
الفصل الأوّل : الإمام عليه السلام في عهد أبي بكرٍ ٩٧
١ / ١ المساعدة في الدفاع عن الحقّ ٩٧
١ / ٢ مناقشة أبي بكرٍ وهو على منبر النبيّ صلى الله عليه وآله ٩٨
١ / ٣ شهادة اُمّه فاطمة عليها السلام ٩٩
الفصل الثاني : الإمام عليه السلام في عهد عمر بن الخطّاب ١٠٣
٢ / ١ مناقشة عمر وهو على منبر النبيّ صلى الله عليه وآله ١٠٣
٢ / ٢ موقعه عند الخليفة ١٠٥
الفصل الثالث : الإمام عليه السلام في عهد عثمان ١٠٩
٣ / ١ مواجهة الإمام عليه السلام أبا سفيان حين بويع عثمان ١٠٩
٣ / ٢ اعتمار الإمام عليه السلام ومرضه في طريق مكّة ١١٠
٣ / ٣ موقف الإمام عليه السلام من نفي أبي ذرٍّ ١١١
٣ / ٤ ما روي في الممانعة عن قتل عثمان ١١٤
الفصل الرابع : الإمام عليه السلام في أيّام خلافة أبيه ١١٧
٤ / ١ خطبته لمّا بويع أبوه بالخلافة ١١٧
٤ / ٢ دوره في وقعة الجمل ١١٨
٤ / ٣ دوره في وقعة صفّين ١٢٣
٤ / ٤ مشاركته في وقعة النهروان ١٢٨
٤ / ٥ دوره في غزوةٍ لم تتمّ بسبب شهادة أبيه عليه السلام ١٢٨

٦/٤ مراقبة الإمام عليٍّ للحسنين عليهما السلام في الحروب ١٢٩
٧/٤ دعاء الإمام عليٍّ للحسنين عليهما السلام ١٣١
٨/٤ إجراء الحدّ مع أبيه وأخيه ١٣٢
٩/٤ وصيّة الإمام عليٍّ للحسن في أخيه الحسين عليهما السلام ١٣٣
١٠/٤ وصيّة الإمام عليٍّ للحسنين عليهما السلام ١٣٤
١١/٤ وصيّة الإمام عليٍّ للحسين عليهما السلام ١٣٥
١٢/٤ إيصاء الإمام عليٍّ إلى الحسنين عليهما السلام ١٣٩
١٣/٤ أداء الحسنين عليهما السلام زكاة الفطر عن أبيهما ١٤٠

القسم الخامس: الإمام عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ قيامه

الفصل الأوّل: الحسين عليه السلام في عصر إمامة الحسن عليه السلام ١٤٣
١/١ تعظيمه لإمام زمانه ١٤٣
٢/١ تصديقه رأي أخيه في الصلح ١٤٥
٣/١ بيعته لمعاوية ١٤٩
٤/١ وصيّة الحسن عليه السلام إليه وما جرىٰ قبل دفنه ١٥٠
٥/١ الإمام الحسين عليه السلام علىٰ قبر أخيه ١٥٨
نظرة في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أبيه ١٦١
١. اتّباع الإمام الحسين عليه السلام لإمام عصره وإكرامه ١٦١
٢. الدفاع عن الصلح مع معاوية ١٦١
٣. الحرب الدعائية ضدّ معاوية والتمهيد للثورة ١٦٣
الفصل الثاني: موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية ١٦٥
١/٢ رسالةٌ توبيخيّةٌ من الإمام عليه السلام لمعاوية لظلمه وبدعه ١٦٥
٢/٢ مواجهات الإمام عليه السلام مع معاوية مباشرةً ١٧٤

٢ / ٣ صلاة الإمام عليه السلام خلف مروان عامل معاوية ١٧٨
٢ / ٤ قبول جوائز معاوية وإغمازه فيه وتقريعه ١٧٩
بحثٌ حول قبول الإمام عليه السلام لهدايا معاوية ١٨١
٢ / ٥ حيلولة الإمام عليه السلام دون زواج يزيد وبنت عبد الله بن جعفرٍ ١٨٣
٢ / ٦ ما روي في الحيلولة دون زواج يزيد وهندٍ بنت سهيل بن عمرٍو ١٨٦
قصّة أُرينب ١٨٩
٢ / ٧ سياسة معاوية في مواجهة الإمام عليه السلام ١٩٣
٢ / ٨ استشعار معاوية الخطر من ناحية الإمام عليه السلام ١٩٤
٢ / ٩ مطالبة معاوية الإمام عليه السلام بالوفاء ببيعته ١٩٤
٢ / ١٠ خطبة الإمام عليه السلام قبل موت معاوية بسنةٍ ١٩٥
٢ / ١١ ترقّب موت معاوية للقيام ١٩٩
الفصل الثالث : استخلاف يزيد ٢٠٣
٣ / ١ جهود معاوية لاستخلاف يزيد ٢٠٣
٣ / ٢ قتل عدّةٍ ممّن خالف الاستخلاف ٢٠٦
٣ / ٣ نصّ ما كتبه معاوية في استخلاف يزيد ٢٠٨
٣ / ٤ كلام الحسن البصريّ في استخلاف يزيد ٢٠٩
كلام العلّامة الأميني فيما جرى في استخلاف يزيد ٢١١
صورة أُخرى : في أوّل بدئها ٢١٢
بيعة يزيد في الشام وقتل الحسن السبط دونها ٢١٥
عبد الرحمٰن بن خالد في بيعة يزيد ٢١٩
سعيد بن عثمان (سنة خمس وخمسين) ٢٢٠
كتب معاوية في [الدعوة إلى] بيعة يزيد ٢٢٣
كتاب معاوية إلى سعيد ٢٢٨

كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام ٢٢٩
كتاب معاوية إلى عبدالله بن جعفر ٢٣٠
بيعة يزيد في المدينة المشرّفة ٢٣١
الرحلة الأُولى ٢٣١
صورة أُخرى من محاورة الرحلة الأُولى ٢٣٤
كلمة الإمام السبط ٢٤٠
رحلة معاوية الثانية وبيعة يزيد فيها ٢٤٥
استخلاف يزيد ٢٥٣
٣ / ٥ وصيّة معاوية ليزيد لمّا حضره الموت ٢٥٤

القسم السادس : الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام

الفصل الأوّل : إنباء الله سبحانه بشهادة الحسين عليه السلام ٢٦٣
١ / ١ سيّد الشّهداء من الأوّلين والآخرين ٢٦٣
١ / ٢ يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه ٢٦٤
١ / ٣ التربة الّتي يُقتل عليها ٢٦٦
١ / ٤ شهادته أمرٌ مكتوبٌ ٢٦٦
١ / ٥ الدعوة بالصبر ٢٦٦
الفصل الثاني : إنباء النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام ٢٦٩
٢ / ١ إنباؤه بشهادته عند ولادته ٢٦٩
٢ / ٢ إنباؤه بشهادته بعد سنةٍ من مولده ٢٧١
٢ / ٣ إنباؤه بشهادته بعد سنتين من مولده ٢٧٢
٢ / ٤ إنباؤه بشهادته قبيل وفاته ٢٧٣
٢ / ٥ إنباؤه فاطمة عليها السلام بشهادته ٢٧٦

٢ / ٦ إنباؤه أُمّ سلمة بشهادته ٢٧٦

٢ / ٧ إنباؤه عائشة بشهادته ٢٧٧

٢ / ٨ إنباؤه زينب بنت جحشٍ بشهادته ٢٧٨

٢ / ٩ إنباؤه بتاريخ شهادته ٢٧٩

٢ / ١٠ إنباؤه بمكان شهادته ٢٨٠

أ ـ أرض كربلاء ٢٨٠

ب ـ أرض الطفّ ٢٨٢

ج ـ أرض العراق ٢٨٤

د ـ أرض بابل ٢٨٤

هـ ـ شاطئ الفرات ٢٨٥

٢ / ١١ إراءة النبيّ صلى الله عليه وآله التربة الّتي يُسفك فيها دمه ٢٨٥

٢ / ١٢ دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله اُمّته لنصرته ٢٩٢

٢ / ١٣ إنباؤه بمواصفات قاتله ٢٩٣

أ ـ شرّ الاُمّة ٢٩٣

ب ـ دعيٌّ ابن دعيٍّ ٢٩٣

ج ـ رجلٌ يثلم الدين ٢٩٤

د ـ رجلٌ من بني اُميّة يقال له يزيد ٢٩٤

هـ ـ لا بارك الله في يزيد ٢٩٥

و ـ ويلٌ لمن قتله ٢٩٦

٢ / ١٤ إنباؤه بكيفيّة شهادته ٢٩٨

٢ / ١٥ إنباؤه بمزاره وزوّاره ٣٠٠

الفصل الثالث : إنباء أميرالمؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام ٣٠٣

٣ / ١ إنباؤه بشهادة الحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء ٣٠٤

أ ـ هٰذا مناخ ركابهم ٣٠٤

ب ـ هٰذه كربلاء ٣٠٥
ج ـ كربلاء ذات كربٍ و بلاءٍ ٣٠٥
د ـ بأبي من لا ناصر له ٣٠٥
هـ ـ لا يسبقهم الأوّلون ولا يلحقهم الآخرون ٣٠٦
و ـ شهداء ليس مثلهم شهداء ٣٠٦
ز ـ تُسفك الدماء فيها ٣٠٧
ح ـ اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات ٣٠٨
ط ـ هاهنا هاهنا! ٣٠٩
ى ـ ما لي ولآل أبي سفيان؟! ٣١٠
ك ـ تبكي عليهم السماء والأرض ٣١٠
٣ / ٢ رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام في كربلاء ٣١١
٣ / ٣ قصّة هرثمة ٣١٧
٣ / ٤ إنباؤه حذيفة بن اليمّان بشهادة الحسين عليه السلام ٣١٩
٣ / ٥ إنباؤه في مسجد الكوفة بشهادة الحسين عليه السلام ٣٢١
٣ / ٦ إنباؤه بالمشاركين في قتل الحسين عليه السلام ٣٢٢
أ ـ بنو اُميّة ٣٢٢
ب ـ أهل الكوفة ٣٢٢
٣ / ٧ إنباؤه باسم صاحب لواء الجيش الّذي يقاتل الحسين عليه السلام ٣٢٣
٣ / ٨ إنباؤه ببعض من يقاتل الحسين عليه السلام ٣٢٤
٣ / ٩ إنباؤه ببعض من لا ينصر الحسين عليه السلام ٣٢٥
أ ـ البراء بن عازبٍ ٣٢٥
ب ـ أبو عبد الله الجدليُّ ٣٢٦
٣ / ١٠ إنباؤه بمن يقتل الحسين عليه السلام ٣٢٧
أ ـ يقتله يزيد ٣٢٧

ب ـ يذبحه لعين هٰذه الاُمّة ٣٢٨
ج ـ سنان بن أنسٍ ٣٢٨
٣ / ١١ إنباؤه بمزار الحسين عليه السلام وزوّاره ٣٣٠
٣ / ١٢ النوادر ٣٣٠

الفصل الرابع : إنباءات اُخرى بشهادة الحسين عليه السلام ٣٣٣

٤ / ١ إنباء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته ٣٣٣
٤ / ٢ إنباء الحسين عليه السلام بشهادته ٣٣٤
٤ / ٣ إنباء سلمان بشهادته ٣٣٤
٤ / ٤ إنباء أبي ذرٍّ بشهادته ٣٣٥
٤ / ٥ إنباء ميثمٍ بشهادته ٣٣٥
٤ / ٦ إنباء ابن عبّاسٍ بشهادته ٣٣٦
٤ / ٧ إنباء أصحاب الإمام عليٍّ عليه السلام بشهادته ٣٣٦
٤ / ٨ إنباء كعب الأحبار بشهادته ٣٣٦
٤ / ٩ إنباء رجلٍ من بني أسدٍ بشهادته ٣٣٧
مراجعة للروايات التي تنبّأت بشهادة الإمام الحسين عليه السلام ٣٣٩
١ . قطعية صدورها ٣٣٩
٢ . أصل التنبّؤات ٣٣٩
٣ . إحاطة الإمام عليه السلام علماً بنتيجة الثورة ٣٤٠
٤ . عدم التنافي بين تقدير الشهادة وإرادة الإنسان ٣٤٠

القسم السابع : خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلىٰ نزوله بكربلاء

المدخل : أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام ٣٤٣
أوّلاً: الفرضيّات ٣٤٤

١. الأهداف العامّة للإمامة والخلافة الإلهيّة ٣٤٤
٢. علم الأئمّة عليهم السلام بالغيب ٣٤٥
٣. عدم حيلولة علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريّة ٣٤٥
٤. علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته ٣٤٧
ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها ٣٤٨
ثالثاً: وجهات النظر حول هدف ثورة الإمام الحسين عليه السلام ٣٤٩
١. نظريّة طلب الشهادة ٣٥١
أ ـ الشهادة التكليفية ٣٥١
ب ـ شهيد الفداء ٣٥٣
ج ـ الشهادة السياسية ٣٥٤
د ـ الشهادة الأُسطورية ٣٥٦
٢. نظرية إقامة الدولة ٣٥٧
٣. نظريّة المحافظة على النفس ٣٦٢
٤. نظرية الجمع ٣٦٣
أ ـ تحقيق الهدف على مراحل ٣٦٣
ب ـ القصد المباشر وغير المباشر ٣٦٤
ج ـ إقامة الحكم مع العلم بالشهادة ٣٦٤
د ـ الجانبان الظاهري والباطني ٣٦٥
رابعاً: الهدفية المتعدّدة الطبقات ٣٦٧
الطبقة الأُولى ٣٦٧
الطبقات الأُخرى ٣٧١
الفصل الأوّل: امتناع الإمام عليه السلام من بيعة يزيد ٣٧٥
١ / ١ بدء حكم يزيد ٣٧٥

١ / ٢ طلب البيعة من الإمام عليه السلام ٣٧٦

١ / ٣ مشاورة الوليد مروان في أخذ البيعة من الإمام عليه السلام ٣٨٠

١ / ٤ دعوة الوليد الإمام عليه السلام لأخذ البيعة منه ٣٨٤

١ / ٥ تدبير الإمام عليه السلام قبل الدخول على الوليد ٣٨٧

١ / ٦ ما جرىٰ بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة ٣٨٩

ملاحظة ٣٩٦

١ / ٧ نقاش بين مروان والوليد بعد خروج الإمام عليه السلام ٣٩٧

١ / ٨ نقاش بين مروان والإمام عليه السلام في الطّريق ٣٩٨